ذخائر العرب
١

مجالس ثعلب

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب
٢٠٠ — ٢٩١

شرح وتحقيق
عبد السلام محمد هارون

القسم الأول

« نال هذا الكتاب الجائزة الأولى للنشر والتحقيق العلمي في المسابقات الأدبية التي نظمها المجمع اللغوي ١٩٤٩ — ١٩٥٠ بجلسة ٢٧ فبراير ١٩٥٠ »

الطبعة الخامسة

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

مجالس ثعلب

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

بسم الله الرحمن الرحيم
تبركة من الله ونور

كلمة اللجنة

قامت نهضة العالم العربى الحديث على أساسين خطيرين : أحدهما إحياء التراث العربى القديم ، والآخر نقل الإنتاج الأوربى الحديث إلى اللغة العربية . وليس فى ذلك شىء من الغرابة ، فقد قامت نهضة العالم العربى القديم على هذين الأساسين نفسيهما ، فدوّن التراث العربى القديم من جهة ، ونقلت آثار الحضارات الأجنبية إلى اللغة العربية من جهة أخرى . ونشأ من ذلك ازدهار تلك الحضارة الإسلامية الرائعة التى لم يصل التاريخ بعد إلى الإحاطة بحقائقها ودقائق تأثيرها فى الحياة الإنسانية العامة .

وقد بذل المحدثون من العرب جهوداً خصبة لإقامة الحضارة العربية الحديثة على هذين الأساسين اللذين قامت عليهما الحضارة العربية القديمة ، فنشروا ، وما زالوا ينشرون ، تراث القدماء ، وترجموا ، وما زالوا يترجمون آثار المحدثين من أهل الغرب . ولكنهم على كثرة ما بذلوا من الجهد ، واحتملوا من العناء ، وحققوا من النتائج ، لا يزالون فى أول الطريق ، وهى بعيدة شاقة .

فالذى نشر من تراثنا القديم قليل جدًّا بالقياس إلى ما لم ينشر ، وليس بدّ من تضافر الجهود وتظاهرها على المضىّ فى إحياء هذا التراث وإذاعة ما لم ينشر منه إلى الآن ، وإصلاح ما نشر منه مغلوطًا ، وتجديد ما نشر منه ثم نفد وقلّ فى أيدى القراء .

والعالم العربى الحديث يقدر الجهود الرائعة التى بذلها المستشرقون فى إحياء هذا التراث ، ونشر كثير منه على المناهج العلمية الدقيقة التى توخاها الأوربيون فى نشر روائع الآداب اليونانية واللاتينية . ولكن هؤلاء المستشرقين لم ينشروا من هذا التراث إلا قليلا . فلهم فضل السبق إلى الخير ، ولهم فضل الإرشاد إلى مناهج التحقيق والتدقيق والاستقصاء فى استكشاف الكتب واستخراجها والدلالة عليها ونشرها نشراً صحيحاً أو مقاربا ، ثم استغلالها بعد ذلك فى وجوه البحث العلمى الرائع الخصب .

لهم كل هذا الفضل ، لا ينازعون فيه ولا يدفعون عنه إذا قامت الأمور بين الناس على الإنصاف والاعتراف للمحسنين بإحسانهم . وعلينا نحن أن ننهج منهجهم ، ونسلك سبيلهم ، ونقوّم من طرائقهم ما يحتاج إلى التقويم ، ونصلح من مناهجهم ما يحتاج إلى الإصلاح ، ونتم على كل حال ما بدءوا أو نعاونهم على إتمامه .

وقد أخذنا فى ذلك منذ حين ، فخطونا خطوات ليس بها بأس ، ولكنها ما زالت قصاراً متعثرة ، وما زال الجهد الذى بذلناه قليلا ضئيلا ، إذا قيس إلى هذه الكتب التى يركب بعضها بعضاً فى مكتبات الشرق والغرب ، ما عرف منها وما لم يعرف .

ومن أجل هذا كله أسرع أعضاء هذه اللجنة إلى استجابة الدعوة الكريمة التى وجهتها إليهم « دار المعارف بمصر » . راجية منهم أن يعينوها على أن تأخذ بحظها من إحياء الأدب العربى القديم ، ونشر الذخائر الرائعة التى تنتظر أن تنشر ، وتريد أن يقرأها المثقفون ، وأن يضيفوا بقراءتها علماً إلى علم ، ومعرفة إلى معرفة ، وإنتاجاً إلى إنتاج ، وابتكاراً إلى ابتكار .

وأعضاء هذه اللجنة يؤمنون ، وتؤمن معهم « دار المعارف » ، بأن فى كل ذخيرة من هذه الذخائر قوة هائلة لها أبعد الأثر وأعمقه فى تكوين القلوب والنفوس ، وتصفية الطباع والأذواق ، وإغناء القرائح والعقول .

فنشر كل ذخيرة منها فضل على الأجيال القديمة التى أنتجتها ، لأنه يحييها بعد موت ، وينطقها بعد صمت ، وينشطها بعد خمود . وفضل على الأجيال

المستقبلة لا ينقضى ، لأنه يرضى حاجتها إلى المعرفة ، ويقوّى صلتها بالماضى ، وينمى قدرتها على إصلاح المستقبل ، ويشيع فى القلوب عواطف لعلها لم تكن لتشيع لو لم تنشر ، ويثير فى العقول خواطر لعلها لم تكن لتثور لو لم تذع .

وكل كتاب قديم ينشر يحيى مؤلفه الذى كتبه ، ويجدد تمكينه من التحدث إلى أجيال الناس فى لغته وفى غير لغته . فمن يدرى لعل الكتاب الذى ينشر بعد أن قبرته القرون أن يترجم إلى لغات أجنبية ، ولعله أن يقرأه من الأجانب من يحسن العلم بالعربية ، فيثير فى نفسه نشاطًا ، ويدعوه إلى التفكير والبحث والإنتاج .

فنشر هذه الذخائر إذكاء لنار قد خمدت وليس ينبغى لها أن تخمد ، وإذاعة لنور قد انطفأ وليس ينبغى له أن ينطفئ ، وإنطاق لألسنة قد سكتت وليس ينبغى لها أن تسكت ، وتحقيق لهذه الفكرة الخصبة الخالدة ، وهى أن القدماء والمحدثين مشتركون دائمًا فى تكوين الحضارة ، لا يستأثر بها هؤلاء لأنهم يمارسونها بالفعل ، ولا ينقطع عنها أولئك لأن تصرف الأيام قد قضى عليهم بالموت .

وقد أراد أعضاء هذه اللجنة وأرادت معهم « دار المعارف » أن يقوم هذا العمل الذى أخذوا فيه على قاعدة جديدة لها خطرها . وهى أن لا يقصر الجهد على الأدب العربى الشرقى وحده ، وإنما ينظر إلى الأدب العربى كله ، شرقيه وغربيه ، على أنه وحدة يجب أن تستوى العناية بها .

فكنوز الأندلس وكنوز أفريقيا الشمالية ليست أقل استحقاقًا للعناية من كنوز العراق والشام ومصر .

ولم نكد ننشر من هذه الكنوز الغربية شيئًا ، والذى لم ينشر منها بعد ، أبعدُ أثراً فى إظهارنا على حقائق الأدب فى هذه الأقطار مما نشر .

ومن أجل هذا تقدم « دار المعارف » إلى المثقفين كتابين ، هما باكورة هذا العمل ، أحدهما عراقى : وهو « مجالس ثعلب » ، والثانى أندلسى : وهو « جمهرة أنساب العرب لابن حزم » . ويرجى أن يمضى الأمر على هذا النحو ، فتقدم الدار إلى قرائها كتب الشرق والغرب العربيين فى أوقات متقاربة .

وأخرى وفقت إليها اللجنة ودار المعارف توفيقًا تحمدان الله عليه أصدق الحمد ،

وتشكرانه له أجمل الشكر ، وهى أنها لم تؤثر بنشر هذه الذخائر فريقاً من العلماء الباحثين دون فريق ، وإنما فتحت باب النشاط للعلماء على مصراعيه ، وحققت ما يدعو إليه المصلحون فى هذا العصر من التعاون بين الشرق والغرب على أساس المودة والمحبة والثقة والاحترام .

فالعلماء الذين يعدون هذه الذخائر للنشر ليسوا شرقيين فحسب ، ولا مستشرقين فحسب ، وإنما هم نفر من أولئك وهؤلاء ، يتعاونون أصدق التعاون وأخلصه فى سبيل العلم والأدب ، لا يبغون من ذلك إلا إرضاء حاجتهم وحاجة الثقافة إلى إحياء التراث العلمى والأدبى .

فأحد الكتابين اللذين تقدمهما الدار إلى قرائها ، وهو « مجالس ثعلب » قد قام على تحقيقه وإعداده عالم مصرى ، هو الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، والكتاب الآخر ، وهو « جمهرة ابن حزم » قد قام على تحقيقه وإعداده عالم فرنسى مستشرق من أساتذة السوربون ، هو الأستاذ ليفى بروفنسال .

وستمضى الأمور إن شاء الله على هذا النحو من التعاون الخصب الكريم بين علماء الشرق والغرب .

وقد أبت « دار المعارف » إلا أن تمنح هذا العمل عناية فنية خالصة ، لتضيف إلى جد العلماء وحزمهم وصرامتهم ، من جمال الفن وروعته والتأنق فيه ، ما يزين هذه الكتب فى العيون ويحببها إلى القلوب ، ويقربها إلى الأذواق ، ويجعل دعاءها للعقول متصلا فى عذوبة لا تمل ولا تسأم .

فباسم الله وعلى بركة الله نستأنف هذا العمل ، راجين أن يكتب لنا فيه النجح والهداية والتوفيق .

القاهرة ديسمبر سنة ١٩٤٨

محمد حلمى عيسى

أحمد أمين	طه حسين
على الجارم	عبد الوهاب عزام
إبراهيم مصطفى	أحمد محمد شاكر

مقدمة

١ – أبو العباس ثعلب

ترجمته[١]

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى ، بالولاء لبنى شيبان ، المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين فى النحو واللغة والحديث . ولد سنة مائتين ، وهى السنة الثانية من خلافة المأمون .

قال أبو العباس [٢] : « مات معروف الكرخى سنة مائتين ، وفيها ولدت » . وقال أيضًا [٣]: « ابتدأت النظر فى العربية والشعر واللغة فى ست عشرة ، ومولدى سنة مائتين فى السنة الثانية من خلافة المأمون » .

وهو يقص علينا طرفًا من أيام حداثته فيقول[٤] : « ورأيت المأمون لما قدم من خراسان فى سنة أربع ومائتين ، وقد خرج من باب الحديد وهو يريد قصر الرصافة ، والناس صفان فى المصلى . قال : وكان أبى قد حملنى على يده ، فلما مرّ المأمون رفعنى وقال لى : هذا المأمون وهذه سنة أربع . فحفظت ذلك إلى هذه الغاية . وحذقت العربية ، وحفظت كتب الفراء كلها حتى لم يشذّ عنى حرف منها ولى خمس وعشرون سنة [٥] . وكنت أعنى بالنحو أكثر من عنايتى بغيره . فلما أتقنته أكببت

---

(١) انظر نزهه الألباء ٢٩٣ وفهرست ابن النديم ١١٠ وتاريخ بغداد (٥ : ٢٠٤) وياقوت (٥ : ١٠٢) وإنباه الرواة للقفطى مصورة دار الكتب ، والمنتظم لابن الجوزى (٦ : ٤٤) وابن خلكان (١ : ٣٠) وبغية الوعاة للسيوطى ١٧٢ وطبقات المفسرين له ٤١ ومرآة الجنان (٢ : ٢١٨) وغاية النهاية ٤٥ وروضات الجنات (١ : ٥٦) وشذرات الذهب (٢ : ٢٠٧) وتذكرة الحفاظ (٢ : ٢١٤) .

(٢) تاريخ بغداد (٥ : ٢٠٥) . (٣) ياقوت (٥ : ١٠٨) .

(٤) ياقوت (٥ : ١٠٨) .

(٥) فى نزهة الألباء وتاريخ بغداد : « وما بقى على مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شىء من كتب الفراء فى هذا الوقت إلا قد حفظته » .

على الشعر والمعانى والغريب ، ولزمت أبا عبد الله بن الأعرابى بضع عشرة سنة . وأذكر يوماً وقد صار إلى أحمد بن سعيد بن سليم وأنا عنده وجماعة منهم السدرى وأبو العالية ، فأقام وتذاكروا شعر الشماخ وأخذوا فى البحث عن معانيه والمسألة عنه ، فجعلت أجيب ولا أتوقف وابن الأعرابى يسمع ، حتى أتينا على معظم شعره ، فالتفت إلى أحمد بن سعيد يعجبه منى » .

عاش أبو العباس دهراً طويلا ما بين سنتى ٢٠٠ ، ٢٩١ وقضى حياةً حافلة بخدمة النحو واللغة والأدب ، بين تيارات قوية من المنافسة العلمية والتعصب البلدى ، إذ كان الخلاف محتدماً بين البصريين والكوفيين إذ ذاك .

شيوخه :

وكان أبو العباس لا يزال يطلب كل علم من أهله ، فجلس إلى ابن الأعرابى فى اللغة ، وعلى سلَمة بن عاصم فى النحو ، وروى كتب أبى زيد الأنصارى عن ابن نجدة ، وكتُب أبى عبيدة عن على بن المغيرة الأثرم ، وكتب الأصمعى عن أبى نصر ، وكتب أبى عمرو عن ابنه عمرو ، فاجتمع له بذلك علم واسع صحيح جعل شيوخه أنفسهم يلجئون إليه فى ذلك ، فكان ابن الأعرابى إذا شك فى شىء يقول له : ما عندك يا أبا العباس فى هذا ؟ ثقة بغزارة حفظه [١].

ويقول ثعلب[٢] : « شاهدت ابن الأعرابى وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان ، كل يسأله أو يقرأ عليه ، ويجيب من غير كتاب . قال : ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ، وما أشك فى أنه أملى على الناس ما يحمل على أجمال . ولم ير أحد فى علم الشعر واللغة كان أعلم منه » . وكثيراً ما يعتمد عليه ثعلب فى رواية ما تضمنته هذه المجالس .

ومن شيوخه كذلك محمد بن حبيب[٣] . وفيه يقول : « حضرت مجلسه فلم يمل . . . . وكان والله حافظاً صدوقاً [٤]» .

ومنهم محمد بن عبد الله بن قادم [٥] ، وكان من أعيان أصحاب الفراء .

ومنهم أبو محلم محمد بن هشام الشيبانى اللغوى[٦] .

---

(١) ياقوت ٥ : ١١٩ .　(٢) البغية ٤٢ .　(٣) البغية ٣٠ .
(٤) مجالس ثعلب ١ : ١٥٨　(٥) البغية ٥٨ .　(٦) البغية ١١٠ .

ومنهم أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم[1]، شيخ أهل اللغة ووجههم . قرأ عليه ثعلب قبل ابن الأعرابى وتخرج عليه .

ومنهم إبراهيم بن إسحاق بن بشير الحربى[2] . حدث أبو عمر الزاهد قال : سمعت ثعلبًا مراراً يقول : ما فقدت إبراهيم الحربى من مجلس لغة أو نحو خمسين سنة .

ومنهم إبراهيم بن المنذر الحزامى ، ومحمد بن سلام الجمحى ، والزبير بن بكار .
ومنهم أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى البصرى . وقال أبو العباس[3]: كنت أصير إلى الرياشى لأسمع منه ، وكان نقى العلم ، فقال لى يومًا وقد قرئ عليه :

« ما تنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سنى
لمثل هذا ولدتنى أمى »

كيف تقول : بازلَ أو بازلُ ؟ فقلت : أتقول لى هذا فى العربية ، إنما أقصدك لغير هذا . يروى بازلُ وبازلِ وبازلَ . الرفع على الاستئناف ، والخفض على الإتباع ، والنصب على الحال . فاستحيا وأمسك .

وكان لأبى العباس وَلوع بأن يحضر مجالس العلماء للإفادة منهم . قال الصولى[4] : قال أبو العباس ثعلب : لم أسمع من جماعة كلهم قد رأيته وتمكنت منه ، ولو أردت ذلك ما فاتنى منهم جميع ما أطلب ، منهم أبو عبيدة القاسم بن سلام ، وإسحاق الموصلى ، وأبو توبة ، والنضر بن حديد . وإنى لأذكر موت الفراء ذكراً جيداً وأنا فى الكتاب .

ويروى الخطيب[5] أن ثعلبًا قال : « كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل ، فصرت إليه ، فلما دخلت عليه قال : فيم تنظر ؟ فقلت : فى النحو والعربية . فأنشدنى أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

إذا ما خلوتَ الدهر يومًا فلا تقل خلوتُ ولكن قُلْ علىّ رقيبُ
ولا تحسبن الله يُغفل ما مضى ولا أنّ ما تُخفى عليه يغيب
لهونا عن الأيام حتى تتابعت ذنوبٌ على آثارهن ذنوب
فيا ليت أنّ الله يغفر ما مضى ويأذن فى توباتنا فنتوب » .

---

(١) البغية ١٢٦ . (٢) البغية ١٧٨ . (٣) ياقوت (٥ : ١١٠). وانظر كذلك نزهة الألباء ٢٦٤ . (٤) ياقوت (٥ : ١٢٤) .
(٥) تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٥ .

وكان مع اشتغاله بعلوم العربية لا يزال به حنينٌ ينازعه إلى علوم الدين . قال أبو بكر بن مجاهد[١] : كنت عند أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، فقال لى : يا أبا بكر ، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو ، فليت شعرى ماذا يكون حالى فى الآخرة . فانصرفت من عنده فرأيت تلك الليلة النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال : أقرئْ أبا العباس منى السلام وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل[٢] .

وقال أبو بكر بن الأنبارى[٣] : كان مسحل يروى عن على بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيت شاهداً فى النحو . وسمعت ثعلباً يقول : ما ندمت على شىء كندمى على ترك سماع الأبيات التى كان يرويها أبو مسحل عن على بن المبارك الأحمر .

ويروى ياقوت[٤] أن أبا العباس قد أراد أن يرحل إلى أبى حاتم السجستانى فى البصرة فبلغه عنه أمر شنيع ، فلم يخرج إليه .

تلاميذه :

وأما تلاميذه فكثير ما هم . فمنهم محمد بن إبراهيم بن كيسان ، قال الخطيب : كان يحفظ المذهب البصرى والكوفى ؛ لأنه أخذ عن المبرد وثعلب[٥] . ومنهم محمد بن العباس اليزيدى[٦] ، ومحمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنبارى[٧] ، وداود بن الهيثم[٨] أخذ عنه وعن ابن السكيت . ومحمد بن عبد الله بن موسى الكرمانى[٩] ، وأبو بكر أحمد بن العباس بن عبد الله بن عثمان[١٠] ، ومحمد بن ولاد التميمى[١١] ، أخذ بمصر عن أبى على أحمد بن جعفر الدينورى ختن ثعلب[١٢] ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب . ومحمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهانى[١٣] وكان من أقران أبى عمر الزاهد وابن درستويه ، وأخذ عن ثعلب والمبرد . وأحمد بن عبد الله المعبدى[١٤] ، وكان وجهاً من وجوه أصحاب ثعلب الكبار . وأحمد بن الفضل بن شبانة[١٥] ، وإبراهيم بن حمويه المروزى الحرانى[١٦] .

---

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٢١١ والنزهة ٢٩٨ . (٢) قال الروذبارى : أراد أن الكلام به يكمل ، والخطاب به يجمل . وقال مرة أخرى : أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه .

(٣) البغية ٢٨٢ . (٤) ياقوت ٥ : ١٢٣ . (٥) البغية ٨ . (٦) البغية ٥١ .
(٧) البغية ٩١ وابن النديم ١١٢ . (٨) البغية ٢٤٦ . (٩) البغية ٦١ .
(١٠) البغية ٩٣ . (١١) البغية ١١٢ . (١٢) انظر البغية ١٣٠ .
(١٣) البغية ١١٨ . (١٤) البغية ١٣٨ . (١٥) البغية ١٦ . (١٦) البغية ١٧٩ .

ومنهم سليمان بن أحمد بن أحمد أبو موسى الحامض [1]، أخذ عن ثعلب وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وروى عنه أبو عمر الزاهد . وعبد الله بن محمد بن سفيان الخراز [2] ، أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما وخلط بين المذهبين .

ومنهم ابن الحائك [3] ، واسمه هارون ، وأصله يهودى من أهل الحيرة ، كان من غلمان أبى العباس متقدمًا عنده ، عارفًا بالنحو على مذهب الكوفيين ، وكان يناظر المبرد .

وأشهر هؤلاء جميعًا هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم ، كان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها ، وكان يعرف بغلام ثعلب .

وكان يشاركه فى هذا اللقب محمد بن على بن الحسين أبو طالب النحوى ، كان يسمى كذلك « غلام ثعلب [4] » .

وممن كان يسمى « ثعلبًا » من النحويين محمد بن عبد الرحمن النحوى [5]. قال السيوطى : « روى عن عبد الله بن أيوب المخزومى . وحدث عنه الطبرانى » .

ثعلب والمبرد :

كان ثعلب يتولى زعامة أهل الكوفة ، على حين كان المبرد يتزعم أهل البصرة ، وكل منهما كان علمًا وإمامًا فى صناعة العربية ، فأحدث ذلك بينهما من المنافسة ما حفظه التاريخ وسجله الشعر .

قالوا [6]: جاء رجل إلى ثعلب فقال : يا أبا العباس ، قد هجاك المبرد ! فقال : بماذا ؟ فأنشده :

أقسمُ بالمبتسم العــذب ومشتكى الصب إلى الصب
لو أخــذ النحو عن الــرب ما زاده إلا عمى القلب

فقال : أنشدنى من أنشده أبو عمرو بن العلاء :

يشتمنى عبــد بنى مسمــع فصنتُ عنه النفس والعرضا
ولم أجبــه لاحتقــارى له من ذا يعض الــكلب إن عضّا

(١) البغية ٢٨٧ . وابن النديم ١١١ . (٢) البغية ٢٨٧ .
(٣) ابن النديم ١١١ . (٤) البغية ٧٦ . (٥) البغية ٦٧ .
(٦) تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٨ وياقوت ١٣٦ .

وحكى أبو بكر بن السراج [1] عن محمد بن خلف قال : كان بين أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب من المنافرة ما لا خفاء به ، ولكن أهل التحصيل يفضلون المبرد على ثعلب . وفي ذلك يقول أحمد بن عبد السلام :

رأيت محمد بن يزيد يسمو ... إلى الخيرات في جاه وقدر
جليس خلائف وغذيّ ملك ... وأعلم من رأيتُ بكل أمر
وكان الشعر قد أودى فأحيا ... أبو العباس داثر كل شعر
وقالوا ثعلب رجل عليمٌ ... وأين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثعلب يفتي ويُملي ... وأين الثعلبان من الهزبر

على أن أبا بكر بن السراج هذا سئل : أي الرجلين أعلم ، أثعلب أم المبرد ؟ فقال : ما أقول في رجلين العالم بينهما [2].

ويروى [3] أن بعض أكابر أولاد طاهر سأل أبا العباس ثعلبًا أن يكتب له مصحفًا على مذهب أهل التحقيق . فكتب « والضحى » بالياء . ومن مذهب الكوفيين أنه إذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة كتبت بالياء وإن كانت من ذوات الواو . والبصريون يكتبون بالألف . فنظر المبرد في ذلك المصحف فقال : ينبغي أن يكتب « والضحا » بالألف لأنه من ذوات الواو . فجمع ابن طاهر بينهما فقال المبرد : لم كتبت « والضحى » بالياء ؟ فقال : لضمة أوله . فقال له : ولم إذا ضم أوله وهو من ذوات الواو تكتبه بالألف ؟ فقال : لأن الضمة تشبه الواو ، وما أوله واو يكون آخره ياء ، فتوهموا أن أوله واو . فقال أبو العباس المبرد : أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة ؟

على أن المبرد نفسه كان يعترف لثعلب بالفضل . قال التاريخي [4]: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : أعلم الكوفيين ثعلب . فذكر له الفراء . فقال : لا يعشره .

وفي المبرد وثعلب يقول أبو بكر بن أبي الأزهر [5] :

---

(١) نزهة الألباء ٢٨٧ . (٢) نزهة الألباء ٢٩٥ وتاريخ بغداد ٥ : ٢٠٩ .
(٣) نزهة الألباء ٢٨٨ . (٤) تاريخ بغداد ٥ : ٢١٠ . ومما يجدر ذكره أن المبرد توفي قبل ثعلب . إذ كانت ولادته سنة ٢١٦ ووفاته سنة ٢٨٥ وولادة ثعلب سنة ٢٠٠ ووفاته سنة ٢٩١ .
(٥) تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٧ .

أيا طالب العلـم لا تهملن — وعُذْ بالمـبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الـورى — فلا تك كالجمـل الأجرب
علـوم الخلائـق مقرونـة — بهذيـن فى الشرق والمغـرب

ويقول آخر (١) :

كفى حزنًا أنا جميعًا ببلـدة — ويجمعنا فى أرض برشهر مشهد
وكل لـكل مخلص الـود وامق — ولـكننا فى جانب عنه مفرد
نروح ونغدو لا تزاوُر بيننـا — وليس بمضروب لنا عنه موعد
فأبداننا فى بلدة والتقاؤنـا — عسيرٌ كأنا ثعلب والمبرّد

تقدير أبى العباس :

أسلفت فى الفصل السابق شدواً من ذلك ، ويطلعنا الخطيب على ما كان يكنه عبد الله بن المعتز لأبى العباس من تقدير ، إذ كتب إليه :

ما وجد صاد فى الحبال موثق — بمـاء مـزن بارد مصفـق
بالريـح لم يُطرَق ولم يُرنق — جادت به أخلاف دجن مُطبق
فى صخرة لم تر شمسًا تبرق — فهو عليها كالزجاج الأزرق
صريح غيث خالص لم يُمذَق — إلاّ كوجدى بك لكن أتقى
يا فاتحًا لـكل باب مغلق — وصيرفيًّا ناقـداً للمنطـق
إن قال هذا بهـرجٌ لم ينفق — إنا على البعـاد والتفـرق
لنلتقى بالذكر إن لم نلتق

فأجابه أبو العباس ثعلب فى فصل من رقعته : « نحن، وإن لم نلتق،كما قال رؤبة :

إنى وإن لم تـرنى فإنـنى — أراك بالغيب وإن لم ترنى »

وممن قدر أبا العباس أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانىّ ؛ فإنه ذكر

(١) بغية الوعاة ١١٦ ، ومعجم البلدان فى رسم (برشهر) .

أبا العباس للناصر لدين الله الموفق بالله[1] ، وأخرج له رزقًا سلطانيًا ، فحسن موضع ذلك من أهل العلم والأدب . وقال قائلهم لأبى الصقر وأبى العباس :

فيا جبـــلى شيبان لا زلتما لها | حليفى فخار فى الورى وتفضل
فهذا ليوم الجود والسيف والقنــا | وأنت لبسط العلم غـــير مبخل
عليك أبا العباس كل معوّل | لأنك بعد الله خير معـــول
فككت حدود النحو بعد انغلاقه | وأوضحته شرحًا وتبيان مشكل
فكم ساكن فى ظل نعمتك التى | على الدهر أبقى من ثبير ويذبل
فأصبحت للإخوان بالعلم باعثًا | وأخصبت منه منزلا بعد منزل

وقد ذكر أبو الطيب عبد الواحد بن على اللغوى فى كتابه « مراتب النحويين » مقايسة بينه وبين ابن السكيت فقال[2] : انتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت وثعلب ، وكانا ثقتين أمينين ، ويعقوب أسن وأقدم موتًا[3] ، وأحسن الرجلين تأليفًا ، وكان ثعلب أعلمهما بالنحو ، ويعقوب يضعّف فيه .

ووازن أحمد بن محمد العروضى بينه وبين أبى سعيد السكرى[4] ، فقال : فضَل أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التى تضيق عنها الصدور . وقد كان أبو سعيد السكرىّ كثير الكتب جدًا ، فكتب بيده ما لم يكتبه أحد . وكانا فى الطرفين ، لأن أبا سعيد كان غير مفارق للكتاب عند ملاقاة الرجال ، وأبو العباس لا يمس بيده كتابًا ؛ اتكالا على حفظه ، وثقة بصفاء ذهنه .

وفاة أبى العباس :

عمر أبو العباس دهراً طويلا ؛ إذ توفى لثلاثَ عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٩١ وذلك فى خلافة المكتفى بن المعتضد ، فيكون قد عاصر أحد عشر خليفة من خلفاء بنى العباس ، أولهم المأمون ، وآخرهم المكتفى .

---

(١) هو أبو أحمد طلحة – وقيل محمد – بن المتوكل بن المعتصم . وكان لقبه الموفق ، ثم لقب بعد قتل الزنجى « الناصر لدين الله » . وكان أخوه المعتمد قد جعله ولى عهده بعد ولده المفوض جعفر فغلب الموفق على الأمر حتى صار أخوه الخليفة المعتمد معه كالمحجور عليه . توفى فى خلافة المعتمد سنة ٢٧٨ . النجوم الزاهرة ٣ : ٧٩ .

(٢) ياقوت ٥ : ١٢٧ .

(٣) توفى ابن السكيت سنة ٢٤٤ .

(٤) ولد أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى سنة ٢١٢ وتوفى سنة ٢٧٥ . وكان راوية البصريين .

ويذكرون من سبب وفاته ، أن سمعه كان قد ثقل فى أواخر أيامه ، ثم صمَّ ، فانصرف يوم الجمعة من المسجد بعد العصر ، وكان ممسكاً بيده كتاباً يطالعه فى الطريق ، وكان خلفه دواب لم يسمع وقعَ حوافرها ، فصدمته فوقع على رأسه فى هوة من الطريق ولم يستطع القيام ، فحمل إلى منزله ومات فى اليوم التالى ، ودفن بمقبرة باب الشام ببغداد ، وتوفى عن ثروة قدرت بألفى دينار وواحد وعشرين ألف درهم ، وعن دكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، آلت جميعها إلى ابنته الفريدة التى عرفت من والدها فى حياته تقتيراً وإمساكاً عن الإنفاق .

وقد رثاه بعض الشعراء بقوله :

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب ... ومات أحمد أنحى العجم والعرب

فإن تولى أبو العباس مفتقداً ... فلم يمت ذكرُه فى الناس والكتب

٢ ـ مكتبة ثعلب

حفظ التاريخ لأبى العباس أكثر من أربعين مؤلفًا فى فنون العربية والقرآن ، بيد أن كثيراً منها عدت عليه عوادى الأيام . وقد رجعت إلى ابن النديم وصاحب كشف الظنون ، وإلى ما أثبته المستشرق بروكلمان وهو لا يتجاوز ١٧ كتابًا ، وإلى مراجع أخرى . وإليك ثبتها مرتبة على حروف الهجاء :

١ — الأبيات السائرة . ذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ص ١٥٤ فى أثناء ترجمة عامر بن الطفيل الخزرجى . وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتابًا بهذا الاسم من صنعة أبى سعيد السكرى .

٢ — اختلاف النحويين . ذكره ابن النديم . وأما صاحب الكشف فأورده باسم اختلاف النحاة .

٣ — استخراج الألفاظ من الأخبار . ذكره ابن النديم .

٤ — إعراب القرآن . ذكره ابن خلكان ، وكذا صاحب الكشف .

٥ — الأمثال . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون .

٦ — الأوسط . قال ابن النديم : «رأيته » . وقال صاحب كشف الظنون : « الأوسط فى النحو » .

٧ — الإيمان والدواهى . ذكره ابن النديم فقط .

٨ — التصغير . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف فى رسم (كتاب) .

٩ — تفسير كلام ابنة الخس . ذكره ابن النديم . ومما هو جدير بالذكر أن ثعلبًا قد أورد كثيراً من كلامها فى المجالس وفسره .

١٠ — حد النحو . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف . وذكر بروكلمان ما سماه « ملاحظات على حدود وفوائد لأبى العباس ثعلب » . وأشار إلى نسخة منه فى ضمن مجموعة بالإسكوريال ٧٧٨ .

١١ — ديوان الأعشى . ذكره ابن النديم . وأشار بروكلمان إلى نسخة منه

بالإسكوريال ٣٠٣ . وقد طبع هذا الديوان برواية ثعلب بعناية المستشرق رودلف جاير (Rudolf Geyer) سنة ١٩٢٧ . ويعد عمله هذا مثالا رائعًا للنشر والدقة والأمانة العلمية .

١٢ — ديوان زهير . منه خمس نسخ مخطوطة ومصورة بدار الكتب المصرية ، وأشار بروكلمان إلى نسخ منه بالإسكوريال ونورعثمانية وشيخ الإسلام . وقد نشر هذا الديوان بشرح ثعلب بعناية القسم الأدبى بدار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ نشرةً علمية جليلة .

١٣ — ديوان عروة بن حزام . منه نسخة بروايته فى دار الكتب المصرية برقم ٥٠٧٧ . وذكره البغدادى فى الخزانة ١ : ١٠ .

١٤ — ديوان النابغة الجعدى . ذكره ابن النديم .

١٥ — ديوان النابغة الذبيانى . ذكره ابن النديم .

١٦ — ديوان الطرماح . ذكره ابن النديم .

١٧ — ديوان طفيل . ذكره ابن النديم .

١٨ — شرح قصيدة كعب بن زهير « بانت سعاد » . أشار إليها بروكلمان .

١٩ — شرح قصيدة لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، قالها فى مدح خالد ابن يزيد الشيبانى . ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٦٦ مجاميع م .

٢٠ — شرح لامية الشنفرى . منه نسخة بالمكتبة الآصفية ٢ : ١٢٤٤ كما أشار بروكلمان . وذكره صاحب كشف الظنون فى الكلام على « لامية العرب » .

٢١ — الشواذ . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف فى رسم (كتاب) .

٢٢ — غريب الحديث . ذكره ابن الأثير فى مقدمة النهاية ص ٥ س ١٦ . وقد نقل صاحب كشف الظنون نص المقدمة مشتملا على ذكر هذا الكتاب .

٢٣ — كتاب غريب القرآن . قال ابن النديم : « لطيف » . قلت : ولعله كتاب « معانى القرآن » .

٢٤ — كتاب الفصيح ، وهو أشهر كتبه ، تخير فيه الفصيح من كلام العرب. وقد أحدث هذا الكتاب ضجة بين العلماء ، وتصدوا لشرحه ، ونقده ، ونظمه ، والتذييل عليه ، بل كان بعض الأئمة يرتزق من كتابة نسخ هذا

الكتاب ، منهم يحيى بن محمد الأرزني . قال ياقوت[1] : إمام فى العربية مليح الخلط سريع الكتابة ، كان يخرج العصر إلى سوق الكتب ببغداد ، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ويبيعه بنصف دينار ويشترى به نبيذاً ولحماً وخمراً وفاكهة ، ولا يبيت حتى ينفقه .

وممن شرحه[2] عبد الله بن جعفر بن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧. وأبو الفتح عثمان بن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ . وأبو القاسم يوسف بن عبدالله الزجاجى المتوفى سنة ٤١٥ . وأحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى المتوفى سنة ٤٢١. وعبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقيا المتوفى سنة ٤٨٥ وأبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى المتوفى سنة ٥١٥. وأحمد بن عبد الجليل التدميرى المتوفى سنة ٥٥٥ . وعمر بن محمد بن أحمد القضاعى البلنسى المتوفى فى حدود ٥٧٠ . وأبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى المتوفى سنة ٦١٦. وأحمد بن يوسف بن على الفهرى اللبلى المتوفى سنة ٦٩١ صنف شرحين له ، أحدهما يسمى « تحفة المجد الصريح ، فى شرح كتاب الفصيح » ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الشنقيطى بدار الكتب المصرية . ومحمد بن أحمد ابن إدريس الأصطبونى المتوفى سنة ٧٠٧ . ومنهم أبو سهل الهروى الذى سمى كتابه « التلويح فى شرح الفصيح »، ومنه عدة نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وقد طبع بمصر طبعتين فى سنة ١٢٨٥ و ١٣٢٥ ومعه ذيل الفصيح من إملاء موفق الدين البغدادى . وممن شرحه أيضًا أبو العباس الترمذى ، وسمى كتابه « غريب الفصيح » ومنه نسخة خطية بمكتبة نور عثمانية بالآستانة . ولابن فارس « تمام الفصيح » منه مخطوطة بالمكتبة التيمورية[3].

وممن نقده أبو القاسم على بن حمزة البصرى المتوفى سنة ٢٧٥ وسمى نقده « كتاب التنبيه على ما فى الفصيح من الغلط » . ومن هذا الكتاب نسخة خطية فى مكتبة الإسكوريال. « وكذلك أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج تلميذ المبرد المتوفى سنة ٣١١ نقده فى رسالة أظهر فيها خطأ أبى العباس ،

---

(١) إرشاد الأريب وبغية الوعاة ٤١٦ .

(٢) استخلصت سلسلة هذه الشروح من استقراء بغية الوعاة وكشف الظنون .

(٣) انظر مقدمة (مقاييس اللغة) ص ٢٧ .

وكانت قد حدثت بينهما مناظرة بحضرة المبرد وأبي موسى الحامض ، فنال ثعلب من سيبويه وخطأه ، فرد الزجاج عليه . ومن هذا الكتاب نسخة في مكتبة الشنقيطي بدار الكتب المصرية .

ومن نظمه مالك بن عبد الرحمن الأنصاري المالقي المتوفى سنة ٦٩٦ وسمى منظومته « موطأة الفصيح » . ومنه نسخة بقلم أخت العلامة الشنقيطي محفوظة بمكتبته في دار الكتب . وشرح هذا النظم محمد بن الطيب الفاسي . ونظمه كذلك شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جابر الأندلسي الأعمى المتوفى سنة ٧٨٠ نظمه في ١٨٦٠ بيتًا ، وسماه « حلية الفصيح » ومنه نسختان بدار الكتب المصرية . وقد طبع هذا الكتاب الأخير في بيروت سنة ١٣٢١ . وطبع الفصيح أيضًا في ليبسك سنة ١٨٧٦ بعناية المستشرق الألماني فون بارت (Von Barth) مع مقدمة وملاحظات بالألمانية . على أن الكتاب قد اختلف في نسبه ، فنسبه بعضهم إلى الحسن بن داود الرقي ، وبعضهم إلى ابن السكيت ، وبعضهم إلى ابن الأعرابي . وكل هذه دعاوى باطلة قصد بها إلى النيل من قدر هذا العالم الكوفي [1] .

٢٥ — القراءات . ذكره ابن النديم .

٢٦ — قصيدة في معنى الخال . أشار بروكلمان إلى وجودها بمكتبة برلين ٧٠٦٦ .

٢٧ — قواعد الشعر . منه نسخة بمكتبة الفاتيكان برقم ٣٥٧ . وهو من رواية أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ صاحب كتاب الموشح . نشره المستشرق الإيطالي سكياباريلي Schiaparelli في مجموعة أعمال المؤتمر الثامن الدولي للمستشرقين بليدن ١٨٩٠ ص ١٨٣ — ٢١١ ومعه مقدمة وملاحظات باللاتينية .

٢٨ — ما تلحن فيه العامة . ذكره ابن خلكان .

٢٩ — ما ينصرف وما لا ينصرف . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون .

٣٠ — ما يجرى وما لا يجرى . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون . وأرى هذا الكتاب ، هو عين ما قبله ، فإن الإجراء هو التعبير القديم عن « الصرف » . انظر ما في ص ٢٦١ س ٢ من هذا الجزء ، وكذا فتح الباري لابن حجر في كتاب التفسير عند قوله تعالى : (سلاسلا وأغلالا) .

---

(١) انظر ما دار بين ثعلب والزجاج بشأن الفصيح ، في المزهر (باب معرفة الفصيح) .

قال : « وبعضهم لم يجرها ، أى لم يصرفها ، وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف : مجرى » .

٣١ — مجاز الكلام وتصاريفه . ذكره السيوطى فى المزهر (١ : ٣٩٣) وأورد نقلا منه .

٣٢ — المجالس ، أو المجالسات ، أو الأمالى . وقد أفردت له قولا .

٣٣ — المسائل . ذكره ابن النديم .

٣٤ — المصون . ذكره ابن النديم وقال : « جعله حدوداً » . وكذا ذكره صاحب الكشف .

٣٥ — معانى الشعر . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف .

٣٦ — معانى القرآن . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف . ولعله كتاب « غريب القرآن » .

٣٧ — الموفقى[1] . ذكره ابن النديم وقال : « مختصر فى النحو » .

٣٨ — النوادر . ذكره الزبيدى فى شرح الإحياء (٣ : ٢٠٨) . والظاهر أنه « نوادر ابن الأعرابى » برواية ثعلب ، كما فى كشف الظنون .

٣٩ — الهجاء . ذكره ابن النديم .

٤٠ — الوقف والابتداء . ذكره ابن النديم .

ووجدت فى خزانة الأدب زيادة على ما تقدم :

٤١ — ديوان أعشى باهلة برواية ثعلب ، ذكره البغدادى فى ١ : ٩ ، ٩١ .

٤٢ — ديوان رافع بن هريم اليربوعى ، وعليه خط ثعلب . انظر الخزانة ٢ : ٢٧٨ .

---

(١) نسبة إلى الموفق ، الذى ترجم ص ١٦ من هذه المقدمة .

٣ ـ مجالس ثعلب

وتسمى أيضًا « مجالسات ثعلب » كما ذكر ابن النديم وياقوت والسيوطى.
وتسمى كذلك « أمالى ثعلب » كما يذكر البغدادى فى الخزانة والسيوطى فى المزهر .

المجالس والأمالى :

أرى أن هناك فرقًا دقيقًا بين هذين اللفظين فى أصل استعمالهما ، وكل منهما مظهر لما كان يدور من تدوين لأقوال العلماء والمتصدرين للتعليم . أما الأمالى فكان يمليها الشيخ أو من ينيبه عنه بحضرته فيتلقفها الطلاب بالتقييد فى دفاترهم . وفى هذا يكون الشيخ قد أعدّ ما يمليه ، أو يلقى إلى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه . وأما المجالس فتختلف عن تلك بأنها تسجيل كاملٌ لما كان يحدث فى مجالس العلماء ، ففيها يلقى الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه ، وفيها كذلك يسأل الشيخ فيجيب . فيدوَّن كل ذلك فيما يسمى مجلسًا . وكثيراً ما يعثر القارئ فى مجالس ثعلب هذه على ذاك المظهر العلمى الجليل ، الذى يحاول ثعلب فيه أن يتقبل الأسئلة من طلابه فيجيب الجواب السديد أحيانًا ، وحينًا يتردد[١]، وحيناً يقول لا أدرى[٢] . كما أن رواة المجالس يعنوْن كذلك بإثبات سائر ما يحدث فى المجلس مما له صلة بأداء النص[٣] .

ونحن حين نقص آثار العلماء لنستبين مثيل هذا الكتاب فى منهجه وفنه لا نجد له شبيهًا ، حتى ما سمى باسم « المجالس » وسرده صاحب كشف الظنون لا تجد فيه ما يوحى بقليل أو كثير إلى هذه الطريقة التعليمية .

---

(١) انظر مثالا لذلك ما جاء فى ص ٨٥ من هذا الجزء س ١ – ٤ . وكذا ص ١٧٨ و ص ١٧٤ و ٢٢٢ ، ٣٠٨ .

(٢) انظر مثلا لذلك ما جاء فى ص ١١٣ س ١ – ٢ و ١٦٥ س ١١ .

(٣) وانظر مثلا لذلك ما جاء فى ص ١٠٤ من هذا الجزء قال : « والقبصة : ما قبضته بيدك – وأشار بأطراف أصابعه » .

وأما الأمالى فهى كثيرة جداً ، وبمراجعة كشف الظنون يلقى القارئ أمشاجاً من الكتب المؤلفة فى ذلك ، من كتب اللغة والأدب والحديث والفقه وغيرها من العلوم . وأشهرها أمالى الزجاجى ، والقالى ، وابن الشجرى ، والمرتضى . وقد طبعت جميع هذه الأمالى السالفة الذكر .

قيمة مجالس ثعلب :

اشتملت مجالس ثعلب على ضروب شتى من علوم العربية ، وضمت فى تضاعيفها كثيراً من المسائل النحوية على مذهب الكوفيين . ونستطيع أن نقول : إن هذه المجالس من أهم الوثائق العلمية فى بيان مذهب أهل الكوفة . ومما هو جدير بالذكر أن ثعلباً كثيراً ما يستعرض فى أثناء المجالس بعض آراء أهل البصرة .

وهو كذلك يروى قدراً صالحاً من القرآن الكريم والحديث ، ويذكر أقوال العلماء واللغويين فى ذلك ، مجادلا آراءهم ، ذاكراً رأيه هو أيضاً فى تأويل ذلك وتفسيره مع الكلام فى الإعراب والتخريج . وثعلب فى ذلك كله الرجلُ الثقة الثبت الذى يملأ نفس القارئ إيماناً بصحة ما يجد فيه من رواية صادقة .

وأبو العباس أديب عبقرى الذوق . وبالنظر فيما اختاره من أشعار العرب وأرجازها وأخبارها يلمس القارئ طيب الانتخاب ، وجودة الاختيار ، وروح الأديب ، ودقة العالم .

روايات مجالس ثعلب :

والكتاب كما ذكر — ابن النديم — قد رواه جماعة من العلماء ، منهم أبو بكر ابن الأنبارى ، وأبو عبد الله اليزيدى ، وأبو عمر الزاهد غلام ثعلب ، وابن درستويه ، وابن مقسم .

نسختنا هذه :

والنسخة التى بأيدينا هى من رواية أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن

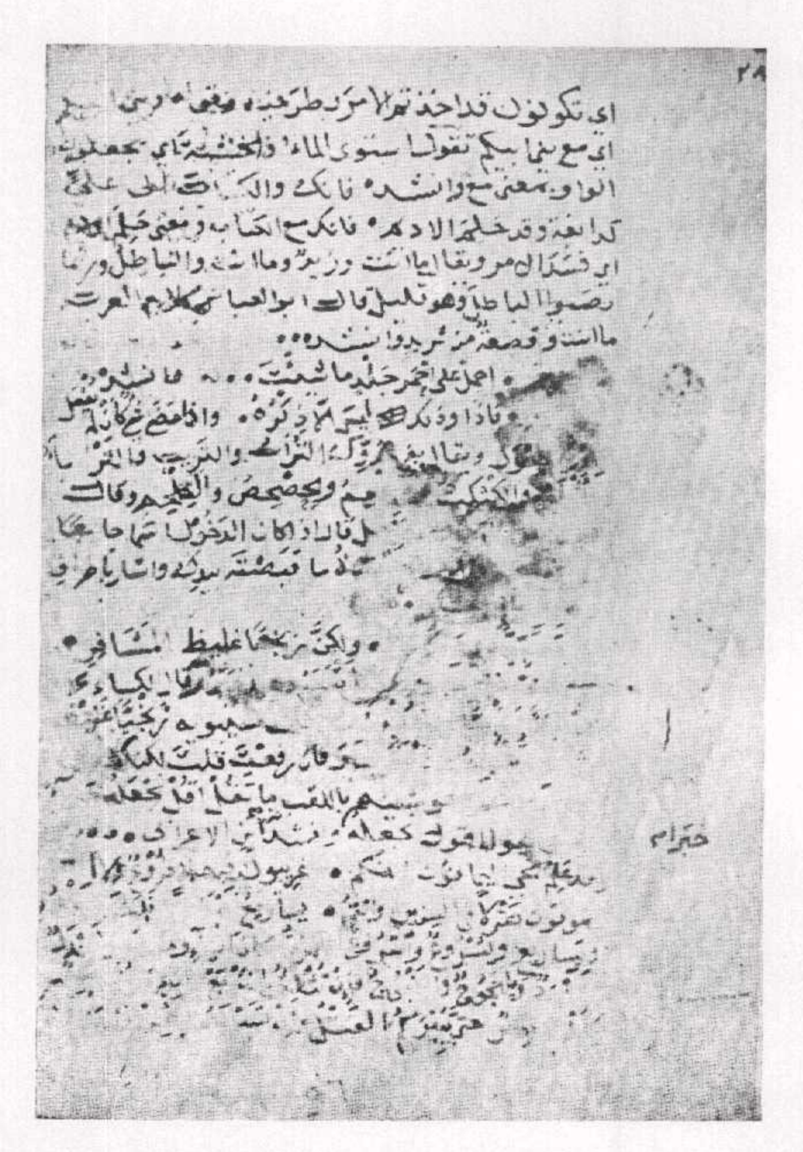


الجزء الأول من مجالس أبي العباس
أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي المعروف
بثعلب رحمه الله تعالى

خصوصية ... عمومية
٢٢ لغه س ٤٢٨٥٢

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني أبو العباس ثعلب إمام الكوفيين ...

صورة للصفحة الأولى من نسخة الأصل وعليها خط الشنقيطي الكبير رحمه الله



صورة صفحة ٥٦ التي يقابلها من المطبوع ١٠٣ – ١٠٥ من القسم الأول

وعلى الرغم من انطماس كثير من كلماتها أمكن بالتحقيق قراءتها و إثبات نصها

٢٦٥

الموضع فقط هذه اصول اهل العربية · الوشل [illegible]
ما يبقى في القربة من الماء القليل والتغبيض ان يأخذ العبرة من [illegible]
ويقذف بها ∴ وانشد

ان الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا

وقال ابو العباس قال ابو الحسن عن بعض الاعراب اخرجت
معمر بن احمار البارقي بابنه تقوده وقد كان [illegible]
رائحة من روائح الصيف فقال يا بنية انظري [illegible]
ارى سحابا عققا قد كانها [illegible] ناقة ذات هيدب [illegible]
قال اجلسيني الى اصل [illegible] قط [illegible]
قال ابو العباس العقة ضرب من [illegible] سحا [illegible]
يستق [illegible] ما يخرج من [illegible] رحم الناقة [illegible]
مثل هيدب الثوب [illegible]
[illegible] وهو اخر الكتاب

[illegible] وصلواته على سيدنا محمد [illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

مقسم المقرئ العطار[1] . وتعدد روايات المجالس يكشف لنا السرّ فى اختلاف ما ينقل عن مجالس ثعلب من حيث الزيادةُ والنقص . فقد ذكر البغدادىّ فى الخزانة (٤ : ٣٣٩) من أمالى ثعلب نصًّا نقله السيوطى فى شرح شواهد المغنى ص ٢٠٥ عن أمالى ثعلب ، وعقب عليه البغدادى بقوله : « وقد تصفحت أمالى ثعلب مراراً ولم أر فيها هذه الأبيات ، ولعل ثعلبًا رواها فى غير الأمالى » . على حين نجد هذا النص فى نسختنا هذه مسوقًا فى موضعه[2]، وعلى حين يذكر البغدادى فى الخزانة (٤ : ٤٣٤) أن نسخته كانت نسخة السيوطى وعليها خطه .

وقد نرى نصوصًا ينقلها السيوطى فى المزهر عن أمالى ثعلب ولا نجد لها أثراً فى نسختنا هذه . كما نجد فى حواشى ص ١٢٦ ما يفهم منه نقص نسخة ابن سيده من المجالس . وهذا راجعٌ إلى اختلاف الرواة فى رواية هذا الكتاب[3] .

وفى نسختنا هذه زيادات لابن مقسم من تفسيرات ينص هو عليها منسوبة إليه[4] . كما ينص ابن مقسم أيضًا فى ص ١٣٦ من هذا الجزء على أن النصوص اللغوية الواردة فى ص مقابل ١٣٦ — ١٣٨ من هذا الجزء ليست عن ثعلب ولا مما سمع منه ، بل هى لعلماء آخرين .

وصف النسخة :

وهذه النسخة الوحيدة فى الشرق[5] من مجالس ثعلب ، المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣ ش لغة — مشوهة سقيمة ، زاد فى سقمها وضعفها ما تأثرت به من الرطوبة والبلة فى مدادها وورقها ، بحيث يتعذر على جمهرة القارئين فى كثير من صفحاتها أن يتبينوا كتابتها المطموسة .

---

(١) يقع محرفاً فى بعض المراجع بلفظ « بن مقسم العطاء » فيوهم ذلك أن جده كان مقسما للعطاء . والصواب ما أثبت . انظر ترجمته فى ص ٣ من هذا القسم .

(٢) انظر ص ٩٣ من القسم الأول من المجالس .

(٣) سوف ألحق فى نهاية هذه المجالس ماأعثر عليه من النصوص التى تنقص هذه النسخة إنشاء الله.

(٤) انظر مثلا لذلك القسم الأول من الأمالى ص ٢٨ س ٣ .

(٥) ذكر بروكلمان أن فى العالم نسخة أخرى فى مكتبة المتحف الآسيوى فى بطرسبورج برقم ٣٢١ وأن منه نسخةأشارت إليه مجلة M.F.O. بيروت فى ٥ : ٥٢٩ . وقد رجعت إليها فوجدتها تصف هذه النسخة بالسقم الشديد ، وأنها مودعة بالمكتبة العمومية بالآستانة ، ولم يذكر رقمها .

وهى تقع فى ١٣٤ ورقة فى حجم ١٤ × ٢٠ من أعشار (المتر) وهى مقسمة إلى ثلاثة عشر جزءاً ، وقع الخطأ فى تقسيمها بعد نهاية الجزء السابع ؛ إذ كرّ الناسخ هذا الجزء فجعل منه الجزء الثامن أيضًا ، والثامنُ هو السابع عينُه . ويبدو لى أنه وجد هذا التقسيم فى أصل نسخته فنقله كما هو ساهيًا عن تصحيح الخطأ . ومما يؤكد حدوث هذا الخطأ ويصحح أن الكتاب اثنا عشر جزءاً ، أن البغدادى فى الخزانة (٢ : ٢٧٣) نقل نصًّا من الجزء (العاشر) من المجالس[1] وهو فى التقسيم الخاطئ الجزء (الحادى عشر) . لذلك صححت عنوانات الأجزاء بعد السابع بعد حذف الجزء المكرر ، فاستوى الكتاب اثنى عشر جزءاً .

تحقيق المجالس :

استرعت مجالس ثعلب نظرى منذ عهد بعيد ، وذلك لطرافة موضوعها ، ولما تعتز به من النسبة إلى إمام ثقة جليل ، وكنت من قبلُ ألمح بين الفينة والفينة نصوصًا مقتبسة منها فى مزهر السيوطى وخزانة البغدادى فيزيدنى ذلك رغبةً فى النظر فيها ، ودفعنى ذلك أيضًا إلى التفكير فى تحقيقها وتفسيرها . وكان ما لحقَ هذه النسخة الوحيدة من عوامل البلى والفناء — وهو الأمر الذى يثبط العزم ويثنى الإرادة — حافزاً لعزمى ، ومطلقًا لإرادتى ، أن أخوض غمرة هذا اللج ، وأقتحم هذا التيه .

وكان من صُنع الله أن يُطلب إلىّ تقديم مخطوط إلى لجنة ذخائر العرب بدار المعارف ، فيكون هذا الكتاب أولَ معروض ، وأوّل الذخائر التى لقيت إجماعًا وترحيبًا .

فأما ما أسلفت ذكره من صعوبة القراءة والاستغلاق ، وانبهام نصوص الكتاب واندثار كثير من كلماته وحروفه ، فهذه قد تأتيت إليها جميعًا بالرجوع إلى الكتب التى أكثرت من النقل عن المجالس ، كالمزهر ، وكخزانة الأدب التى نقلت كثيراً من نصوص النحو ، وكلسان العرب الذى اقتبس كثيراً من نصوص اللغة وقصار الأخبار . هذا عدا الاستعانة بكل ما يتطلبه الشرح والتحقيق من كتب اللغة والأدب والنحو والتصريف والقراءات والتفسير والتاريخ والبلدان ، ودواوين الشعر

---

(١) انظر ص ٢٢١ — ٢٢٢ من أرقام الأصل فى الجزء العاشر .

والرجز ، وبما تحفظه الذاكرة وتعيه الحافظة ويجزم به الاستنباط . وكثيراً ما لجأت إلى المكبِّر لتتبع بعض الحروف المطموسة ، فألقى فى ذلك عناء وعسراً . وإنى لأحمد الله إذ وهب لى صبراً على الاضطلاع بهذا الحمل الذى يؤود كثيراً ممن يتصدى لمثل هذا العمل المرهق .

ملحقات الكتاب وفهارسه :

سألحق إن شاء الله بهذا الكتاب فى نهاية القسم الثانى منه ، ما عثَرت عليه من الزيادات النادرة المقتبسة من أمالى ثعلب ، التى لم ترد فى هذه النسخة . وأتبع ذلك بالاستدراكات العامة ، والفهارس الفنية لأعلامه وبلدانه ، وشعره ورجزه ، ولما فيه من القرآن والحديث ، والأمثال ، واللغات ، ومسائل النحو والعربية ، ومراجع الشرح والتحقيق .

وليس يفوتنى أن أتوجه بالتهنئة والتقدير إلى الرجل النبيل الأستاذ « شفيق مترى » صاحب دار المعارف ، والأستاذ « يوسف مشاقة » مدير الدار ، لما وفقا إليه من خدمة ذخائر العرب ونشرها على هذا النحو الجديد النافع .

وأخص بالشكر والاعتراف بالفضل حضرة الأخ العلامة المحقق الأستاذ الشيخ « أحمد محمد شاكر » الذى أفدت كثيراً من رأيه وعلمه فى إخراج هذا الكتاب .

وأما بعد فهذه صفحة من العمل أنشرها بعد صفحات ، وما أرانى بعد قد شفيت غلة النفس وبلغت بها أمنيتها ، فإنها تنظر إلى كثير . وأما أنا فإنى أنظر إلى عون الله ، وتوفيق الله .

عبد السلام محمد هارون

الإسكندرية { ٢٣ من نوفمبر سنة ١٣٦٨
٢٢ من المحرم سنة ١٩٤٨ }

تقديم الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه هى النشرة الثانية من نشرات (مجالس ثعلب) أقدمها إلى جمهرة الأدباء والباحثين فى معرض حديث ، منقحة مزيداً فيها كثير من التحقيقات والتصحيحات والتعليقات والتخريجات والشروح ، لم آل فى ذلك جهداً ولم أدخر وسعاً .

وقد لقيت النشرة الأولى من تقدير الباحثين ما أعده مبالغاً فيه ، وأراه مجاوزاً للحق ، ولعل أظهر أثر لذلك التقدير هو أن تظفر تلك النشرة (بالجائزة الأولى) للنشر والتحقيق العلمى من المجمع اللغوى .

وكان من حسن الصنيع أن أظفر بنقد كريم للأستاذ الجليل الدكتور مصطفى جواد ، نائب رئيس المجمع العلمى العراقى ، نشره فى الجزء الأول من المجلد الثالث من مجلة المجمع العراقى ص ١٥٩ — ١٧٩ .

وقد أثبت من تحقيقاته وتصحيحاته ما رأيته متعيناً ، مع نسبته إليه ، شاكراً فضله ونبله .

ومما هو جدير بالذكر أنى لم أغفل أرقام صفحات الطبعة الأولى من المجالس ، بل أثبتها على جوانب هذه النشرة الثانية موضوعة بين المعقفين [ ] ، ليتسنى الانتفاع بأرقام الطبعتين ، ولأن أرقام صفحات الفهارس الملحقة بنهاية المجلد الثانى هى أرقام صفحات الطبعة الأولى .

ولله الحمد على ما أنعم .

عبد السلام محمد هارون

مصر الجديدة فى { ٢٧ من رمضان سنة ١٣٧٥
٨ من مايو سنة ١٩٥٦

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الثِّقة أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدَقة بن كُليب الحَرّانىّ(1) قراءة عليه : حدثنا أبو على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب(2) قراءة عليه ، وأنا أسمع ، حدثنا أبو على الحسن بن أحمد ابن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان(3) ، قراءة عليه وأنا أسمع فأقرَّ به ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقْسَم المقرئُ(4) فى منزله بحضرة الشرقية(5) بدرب النحّاسين ، يومَ الجمعة صلاة الغداة ، سَلْخَ [4]

---

(1) أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحصين بن كليب ، الملقب شمس الدين الحرانى البغدادى المولد والدار ، الحنبلى . كان تاجراً ، وله فى الحديث السماعات العالية ، وانتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض . يروون أنه تسرى بمائة وثمان وأربعين جارية . ولد سنة ٥٠٥ وتوفى سنة ٥٩٦ ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل . انظر وفيات الأعيان (١ : ٣٠٦) .

(2) هو محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان ، أبو على الكاتب ، من أهل الكرخ . سمع أبا على بن شاذان ، وبشراً العائذى ، وأبا الحسين ابن الصابونى ، وروى عنه حفيده محمد ابن أحمد ، ومحمد بن جعفر بن عقيل ، والسلفى . قالوا : سماعه صحيح لكنه يتشيع . ولد سنة ٤١١ وتوفى سنة ٥١١ . انظر لسان الميزان (٥ : ١٧٩ — ١٨٠) .

(3) هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران ، أبو على البزاز . سمع عبد الله بن إسحاق البغوى ، وعبد الله بن جعفر ابن درستويه النحوى ، وأبا بكر ابن مقسم المقرئ وخلقاً غيرهم . وكتب عنه الخطيب البغدادى ، وأبو بكر البرقانى ، وأبو محمد الخلال وغيرهم . ولد سنة ٣٣٩ وتوفى سنة ٤٢٦ . انظر تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٩) .

(4) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم ، أبو بكر المقرئ العطار . سمع أبا مسلم الكجى ، وموسى بن إسحاق الأنصارى ، وأبا العباس ثعلبا ، ومحمد بن يحيى المروزى وغيرهم . وعنه أبو الحسن بن رزقويه وعلى بن أحمد الرزاز ، وأبو على بن شاذان وغيرهم . وكان ثقة . وكان ابن مقسم من أحفظ الناس لقول الكوفيين وأعرفهم بالقراءات . وقد عرف بقوله فى الاجتهاد فى القراءات إذ أباح كل قراءة توافق رسم المصحف ولو لم ترد بها الرواية ، ورفع أمره إلى السلطان فاستتابه . ولد سنة ٢٦٥ وتوفى سنة ٣٥٤ . انظر تاريخ بغداد (٢ : ٢٠٦ — ٢٠٨) وبغية الوعاة ٣٦ .

(5) الشرقية : محلة بالجانب الغربى من بغداد . معجم البلدان .

جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، حدثنا أبو العباس أحمد ابن يحيى النحويّ ، حدثنا ابن شَبّة[١] قال : أخبرنى الطائىّ قال : قال القاسم ابن معن[٢] :

كانت أُمُّ سعيد بنتُ سعيدِ بن عثمانَ بنِ عفّان عندَ هِشام بنِ عبد الملك ، ثم طلّقها فندِم على طلاقها ، فتزوّجها العبّاسُ بن الوليد بن عبد الملك ، ثم طلّقها فندم على طلاقها ، فتزوّجها عبدُ العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، [٥] فدسّ إليها العبّاسُ[٣] أشعبَ بأبيات قالها ، وقال له : إن أنشدتَها إيّاها فلك ألف دينار . قال : فأتاها فأنشدها ، فقالت له : دسّكَ العباسُ وجعل لك ألفَ دينار ؛ فأخبِرْه عنّى ولك ألفُ دينار . ثم قالت : وما قال ؟ فقال :قال:

أَسَعْدَةَ هل إليك لنا سبيلٌ ولا حتّى القيامةِ مِن تَلاقِ[٤]

---

(١) هو أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النميرى البصرى . وشبة لقب لأبيه واسمه زيد ، وإنما سمى شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

وابــأبى وشــبا وعاش حتّى دبا
شــيخا كبيراً خبــا

وكان عمر صاحب أخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير . روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن أبى النجود. وروى عنه ابن ماجه صاحب السنن . ولد سنة١٧٣ وتوفى سنة٢٦٣ . انظر ابن خلكان (١ : ٣٧٨ – ٣٧٩) وتاريخ بغداد (١١ : ٢٠٨ – ٢١٠) وبغية الوعاة ٣٦١ .

(٢) ذكره ابن خلكان عرضا فى ترجمة ابن الأعرابى فقال :

« القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذى ولاه المهدى القضاء » .

(٣) فى الأغانى (٦ : ١١٠/١٧ : ٩٩) والعقد الفريد ٦ : ١٢٣ أن الذى أرسل أشعب ، هو الوليد بن يزيد .

(٤) المشهور فى أعلامهم « سعدى » ، وهى رواية العقد، ولكن أطبقت الروايات فى الأصل والأغانى على أنها « سعدة » . وفى الأغانى أيضاً : « وهل حتّى القيامة » . ومما ورد فيه ذكر « سعدة » من الشعر ما جاء فى الأغانى (١٣ : ١٢٤) :

يا سعدة القينة البيضاء أنت لنا أنس لأنك فى دار ابن رامين

قالت : إن شاء الله . فقال :

بلَى ولعلّ دارَكِ أن تُواتِى بموْتٍ من حَليلكِ أو فِراقِ[١]

قالت : بِفيك الحجَرُ . قال :

فأَرجِعَ شامتًا وتَقرَّ عينى ويُجْمَعَ شملُنا بعد انشقاقِ[٢]

قالت : بل نَشْمَت بك إنْ شاء الله .

ويقال : إنّه يَستَوْدِف الخبرَ ويستَقْطِرُه، والمرأة تستودف ماء الرجل إذا نُكِحَت ، فإذا أرادت أن يجتمع الماء فى رحمها لم تَنْبَسِط.[٣]

[٦] أخبرنا محمد ، حدثنا أبو العباس بن يحيى النحوى ثعلب ، حدثنا ابن شَبّة ، حدثنا خلاد بن يزيد الأرقط الباهلىّ ، قال :

٣ سمعتُ أهلَ مكّة يقولون : كان القَسُّ[٤] بمكّة يُقدَّم على عطاء[٥] فى النسك ، فمرّ يومًا بسَلامة وهى تغنّى ، فأَصغى إلى غنائها ، وفعل ذلك غيرَ مرّة[٦] حتّى رآهُ مولاها ، فقال له : ألا أدخِلك عليها فتقعدَ مَقعَدًا لا تراك منه ، وتسمَعَ ؟ فأَبى عليه ، فلم يزَلْ به المولى حتَّى أجاب ، وحتَّى قعد معها ،

(١) الأغانى والعقد : « ولعل دهراً أن يواتى » ، وفى الأغانى : « أو طلاق » .

(٢) الأغانى : « فأصبح شامتاً » و : « بعد افتراق » .

(٣) فى الأصل : « لم تبسط » ، وفى اللسان نقلا عن ثعلب : « اجتمعت تحته وتقبضت لئلا يفترق الماء فلا تحمل » .

(٤) القس لقب له ، واسمه عبد الرحمن بن أبى عمار ، من بنى جشم بن معاوية . وكان منزله بمكة . والقصة رواها أبو الفرج فى الأغانى (٨ : ٦) .

(٥) هو عطاء بن أبى رباح القرشى المكى . روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو ، وابن الزبير ، وأبى هريرة وغيرهم ، وروى عنه ابنه يعقوب ، وأبو إسحاق السبيعى ، ومجاهد ، والزهرى ، والأعمش وغيرهم . ولد سنة ٢٧ وتوفى سنة ١١٧ . انظر تهذيب التهذيب ، وصفة الصفوة (٢ : ١١٩) .

(٦) فى الأغانى : « سمع غناء سلامة القس على غير تعمد منه لذلك ، فبلغ غناؤها منه كل مبلغ » .

فوقعَتْ فى نفسه ، ووقَع فى نفسها ، فخلَتْ به ذاتَ يومٍ فقالت : واللهِ إنِّى أُحبُّكَ . قال : وأنا والله أُحبُّكِ . قالت : وأشتهى أنْ أضعَ فمِى على فمِكَ . قال : وأنا واللهِ أشتهى ذاك[1]. قالت : وصدرى على صدرِكَ ، وبَطْنى على بطنك . قال : وأنا والله أحبُّ ذاكِ . قالت : فما يمنعُكَ ؟ فوالله ما مَعنا أحد . [٧] قال : ويحكِ ، إنِّى سمعْت الله تعالى يقول : (الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إلَّا المُتَّقِينَ) . فأنا أكره أن تكون خُلَّةُ بينى وبينك فى الدُّنيا عداوةً[2] يوم القيامة .

قال : وقال فيها :

أهابُكِ أن أقولَ بذات نفسى ... ولو أنِّى أطيعُ القلبَ قالا

حياءً منكِ حتَّى سُلَّ جسمى ... وشَقَّ عَلَيَّ كِتْمانى وطالا

وقال :

قد كنتُ أعذِلُ فى الصَّبابه أهلهـــا ... فاعجَب لِمَا تأْتى به الأيَّامُ

فاليومَ أعذِرُهم وأعلَمُ أنَّمـــا ... سُبُلُ الضَّلالةِ والهُدى أقسامُ

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : « العُنقُر » : ضربٌ من النبت[3]. وفى قوله عزَّ وجلَّ : (أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ) قال : أخلاط . وقال: الوِرْق ، والوَرْق ، والوَرِق : الدراهم . قال : والوَرَق : وَرَق الشباب [4] والورق : حدائق الدم[5]. والورق : الغنم[6].

---

(١) ما بعد ذلك من التمنى لم يرو فى الأغانى .

(٢) فى الأغانى : « تؤول عداوة » .

(٣) هو البردى ، أو أصله ، أو أصل كل نبات غض .

(٤) فى اللسان : « وروق الشباب : نضرته وحداثته » .

(٥) حسبتها « طرائق الدم » أى خطوطه ، لكن فى اللسان (١٢ : ٢٥٤) : « والورقُ من الدم ما استدار منه على الأرض . وقيل هو الذى يسقط من الجراحة علقا قطعاً » .

(٦) فى اللسان عن ابن سيده : « المال من الإبل والغنم » . وأنشد الرجز التالى .

وأنشد للعجّاج :

[٨]

* واغفر خطايَاىَ وثَمِّرْ وَرَقى[١] *

وأنشد :

إنَّـا إذا سَنَةٌ حتَّت لنـا ورقًا   نكابِد العيشَ حتَّى ينبتَ الورقُ

وقال أبو العباس ، أحمد بن يحيى : قولهم : «ألِظُّوا بياذا الجلال والإكرام » أى : ألِحُّوا .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العبّاس ، قال : قال ابنُ الأعرابى : سألتُ العربَ أى شىءٍ معنى شَيطان لَيْطان ؟ قالوا : « شىءٌ نَتِدُ به كلامنا » : نشُدُّه[٢] .

٤

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس، ثنا أبو العالية قال : رّ قومٌ من بنى سُليم برجلٍ من مُزَينة يقال له «نَضلة » فى إبل له ، فاستسقوه لبنًا فسقاهم ، فلما رأوا أنَّه ليس فى الإبل غيرُه ازْدَرَوه ، فأرادوا أن يسْتَاقوها ، فجالدَهم حتَّى قتل منهم رجلًا ، وأجلى الباقين عن الإبل . فقال فى ذلك رجلٌ من بنى سُليم[٣] :

أَلم تَسأَلْ فوارسَ مِن سُليمٍ   بنضْلةَ وهو مَوتُورٌ مُشِيحُ

[٩]

رأَوه فازدَرَوْه وهو خِـرْقٌ   وينفع أهلَهُ الرّجلُ القبيحُ

فشدَّ عليهمُ بالسَّيفِ صَلْتًا   كما عَضَّ الشَّبا الفرسُ الجموح[٤]

وأَطلقَ غُلَّ صاحبِه وأَردى   قتيلًا منهمُ ونجا جَريحُ

---

(١) قبله كما فى اللسان (١٢ : ٢٥٤) :

* إياك أدعو فتقبل ملَقى *

(٢) عنى بذلك ما يسمونه الإتباع . لكن فى اللسان : «وقال ابن برى : قال القالى : ليطان من لاط بقلبه أى لصق » . والخبر نقله السيوطى فى المزهر (١ : ٤١٦) عن أمالى ثعلب .

(٣) فى اللسان (فصح) أنه نضلة السلمى . ونسب فى البيان ٣ : ٣٣٨ لأبى محجن .

(٤) شباة كل شىء : حده وطرفه .

ولم يخشَوْا مَصالَتَهُ عليهمْ وتحت الرُّغوة اللبنُ الصَّريحُ(١)

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى إملاءً ، وثنا ابن شَبّة ، ثنا محمد بن سلام ، قال : زعم يونس بن حبيب(٢) قال : صنع رجلٌ لأعرابيّ ثريدةً يأْكلُها ، ثم قال : «لا تَصْقعها ، ولا تَشْرِمها ، ولا تَقْعَرها». قال : فمن أين آكُل لا أبالك(٣) ؟ !

قوله : لا تَصْقَعها : لا تأْكل من أعلاها . وتشرمها : تخرقها(٤). وتقعرها تأْكل من أسفلها(٥).

[١٠] وقال أبو العباس في قوله عزّ وجلّ : (إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) : يَزيدُون(٦) ما على الناس ، ومن الناس .

وقال أبو العبّاس ، قال أبو نصر ، قال الأصمعيّ :

أشدّ الناس الأَعجر الضَّخم(٧)؛ وأخبث الأَفاعى أفاعى الْجَدْب ؛ وأخبث

---

(١) المصالة : مصدر ميمى من صال يصول . والرغوة مثلثة .

(٢) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبى ، إمام نحاة البصرة فى عصره ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه وروى عنه فى كتابه ، وعنه أخذ الكسائى والفراء وأبو عبيدة وأبو زيد . ولد سنة ٨٠ ومات سنة ١٨٢ .

(٣) الخبر فى اللسان (١٠ : ٦٩) بهذه الرواية . لكن فى (١٥ : ٢١٤) : «وقرب أعرابى إلى قوم جفنة من ثريد فقال : لا تشرموها ولا تقعروها ولا تصقعوها . فقالوا : ويحك ، ومن أين نأكل» . ونحو هذه الرواية الأخيرة فى المخصص (٥ : ١٣) .

(٤) فى اللسان : «شرم الثريدة يشرمها شرما : أكل من نواحيها ، وقيل جرفها» .

(٥) زاد فى المزهر (١ : ١٥٣) حيث روى هذا الخبر عن أمالى ثعلب : «قال ثعلب : وفى غير هذا الحديث : فمن أين آكل ؟ قال : كل من جوانبها» . وستأتى هذه الزيادة فى ص ٢٦ .

(٦) فى الأصل : «يريدون» .

(٧) الأعجر : العظيم البطن ، والغليظ السمين . وفى الأصل : «الأعجد» ولا وجه له . وفى المزهر (١ : ١٥٢) حيث نقل عن أمالى ثعلب «الأعجف» بالفاء .

الحيّات حياتُ الرِّمث[١]، وأَشدُّ المواطئ الحصى والصَّفا ، وأخبث الذئاب ذئب الغضى . وإنما صار كذا لأَنَّهُ لا يباشر النَّاسَ [إِلَّا] [٢]إذا أَراد أنيغير.

وأَنشد :

أنا أَبو شرفاء منَّاع الخفرْ حيَّةُ قُفٍّ لاجئٌ إلى حَجَــرْ
إذا تعــذّرتُ فلم تقبل عُذُرْ ثم أَمَلْتُ الرّأْسَ من غير صَعَرْ
ثُمَّ خزَرتُ العينَ من غير عَوَرْ وجدتَنى أَلوى بعيــدَ المُسْتَمَرّْ
منَّاع ما أُعطِيتُ من خَيرٍ وشرْ

في أخرى: * أَبْذَى إذا بُوذِيتُ مِن كلبٍ ذَكَرْ* [١١]

قوله : «منَّاع الْخَفَر » : يعنى مَنَّاع أَصحاب الخفَر ، يعنى النِّساء .

قال : وهو مصدر .

وقوله : * حيَّةُ قُفٍّ لاجئٌ إلى حَجَرْ *

قال : حيّات الصَّخْر أخبث من غيرها .

وقوله : * إذا تعذّرتُ فلم تقبل عُذُرْ *

أى : إذا لم تقبل عُذُرِى ، كنت كذا ؛ يريد : إذا لم أُعطَ ما أُريدُ .
خزَرْتُ العين ، أَى تكبَّرت على الناس ونظرت إليهم بمؤْخِرِ عينى .

وقال أَبو العباس : (سَلامٌ على إِلياسِينَ) ، مثل إدريسين . (آل ياسين) : أَهل ياسين[٤]. (مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ) ، قال : بمُعينِكم .

---

(١) الرمث ، بالكسر : جمع رمثة ، وهو شجر يشبه الغضى لا يطول ، ولكنه لا ينبسط ورقه ، وهو شبيه بالأشنان .
(٢) هذه التكملة من اللسان (١٩ : ٣٦٥) ، وبدونها لا يستقيم الكلام .
(٣) روى هذا البيت فى اللسان (بذى) . وانظر الحيوان (١ : ٢٨٠) .
(٤) القراءة الأخيرة هى قراءة نافع وابن عامر ويعقوب . وقرأ الباقون بالقراءة الأولى . انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٧٠ .

وقال : العُرْعُرة : رأس الْجَبَل[١].

ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنّه قال : « أجمِلوا فى الطَّلَب ، فلو أنَّ رزقَ أحدِكم فى عُرعُرةِ جبلٍ ، أو حضيضِ أرضٍ ، لأتاه قبل أنْ يموت » .

[١٢] وقال أبو العباس : « لا يَزْنى المؤمن[٢] حين يزنى وهو مؤمن » ، قال : ليس هذا من أخلاق المؤمنين . وقال : « ما آمَنَ بى من باتَ شبْعانَ وجارُه جائع[٣] » ، ما آمَنَ بى : تشديد ، أى ينبغى له أن يواسِيَه .

قال أبو العباس : نصَّه ، أى : أظهره ؛ وكلُّ مُظْهَر فهو منصوص . وأصله من نصَّه ، إذا أقعده على المِنصّة . وأنشد :

ونُصَّ الحديثَ إلى أهلِهِ ... فإنَّ الوثيقة فى نصِّهِ[٤]

وكلّ تبيينٍ وإظهار فهو نصٌّ .

(أعَبْد الله ثوبًا كسوتَه) قال : إن كانت الهاء لعبد الله ، فالرفع والنصب . وإن كانت للثَّوب ، فالنصب لا غيرُ ؛ لأنَّ النصب قد تقدّم فى عبد الله .

قال : وقال إياس بن معاوية : كنت فى مكتبٍ فى الشَّام ، وكنتُ صبيًّا ، فاجتمع النَّصارى يضحكون من المسلمين ، وقالوا : إنَّهم يزعمون أنَّه لا يكون ثُفْلٌ للطعام فى الجنة . قال : قلتُ : يا معلمُ ، أليسَ تزعُم أنَّ أكثر الطعام يذهبُ فى البدَن ؟ فقال : بلى . قال : فقلت[٥] فما تنكر أن يكون الباقى يُذهِبه الله فى البدن كلِّه . فقال : أنت شيطان ! [١٣]

---

(١) فى الأصل : « العرعر » ، والصواب ما أثبت . انظر اللسان (٦ : ٢٣٤ – ٢٣٥) .

(٢) كذا جاءت الرواية . والمعروف : « لا يزنى الزانى » . انظر تأويل مختلف الحديث ٢١٣ .

(٣) رواية ابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث : لم يؤمن من باب شبعان وبات جاره طاوياً » .

(٤) الوثيقة فى الأمر : إحكامه والأخذ بالثقة فيه .

(٥) فى الأصل : « فقال قلت » .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجل : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) : يقال : استقْبِل القبلةَ بنحرك . ويقال : اذبَحْ .

ويقال : غلام نُشْنُشٌ[١] ، وشُعْشُع ، وبُلْبُل ، وبُزْبُز ، إذا كان خفيفًا فى السَّفر .

يقال : سُوَيداء قَلْبِه ، وحَبَّة قلْبه ، وسَواد قلبه ، وسوادةُ قلبه[٢] ، وجُلْجُلان قلبه ، وأسوَدُ قلبه ، وسوداء قلبه ، بمعنًى .

ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: . « أنا أفصحُ العرب ، تربَّيت فى أخوالى بنى سعد ، بيدَ أنِّى من قريش ».

قال : بَيْد ، ومَيْد ، وغَيْر[٣]، بمعنًى .

(فانْبِذْ إلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) أى: ادفعْ إليهم عهودهم ، وأعْلِمهم أنَّا على الحرْب.

(فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى) ، قال : لمن اتَّقى قتل الصَّيد . ٦

(يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاق) ، قال : ساق القيامة ، وساق الدُّنيا . [١٤]

ويقال : مِلح ذَرْآنِىٌّ وذَرَآنِىٌّ[٤] .

الصَّرف : التصرّف فى الدِّية . والعَدْل : المِثْل[٥].

---

(١) ضبط فى اللسان بفتح النونين ضبط قلم . لكن ضبطه فى أصل الأمالى بالضم . وإيراده مع نظائره يرجح ضم النونين .

(٢) بدلها فى اللسان : « سواديه » . وانظر المزهر (١ : ٤١٢) .

(٣) روى الحديث فى اللسان برواية : « ميد أنى » . وقال : « وفسره بعضهم من أجل أنى » .

(٤) فى اللسان : « ملح درآنى وذرآنى : شديد البياض ، بتحريك الراء وتسكينها ، والتثقيل أجود . وهو مأخوذ من الذرأة – يعنى البياض . ولا تقل أندرانى » . وانظر تذكرة داود الأنطاكى حيث فصل ضروب الملح ، فجعل الأسود نفطياً ، والأحمر هندياً ، والأبيض ذرآنياً ، وما بين البياض والسواد مراً .

(٥) الأصل فى ذلك قولهم : « لم يقبلوا منهم صرفاً ولا عدلا » أى لم يأخذوا منهم دية ، ولم يقتلوا بقتيلهم رجلا واحداً ، أى طلبوا منهم أكثر من ذلك .

أخبرنا محمد، ثنا أبو العباس قال ، وحدثنى ابن قادم[١] قال : كتب فلان إلى المأمون كتابًا فيه : «وهذا المال مالًا مِن حَالِه كذا » . فكتب إليه : أتكاتبنى بكاتبٍ يلحن فى كلامه ؟ فقال : ما لحنتُ ، وما هو إلّا صواب . قال ابن قادم : فدعانى المأمونُ ، فلما أردت الدخول عليه قال لى : ما تقول لأمير المؤمنين إذا سألك ؟ قال : قلت : أقول له : الوجه ما قال أمير المؤمنين ، وهذا جائز .

قال : فلمّا دخلتُ قال لى : ما تقولُ فى هذا الحرف ؟ قال : فقلت : الرفعُ أوجَه ، والنّصب جائز . قال : فقال لى : مرّ ، كلّ شيء عندكم جائز ! ثم التفت إلى ذلك فقال : لا تكتبنّ إلىّ كتابًا حتى تعرضه .

[١٠] وقال : جمع ثَلّة : ثِلَلٌ بالكسر[٢] وهى القطعة من الغنم .

وقال : بَدْرة وبِدَر ، وضَيعة وضِيعَ[٣]. شاذٌ .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (فإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ. مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ) : أى لا تقدرون أن تفتنوا إلّا من قُدِّرت له النّار .

سئل أبو العباس ثعلبٌ : أنت طالقٌ شهرًا إلّا هذا اليومَ ؟ وقال : اليوم لا تطلُق ، وبعده تطلُق . فلو قال فى موضع إلاّ ، غير ، لكان المعنى واحدًا .

(الكهْفِ والرَّقيم) قال : الرقيم : اللوح المكتوب فيه أنسابه وأنساب أبيه . (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا) أى : رحمة .

---

(١) هو أبو عبد الله محمد – وقيل أحمد – بن عبد الله بن قادم النحوى الكوفى . وهو أستاذ ثعلب ، وكان يعلم المعتز قبل الخلافة ، وكان المعتز قد حقد عليه عنف تأديبه ، فلما أرسل إليه يستدعيه عقب توليه الخلافة خشى منه وخرج من منزله ولم يعد إليه ، وكان ذلك فى سنة ٢٥١ . وله من الكتب كتاب غريب الحديث ، الكافى فى النحو . انظر إنباه الرواة ، مصورة دار الكتب ، وبغية الوعاة .

(٢) فى الأصل : « بالفتح » تحريف . وهو نظير بدرة وبدر ، وضيعة وضيع .

(٣) فى الأصل : « وضياع » وبه يفوت الاستشهاد . إذ أن الجمع على ضياع غير نادر .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (لايُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلَّا مَنْ ظُلِمَ) :قال : الفرّاءُ يقول : لا يحبّ الله أن يَجهر بالسُّوءِ من القول إلّا المظلوم . قال : وردُّوه عليه .

والقول فيه أنَّ : «إلّا مَنْ» استثناءٌ ، مثلُ : (فَإنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى إلاَّ رَبَّ العَالَمِينَ) ، قال : أى فإنه ليس عدوًّا لى .

أخبرنا محمد، ثناأبوالعباس ،ثنا الأثرم[1] ،قال: قال ابن إدريس :سمعتُ حمزة بن عبد الله بن عتبة وهو واقفٌ على محمدبن قيس الأسدىينشد[2] :

[١٦] كفاكَ بَشيرٌ إذْ رآكَ بحاجـة ... كليلَ اللسان ما تُمِرُّ وما تُحْلِى
تلاوذ بالأبواب مِنِّى مخـافةَ الـ ... ـملامةِ والإحتارُ شرٌّ من البُخْلِ[3]
فلولا اتِّقاءُ الله قلتُ مقالةً ... تسير بها الرُّكبانُ أبْرَدُها يَغْلِى ٧
بها تُنفَض الأحلاسُ فى كلِّ منزلٍ ... وَينفِى الكرَى عنهُ بهاصاحبُ الرَّحْلِ
أبِن لى ، فَكُنْ منِّى أو ابتغ صاحبًا ... كمثلِكَ إنِّى مُبْتغ صاحبًا مثلِى
ولا يَلْبثُ الأصحابُ أن يتفرَّقُوا ... إذا لم يُزَوَّجْ رُوحُ شِكْلٍ إلى شَكْلِ[4]
ولا داخلًا ذو الظَّنِّ بيتِى فيُبْتَغَى ... لدَىّ ولا تمشِى إلى بيته رجْلى
قليلٌ إخائى لا يَنَـالُ مَوَدَّتِى ... من النَّاسِ إلاَّ مسلمٌ كاملُ العقل

[١٧] أخبرنا محمد قال ثنا أبوالعباس ، ثنا الأثرم قال : حدَّثنى ابن إدريس[5]

---

(١) هو أبو الحسن الأثرم على بن المغيرة صاحب النحو والغريب واللغة . سمع أبا عبيدة والأصمعى ، ومنه الزبير بن بكار ، وابن مكرم . وكان أول أمره يورق لإسماعيل بن صبيح . توفى سنة ٢٣٢ انظر بغية الوعاة ٣٥٥ .

(٢) روى ابن قتيبة فى عيون الأخبار (٣ : ٧ – ٨) الأبيات ٥ ، ٨ ، ٦ منسوبة إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يقولها لعمر بن عبد العزيز .

(٣) الإحتار : قلة العطاء وقلة الخير ، يقال أحتر الرجل إحتاراً .

(٤) فى عيون الأخبار : «إذا لم يؤلف» .

(٥) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد المذحجى ، ويكنى أبا محمد . ولد سنة ١٢٥ وتوفى بالكوفة سنة ١٩٢ المعارف ٢٢٣ وتاريخ بغداد (٩ : ٤١٥ – ٤٢١) .

حدثنا ابن أبى الزِّناد[١]، والقاسم بن معن قالا : قال عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة[٢] فى رجلين يعاتبهما مرَّا به ، وهو أعمى ، فلم يسلِّما عليه[٣] :

ألا أبلغا عَنِّى عِرَاكَ بنَ مالك ... ولا تَدَعَا أنْ تَثْنِيَـا بـأَبى بكرِ

لقد جَعَلَت تبدُو شواكلُ منكما ... كأنَّكما بى مُوقَرَان مِن الصَّخْرِ[٤]

وطاوعْتُما بِى دَاعِكًا ذا مَعاكة ... لعمرِى لقد أَزْرَى وما مثله يُزْرِى[٥]

فلولا اتِّقاءُ اللهِ بُقْيَاىَ فيكما ... لَلُمْتُكما لومًا أحرَّ من الجَمْرِ

[١٦] فَمُسَّا تراب الأَرض منها خُلقتما ... وفيها المَعادُ والمصيرُ إلى الحشْرِ

ولا تَأْنَفَـا أن تسأَلا وتسلِّما ... فما حُشِىَ الإنسانُ شرًّا من الكبرِ

ولو شئت أدلى فيكما غيرُ واحد ... علانيةً أو قال عندى فى السرِّ[٦]

فإِنْ أنا لم آمر ولم أَنْهَ عنكما ... تضاحَكْتُ حتَّى يسْتلِجّ ويستشرِى[٧]

ويروى : ... ضحكت له حتى يَلجّ ويستشرى

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبى الزناد ، ولى خراج المدينة ، وقدم بغداد فى حاجة له فسمع منه البغداديون . قالوا : ما حدث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد . وأبو الزناد لقب أبيه ، واسمه عبد الله ابن ذكوان . توفى ببغداد سنة ١٧٤ . انظر تاريخ بغداد (١٠ : ٢٢٨ — ٢٣١) والمعارف ٢٠٤ — ٢٠٥ .

(٢) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . وفاته سنة ٩٨ . التهذيب .

(٣) انظر قصة الشعر فى أمالى المرتضى (٢ : ٦٠)، وروايته عند المرتضى والجاحظ فى الحيوان (١ : ١٤ — ١٥) .

(٤) الشواكل : النواحى ؛ وشاكلة كل شىء : جانبه . والبيت فى اللسان (٧ : ١٥٢) .

(٥) الداعك : الأحمق الأرعن . وبهذا البيت استشهد فى اللسان (١٢ : ٣٠٧ ، ٣٨٠) وهو هناك محرف . والمعاكة ، بالفتح : الحماقة وزناً ومعنى . وفى الأصل : « وطاوعتمانى » صوابه فى أمالى المرتضى ، وفيه وفى الأمالى : « أورى وما مثله يورى » ، والوجه ما أثبت .

(٦) أدلى فيه : قال فيه قولا قبيحاً . وبهذا البيت استشهد فى اللسان (١٨ : ٢٩٢) . وفى الأصل : « إذ لا قاكما » صوابه فى أمالى المرتضى واللسان .

(٧) يستلج : يضحك ، كما فى اللسان (٣ : ١٧٧) عند الاستشهاد به . والبيت وسابقه فى رسائل الجاحظ (١ : ١٦٩) .

أَخبرنا محمد ، قال وثنا أَبو العباس ، ثنا الزبير ، قال : حدّثني خالي إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبي بكر الصديق ، ويحيي ابن محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبي بكر الصديق ، قالا : ثنا عثمان بن عمر بن موسى المعْمريّ ، عن الزُّهري قال : دخل عُروة بن الزبير ، وعبيد الله بن عتبة بن مسعود ، على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ أَميرُ المدينة ، فجرى بينهم الحديث ، حتى قال عروةُ في شيءٍ جَرَى من ذكر عائشة وابن الزبير : سمعتُ عائشة رضوان الله عليها تقول : ما أَحببت أَحدًا حُبِّي عبدَ الله بنَ الزبير ، لا أَعني رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ولا أَبَوَيّ. ٨
فقال لي عمر : إنَّكم لتنتحلون عائشة لابن الزُّبير انتحالَ مَن لا يرى لأَحدٍ معه فيها نصيبًا . قال عروة : لقد كان عبدُ الله منها بحيثُ وضَعَتْه الرَّحم والمودَّةُ التي لا يَشرَك أَحدًا منهما عند صاحِبِه فيها أَحدٌ[1] . فقال له عمر : كذبتَ. فقال له عروة : هذا – يعني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة – يعلم أَنِّي غيرُ [١٩] كاذب ، وإنَّ أَكذبَ الكاذبين ، لَمَن كذَّبَ الصادقين. فسكت عبيدُ الله ولم يدخُلْ بينهما بشيءٍ . فغضب عمر بن عبد العزيز ، فأَفَّف بهما وقال : اخرجا عنِّي . ثم لم يلْبث أَن بعث إلى عبيد الله بن عبد الله رسولًا يدعوه لبعض ما كان يأْتيه له ، فكتب إليه عبيد الله :

لعَمْرُ ابنِ لَيلى وابن مروانَ إنه ... لمروانَ أَدَّاهُ أَبٌ غيرُ زُمَّل
لو أَنَّهمُ عَمًّا وجدًّا ووالدًا ... تأَسَّوا فسنُّوا سنّة المتعطِّلِ
عذرتُ أَبا حفصٍ بأَن كان واحدًا ... من القوم يَهدِي هدْيهم ليس يأْتلي
ولكنّهم فاتُوا وجئتَ مصَلِّيًا ... تقرِّب إثر السابق المتمهِّلِ
زَعُمتَ فإن تَلْحَقْ فضِنٌّ مُبَرِّزٌ ... جوادٌ ، وإن تُسبَق فنفسَك أَعْوِلِ[2]

---

(١) فيها ، أي في المكانة . وفي الأصل : «لا يشرك أحد منهما صاحبه فيها أحداً» وتصحيح العبارة وإكمالها من الأغاني (٨ : ٩٠) حيث وردت القصة .

(٢) الضن ، بالكسر : الشيء النفيس المضنون به . وهذه الرواية تطابق رواية اللسان =

فما لك بالسُّلطان أن تحمل القَذَى جفونٌ عيونٍ بالقَذى لم تُكحَّلِ
وما الحَقُّ أن تَهوى فتَشعَفَ بالّذى هويت إذا ما كان ليس بأَجمل
أَبَى اللهُ والإسلامُ أَنْ ترأَم الخَنـا نفوسُ رجال بالخنا لم تُذلَّلِ[1]

[٢٠] قال أبو العباس : وفى الحديث : «أن شِيعة الدَّجال جَوارِبهم طِوال ، وخِفافُهم مُقَرطَمة » ، أى لها مناقير .

وأنشد :

يا أُمَّ عمرٍو بَيِّنى : لا ، أَو نَعَمْ أَو اصْرِمى ، فراحةٌ ممّن صَرَمْ
قلت لها : بِينى ، فقالت : لا جَرَم إنَّ الفراق اليومَ ، واليومُ ظَلَم[2]

قال أبو العباس : الغَدَن ، الاسترخاء[3].

أخبرنا محمد ثنا أبو العباس . ثنا عمر بن شبّة ، قال ، حدثنى ابن عائشة ، قال : سمعت أبى يذكر قال : كان عمران بن موسى بن طلحة يجالسُ أباه ، وكان يحبُّه ، فأَودعه رجلٌ وديعةً . قال : ثم غاب فقدِم وقد ترك عِمرانُ مجالسةَ أبيه ، فقال لموسى : إنِّى أَودَعتُ ابنَك وديعةً ، وهو لازَمَك ثم تركك ولزم الصَّيدَ ، وقد خِفتُ على وديعتى . قال : أَلَقِيتَهُ ؟ قال : لا . قال : فالقَهُ . فلقِيَه ، فقال : أَتعْرِفُنى ؟ قال : نَعم ، أَلستَ صاحبَ المال الذى أَودَعْتَنا ؟ قال : بلى . قال : فهو لك فخُذْه . وأَعلَم

=(١٣ : ٥١١) . وفى الأغانى : «ضِنء» بالهمز ، قال : «قال الزبير فى خبره وحده : الضنء والضِنء : الولد» يعنى بفتح الضاد وكسرها . أعول ، فى اللسان : «أراد فعل نفسك أعول ، فحذف وأوصل» . وأعول : رفع صوته بالبكاء والصياح . وروايته الأغانى : «فنفسك فاعذل» .

(١) فى الأغانى : «لم توكل» .

(٢) يقال قدم فلان واليوم ظلم ، أى قدم حقاً . وقيل معناه فى البيت : اليوم ظلمنا . والأبيات فى اللسان (جرم ٣٦١) برواية أخرى عن ثعلب .

(٣) ومنه قول القلاخ ، كما فى اللسان (غدن) :

ولم تضـع أولادها من البطن ولم تصبه نعسة على غـدن

أباه فنَحلَه القُطقُطانة[١] ، من سواد الكوفة . فابتاعها منه موسى بن عيسى بتسعين ألف دينار . قال أبى : فأخبرنا القاسم بن محمد من ولد زكرياء بن طلحة قال ، قال لى أبو جعفر : ما أرى صاحبكم إلّا وقد غَبَن صاحبَنا . قلت : كلّا يا أمير المؤمنين . [٢١]

أخبرنا محمد ، قال ، وأنبأنا أبو العبّاس قال ، وحدثنى عمر بن شبة ، عن ابن عائشة قال : وعاتب جناحًا يزيدُ بن طلحة بن عبد الله بن خلف ، فى دَينٍ عليه فقال له :

فإنْ يكُ يا جَنــاحُ علىَّ دينٌ ... فعمــرانُ بن موسى يستدينُ[٢]

ولَم يُعْدِمْك إمَّــا كنتَ فينــا ... نبيــذُ التمر واللحمُ السَّمين[٣]

قال ابن عائشة : قال لى الأصمعىّ ، ونحن بالرَّقَّة : مَن عثمانُ بن موسى الذى يقال له :

* فعثمان بن موسى يستدينُ *؟

قال : قلت له : «عمران» . وأخطأ الأصمعىُّ فى هذا .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، قال وحدَّثنى ابنُ عائشة سمعت أبى قال : لما أنشد ابنُ الرقيَّات عبدَ الملك :

يعتَقِد التاجَ فوق مَفْرِقــه ... على جبينٍ كأنَّه الذَّهبُ[٤]

وقال : أمَّا ابنُ الزبير فيقول – يعنى له : [٢٢]

إنّما مُصعبٌ شهابٌ مــن ... اللهِ تجلّتْ عن وجهه الظَّلماءُ

---

(١) القطقطانة ، بضم القافين : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف ، كان به سجن النعمان بن المنذر . ياقوت .

(٢) هو عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله . انظر الأغانى (١٣ : ١٢٤) والمعارف ١٠٢ . وكان من الأسخياء الأجواد . والبيت بدون نسبة فى اللسان (دين) .

(٣) يقال أعدمنى الشىء ، إذا لم أجده .

(٤) وكذا عن ثعلب فى اللسان . وقال : «عقد التاج فوق رأسه واعتقده : عصبه به» . ويروى : «يأتلق التاج» و «يعتدل» و «يعتصب» . انظر ديوانه ٧١ .

ويقول لى : * على جبينٍ كأنَّه الذهب *

أخبرنا محمد ثنا أبو العباس ، قال سمعتُ عمر بن شبَّة ، عن ابن عائشة ، قال : سمعت بعض القرشيِّين يقول : نظر عبدُ الرحمن بن الضحَّاك إلى بعض بنى مَرْوان يجرُّ ثيابه فقال : أَمَا والله لو رأيتَ أباك رأيته مشمِّرًا . قال : فما يمنعك من التشمير ؟ قال : لا شيء ، إلَّا بيتٌ قاله الشاعر ، نسجَه لأَبيك :

قصير الثياب فَاحشٌ عند بيته وشر قريش فى قريش مركَّبا[١]

أخبرنا محمد ، حدّثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة قال : وثنا ابن عائشة ، قال سمعتُ أبى يذكر قال : كان عبد الملك فاسدَ الفم ، فعضَّ تفاحة فألقاها إلى امرأة من نسائه ، فأخذَتْ سكِّينًا فاجْتلفَتْ ما عاب منها[٢]. فقال : ما تصنَعين ؟ قالت : أُمِطْتُ الأَذَى عنها .

[٢٣] أخبرنا محمد قال ، وأخبرنا أبو العباس قال ، وأنبأنا ابن عائشة قال : كان لداود عليه السَّلامُ صوتٌ يُطرب المحْمُوم ، ويُسلِّ الثكْلى ، وتُصغِى له الوحشُ ، حتى يؤْخَذُ بأَعناقها وما تشعر .

أخبرنا محمدقال ، وأنبأنا أبو العباس ثنا ابن عائشة ، ثنا سعيد بن عامر ، قال : وَشَمَ داودُ عليه السلام خطيئته فى كفِّه ، فما رفع فيها طعامًا حتى يَشُوبَه بدموعه .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس ، ثنا ابن عائشة قال : حدَّثنى العِجْلى قال : قال رجلٌ لعبد الله بن عثمان بن عمر التيمى أخى عمر بن عثمان : ما فَعلَ مالُكُمْ بموضع كذا وكذا ؟ قال : ولِمَ ؟ قال : أما سمعت قول الشاعر :

وقد تُخرج الحاجات يا أُمَّ مالك كرائمَ من ربٍّ بهنّ ضنينِ[٣]

(١) المركب : الأصل والمنبت . (٢) جلف الشيء واجتلفه : قشره .

(٣) تمثل بهذا البيت فى قصة أخرى رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار (٢ : ٣٣٧) ، وثالثة رواها القالى فى الأمالى (٣ : ١٩٠) . ورواية عيون الأخبار البيت : « وقد تنزع » .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، ثنا ابن عائشة قال ، حدَّثنى سلمة بن شعيب قال : أُتى عمربن الخطاب رضوان الله عليه بمال ، فقام إليه عبد الرحمن ابن عوف رضوان الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين ، لو حبستَ هذا المال فى بيت المال ، لنائبةٍ تكون ، أو أمرٍ يحدُث ؟ فقال : كلمة ما غره [1] بها إلَّا شيطان ، لقَّانى الله حُجّتها ، ووقانى فتنتها . أعصى الله العام وفى قابل أعدُّ لهم تقوى الله عز وجلّ ! ! قال الله تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لايَحْتَسِبُ) ، ولتكونَنَّ فتنة علىَمن يكون بعدى. [٢٤]

قال أبو العباس ، يقال : أخذت مَشُوًّا ، ومَشِيًّا ، يريد : دواءً يُمْشِى [2] . الدِّرْيَاقة [3] : اسم للخَمْر . ١١

معنى : لا حول ولا قوّة إلَّا بالله ، أى : لا تَحوُّلَ من معصية الله إلى طاعته إلَّا به وبقوّته . قال : ومنه أخَذ أبو نواس ذلك الشيطان [4].

وأنشد لأبى نواس :

كأنَّمـــا رجْلُها قَفَا يَدِهـــا رجلُ غُلام تَهوِى بدَبُّوقِ [5]

ثم قال لى : أى لا تخذل رجلاها يدَيها ، تتبعُها فى السَّير .

وأنشد له : * وأُوقة للطَّير فى أرجَائِها *

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة تمام الوضوح فى الأصل .

(٢) أمشاه الدواء : حمله على المشى والتردد إلى الخلاء .

(٣) فى الأصل « الدبابة » ولم ترد هذه التسمية فيما لدى من المراجع . وإنما هى الدرياقة . قال ابن مقبل :

سقتنى بصهباء درياقة متى ما تلين عظامى تلن

انظر اللسان (درق) . وفى المخصص (١١ : ٧٣) :

ودرياقة حمراء يسعى بكأسها عليك من الغزلان غر متوم

(٤) كذا وردت هذه العبارة مبتورة .

(٥) الدبوق ، كتنور : لعبة من لعبهم . انظر القاموس . ورواية الديوان ص ٩٠ : « رجل وليد يلهو بدبوق » . وقبل البيت :

وسبسب قد علوت طامسه بناقة فوقة من الفوق

قال : الأُوقة : الموضع الذى يقع فيه الطيْر[١].

[٢٥] قال أبو العباس : ويروى عَن النبى صلى الله عليه وسلم أنَّه قال : « لا تقومُ السّاعة حتَّى تُختَم الأَيدى » قال : أى حتَّى تمتنع من العطيَّة .

الكُهناء ، كانوا فى الجاهلية يقولون : إن الشياطين كانت تأْتيهم .
والعرّاف : الذى يزجر الطير .

المُهطِع : الذى يرفع رأْسه فى ذُلّ .

وقال أبو العباس : ما بعد « إنما » استئناف . إنما زيد قائم. وما بعد « أن » استئناف ، مثل : ظننت أنْ زيدٌ قائم .

(إنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ . وَمَا أَدْرَٰكَ مَا عِلِّيُّونَ) قال : كل جمع لا عددَ له يجمع بالواو والنون – يعنى مجهول الواحد .

(مالَكُمْ لا تَرجُونَ لِلهِ وَقَارًا) أى : لا تَخْشَوْنَ لله عظمة .

ويقال : حَصِرَ لسانُه[٢]، إذا لم يبيِّن الكلام ؛ وحَسِرَ بصرُه ، إذا لم يبصر[٣]، وكذلك سائر الأَشياء .

قوله عزَّ وجل : (فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) قال : فيومئذ مُرَافِعُ فذلك[٤] (ويوم عسير) ترجَمةُ يومئذ .

[٢٦] أَخبرنا محمد قال : وثنا أَبو العبّاس قال : حدّثنى عمر بن شبَّة ، قال

---

(١) فى اللسان : « الأوقة : هبطة يجتمع فيها الماء » .
(٢) حصر حصراً ، مثل تعب تعباً : عى فى منطقه ولم يقدر على الكلام . وفى الأصل : « حثر » ، تحريف لا وجه له .
(٣) يقال حسر ، يحسر ، من بابى تعب وضرب .
(٤) مرافعه ، أى خبره ، بناء على المذهب القائل بأن المبتدأ والخبر ترافعا ، أى رفع كل منهما صاحبه ، وهو مذهب الكوفيين .

أخبرنى أبو سلمة قال أخبرنى ابن زَبَنّج[1] راوية ابن هَرْمة ، قال : أصابت ابنَ هرمةَ أزمةٌ ، فقال لى فى يوم حارّ : اذهب فَتكارَ لِى حمارين[2] إلى ستة أميال . ولم يسمّ موضعًا ، فركبَ واحدًا وَركبت واحدًا ، ثُمّ سرنا حتّى انتهينا ١٢ إلى قصور حسن بن زيد ببطحاء ابن أزهر ، فدخلنا مسجده ، فلما زالت الشّمس خرج علينا مشتملاً على قميصه ، فقال لمولى له : أذّنْ . ثم لم يكلّمنا كلمةً ، ثم قال له : أقمْ . فأقام ، فصلّى بنا ثم أقبَلَ على ابن هَرمة فقال : مرحباً بك أبا إسحاق ، حاجتَك . قال : نعم ، بأبى أنت وأمى ! أبياتٌ قلتُها — وقد كان عبد الله بن حسنٍ ، وحسن ، وإبراهيم ، بنو حسن بن حسن ، وعَدُوُه شيئًا فأخلفُوه — فقال : هاتها . فأنشد :

أمّا بنو هاشم حولى فقد قَرَعوا ... نَبْلى الصِّيابَ التى جمّعْت فى قَرَنى[3]

فما بيَثْرِبَ منهم من أُعاتِبُهُ ... إلّا عوائدَ أرجـوهُنَّ من حَسَنِ

اللهُ أعطاكَ فضلاً من عَطيّته ... على هَنٍ ، وهن فيما مضى وهنِ

قال : حاجتَك ! قال : لابن أبى مضرِّس علىَّ خمسون ومائة دينار. قال : [٢٧] فقال لمولًى له : أيا هيثم ، اركب هذه البغلةَ فائتنى بابن أبى مضرّس وذِكْرِ حقِّه. قال : فما صلَّينا العصر حتّى جاء به . فقال : مرحبًا بك يا ابن أبى مضرِّس ، أمعك ذكرُ حقٍّ على ابن هرمة ؟ فقال : نَعَم . قال : فامْحُه . قال : فمحاه . ثمّ قال : يا هيثم ، بع ابن أبى مضرِّس من تمر

---

(١) فى الأصل : « ابن زينج » صوابه من القاموس ، قال : « ابن زبنج كسفنج : راوية ابن هرمة »، وقد جاء على الصواب الذى أثبت فى الخزانة (٣ : ٢٥٩) حيث نقل عن ثعلب . وفى الأغانى (٤ : ١٠٥) : « ابن ربيح »، تحريف كذاك .

(٢) يقال اكتريت واستكريت وتكاريت ، بمعنى ، كما فى اللسان .

(٣) الصياب : جمع صائب ، كصاحب وصحاب . وفى قول أبى ذؤيب :

إذا نهضت فيه تصعد نفرها ... كعنز الفلاة مستدر صيابها

والقرن ، بالتحريك : الجعبة من جلود تكون مشقوقة ثم تخرز ، وإنما تشق لتصل الريح إلى الريش فلا يفسد .

الخانِقَين[1] بمائة وخمسين ديناراً ، وزدْه فى كلِّ دينار ربعَ دينار ؛ وكِلْ لابن هَرْمة بخمسين ومائة دينار تمرًا ، وكِلْ لابن زَبَنَّج[2] بثلاثين ديناراً تمرًا.
قال : فانصرفْنا مِن عِنده ، فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسَّيَالة[3] وقد بلغه الشِّعر ، فغضب لأَبيه وعمومته . فقال : يا ماص فعْلِ أمِّه[4] ، أَنت القائل :

* على هنٍ وهنٍ فيما مضى وهنِ *

قال : لا والله بأَبى ، ولكن الذى أقول لك :

لا والذى أنت منه نعمةٌ سلَفَتْ ... نرجُو عواقبَها فى آخر الزَّمنِ
لقد أُبِنتُ بأَمر ما عمَدتُ له ... ولا تعمَّده قولى ولا سَنَنى[5]
[٢٨] فكيف أَمشى مع الأَقوام مُعتدِلًا ... وقد رُميتُ برىءَ العُود بالأُبَنِ[6]
ما غيَّرت وجهَــه أُمٌّ مهجَّنةٌ ... إِذَا القَتَام تَغشَّى أَوجُهَ الهُجُنِ

قال : وأُمّ الحسن أُمّ ولد .

١٣ أَخبرنا محمد ، ثنا أَبو العباس ، قال حدثنى عمر بن شَبّة ، قال : حدّثنى أَبو سلمة ، قال أَخبرنى محمد بن معن الغِفارىّ ، قال : أَخبرنى خالد القَسْرىّ ، قال : لمّا خرج محمد بن عبدالله بالمدينة وأَنا فى حَبْس ابن حيّان ،

---

(١) الخانقان : موضع بالمدينة . وقد فسرته فى النشرة الأولى بأنه بلدة بالسواد . وإصلاح هذا الخطأ للأستاذ مصطفى جواد .

(٢) فى الأصل : « ابن زينج » . وانظر ما مضى فى ص ٢٦ .

(٣) السيالة ، كسحابة : قرية جامعة ، بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلا فى الطريق منها إلى مكة . والسيالة لولد حسن بن على . انظر معجم ما استعجم .

(٤) فى الأغانى (٤ : ١٠٥) : « بظر أمه » ، وما هنا كناية يستعملونها . وفى الأصل : « نعل » محرف .

(٥) أبن الرجل : رماه بقبيح وقذفه بسوء . وفى الأغانى : « أتيت » ؛ وتصح بالبناء للمفعول .

(٦) الأبن : جمع أبنة ، وهو الوصمة والعيب ، وأصلها من الأبن ، أى العقد تكون فى القسى تفسدها وتعاب بها .

أَطلقَنى ، فلمَّا سمِعتُ دعوتَه التى دعا إِليها على المنبر قلت : هذه دعوةُ حق ، والله لأُبلِينّ الله فيها . فقلت : يا أَميرالمؤمنين ، إِنَّكقدخرجت بهذا البلد ، والله لو قد وقفتَ على نَقْبٍ من أَنقابه [1] مات أَهلُه جوعًا وعطشًا ، فانهضْ معى ؛ فإنّما هى عشر ليال حَتَّى أَضربَه بمائة أَلف سيف . فأَبَى علىَّ . قال : فإِنِّى لَعِنده يومًا إذ قال : ما وجدْنا من حُرّ المتاع شيئاً أَجودَ من شىءٍ وجدْنا عند عمران بن أَبى فروة خَتن أَبى الخصيب [2] – وكان انتهبه – قال : قلت : أَلا أَراك قد أَبصرتَ حُرّ المتاع ، قال : فكتبت إلى جعفر [3] فأَخبرته بِقلّةِ مَنْ معه . قال : فعطف علىَّ فحبسنى ، حتى أَطلقنى عيسى بن موسى بعد قتله [٢٩] محمدًا ، ودخوله المدينة .

قال : وأَنشدَ ابنَ الأَعرابى ، أَبو السَّمْح :

ثلاثة أَبيـــات فبيتٌ أُحِبُّه ، وبيتان ليسا مِنْ هواىَ ولا شَكْلى [4]
أَلا أَيُّها البيتُ الذى حِيلَ دُونَه بنا أَنتَ من بيتٍ ، وأَهلُكَ مِنْ أَهلِ
بنا أَنتَ مِن بيتٍ دخولُكَ طيِّبٌ وَمَثْوَاكَ لو يُسطاعُ بالباردِ السَّهْلِ [5]

قال أَبو العباس : فأَنشدنى ابن الأَعرابى :

ثلاثةُ أَحبابٍ : فحبٌّ عَلاقةٍ وحبٌّ تِمِلَّاقٍ ، وحبٌّ هو القتلُ

---

(١) النقب ، بالفتح والضم : الطريق .

(٢) لعله « مرزوق » المكنى بأبى الخصيب ، كان من رجال أبى العباس السفاح . انظر الأغانى (١٨ : ١٤٣) .

(٣) هو أبو جعفر المنصور ، وكان محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب قد خرج عليه، لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٤٥ ، فوجه إليه عيسى بن موسى فى أربعة آلاف ، فالتقوا بظاهر المدينة ، فقتل محمد فى عدة ممن كان معه ، فى شهر رمضان من تلك السنة .

(٤) فى الأصل : « ثلاثة أحباب »، صوابه من الأغانى (٢٠ : ٦) وكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص ٨١ .

(٥) المثوى : موضع الإقامة . وفى الأصل : « ومسراك » . وفى الأغانى : « وظلك » . وقد زاد الباء فى الخبر الموجب ، وهو قليل ، كما فى المغنى .

قال ، فقلت : فزدْنى ثانيًا . قال : هو يتيم .

وأنشد[١] :

وكتيبةٍ لبَّستُها بكتيبـــة كالثائر الحيرانِ أشْرق للنَّدَى[٢]

[٣٠] قال : أراد الجراد . وقوله : « أشرق للندى » من أجل الندى . ويقال للنَّدى.

مجلس

أخبرنا محمد بن الحسن ، قال وثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى أبوسعيد الثعلبى ثنا عبيد بن الوسيم ، عن أبى رافع[٣] ، قال :

١٤ كنت ألاعِب الحسن أوالحسين ، عليهما السلام ، بالمدَاحى[٤] فإذا أصابت مِدْحَاتى قال : أترضى أن تركب بَضعةً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ! فأَدَعه ، فإذا أصابت مِدْحاتُه ، قلت : لا أَحملك كما لم تحملْنى . فيقول : أَمَا ترضَى أن تحمل بَضْعةً من رسول الله ؟ ! فأَحمله .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العبَّاس ، حدّثنى عمربن شبّة قال : وحدّثنى سعيد بن عامر ، عن جويرية بن أَسماء ، عن إسماعيل بن أَبى حكيم قال : كنت عند عمر بن عبد العزيز ، والبريدُ الذى جاءَه من قسطنطينية يحدّثه ،

---

(١) انظر الحيوان (٥ : ٥٥٣) .

(٢) شبه الكتيبة بالجراد فى كثرتها . أشرق : دخل فى الشروق ، وهو ضوء الشمس . وبه فسر قولهم : « أشرق ثبير ، كيما نغير » . وفى الحيوان : « أشرف » ، وفسره بقوله : « أتى على شرف » .

(٣) أبو رافع ، مولى رسول الله . اختلف فى اسمه ، يذكرون له عشرة أسماء . كان مولى العباس فوهبه للنبى صلى الله عليه وسلم فأعتقه لما بشره بإسلام العباس . توفى فى خلافة على . انظر الإصابة ٣٩١ من باب الكنى .

(٤) المداحى : جمع مدحاة ، بكسر أوله ، وهى أحجار أمثال القرصة ، كانوا يحفرون حفرة ويدحون فيها بتلك الأحجار ، فإن وقع الحجر فيها غلب صاحبها ، وإن لم يقع غلب . وقد روى صاحب اللسان الخبر فى (١٨ : ٢٧٦) .

قال : بينا أنا أسير على بغلتى فى مدينة القسطنطينية إذْ سمعتُ غِناءً لم أسمع غِناء قطُّ أحسَنَ منه ، فوالله ما أدرى أكذاك هُوَ أم لغُربةِ العربيّةِ فى تلك البلاد ؟ فإذا رجلٌ فى غرْفة ، درجةُ تلك الغرفةِ فى الطَّريق ، فنزلتُ عن بغلتى فأوثقتها ، ثم صَعِدتُ الدَّرجة فقمت على باب الغرفة ، فإذا رجلٌ مستلْقٍ على قفاه ، واضعٌ إحدى رجليهِ على الأُخرى ، وإذا هو يغنِّى ببيتَين من الشِّعر لا يزيد عليهما فإذا فرغ بكى ، فيبكى ما شاءَ الله ، ثم يُعيد ذينك البيتين ، ثم يعود إلى البكاء ، ففعل ذلك غيرَ مرّة ، وأنا قائمٌ على باب الغرفة ، وهو لا يرانى ولا يشعُر بى . والبيتان :

وكائِنْ بالبلاط إلى المصلَّى ... إلى أُحُد إلى ما حازَ رِيم

إلى الجمَّــاء منْ خَدٍّ أسيلٍ ... نقىِّ اللَّونِ ليسَ به كُلُومُ

قال : البيت الثانى لم ينْشِدْنيه سعيدُ بن عامر ؛ قال قلتُ : السَّلامُ عليك . فأتيتُه فقلت : أبشِرْ ، فقدْ فكَّ اللهُ عزَّ وجلَّ أسْرك ، أنا بريدُ أمير المؤْمنين عُمرَ إلى الطاغية فى فداء الأُسارى . فإذا هو رجلٌ من قريش ، وكان أُسِر فسأَلوه فعرفوا منزلَته ، فدعَوه إلى النصرانيَّة فتنصَّر وزوَّجوه امرأةً منهم ، قال البريد : فقال لى : ويحك ! فكيف بعبادة الصَّليب ، وشُرب الخمر ، وأكل لحم الخِنزير ؟ فقلت : سبحان الله ! ما تقرأ القرآن : (إلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ) . فأعاد علىّ : فكيف بعبادة الصليب ، وأعاد كلامه الأول إعادةً غير مرّة . قال : فرفع الرجل [٣٢] يديه وقال : اللهم اجنُبْنى هذا واكفِنِى شَرَّه . قال : فما زلتُ راجيًا لدعوة ١٥ عمر . قال جويرية : وقد رأَيت أخاه بالمدينة .

---

(١) البلاط : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله وبين سوق المدينة . والمصلى : موضع بعينه فى عقيق المدينة . وأحد : جبل بينه وبين المدينة قرابة ميل فى شماليها ، وعنده كانت الغزوة المشهورة . وريم : واد لمزينة قرب المدينة .

(٢) الجماء : جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : وحدّثنى محمد بن سلام قال : زعم يونسُ بنُ حبيبٍ قال[١] : صنع رجلٌ لأعرابيّ ثريدةً ثم قال له : لا تَصْقَعها ولا تشرمها ، ولا تَقْعَرها . قال : من أين آكل لا أبا لك ! ؟

نَصْقَعها : تأكل من أعلاها . وتشرمها :تخرقها . وتقعرها : تأكل من أسفلها.

قال أبو العباس : وفى غير هذا الحديث : فمن أين آكل ؟ قال : كل من حواجبها . أى من نواحيها[٢].

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، ثنا عبد الله بن شبيب، ثنا يحيى بن إبراهيم قال وثنا الزُّبير ، عن أخيه هارون بن أبى بكر ، قال وقال عبد الله ابن شبيب : ولقيتُ هارون فحدّثنى به عن سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة عن أبيه عن عمّه عبد الله بن عروة قال : أقحمت السنّةُ نابغَةَ بنى جَعدة ، فدخل على ابن الزُّبير فى المسجد الحرام ثم أنشده :

حَكيتَ لنا الصِّدِّيق لمَّا وليتَنا ... وعثمانَ ، والفاروقَ ، فارتاح مُعدِمُ

[٢٣] وسَوَّيت بينَ الناس فى الحقِّ فاستوى ... فعاد صباحًا ، حالكُ اللون أسْحَمُ

أتاك أبو ليلى يَجُوب به الدُّجى ... دُجَى الليل جوَّابُ الفلاة عثَمْثَم[٣]

لتَجْبُر منه جانبًا ذَعْذعَت به ... صُرُوفُ الليالى والزَّمانُ المصمِّمُ[٤]

فقال له ابن الزبير : هوِّن عليك أبا ليلى ، فإنَّ الشعرَ أهون مسائلِك عندنا . أما صُفِوة أموالنا فلال الزبير ، وأما عَفوَتُه فإنَّ بنى أسد تَشْغَلُها

---

(١) هذا تكرار لما مضى فى ص ٨ .

(٢) ومثله ما ذكر الأصمعى : «أن امرأة قدمت إلى رجل خبزة أو قرصة فجعل يأكل من وسطها، فقالت له : كل من حواجبها، أى حروفها» . والخبران يشعران بما كان لهم من الأدب فى الطعام . انظر للأخير اللسان (١ : ٢٩٠) .

(٣) العثمثم : الجمل القوى الشديد . والبيت من شواهد اللسان (١٥ : ٢٧٨) .

(٤) الذعذعة : التفريق ، وبهذا البيت استشهد فى اللسان (٩ : ٤٥٤) .

عنك[١] ، ولكن لك فى مال الله حقَّان ، حقٌّ برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحقّ لشِرْكتك آل الإسلام فى فيئهم . ثم أدخله بيت النَّعم فأعطاه قلائصَ تسعًا ، وجملًا رَحيلًا ، وأوْقَرَ له الرِّكاب بُرًّا وتمرًا وثيابًا ، فجعل النَّابغةُ يستعجل ويأكل الحبَّ صِرْفا ، قال ابن الزبير : ويح أبى ليلى لقد بلغ به الجَهد . فقال النَّابغة : أشهدُ لسمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : «ما وَلِيَتْ قريش فعدلت ، واستُرحِمت فرحمتْ ، وحَدَّثَت فصدقَت ، ووعدت خيرًا فأنجزت ، فأنا والنَّبيُّونَ فُرَّاطٌ لِقاصِفِينَ[٢]» .

وقال أبو العباس فى قول الله عزَّ وجل : (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ) قال : يكون [٣٤] من عِلَّة ويكون من عدوٍّ ، ويكون من حَبْس . وأنشد[٣] : ١٦

وما هَجْرُ لَيلى أن تكون تباعَدَتْ عليك ، ولا أنْ أحْصَرَتْكَ شُغُولُ[٤]

ولا أن تكون النفس عنها نحيحة بشىء ولا أن ترتضِى ببديل

قال : نحيحة ، وشحيحة واحد . أراد : شحيحة ببديل . قال : والاختيار أن يقول : شحيح نحيح ، فجاء [بغير[٥]] الإتباع . ولا يكون [بغير] الإتباع إلا قليلا . ويقول : لم أتركْها إلَّا لجفائها .

---

(١) العفوة ، بالفتح والكسر : أراد بها ما يفضل عن النفقة . والخبر فى اللسان (١٩ : ٣٠٨) بلفظ : «أما صفو أموالنا فلآل الزبير ، وأما عفوه فإن تيما وأسدا تشغله عنك» . وفى الأغانى (٤ : ١٣٧) : «فإن بنى أسد بن عبد العزى تشغلها عنك وتيما معها» .

(٢) الكلام من «قريش» إلى هنا معظمه مطموس فى الأصل، وأثبته من الأغانى (٤ : ١٣٧). والفراط : السابقون المتقدمون إلى الشفاعة . وفى اللسان (٩ : ٢٤١) : «أنا والنبيون فراط القاصفين» وفسر القاصفين بالمزدحمين . وروى : «لها ضمين» ، والضمين : الضامن والكفيل . وقد أتى هنا وصفاً للجمع، كما فى : «والملائكة بعد ذلك ظهير» . وروى أيضاً «ضمن» على الجمع، وهما روايتا الأغانى .

(٣) الشعر لابن ميادة كما فى اللسان (٥ : ٢٧٠/١٣ : ٣٧٨) .

(٤) حصره الشىء وأحصره : حبسه . والشغول : جمع شغل .

(٥) بهذه التكلة يستقيم الكلام .

وأنشد :

أَجشُّ هزيم فى الخَبَار إذا انتحى هَوادِىَ عِطفَيه العِنانُ مُقَرِّبُ

قال أبو بكر بن مقسم : الخبار : أرض رخوة. أَجشُّ : فى صوته جُشَّة . العِنان : السِّباق[1] ، أى : هو يسبق فى الخَبار . يقول : فى موضع لا يجرى فيه غيره .

[٣٥] وأنشد للرَّاعى مثله – مثل : «وما هجر ليلى » :

وما هجرتُكِ حتَّى قلتِ مُعلنَةً لا ناقةٌ لِىَ فى هذا ولا جَمَلُ

أَخبرنا محمد قال ، وثنا أَبو العباس ، قال : قال أَبو حيَّة العُكْلِىّ : كان رجلٌ يحبُّ بنتَ عمٍّ له ، فسافر مع أَخيها سفرًا له ، فلما قدما استَقْبَلَهُما بعضُ الحىِّ فقال : زُوِّجتْ ليلى . فغُشِى عليه فرفعَه ابنُ عمِّه ، ورشَّ عليه ماءً . فأَفاق وهو يقول :

تموتُ على لَيلى خُفاتًا وما رأَتْ لك العين إِسْوارًا لليلى ولا حِجْلا[2]

ولكنّ نَظْرَاتٍ بعين مريضـــةٍ أُولاكَ اللَّواتى قد مَثَلْن بنا مَثْلا[3]

أَخبرنا محمد ، قال وثنا أَبو العباس ، قال : ركب خالد بن صفوان يومًا فى أَصحابٍ له ، فأَخذتْهم السَّماءُ وهو على حمارٍ فقال : أَما علمتم أَنَّ

---

(١) فى الأصل : «فى العنان : فى السباق» ، و «فى» مقحمة ، وفى اللسان : «جرى الفرس عنانا ، إذا جرى شوطاً» .

(٢) الخفات ، بالضم : موت البغتة . قال الجعدى :

ولست وإن عزوا على بهـــالك خفاتا ولا مستهزم ذاهب العقل

والإسوار ، بالكسر : سوار المرأة ، قال العرندس الكلابى :

بل أيهـــا الراكب المفنى شبيبته يبكى على ذات خلخال وإسوار

(٣) أولاك : أى تلك النظرات . مثل به مثلا ، هو من قولهم مثل بالقتيل جدعه ، وكذلك مثل به تمثيلا .

قَطوف الدابة أَميرُ القوم[١] ، فساروا معه ، فلما كان الغدُ ركب برذَوْناً هِملاجاً وأخذتْهم السَّماءُ ، فرَمَع برذونُه[٢] فقالوا : أَبا صفوان ، ما كان أَصدق كلامَك بالأَمس ! قال : فلِمَ غالَيْنا بالهماليج . [٣٦]

أَخبرنا محمد قال أَخبرنا أَبو العباس ، قال : قال عبد الواحد بن زيد ...... جالِسُوا أَهل الدين فإِنَّ الفجور لا يقربهم ، وجالِسُوا الأَشرافَ ، فإِنَّ الفحش لا يَجْرى فى مجالسهم.

قال ، وقيل لرجلٍ : من الخطيب ؟ قال : من دام نظره ، وبعُد صوته ، وابتلَّ لسانه . ١٧

وقيل لقيس بن عاصم : بم نلت السؤْدد ؟ قال : بكفِّ الأَذى ، ونُصرة المولى وتعجيل القِرَى .

أَخبرنا محمد ، قال وثنا أَبو العباس ، قال ثنا الأَصمعىّ قال : لما أَدخل الشعبىّ على الحجّاج : قال هِيهِ يا شعبىّ[٣] . قال : فقال : أَحْزَنَ بِنا المنزل ، وأَجدبَ بنا الجناب ، واستحلَسْنا الخوفَ[٤] ، واكتحلْنا السهر ، وأَصابتنا خَزْيَةٌ لم نكنْ[٥] فيها فَجَرَةً أَقوياء ، ولا بَرَرَة أَتقياء . قال : لله دَرُّك يا شعبىّ !

أَخبرنا محمد ، قال وثنا أَبو العباس ، قال قال ابن سلّام : لما أَمْعَر أَبو طالب[٦] ، قالت بنو هاشم : دعْنا فليأْخذ كلُّ رجلٍ منَّا رجلًا من ولدك . قال : اصنعوا ما أَحببتم إذا خليتم لى عَقيلًا . فأَخذ النبىُّ صلى الله [٣٧]

---

(١) أى من دابته قطوف ، أى مبطئة سيئة السير .

(٢) رمع رمعاً ورمعاناً : سار سريعاً . وفى الأصل : « زمع » والتصحيح للأستاذ مصطفى جواد .

(٣) بدلها فى اللسان (٧ : ٣٥٧) : « فعاتبه فى خروجه مع ابن الأشعث » ت.

(٤) استحلس الخوف ، إذا لم يفارقه الخوف ولم يأمن .

(٥) فى اللسان : « لم يكن » .

(٦) أمعر الرجل : افتقر . وأمعر القوم ، إذا أجدبوا .

عليه وسلم عليًّا ، فكان أوَّل مَن أسلَمَ ممَّن تَلْتَفُّ عليه خِبْطاته [١] من الرجال ، ثمَّ أُسامةُ بن زيد ، فكان أبو طالب يدّانُ [٢] لِسقاية الحاج حتّى أعوزَه ذلك ، فقال لأخيه ، العباس بن عبد المطلب — وكان أكثرَ بنى هاشمٍ مالًا فى الجاهلية — : يا أخى ، قد رأيتَ ما دخل علىّ ، وقد حضر الموسمُ ، ولا بدَّ لهذه السِّقاية من أن تقام للحاجّ ، فَأَسْلِفنى عشرة آلاف درهم . فأسلفه العباسُ إيَّاها ، فأقام أبو طالب تلك السنةَ بها وبما احتال ، فلما كانت السنة الثانية ، وأفِدَ الموسمُ ، قال لأخيه العبَاسِ : أسلِفْنى أربعة عشر ألف درهم . فقال : إنِّى قد أسلفتُك عامَ أوَّلَ عشرةَ آلاف درهم ، ورجوتَ ألَّا يأْتى عليك هذا الموسمُ حتى تؤدِّيها ، فعجَزتَ عنها ، وأنت تطلب العامَ أكثرَ منها ، وترجو — زعمتَ — ألَّا يأْتى عليك الموسم حتَّى تؤدِّيَها ، فأنت عنها أعجزُ اليومَ . ها هنا أمرٌ لك فيه فَرَج : أَدفعُ إليك هذه الأربعة عشر الألف ، فإذا جاء موسمُ قابلٍ ولم توفِّنى حقِّى الأوّل فولاية السقاية إلىَّ ، فأقوم بها فأكفيك هذه المؤونة ... عمن تتولاه . قال : فأَنعَمَ له أبو طالب [٣٨] بذلك [٣] ، فقال : ليحضرْ هذا الأمر بنو [٤]...... بنى هاشم ففعل ١٨ أبو طالب ، وأعاره العباسُ الأربعة العشر الألف بمحضرٍ منهم ورضًا . فلما كان الموسمُ العامَ المقبل لم يكن بدٌّ من إقامته السقاية ، فقال العبّاسُ لأبى طالب : قد أفِد الحجُّ ، وليس لدفع حقِّى إلىَّ وجهٌ ، وأنت لا تقدر أن تقيم السِّقاية ، فدعنى وولايتها أكفُلْها وأبرئْك من حقِّى . ففعل ، فكان العبَّاسُ ابن عبد المطلب يليها وأبو طالب حىّ ، ثم تمّ لهم ذلك إلى اليوم .

---

(١) الخبطة ، بالكسر : القطعة من كل شىء ، وفى الأصل : « خيطاته » .

(٢) ادان واستدان وأدان : استقرض وأخذ بدين .

(٣) يقال أنعم له ، ونعم بالتشديد ، إذا قال له نعم .

(٤) بعد هذه الكلمة نحو ثلاث كلمات مطموسة .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : قال ابن سلام : حدثنى أبان بن عثمان ، قال : أراد رجلٌ بالمدينة أن يسوء عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ويضارَّه[١] ، فجعل يأتى وجوهَ أهلِ المدينة فيقول : قال لكم عبدُ الله بن العباس تغدَّوا عندى . فجاء الناس حتى ملؤا عليه الدَّار ، وعبيد الله غافلٌ ، فقال : ما شأنُ الناس ؟ قال : جاءهم رسولُك أن يتغدَّوْا عندك ، فعَلِم ما أريد به ، فأمر بالباب فأُغْلِق ، وأرسل إلى السُّوق فى أنواع الفاكهة وذكر الأُترجَّ والعنب[٢] والموز — فشغَلَهم ، وأمر بالأطعمة فطُبخت وشويت ، فلم يفرُغوا من الفاكهة حتى أُتوا بالطعام حتى صدَرُوا عنه ، فقال عبيد الله : أموجودٌ هذا كلَّما شئتُ ؟ فقالوا : نعَم . فقال : ما أبالى مَن أتانى .

[٣٩] أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس ؛ ثنا عمر بن شبَّة قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم الموصلى قال : حدثنى أبو صالح الفزارى قال : ذكر ذو الرمّة فى مجلس فيه عدَّةٌ من الأعراب ، فقال عصمة بن مالك[٣] — شيخٌ منهم من بنى جاشىٌ بن فزارة[٤] وكان قد بَلَغ عشرين ومائة سنة — : إياى فاسألوا عنه ، كان مِن أظْرف الناس ، كان آدمَ خفيف العارضين ، حسنَ المَضْحَك ، حلو المنطق ، وكان إذا أنشد بَربَر وجشَّ[٥] صوتُه ، فإذا راجَعَك لم تسأم حديثَه وكلامه ، وكان له إخوةٌ يقولون الشعر ، منهم مسعود ، وجرفاس[٦] — وهو أوْفَى — وهشام . فكانوا يقولون القصيدة

---

(١) فى الأصل : « ويضاربه » .

(٢) فى الأصل : « والعسل » . وانظر أخبار جود عبيد الله بن العباس فى العقد (١ : ٢٩٣) .

(٣) وكذا فى مصارع العشاق ١٣٧ والأغانى (١٦ : ١٢٤) وشرح شواهد المغنى ٢١٠ ، لكن فى تزيين الأسواق ٧٩ : « عقبة بن مالك » ، وفى العقد ٦ : ٤١٦ : « عصمة بن عبدالملك » .

(٤) لعله : « خالدة بن فزارة » . انظر المعارف ٣٨ .

(٥) لم يظهر من هذه الكلمة إلا الواو والجيم وشدة بعدها وتكملتها من الأغانى . وجش ، من الجشش ، وهو صوت غليظ فيه بحة . وبربر ، من البربرة ، وهى كثرة الكلام والجلبة باللسان . وفى المصارع : « أبر وحسن صوته » تحريف .

(٦) أصل الجرفاس ، بالكسر : الغليظ العظيم من الإبل ، ثم قيل للضخم الشديد من الرجال ، وبه سمى أخو ذى الرمة .

فيردُ فيها الأَبيات[١] فيغلب عليها ويجعلها[٢] له ، فجمعنى وإيَّاهم مَرْبَع ، فأَتانى يوماً فقال لى : يا عصمة إن مَيَّة مِنقرية ،وبنو مِنقر أخبثُ حَيٍّ وأَقْوَفه لأَثر[٣] ، وأَثْبته فى نظر ، وأَعلمُه بشَرٍّ[٤] ، فهل عندك من ناقةٍ نزدار عليها ميّة ؟ قلتُ : إى والله ، الجوْذر ، بنت يمانية الجَدَلِيّ[٥] . قال : علىَّ بها . فركبناها جميعاً وخرجنا حتَّى نُشرِفُ[٦] على بيوتِ الحىِّ فإذا همخُلوف ، وإذا بيتُ مى خِلوٌ ، فعرف النِّساءُ ذا الرِّمةِ حين طَلَعْنا عليهنَّ ، فتقوَّض النساء[٧] إلى بيت مىّ ، وجئنا حتَّى أَنخْنا ثم دَنونا فسلَّمنا وقعدْنا نتحدَّث ، وإذا مىٌّ جاريةٌ أُملودٌ واردةُ الشَّعر[٨] ، صفراء فيها عَسْن[٩] ، وإذا عليها سِبٌّ أَصفر[١٠] ، وطاق أَخضر . فتحدَّثْنَ مليًّا ثم قلنَ له : أَنشِدْنا يا ذا الرِّمة . قال : أَنشدْهنَّ يا عِصمة . فأَنشدْتُهنَّ قولَه :

١٩ [٤٠]

نَظَرتُ إلى أَظعان مىّ كأَنَّها ... ذُرى النَّخل أَو أَثلٌ تميل ذوائبُهْ

فأَوْشَلَتِ العينان والصَّدْرُ كاتمٌ ... بِمغرورق نَمَّت عليه سواكبُه[١١]

---

(١) فى العقد : « فيزيد عليها الأبيات » .

(٢) هذه الكلمة مطموسة فى الأصل .

(٣) من قولهم : قاف الأثر يقوفه : تتبعه وعرفه .

(٤) فى مصارع العشاق : « ببصر » .

(٥) الجدلى : المنسوب إلى الجديل : فحل معروف . وفى المصارع : « بنت يمانية » فقط . وفى الأصل : « بجدى » صوابه فى الأغانى .

(٦) فى المصارع : « حتى نهبط » .

(٧) تقوضن : جئن وذهبن فى غير استقرار ، كما يتقوض النمل .

(٨) أملود : ناعمة مستوية القامة . والشعر الوارد : المسترسل الطويل .

(٩) العسن ، بالفتح : الطول مع حسن الشعر والبياض .

(١٠) السب ، بالكسر : الخمار للمرأة ، والعمامة للرجل .

(١١) أوشلت : أراد دمعت ، والوشل يقال للماء القليل والكثير . وأوشل لم تذكر المعاجم منه إلا قولهم « أوشل » أى صادف ماء قليلا ، و « أوشل الشيء » : أقله وأخسه . وفى الديوان ٤٠ : « فأبديت من عينى » وفى المصارع والتزيين والأغانى : وأمالى القالى (٣ : ١٦٣) : « فأسبلت العينان والقلب كاتم » .

بُكا وَامِقٍ جاءَ الفراقُ ولم تجُلْ ... جوائلَها أسرارُه ومَعاتِبُـــه[١]

فقالت ظريفةٌ ممَّن حضر : لكن الآنَ فلتجُلْ . فنظرتْ إليها مىٌّ؛ثم [٤١] مضيت فى القصيدة حتى انتهيت إلى قوله :

إذا سرحتْ من حُبِّ مىٍّ سوارحٌ ... عن القلب آبَتْه جميعاً عوازبُه

فقالت الظريفة منهن : قتلْتِه قَتَلكِ الله . فقالت مىٌّ : ما أَصحّه وهنيئاً له . فتنفس ذو الرمة تنفُّسةً كاد حرُّها يُطير شعر وجهه[٢]، ومضيت حتى انتهيت إلى قوله :

وقد حلفَت بالله ميةُ ما الذى ... أقول لها إلَّا الذى أنا كاذبُه
إذَنْ فَرَمانى اللهُ من حيث لا أرى ... ولا زَالَ فى أرضى عدوٌّ أحاربُه

فقالت الظريفة : قتلْتِه قتلك الله ! فالتفتت إليه مىٌّ فقالت : خَفْ عواقبَ الله يا غَيلان . ثم مضيتُ فيها حتَّى انتهيت إلى قوله :

إذا راجعتك القولَ ميّةُ أو بدا ... لك الوجهُ منها أو نضا الدِّرعَ سالبُه
فيالَكَ مِن خدٍّ أسيلٍ ومنطقٍ ... رخيم ومن خَلْقٍ تعلَّل جادبُه

فقالت الظريفة : ها هى ذه قد راجعتك القولَ وبدا لك وجهها فمَنْ لنا بأن ينضوَ الدرع سالبُه . فالتفتت إليها مىٌّ فقالت ؛ قاتلكِ الله ما أنكر ما تأْتين به[٣]! قال عصمة [٤] للنساء : إن لهذين شأْناً فقمْنَ بنا. فقمن وقمتُ ٢٠ معهنَّ فجلستُ فى بيتٍ أَراهما منه فسمعتُها قالت له : كذبتَ والله . والله

---

(١) فسره ثعلب فى الديوان بقوله : « لم تجل جوائلها : لم توجه وجوهها » . ورواية الديوان « هوى آلف » . وفى الأغانى : « بكاء الفتى خاف الفراق » .

(٢) فى الأغانى : « يطير بلحيتى » ، وفى التزيين : « يذهب بلحيته »، وفى المصارع : « يطير بلحيته » .

(٣) الأغانى : « فماذا تأتين به » وفى المصارع : « ماذا تجنين به » .

(٤) بعدها فى الأصل نحو نصف سطر مطموس .

[٤٢] ما أدرى ما قال لها وما أكذبَتْه فيه . فلبث قليلاً ثم جاءنى ومعه قارورة فيها دهنٌ ، وقلائد . فقال لى : هذا دهن طيّب أتحفَتْنا به مىّ ، وهذه قلائد لُجوْذرَ ، ولا والله لا أُقلّدهنّ بعيرًا أبدًا . وشدّهن بذؤابة سيفه ثم انصرفْنا ، فكان يختلف إليها حتّى تقَضّى الربيعُ ودعا الناسَ المصيف ، فأتانى فقال : يا عِصمة ، قد رحلتْ مىّ ، ولم تبقَ إلّا الآثار ، والنّظَرُ فى الديار ، فاذهبْ بنا ننظرُ فى ديارها ، ونقفو آثارَها . فخرجْنا حتّى أتينا منزَلها ، فوقف ينظر ثم قال :

ألا يا اسلمى يا دَارَ مىّ على البِلى ولا زال منهلاً بجَرْعائِكِ القَطْرُ

قال عصمة : فما ملك عينيه ، فقلت : مَهْ . فانتبه وقال : إنِّى لَجَلْدٌ وإن كان منِّى ما ترى . قال : فما رأيتُ أحدًا كان أشدَّ منه يومئذ صبابةً ولا أحسَنَ عزاءً وصبرًا ، ثم انصرفْنا وتفرقْنا ، وكان آخر العهد به .

أخبرنا محمد بن الحسن ثنا أبو العباس : فى قوله عز وجل : (مَنْ كانَ يُرِيدُ حرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لهُ فِى حَرْثِهِ) قال أبو العباس : أصل الحرث حرث الأرض ، وهو ها هنا العمل .

وأنشدنا أبو العباس :

فجال علينــا بإبريقِهِ مخضَّب كفٌّ بفرصادها[١]

يقول : كفُّه مخضوبة بمثل التوت .

[٤٣] فباتت ركابٌ بأكوارها وخيلٌ لدينــا بألبادِها[٢]

لقوم فكانوا هم المُنْفِدينَ شَرابَهمُ قبلَ إنفادِها

---

(١) الأبيات من قصيدة للأعشى فى ديوانه . انظر منه ٥٢ — ٥٣ .

(٢) أراد أنهم شغلوا عن حل أكوار إبلهم وألباد خيلهم ، لما كانوا فيه من لهو .

أراد : قبل إنفاد عقولهم[١].

وقال أبو العباس : أصل المكر الخديعة وأخذ الشىء من غير جهته .

وقال : ذو الظُّفر ما لم يَصِد ، وما اصطاد فهو ذو المخلب . والرِّيش والرِّياش : اللباس الحسن .

يقال أعطى النابغةَ النُّعمانُ إبلاً وريشَها[٢] ، أى بما يصلحها من الآلة والثياب .

وقال : إذا قيل غزا غزاة فهو بمعنى عملٍ سنة ، وإذا قال غَزْوةً ، أراد مرَّة[٣] .

وأنشد :

إذا أراد أمروٌ مكرًا خَبَا عِلَلاً ... وظَلَّ يضربُ أخماسًا لأسداسِ[٤]

وقال : وأنشد ابن الأعرابى :

[٤٤]

وذلك ضربُ أخماسٍ أراه ... لأسداسٍ عَسَى ألاَّ تكونَا[٥]

وقال : هؤلاء قومٌ كانوا فى إبلٍ لأبيهم عُزَّاباً ، فكانوا يقولون للرِّبع من الإبل الخِمْس وللخِمْس السِّدْس ، فقال أبوهم : إنَّما تقولون هذا لترجعوا إلى أهلكم . فصارت مثلاً فى كلِّ مكرٍ .

٢١

ويقال : جلس الأُرْبَعا والأُرْبَعَاوَى[٦] ، إذا قعد متربِّعًا .

---

(١) وفى شرح الديوان : «أنفدوا الخمر قبل أن ينفد دراهمهم؛ لأنهم مياسير» .

(٢) هذه الكلمة مطموسة فى الأصل . وفى اللسان : «وأعطاه مائة بريشها قيل كانت الملوك إذا حبت حباء جعلوا فى أسنمة الإبل ريشاً – وقيل ريش النعام – ليعلم أنها من حباء الملك . وقيل معناه برحالها وكسوتها لأن الرحال لها كالريش» . وانظر الحيوان (٣ : ٤١٧) ، والمخصص (٧ : ١٤٢) .

(٣) انظر اللسان (١٩ : ٣٥٩ س ١٤ – ١٥) حيث نقل نص ثعلب .

(٤) فى أمثال الميدانى (١ : ٣٨٢) : «الخمس والسدس من أظماء الإبل ، والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عود إبله أن تشرب خمساً ثم سدساً حتى إذا أخذت فى السير صبرت عن الماء . . . يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره» .

(٥) لم يظهر من هذا البيت إلا الكلمة الأولى . وإثبات سائره من اللسان (٧ : ٣٦٦) .

(٦) بضم الهمزة وفتح الباء فيهما ، كما فى اللسان (٩ : ٤٦٦) .

ويقال : «مَن أَخَذ من النَّهاوِش والمَهاوش أَلْقَى فى النَّهابِر» . قال : النهاوِش والمهاوش ، أُخِذَ من نَهْش الحيّة . والمعنى يأْخذه من النَّهب وينفقه فى غير حِلّه[1]. والنَّهابِر : مواضع من الرمل إذا وقعَت فيها رجلُ البعير لا تكاد تخرج .

وأنشدنا أَبو العباس :

عَامِ لا يَغْرُرْك يومٌ من غدٍ ... عامِ إنَّ الدهر يُغنى ويَهُبّ[2]

[٤٥] صَادِ ذا الضِّغْن إلى غِرَّتِهِ ... وإذا دَرَّت لَبُونٌ فاحتَلِبْ[3]

ليس بالصافى وإن صافَيتَهُ ... عيشُ من يُصبحُ نَصْباً للرِّيَبْ

ويقال : ما قيل لقوم قطُّ : طُوبَى لهم، إلاّ رَصَدَ لهم الدهرُ بيوم سَوْء .

أَخبرنا أَبو محمد قال : وثنا أَبو العباس أَحمد بن يحيى قال : قال ابن سَلّام : كانت امرأَةٌ من العرب ومات عنها زوجُها ولها منه أَربعةُ بنين ، فأَقامت عليهم حتى زَوَّجَتْهم ، ثم تزوَّجَتْ . فغابت عنهم زمانًا ثم أَتتهم ، فقالت : للأَكبر : كيف وجَدْتَ أَهْلَك ؟ فقال : «حُسْنٌ رائع ، وبيتٌ ضائع ، وضيف جائع» . وقالت للآخر : كيف وجدتَ أهلك ؟ فقال : «غُلٌّ وَثاق ، وسوءُ أَخلاق ، قد منعَتْنى فراقَها ، وحرمَتْنى طلاقَها» . وقالت للآخر : كيفَ وجدتَ أَهلَك ؟ فقال : «ظِلُّ أَثْلة ، ولين رملة ، وجَنَى نَخْلة ، وكأَنى كلَّ يوم آيبٌ» . وقالت للآخر : كيف وجدتَ أَهْلك ؟ فقال : «دَلٌّ لا يُقلى ، وعُجْب لا يَفْنى ، ولذَّةٌ لا تُقْضَى[4] ، وكأَنى مُضِلٌّ

---

(١) وفى اللسان (نهش) : «قال ثعلب : كأنه أخذ من أفواه الحيات ، وهو أن يكتسبه من غير حله» .

(٢) كتب بإزائها فى هامش الأصل : «ويغفو» ، إشارة إلى نسخة أخرى . وعام : مرخم عامر .

(٣) صاديت الرجل وداجيته وساترته بمعنى . والبيت فى اللسان (١٩ : ١٨٨) .

(٤) فى الأصل : «لا تنقضى» .

أصابَ ضالَّته » . فقالت : ألا تسألونى كيف وجدتُ زوجى بعد أبيكم ؟ قالوا : بلى فأخبرينا . قالت : « ليثُ عَرينة ، وجَمَلُ ظعينَة ، وظِلُّ صَخْر ، وجوارُ بَحْر »

وقال : قال الأصمعىّ : يقال للقوم المجلسُ ، وأنشد :

[٤٦] * واستبَّ بعدكَ يا كليب المجلسُ [1] *

وقال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « . . . . [2] ويُعينه على رزقه » .

قال : وكانت لرجلٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابَّة ، ٢٢ ففقَدَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يافلانُ ما فعلتْ دابَّتُك ؟ قال بعتُها من فلان . قال : « ما جَعَلَه أحقَّ بجَمالها منك » .

ويقال : لزم ثَكَمَ الطَّريقِ ، وكَثَمهُ ، ومُرْتَكمَه ، أى معظَمَه [3] .

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزَيد [4] : « أنت مولانا » ، فحَجَل ، أى قَفَزَ من الفَرَح .

العُجرُ فى البطن ، والبُجَر فى الظهر [5] .

قولهم : « لايدرى الْحَوَّ من اللَّوِّ » أى لا يعرف الكلام الذى يُفْهم من [٤٧]

---

(١) من بيت لمهلهل ، كما فى الأمالى (١ : ٩٥) . وصدره :

* نبئت أن النار بعدك أوقدت *

(٢) موضع البياض مطموس طمساً تاماً فى الأصل .

(٣) فى اللسان : « ومرتكم الطريق بفتح الكاف : جادته ومحجته » .

(٤) هو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتبناه ، وهو ثانى من أسلم من الذكور ، أسلم بعد على . وكان هو الأمير على غزوة مؤتة واستشهد فيها . والحديث فى الإصابة ٢٨٩٠ : « يا زيد أنت مولاى ومنى وإلى ، وأحب الناس إلى » .

(٥) هو تفسير لحديث أم زرع : « إن أذكره أذكر عجره وبجره » ، وهما جمع عجرة وبجرة . والذى فى اللسان عن ثعلب عكس ما هنا .

الذى لا يفهم[١] . و «لا يعرف قَبِيلَهُ من دبيرِهِ» أى لا يدرى فُتِل إلى فوقُ أو إلى أسفل[٢] .

قال : ويقال كان أبو بكر عليه السلام أَسِيفاً[٣] . والأَسِيف : الحزين. وأنشد :

إلى رجل منهمْ أَسِيفٍ كأَنَّما   يضمُّ إلى كَشحَيْهِ كَفًّا مُخضَّبا[٤]

أى كأنَّه قد قُطعت يدُه فهو يحزن عليها .

وأنشد :

كأنَّ العينَ خالَطَها قَذَاها   بعُوَّارٍ فلم تَقْضِى كَرَاها[٥]

قال : اكتفى بتسكين الياء فى «تقضى» مكانَ الجزم .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى فى قوله عزَّ وجلَّ : (واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) ، قال : هذا نهىٌ . وتأويله : الجزاء والعذابُ إذا نزلَ عَمَّ . فقال : الذين ظلمَوا منكم خاصَّة .

[٤٨] قولهم : «أراكَ بَشِرًا ما أحار مِشْفرٌ» قال : معناه أراك حَسَن البشَرة ما ردَّ المِشْفَرُ فى جوفك ما أكلتَ . ومثله «ما غاب سَعْىٌ عن بدنٍ» ، أى يَبِينُ على البَدَن ما سعَى الرَّجُل . وقال : هذا قريبٌ من ذاك .

---

(١) فى اللسان عن ثعلب : «أى لا يعرف الكلام البين من الخفى» .

(٢) هذا أحد تأويلات كثيرة ذكرها ابن منظور فى (دبر ، قبل) .

(٣) هذا فى حديث عائشة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بالصلاة فى مرضه ، قالت : «إن أبا بكر رجل أسيف فتى يقم مقامك يغلبه البكاء» . الأسيف ، هنا : السريع البكاء والحزن ، وقيل هو الرقيق . انظر اللسان (١٠ : ٣٤٧) والسيرة ١٠٠٨ جوتنجن .

(٤) البيت للأعشى من قصيدة فى ديوانه ص ١٤ . وانظر اللسان (١٠ : ٣٤٧) وروايته فيه : «أرى رجلا منهم أسيفاً» . وفى الديوان : «أرى رجلا منكم أسيفاً»

(٥) العوار : القذى فى العين ، والرمد ، والرمص الذى فى الحدقة .

وأنشد :

تَظَلّ مُعَقَّلاتِ السُّوق خُوصاً   تُنازع أنفَها ريحُ الجَنوبِ

ويقال أَقبَرْتُه : جعلت له قبرًا ؛ وقَبَرْتُه : دفنته .

أخبرنا أبو محمد قال : وثنا أبو العبَّاس قال : دخل بعضهم على المأْمون فسأَله فقال : يا أميرَ المومنين ، إنه بعد اطّلاع إيناسٌ . وأنشد :

ليس بما ليس به بأْسٌ باس   ولا يضر البَرَّ ما قال النّاسْ[1]

وإنَّه بعد اطّلاع إيناس   ٢٣

قال : بعد الإشراف بكون الأُنس[2].

وقال أبو العباس : فاعَلْتُ وفَعْلَلْت وأَفْعلْت ، كلُّه يجيء بالضمّ فى الاستقبال ، فيقولون أَفْعَلَ ويُفعِل فيحذفون الهمز استثقالاً ، وربَّما جاءوا بالأَصل كقول الشاعر[3] :

* وصالِياتٍ كَكما يُؤَثْفَيْنْ[4] *

ويقال فِئون وفِئِينَ . وكلُّ ما نَقص اللّامُ منه جُمِع بالواو والنون . [٤٩]

ويقال لَهَدَهُ الحِمْل ، إذا فَسخَ سَنامَه[5] .

---

(١) هذا الشطر مطموس فى الأصل ، وإثباته من ديوان الشماخ ١١٢ والشعراء ٢٧٧ والإصابة ٣٩١٣ اللسان (٧ : ٣١٣) .

(٢) وفى اللسان : « الاطلاع : النظر . والإيناس : اليقين » .

(٣) هو خطام المجاشعى ، كما فى الخزانة (١ : ٣٦٧) .

(٤) الصاليات : الأثافى صليت بالنار ، أى أحرقت حتى اسودت . والكاف الأولى جارة ، والثانية مؤكدة ، وإثفاء الأثافى : نصبها تحت القدر . ومثله فى المجىء على الأصل قوله :

* فإنه أهل لأن يؤكر ما *

(٥) يقال فى الوصف منه بعير لهيد وملهود .

أخبرنا محمد ، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب[1] :

جاءُوا مُخِلِّينَ فلاقَوا حَمْضَا[2]   وطلبوا النقض فلاقَوا نَقْضا[3]

وإنْ عَلَوْا من بَعْدِ أَرضٍ أَرضَا   حسبْتَهم زادُوا عليها عَرْضَا

أى من كثرتهم تظنُّهم أكثر من سَعَةِ الأرض .

(يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) قال : عن قتال فيه ، كما تقول ضربت الرجلَ رأسَهُ .

البَدَنةُ من الإبل ، وقد قال بعضهم : من الإبل والبقر[4] .

[٥٠] وأنشد للفرزدق :

يا أيُّها المشتكى عُكْلاً وما جَرَمَتْ   إلى القبائلِ من قَتْلٍ وإبْآسٍ[5]

إنَّا كذاك إذا كانَتْ هَمَرَّجَةٌ   نَسْبى ونَقْتُل حتّى يُسْلِمَ الناسُ[6]

قال : لمت ا[7] : لِمَ قلتَ «من قَتلٍ وإبـاسٍ» . فقال : ويحك فكيف أصنعُ وقد قلتُ : «حتى يُسْلِمِ الناسُ» ؟ قال : قلت : فبِمَ رفعتَهُ؟

---

(١) الرجز التالى للعجاج ، كما فى اللسان (١٣ : ٢٢٥) .

(٢) المخل : الذى ترعى إبله الخلة ؛ والخلة من النبات : ما فيه حلاوة من المرعى . معناه أنهم لاقوا أشد مما كانوا فيه . يضرب ذلك الرجل يتوعد ويتهدد فيلق من هو أشد منه .

(٣) فى اللسان : «ورهبوا النقض» .

(٤) هاتان الكلمتان مبتورتان من الأصل ، وإثباتهما من اللسان .

(٥) البيتان لم يرويا فى ديوان الفرزدق . وهما بدون نسبة فى الأضداد لابن الأنبارى ص ٨٥ .

(٦) الهمرجة : الاختلاط والفتنة ، وفى اللسان بدون نسبة :

* بينا كذلك إذ هاجت همرجة *

(٧) لم يتبين هنا صاحب الحديث مع الفرزدق . ومبلغ الظن أنه عبد الله بن إسحاق . وقد روى له فى نزهة الألباء ٢٤ — ٢٥ هذا الحديث مع الفرزدق مبنياً على اعتراضه لقول الفرزدق :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع   من المـال إلا مسحتا أو مجلف

حيث رفع «مجلف» ، ويؤولونه بتقدير فعل نحو «لم يبق إلا مجلف» .

قال : بما يَسُوءُك وينوءُك .

قال أبو العباس : وإنّما رَفَعَه لأنّ الفعل لم يظهر بعده ، كما تقول ضربتُ زيدًا وعمرٌو ، لم يظهر الفعل فرفعت : وكما تقول : ضربت زيدًا وعمرو مضروب .

وأنشد :

* ولا صُلحَ حتّى تَضْبَعونَ ونَضْبَعا[1] *

قال : تمدّون أيديكم إلينا بالسُّيوف ونمدُّ أيدينَا[2]. [٥١]

وأنشد لإبراهيم بن الأسود النخعيّ[3] :

وقلت لعبد الله إنّك واحــدٌ ... ومثلك فى هذا الأنام كثيرُ
قَطعت إخائى ظالماً وهجرتنى ... وليس أخى مَنْ فى الإخاء يَجُورُ
أزورُ وتجفُونى ولستُ بنازحٍ ... وإنّ الفتى تجفُوه ثمّ يزُورُ
. . . كبير العقل . . . والذى ... . . . فى الكرام صغيرُ
فلا تحسِبَنْ مَنحى لك الود خالصاً ... لضُرٍّ ولا أنّى إليكَ فقيرُ ٢٤
فكم من أخٍ لى ماجدٍ وابنِ ماجدٍ ... أغرّ كضوءِ الشّمس حين تُنيرُ
إذا لم أزرْه لم يُغِبَّ زيارتى ... وأعرفُ منه الوُدَّ حين أزُورُ
عليكَ سلامٌ سوفَ دُونَ لقائكُمْ ... تَمُرُّ سِنونٌ بعدهنّ شهورُ

---

(١) جزء من بيت لعمرو بن شأس ، وصدره كما فى اللسان (١٠ : ٨٥) :

* تذود الملوك عنكم وتذودنا *

ويروى أيضاً ، كما فى اللسان والخزانة (٣ : ٦٠٠) :

تذود الملوك عنكم وتذودنا ... إلى الموت حتّى يضبعوا ثم نضبعا

ورواية رفع « يضبعون » ، مبنى على جعل « حتّى » ابتدائية مع نصب « نضبعا » بالعطف على توهم نصب ما قبله . وروى : « حتّى يضبعونا »، وهذه لا شاهد فيها .

(٢) إثبات هاتين الكلمتين من الخزانة (٣ : ٥٩٩) وهما مبهمتان فى الأصل .

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن الأسود النخعى ، أدرك جماعة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدرى وعائشة . وتوفى سنة ٩٥ أو ٩٦ بالكوفة . انظر صفة الصفوة (٣ : ٤٩) .

وأُكْرِمُ نفسى عَنكم وأَصونُها | إذا كِدتُ من شوقٍ إليْكَ أَطيرُ
فهيهاتَ هيهاتَ الزَّمانُ الذى مَضى | وقد حَدَثَتْ بَعْدَ الأُمورِ أمورُ
[٥٢] فدونَكَ حظِّى منك لستُ أُريدُه | طَوالَ اللَّيالى ما أَقام ثَبِيرُ
وما إن أبالى زُرْتَنى أَمْ جفوتَنى | وما منهما إلَّا علىَّ يَسيرُ
ولو أَنَّ بعضِى رابَنى لقطعتُه | وإنِّى بقطع الرَّائبِى لجديرُ

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال يـأَيُّها الرجل ، ويـأَيُّها القوم ، ويـأَيُّها المرأة ، ويـأَيَّتُها المرأة ؛ يذكَّر ويونث مع المؤنث ، ولا يوجَّه[1] يـأَيُّها إلَّا فى الواحدة فإنَّها تذكَّر وتؤنث . قال : وقال سيبويه والخليلُ وأَصحابهما : يا تَنبيهٌ ، وها تَنْبيهٌ ، وأَىٌّ المنادَى ، والرجل وما جاء بعد يـأَيُّها وصفٌ لازم . قال : وهذا لا يصحّ . قال الفرَّاء : الدليل على أنَّه ليس كما قالوا أنَّه يقال يـأَيُّهَذا أَقْبل ، فيُسقَط الثَّانى الذى زعم أنَّه وصفٌ لازمٌ . ولكن قال الفراء : يـأَيُّهَذا اكتفَوا بالرجل من ذَا ، وبذا من الرجل ، ويجمعون بينهما فيقولون : يا أَيُّهَذا الرجل . وأَنشد :

أَيُّهَذَانِ كُلَا زادَكما | وذَرَانِى واغلًا فيمن يَغِلْ

فجاء بهذا وأسقط الرجُل . وتـأويله يا أَىٌّ ثمّ لم يَعْرِف ما بعده فقال هو : هذا الرجل ، فاستـأنف به ، فلذلك قالوا : يا أَيُّهَذَا الرجلُ ذو المال ، فردُّوا ذا المال على الرّجل .

وأَملّ فى « هذا »[2] . قال : هذا تكون مثالًا ، وتكون قريباً ، فإذا [٥٣] كانت مثالًا قلت هذا زيد ، هذا الشخص شخصُ زيد ، وإن شئت قلت هذا الشخص كزيد . وإذا قلت هذا كزيد قائماً فهو حال ، كأَنك قلت :

(١) أى لا يقال بوجهين . وفى الأصل : « لا يوجد » .
(٢) أمل ، أى أملى . وفى الكتاب : « فليملل الذى عليه الحق » .

هذا زيد قائماً . ولكنك قد قربته . وتكون تشبيهاً فى : كزيد هذا منطلقٌ ، وكزيد قائمٌ ، وهذا يجرى مجرى الخبر[١].

قال : وقال سيبويه : هذا زيد منطلقاً ، فأراد أن يخبر عن هذا ٢٥ بالانطلاقِ[٢] ، ولا يخبر عن زيد ، ولكنه ذكر زيدًا ليُعلم لِمَن الفعل . قال أبوالعبّاس : وهذا لا يكونُ إلّا تقريباً ، وهو لا يعرف التقريب . والتقريب مثل كان ، إلّا أنّه لا يُقَدَّم فى كان ، لأنه رَدُّ كلام فلا يكون قبلَه شىء .

وقال الكسائى : سمعتُ العرب تقول : هذا زيدٌ إيّاه بِعَيْنِه . فجعله مثل كان . وقالوا : تربَّع ابن جُوَيَّةَ فى اللّحْن[٣] حِينَ قرأ : (هَؤُلاءِ بَنَاتِى هُنَّ أطْهَرَ لَكُمْ) وجعلوه حالاً ، يعنى أَطْهَرَ . وليس هو كما قالوا ، هو خبرٌ لهذا كما كان فى كان ، إلّا أنه لا يُدْخَلُ العمادُ مع التقريب ، من قِبَلِ أنَّ العِمادَ جوابٌ والتقريب جواب فلا يجتمعان . وإذا صاروا إلى المكنىّ جعلوه بين ها وذا فقالوا ها أنا ذا قائماً ، وجاء فى القرآن بإعادتها[٤]. ويقولون [٥٤] ها نحن أُلاءِ وَهَا نحن هؤلاء ، أعادوها وحذفوها . وهذا كله مع التقريب.

ويحذفون الخبر لمعاينة الإنسان ، فقالوا :

• ها أنا ذا عُمَارَا[٥]•

---

(١) هذه الكلمة قد طمست فى الأصل .

(٢) فى الأصل : « عن الانطلاق » تحريف . وانظر سيبويه (١ : ٢٥٧ س ٢٠ – ٢١) .

(٣) لم أعثر لابن جوية على ترجمة . وفى القراءات الشاذة ص ١٦٢ . « جوية الأسدى » . وقد نسبت هذه القراءة فى القراءات الشاذة ص ٦٠ إلى ابن مروان وعيسى بن عمر . قال ابن خالويه: « وقال أبو عمرو بن العلاء : من قرأ : هن أطهر بالفتح فقد تربع فى الجنة » صوابه : « فى اللحن » كما هنا ؛ فإن أبا عمرو لم يقرأ بالفتح .

(٤) أى بإعادة « ها » فى مثل قول الله : « ها أنتم هؤلاء تحبونهم ولا يحبونكم » .

(٥) هذا جزء من بيت لعنترة من أبيات يهجو بها عمارة بن زياد العبسى . والبيت بتمامه:

أحولى تنفض استك مذرويها لتقتلنى فها أنا ذا عمـــارا

انظر الخزانة (٣ : ٣٥٩ – ٣٦٠) .

فحذف الخبر كأنّه قال : ها أنا ذا حاضرٌ[1] أو فى هذا المكان . وإذا جاءوا مع «هذا» بالألف واللام كانت الألف واللام نعتاً لهذا ، فقالوا : هذا الرجل قائم . وقد أجاز أهل البصرة إذا كان معهودًا أن يُنْصب الفعل[2] ، وقد أجازه أيضاً بعضُ النحويِّين ، والفرّاء يأباه ، وإنّما نعتوا «هذا» بالأسماء فقالوا : مررت بهذا الرجل ورأيت هذا الرجل ، فجعلوه تابعاً لهذا ؛ لأنّه يكون بين يَدَى الرّجلِ أجناسٌ فلا يُدْرَى إلى أيِّها أشرْت ، فقلت هذا الثّوب ، هذا الرجل ، هذه الدابّة ، فميَّزت هذا الجنس من هذه الأجناس . ولذلك صارت الأجناس تابعةً لهذا ، وإذا جاء واحدٌ لا ثانىَ له فقيل هذا القمر ، [٥٥] وهذا الليل ، وهذا النهار ، لم يكن إلّا تقريباً . وقد تسقط «هذا» فتقول : كيف أخاف الظُّلم وهذا الخليفة قائماً ، والخليفة قائم ، فتدخل هذا وتخرجه فيكون المعنى واحدًا . وكلما رأيت إدخال هذا وإخراجه واحدًا فهو ٢٦ تقريب ، مثل قولهم : من كان من الناس سعيدًا فهذا الصَّياد شقيًّا ، وهو قولك : فالصيّاد شقىّ ، فتُسقط هذا وهو بمعناه .

وقال أبو العباس : إذا أضفْتَ الأوقات إلى مرفوع فارفع ، وإلى منصوب فانصِبْ . ويجوز ذا فى ذا ، وذا فى ذا .

آخر الجزء الأوّل

من أمالى أبى العباس ثعلب

رحمه الله تعـالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

---

(١) فى الأصل : «حاضرا» بالنصب . والوجه الرفع .

(٢) يعنى بالفعل كلمة «قائم» .

الجزء الثاني

[٥٩] ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، فى يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرّم ، ثنا عمر بن شبة قال : حدّثنى المدائنى عن عامر أبى محمد ، شيخٍ من بنى تميم ، قال : تكلّم معاويةُ بنُ صعصعة بن معاوية يوماً ، فقال له صالحُ بن عبد الرحمن[١] : لحنتَ . فقال له معاويةُ : أنا ألْحَنُ يا أبا الوليد ، واللهِ لَنزَلَ بها جبريلُ من الجنَّة .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : وثنا عمر بن شبَّة قال : حدثنى المدائنى قال : دخل عبدُ الله بن جعفر على معاوية ، ومعه بُدَيحٌ[٢] ، فقال لبُدَيح : هات بعضَ هَناتِكَ . فَغنَّى بُديحٌ فحرّكَ معاويةُ رِجْلَه ، فقال ابن جعفر[٣] : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : «إنَّ الكريمَ طرُوبٌ» .

وقال أبو العباس : النَّيْرَب : الذى يسعى بين الناس بالشرّ ، وهو النمَّام ؛ والنَّيرب ، الرجل الجليد ، والنيرب : الشِرّير . والحشْوَر : الخفيف من الرجال ، وهو الهُذْلول .

[٦٠] ويقال رجلٌ شَرير وشِرّير . وقال : القُفَّة[٤] : القصير من الرجال . والصَّمَحْمَح : الشديد من الرجال . والكُندُر : الغليظ الحادر[٥] . والأَلَفُّ...[٦] الضعيف . والأَلفّ : عِرق فى العضُد . السَّميدَع : الموطَّأُ الأَكناف . الحنبل :

---

(١) هو صالح بن عبد الرحمن ، مولى بنى مرة بن عبيد ، كان من كتاب الوليد بن عبد الملك . انظر التنبيه والإشراف ٢٧٤ . وأدرك خلافة سليمان بن عبد الملك . الأغانى (١٨ : ١٣٠ – ١٣١) .

(٢) بديح ، هو مولى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، وكان يقال له بديح المليح ، وكان صاحب ظرف وفكاهة . انظر أخباره فى الأغانى (١٤ : ٩ – ١٠) .

(٣) هو عبد الله بن جعفر ذى الجناحين بن أبى طالب ، وكان يكنى أبا جعفر . ولد بالحبشة ، وكان من أجواد العرب . توفى سنة ٩٠ وصلى عليه سليمان بن عبد الملك . انظر المعارف ٨٩ .

(٤) فى اللسان : «القفة من الرجال ، بفتح القاف : الصغير الجثة القليل» . وقد ضبطت فى الأصل هنا بالضم ، كما ضبطت به ضبط قلم فى المخصص (٢ : ٧٤) . وذكر فى القاموس أنه بالضم ويفتح .

(٥) الحادر : الممتلىء البدن الشديد البطش .

(٦) كلمة مطموسة فى الأصل ، لعلها : «البطىء» أو «الثقيل» .

القصيرُ ؛ والحنْبل : الفَرو[1]. والكروّس : الشّديد العظيم الهامة . والكروّس : الحادِر الخَلْق الجسيم الجسم ، العَبْل المفاصل ؛ وهو العَتْرَس ؛ والجُحَاشِرُ نحوُه .

والحَزَوَّر : الغلام الذى لم يحتلم وقد راهق . الضِفنُّ والضَّفَنْدَدُ : الرجل الضخم . البُهلول : القريبُ المعروفِ ، وكذلك المرأة ؛ وامرأة بُهْلول . الأَعثَى : الكثير الشعر . الأَحْوثُ : المكيث[2] ، وهو الألوث . والمُقْفَعِلّ : المنقبض من البرد . الفُوهَةُ من ألبان الإبل : الذى قد تُرِك فى السِّقاء ولم يأْخُذْ طعماً .

وأنشد :

إنِّى لَتَبَّاعٌ لها أَلُوفُ ... إنْ قاسِمٌ مال به الرَّغيفُ

لا نهِل الطَّبخ ولا مَجْلُوفُ ... حَمْرَاءُ مِن جِلَّتها خسيفُ[3]

[٦١] كأنَّ ظَبْياً تحتها مكفُوفُ[4] ... تدُرّ والريح لها قصِيفُ[5]

حين يقودُ المَرْبَعَ المَصيفُ ... تصفّ أو تُربى على الصَّفوفِ[6]

• إذا أتاها الحالبُ النَّجوفُ •

هو الجيِّد الحَلَب .

وأنشدنا أبو العباس أحمد يحيي ثعلب النحوىّ :

يَسْقُط الطيرُ حيث يَنْتثِر الحَـ ... ـبُّ وتُغْشَى منازل الكُرماء[7]

---

(١) قيده فى اللسان بأنه « الفرو الخلق » .

(٢) المكيث : البطىء . لكن فى اللسان : « امرأة حوثاء سمينة تارة » .

(٣) جلة الإبل : مسانها وكبارها . والخسيف ، أراد أنها لا ينقطع لبنها . وأصل الخسيف البئر تحفر فى حجارة فلا تنقطع لها مادة لكثرة مائها .

(٤) المكفوف : المصبوب ، شبه أطباء الناقة بالظبى المجموع .

(٥) عنى أنها تدر فى وقت البرد والجدب حين تعز الألبان .

(٦) الصفوف : الناقة التى تجمع بين محلبين أو ثلاثة فى حلبة . وفى اللسان (١١ : ٢٣٧) ، حيث روى هذا البيت وتاليه : « أو ترى » ، وأرى وأربى بمعنى .

(٧) البيتان منسوبان إلى بشار ، كما فى عيون الأخبار (٣ : ٢٦) والأغانى (٣ : ٤٥) =

ليس يعطيك للرَّجاء ولا الخو فِ ولكنْ يلذُّ طَعْمَ العَطاء

وقال أبو العباس : أنشدنى عبد الله بن شبيب :

وما النَّاسُ بالنَّاس الذين عهدتَهم
وما الدَّهرُ بالدهرِ لذى كنت تعرفُ

وما كلُّ من تَهوَى يَودُّكَ قلْبُه
ولا كلُّ مَن صاحبْتَهَ لك مُنصِفُ

وقال أبو العبّاس فى قوله عزَّ وجلّ : (وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَى النَّهارِ) قال : [٦٢] بالغداة والعشىّ . وأطراف النهار ، الغداة والزَّوال والمغيب . (وزُلَفًا من الليل) : قِطعاً من الليل ؛ الزُّلفَة : القطعة . وقوله تعالى : (وَلا جُنُبًا إلَّا عابِرِى سَبِيل) قال : إذا كان له بيتٌ فى المسجد فاحتاج أن يدخل إلى بيتِهِ جاز له .

ويقال ما عندى إلَّا خمسون دراهمُ ، وإلَّا خمسون دراهمَ ، وإلَّا خمسينَ دراهمُ ، وإلَّا خمسين دراهمَ . وأنشد[1] :

• ومالى إلَّا آلَ أحمدَ شيعةٌ •

و « آلُ أحمد » ، يُرَوَيان جميعاً ، ليس بينهما اختلاف فى رفعه ونصبه. ٢٨

وقال : النُّضار : الخالص من كل شىء . النحيف : الرّدىء من كلِّ شىء . وأنشد :

كأَنَّ تحتِى كُنْدُرًا كُنادرا جَأْبا قَطْوَطَى يَنْشِج الأَساحرا[2]

= والحيوان (٥ : ٤٤٥) . والوجه تقديم ثانيهما على الأول . وقبلهما كما فى الأغانى :

حرم الله أن ترى كابن سلم عقبة الخير مطعم الفقراء

(١) البيت للكميت من قصيدة يمدح بها أهل البيت ، انظر الخزانة (٢ : ٢٠٧ — ٢٠٨) والأغانى (١٥ : ١١٩) .

(٢) شبه ناقته بالحمار الجأب ، أى الغليظ . والقطوطى على وزن فعوعل . ونشج الحمار بصوته نشيجاً : ردده فى صدره . والأساحر ، يعنى فى الأسحار .

قَطَوْطى : يُقارب الخَطْوَ . والكُنْدر : الغليظ الشديد .

الأُمَّةُ : الدِّين . والإِمَّةُ : النِّعمة[١].

[٦٣] (ولِيُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى) قال : تكون بمعنى كلّ[٢] ، وبمعنى بعض.

وأنشد للبيد :

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إذا لم أَرْضَها ... أو يرتَبطْ بعضَ النفوس حِمامُها

الأجزاء فى القرآن

عن محمد بن يعقوب السَّمرقندىّ رحمه الله أخبرنا محمد بن الحسن ابن مِقْسم ، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ثنا محمد بن يعقوب السَّمَرْقندىّ ، ثنا أبو بكر الحُمَيدىّ عبد الله بن الزُّبير[٣] ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن شَعْوَةَ[٤] ، عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، عن حُميدٍ الأَعرج[٥] ، أنه حَسَب حروفَ القرآن فوجد النصفَ

---

(١) منه بيت النابغة فى إحدى روايتيه ، بمعنى ذو نعمة أسديت إليه :

حلفت ولم أترك لنفسك ريبة ... وهل يأثمن ذو إمة وهو طائع

(٢) ومما جاء منه فى الكتاب بمعنى كل قوله تعالى : « وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذى يعدكم » . ومنه قول ابن مقبل :

لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ... ببعض ما فيكما إذ عبتما عورى

(٣) هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى القرشى ، من أهل مكة يروى عن فضيل بن عياض ، وجالس سفيان بن عيينة عشرين سنة ، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخارى وبشر بن موسى الأسدى . توفى بمكة سنة ٢١٩ . انظر أنساب السمعانى ١٧٧ وتهذيب التهذيب .

(٤) كذا . وفى كتاب المصاحف للسجستانى ١٢٥ : « أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله ابن مسعود » . وقد روى السجستانى هذا التقسيم بحروفه عن الأعرج فى الصفحات ١٢٥ — ١٣٠ .

(٥) هو حميد بن قيس مولى آل الزبير ، وكان قارئ أهل مكة ، وكان كثير الحديث فارضاً حاسباً ، وقرأ على مجاهد . التهذيب والمعارف ١٠٠ ، ٢٣١ .

الأَوّل من القرآن ينتهى إلى خمس وستِّين آيةً[١] من سورة الكهف عند [٦٤] قوله تعالى : (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا . قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ) وهو الربع الثانى والسُّدس الثالث والثُّمن الرابع والعُشر الخامس. وصارت (مَعِيَ صَبْرًا) من النصف الآخر إلى أن تختم القرآن .

والثلث الأول ينتهى إلى بعض إحدى وتسعين آية[٢] من براءة عند قوله : (كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ) إلَّا الباء من سيصيب ، وهو السُّدْس الثانى والتسع الثالث ، وصارت الباء من سيصيب من الثلث الأَوسط. إلى بعض ستٍّ وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله تعالى : (إِلَّا بِالتِى هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا) وهو السدس الرابع والتسع السادس ، وصارت (الَّذِينَ ظَلَمُوا) من الثلث الآخر إلى أن تختم القرآن .

والربع الأَوّل ينتهى إلى أَوّل آيةِ من سورة الأَعراف إلى قوله (لِلْمُؤْمِنِينَ) وهو الثمن الثانى ، وصارت (اتَّبِعُوا) من الربع الثانى . والربع الثانى ينتهى إلى (لَنْ تَسْتَطِيعَ) حيث انتهى النِّصف الأَوَّل . والربع الثالث إلى بعض ٢٩ مائة وثمان وأربعين آية من سورة الصافَّات عند (فمتعْنَاهُمْ) ، وهو الثمن السادس ، وصارت (إِلَى حِينٍ) من الربع الآخر . والرُّبْع الآخِر إلى أن [٦٥] يختم القرآن .

والخُمْس الأَوّل ينتهى إلى بعض اثنتين وثمانين آية[٣] من سورة المائدة عند قوله تعالى (أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ) وهو العُشْر الثانى ، وصارت (وَفِى العَذَابِ هم خَالِدُونَ) من الخمس الثانى . والخُمس الثانى ينتهى إلى بعض سِتٍّ

(١) هى الآية ذات العدد ٦٦ على طريقة الكوفيين المروية عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى عن على بن أبى طالب ، وهى الطريقة التى اتبعت فى رسم المصحف الأميرى المصرى . ومما هو جدير بالذكر أن معظم سور القرآن يختلف القراء فى عددها . انظر الإتقان للسيوطى (١ : ٦٧ – ٦٩)، ولم يتفقوا إلا على أربعين سورة ذكرها السيوطى فى كتابه .

(٢) هى الآية الموفية التسعين فى رسم المصحف الأميرى المصرى .

(٣) هى الآية الموفية التسعين .

وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله تعالى (لعَلِّي أَرْجِعُ إلى النَّاسِ) وهو العُشْر الرابع ، وصارت (لَعهُلَّمْ) من الخمس الثالث . والخُمُس الثالث ينتهى إلى بعض إحدى وعشرين آيةً من سورة الفرقان ، عند قوله تعالى (أَوْ نَرَى رَبَّنَا) ، وهو العُشْر السادس ، وصارت (لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا) من الخمس الرابع. والخُمْس الرابع ينتهى إلى بعض خمس وأربعين آية [1] من سورة السجدة عند قوله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ) وهو العُشْر الثامن ، وصارت (أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) من الخمس الآخِرِ. والخُمُس الآخرُ إلى أن تختم القرآن .

والسُدْس الأول إلى بعض إحدى وأربعين ومائة آية [2] من سورة النساء عند قوله تعالى (إلى الصَّلاةِ قَامُوا) وصارت (كُسَالَى) فى السدس الثانى .

[٦٦] والسُّدْس الثانى ينتهى إلى إحدى وتسعين آية [3] من سورة براءة فى (سَيُصِيبُ) إلَّا الباء ، وهو الثلث الأول والتسع الثالث . وصارت الباء من (سَيُصِيب) من السدس الثالث . والسدس الثالث ينتهى إلى بعض خمس وستين آية [4] من سورة الكهف عند قوله تعالى (لَنْ تَسْتَطِيعَ) ، وهى النِّصف الأوَّل والرّبع الثانى والثمن الرابع والعشر الخامس ، وصارت (مَعِيَ صَبْرًا) من السُّدس الرّابع . والسدس الرّابع ينتهى إلى بعض سِتٍّ وأربعين آيةً ٣٠ من سورة العنكبوت عند قوله تعالى «بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إلَّا) وهو السبُع السادس ، وصارت (الَّذِينَ ظَلَمُوا) من السُّدس الخامس . والسُّدس الخامس ينتهى إلى بعض أربع وثلاثين آية [5] من حٰمٓ الجاثية عند قوله تعالى (فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا) وصارت (وَلاهُمْ) مِنَ السدس الآخر ، والسدس الآخر ينتهى إلى أن تختِمَ القرآن .

---

(١) هى الآية ٤٦.
(٢) هى الآية ١٤٢ .
(٣) هى الآية ٩٠ .
(٤) هى الآية ٦٧ .
(٥) هى الآية ٣٥ .

والسُّبع الأوّل ينتهي إلى بعض ستٍّ وخمسين آية[1] من سورة النِّساء عند قوله تعالى : (أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْ) ، وصارت (خِلُهُمْ) من السُّبع الثاني . والسُّبع الثاني ينتهي إلى بعض سبع وستين ومائة آية من الأعراف عند قوله تعالى (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْ) وصارتْ (عِقَابِ) من السُّبْع الثالث . والسُّبع الثالث ينتهي إلى بعض أربع وعشرين آية[2] من سورة إبراهيم عند (وَمَا كانَ لِي عَلَيْ) وصارتْ (كُمْ)من السُّبع الرابع . والسُّبع الرابع ينتهي إلى بعض [٦٧] سبع وأربعين آية[3] من سورة المؤمنين عند (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ) وصارت (لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) من السبع الخامس . والسبع الخامس ينتهي إلى [بعض] ثماني عشرة آية من سورة سبأ عند (قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْ) وصارت (نَا) من السبع السادس . والسبع [السادس ينتهي إلى أن تَختم آيتين من سورة الحجرات عند (وَأَنْتم لا تَشْعُرُونَ) وصارت (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ) من السُّبع الآخرِ . والسبع الاخر ينتهي إلى أن تَختِم القرآن .

والثمن الأوّل ينتهي إلى بعض مائة وخمس وتسعين آية[4] من آل عِمران عند قوله (مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْ) وصارت (وَاهُمْ) من الثُّمن الثاني . والثمن الثاني ينتهي إلى انقضاء أوّل آية من سورة الأعراف[5] عند (وَذِكْرَى لِلمُؤْمِنِينَ) وهو الرُّبع الأوّل ، وصارت (اتَّبِعُوا) من الثمن الثالث . والثمن الثالث ينتهي إلى بعض سبع وثلاثين آية[6] من سورة هود عند قوله (وَفَارَ) وصار (التَّنُّورُ) من الثُّمن الرابع . والثُّمن الرّابع ينتهي إلى بعض خمس وستين آية[7] من سورة الكهف عند قوله تعالى (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ) حيث

(١) هي الآية ٥٧ .
(٢) هي الآية ٢٢ .
(٣) هي الآية ٤٩ .
(٤) هي الآية ١٩٧ .
(٥) هي الآية الثانية .
(٦) هي الآية ٤٠ .
(٧) هي الآية ٦٧ .

انتهى النصف الأوّل والرُّبع الثانى والسُّدس الثالث والعُشر الخامس ،
[٦٨] وصارت (مَعِيَ صبْرًا) من الثمن الخامس . والثمن الخامس ينتهى إلى الياء
٣١ من (يَنْقَلِبُونَ) آخر سورة الشعراء ، وصارت (نْقَلِبُونَ) من الثمن السادس.
والثمن السادس ينتهى إلى بعض مائة وثمانى وأربعين آية من سورة الصافات
عند (فَمَتَّعْنَاهُمْ) وهو الربع الثالث وصارت (إلى حِينٍ) من الثّمن السابع.
والثُّمن السابع ينتهى إلى أن يختم أوّل عَشْرٍ من سورة النجم (إلى عَبْدِهِ
مَا أَوْحَى) وصارت (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ) من الثمن الآخر . والثمن الآخر إلى
أن يختم الآخر .

والتُّسع الأوّل ينتهى إلى بعض مائة وثلاث وأربعين آية من سور آل
عمران ، عند قوله تعالى (فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَ) وصارتْ (نْتُمْ تَنْظُرُونَ) من
التسع الثانى . والتسع الثانى ينتهى إلى بعض أربع وخمسين آية[1] من سورة
الأنعام ، عند (عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا) وصارتْ (أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بالشَّاكِرِين)
من التسع الثالث . والتسع الثالث ينتهى إلى بعض إحدى وتسعين آية[2]
من سورة براءة عند (سيُصِيبُ) إلّا الباء ، وهو الثُّلث الأوّل والسُّدس
الثانى ، وصارت الباء من (سيُصِيبُ) من التسع الرابع . والتُّسع الرابع
ينتهى إلى بعض إحدى عشرة آية من سورة النَّحل عند (وَمِنْ كُلِّ
الثَّمَرَاتِ إنَّ فِى) وصار (ذَلِكَ) من التسع الخامس . والتسع الخامس
[٦٩] ينتهى إلى بعض ثمانٍ وعشرين آية[3] من سورة الحج عند (وأُحِلَّتْ لَكُمُ
الأَ) وصارتْ (نعَامُ) من التسع السادس . والتُّسعُ السادس إلى بعض ستٍّ
وأربعين آية من سورة العنكبوت عند (إلَّا بِالَّتِى هِيَ أَحْسَنُ إلَّا) وهو الثلث
الأوسط والسدس الرّابع ، وصارتْ (الَّذِينَ ظَلَمُوا) من التسع السابع .

(١) هى الآية ٥٣ . (٢) هى الآية ٩٠ . (٣) هى الآية ٣٠ .

والتّسع السابع ينتهى إلى بعض تسع آيات[١] من أول سورة المؤمن عند (لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْ) وصارت (فُسَكُمْ) من التسع الثامن . والتسع الثامن ينتهى فى بعض سبع عشرة آية[٢] من أول سورة الواقعة عند (وقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ . عَلى) وصارت (سُرُرٍ) من التسع الآخرِ . والتُّسع الآخر إلى أن تختِم القرآن .

والعشر الأول ينتهى إلى بعض إحدى وتسعين آية[٣] من سورة آل عمران عند (حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا) وصارت (تُحِبُّون) من العشر الثانى . والعشر الثانى ينتهى إلى بعض إحدى وثمانين آية[٤] من سورة المائدة عند (أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ) وهو آخر الخمس الأوّل ، وصارت (وَفِى العَذَابِ) من العشر الثالث . والعشر الثالث ينتهى إلى بعض اثنتين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند (حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنَا) وصارت (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) منَ العُشر الرابع. والعشر الرابع ينتهى إلى بعض ستٍّ وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله (لَعَلِّى أَرْجِعُ إلى النَّاسِ) وهو الخمس الثانى ، وصارت (لَعَلَّهُمْ) من العشر الخامس . والعشر الخامس ينتهى إلى خمس وستّين آية[٥] من سورة الكهف عند قوله تعالى (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ) وهو النصف الأوّل والرُّبع الثانى والسُّدس الثالث والثُّمن الرابع ، وصارت (مَعِىَ صبْرًا) من العشر السادس . والعُشر السادس ينتهى إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان عند (أَوْ نَرَى رَبَّنا) وهو الخمس الثالث ، وصارت (لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا) من العشر السابع . والعشر السابع ينتهى إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب عند (وَتَعْمَلْ) وصارت (صَالِحًا) من العشر الثامن .

٣٢ [٧٠]

(١) هى الآية ١٠ .
(٢) هما الآية ١٤ والآية ١٥ .
(٣) هى الآية ٩٢ .
(٤) هى الآية ٨٠ . وفى كتاب المصاحف : « اثنتين وثمانين » .
(٥) هى الآية ٦٧ .

والعشرُ الثامن ينتهى إلى بعض خمس وأربعين آية [١] من سورة حم السَّجدة عند (فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ) وهو الخمس الرابع ، وصارت (أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) من العشر التاسع . والعشر التاسع ينتهى إلى بعض خمس وعشرين آية [٢] من سورة الحديد عند (فِى ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالكِتَابَ) وصارت (فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ) من العشر العاشر . والعشر العاشر ينتهى إلى آخر القرآن .

(تمَّ أجزاء القرآن)

(١) هى الآية ٤٦ .

(٢) هى الآية ٢٦ .

وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب :

إذا قلتُ أسلُو عاودَتْنى مُبيئَةٌ   لها بين جلدى والعِظام دَبيبُ

مُبيئَة : مُهلِكة ، أباءه : أهلكه .

وقال فى قوله تعالى : (وإذا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوه) قال : إذا اجتمعوا على أمر من أمر الدِّين لم يتفرَّقوا إلاّ عن إذنه .

وأنشد :

تظَلُّ مَقَالِيتُ النِّساء يَطَأْنَهُ   يَقُلْنَ ألاَ يُلقَى على المَرْءِ مِئْزَرُ(١)

قال : هذا قتيلٌ شريف فإذا قُتِل وطِئَتْه النِّساء يَزْعُمْن أنَّهنَّ يلِدْن مثلَه .

وأنشد :

ظَلِلْنا بمُسْتَنِّ الْحَرُورِ كأنَّنا   لدى فرسٍ مستقبلِ الرِّيح صائمِ(٢)

قال : هذا بيتٌ نصبوه على أرماح ليَسْتَظِلُّوا به فطيَّرته الرِّيح .   ٣٣

أغَرَّ من البُلْق الْجِياد يشُفُّه   أذَى البَقِّ إلاّ ما احْتَمَى بالقوائم(٣)

قال : رجع إلى صفة الفرس .   [٧٢]

وأنشد :

هَيهاتَ ما سفِهَتْ أمَيَّةُ رأيَها   فاستَجْهَلتْ حلماءها سفهاؤُها

---

(١) البيت لبشر بن أبى خازم . كما فى اللسان (٢ : ٣٧٧) .

(٢) من قصيدة لجرير فى ديوانه ٥٥٣ – ٥٥٩ والنقائض ٧٥٣ . وانظر اللسان (١٧ : ٩٠) ومستن الحرور : موضع جرى السراب فيها .

(٣) البق : عظام البعوض . وفى الأصل : « من البق » ، صوابه من المصادر المتقدمة واللسان (١١ : ٣٠٤) .

قال : استخفَّت السُّفهاءُ[١] حتى جَهَّلت الحُلَماء .

وأنشد :

أَرَجَزًا تُرِيد أَم قَرِيضاً أَم هكذا بينهما تَعْرِيضا

كِلاهُما أُجيدُ مسترِيضا[٢]

قال : رفع «كلاهما» وهو فى موضع نصب ، وكِلاَ يرفع فى موضع النصب . والبصريُّون يقولون : رفع كِلاَ برجوع الهاء .

قول سيبويه والأخفش (سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُم) : هذا الاستفهام دخَلَ لموضع سواء .

إذا قيل زيدٌ قام أم عمرٌو[٣] .

[٧٣] المِلطى : الشَّجَّة ، قَضى فيها عثمان عليه السلام بأربعٍ من الإبل[٤].

أخبرنا محمد ، ثنا أبوالعباس قال : قال الأخفش : قام امْرَجُلُ ، يريد الرجل . قال أبو العباس : هذه لغةٌ للأزْد مشهورة[٥] .

(فَسَجَدُوا إِلَّا إِبلِيسَ) قال : إن كان إبليس من الملائكة فهو متصل ، وإن لم يكن فهو منقطع. (كانَ مِنَ الْجِنِّ) قال : كلّ ما استتَر فهو من الجنِّ

الشَّكيمة : الخُلُق ؛ وشكمتُه : أعطيتُه[٦] .

---

(١) أى استخفت السفهاء الحلماء . وكتب بالهامش «ن استجهلت» إشارة إلى أنه كذلك فى نسخة أخرى .

(٢) مستريضاً ، أى ممكناً واسعاً ، كما يستريض المكان أى يتسع . والرجز للأغلب العجلى ، أو لحميد الأرقط . زعموا أن بعض الملوك أمره أن يقول فقال هذا الرجز . انظر اللسان (٩ : ٢٦) .

(٣) كذا وردت هذه العبارة مبتورة .

(٤) انظر اللسان مادة ملط ص ٢٨٥ .

(٥) المعروف أنها لغة طيىء . انظر شرح الشافية (٣ : ٢١٥ — ٢١٦) . ومنه قول الرسول الكريم : «ليس من امبر امصيام فى امسفر» ، أى ليس من البر الصيام فى السفر .

(٦) فى اللسان : «شكمه يشكمه شكماً وأشكمه . الأخيرة عن ثعلب» .

ويقال الْجِبِلَّةُ والْجِبِلُّ ، والْجُبُلَّةُ ، والجُبُلُ والْجُبُلُ مثقّل ومخفّف ، والْجِبْلَةُ .

«أبيتَ اللَّعْنَ» تحيَّةُ الملك . اللعنَ نصبٌ ، والخفض خطأ .

يقال بَانَ من المكان ، إذا تنحَّى ، بَيْنًا وبَيْنُونَةً . قال : وقد باز ، بالزاى[1] .

وأنشد :

حَبُوس كفتْنَا الضَّيفَ إلَّا وِسَادَه إذا ضُمَّ بين النُّقْبَتَين الْجُوالِقُ[2]

قال : تحبس الضَّيف لكثرة لبنها . قال : «إلَّا وسادَهُ» أى لا يأْخذ [٧٤] منها وبَرًا . قال : وشَبَّه خِلْفها بالْجُوالق .

(دِينُ القَيِّمَة) قال : الأمَّة القَيِّمة .

وأنشد :

حَتَّى إذا قَمِلت بطونكُمُ ورأيتُمُ أبناءكم شَبُّوا[3]

وقلبتُمُ ظَهرَ المِجَنّ لنا إنَّ اللئيم العاجزُ الخِبُّ[4]

قال : قَمِلَتْ : كثُرت[5] . وأُدخل الواو فى «قلبتُم» .

قال بعضهم : هى مُقْحَمَة ، يريد : قلبتم لنا . ٣٤

وأنشد :

أَتيتَ بعبد اللهِ فى القِدِّ موثقا فـألَّا سعيدًا ذا الخِيانةِ والغَدْر[6]

---

(١) يقال باز يبوز ، إذا زال من مكان إلى مكان آمناً .

(٢) النقبة ، بضم النون : خرقة يجعل أعلاها كالسراويل وأسفلها كالإزار . وفى الأصل : «الثقبتين» ، ولا وجه له .

(٣) البطون ، ها هنا : القبائل . والبيتان فى اللسان (١٤ : ٨٦) .

(٤) الخب ، بفتح الخاء وكسرها : الخداع المفسد .

(٥) فى الأصل : «كبرت» ، ووجهه من اللسان .

(٦) ألا ، بالفتح والتشديد : لغة فى «هلا» التحضيضية . وقد أنشد ابن الشجرى هذا البيت فى الأمالى (١ : ٣٥٣) وقال : «وهذا قليل ، لأن القياس ألا يضمر ما يتعدى بخافض» .

قال : كان الكسائىُّ يخفض وينصب ، وكان الفرّاء يكره الخفض.

وقال : من نصب سعيدًا أَضْمَرَ فعلاً مثل أتيتَ ، أى فائتِ ذا[1]

[٧٥] والنصبُ لا يُختلَف فيه ، والاختلافُ فى الخفض . قال : ومن خفَض شبَّه «ألَّا» بالنَّسَق . والفرَّاء يستقبِحه ويجيزه .

وأنشد :

الآن بعد لجاجَتِى تَلْحَوْنَنِى هلَّا التقدُّمُ والقلوبُ صحاحُ

فالنصب معناه هلاَّ تقدَّمتم ، وهو مثلُ الأوَّل . ومن رفع التقدّم رفَعَهُ بموضع الواو .

وأنشد :

إذا نُهِىَ السّفيهُ جَرى إليه فَخالفَ والسّفيهُ إلى خلافِ[2]

قوله «جرى إليه» ، أى جرى إلى السفَه ، واكتَفى بالفعْل من المصدر.

وأنشد :

فلا تذْهبًا عيناكِ فى كُلِّ شَرْمَحٍ طُوَالٍ فإنَّ الأَقصَرِين أَمَازِرُه[3]

قال الكِسائىّ : أمازِرُهُ ، أى أمازِر ما ذكَرْنا . والفــراء يقول :

---

(١) فى الأصل : «رأيت ذا» .

(٢) انظر الكلام على هذا البيت الخزانة (٢ : ٣٨٣ – ٣٨٥) . وهذا جار على مثل قول الله : «وإن تشكروا يرضه لكم» ، أى يرضى الشكر .

(٣) الشرمح والشرمحى ، هو من الرجال القوى الطويل . والطوال ، بالضم : الطويل . والأمازر : جمع مزير ، مثل أفيل وأفائل . والبيت فى اللسان (شرمح ، مزر) . وانظر ما سيأتى فى ص ١٠٢ .

الأقصرين والأقصر منكِ ، رَدَّهُ على المعنى . قال : والمزِير : الظريف[1] ، [٧٦] وهو العاقل .

وأنشد :

حَسِبتَ بُغَام راحِلَتى عناقاً وما هى وَيْبَ غَيْرِكَ بالعَناق[2]
فإنِّى لو رميتُكَ عن قَريبٍ لعاقَكَ عن دُعاء الذِّئْبِ عاق[3]

قال : يصف ذئباً أراد أن يَثبَ على ناقتِهِ .

ويقال : وَيْبَكَ ، وَويْبِك ، ووَيْب بك ، ووَيْبَ غيرك .

وأنشد :

يقولون جاهِدْ يا جَميلُ بغَزْوةٍ وإنَّ جهادًا طَيِّئٌ وقتالها[4]

أراد : إنَّ الجهاد جهادطيٍّ وقتالُطيٍّ .والإنسان لا يكونُ جهادا . ومثله[5] :

وكيف يُصاحَبُ من أصبحَتْ خِلالَتُه كأبى مَرْحَبِ[6] [٧٧]

يريد كخلالة أبى مرحب . قال : يحذفون المضاف إذا تقدَّم ، كما تقول : الفقه أبوحنيفة ، والنحو الكسائىّ. يريد الفقه فقه أبى حنيفة ، ٣٥ والنحو نحو الكسائىّ .

---

(١) فى الأصل : « القصير » ، صوابه من اللسان (مزر) نقلا عن الفراء .

(٢) العناق ، بالفتح : الأنثى من المعز . والبيت وتاليه منسوبان فى اللسان (١٢ : ١٤٧) إلى قريط ، صوابه « قرط » . ونسبا فى اللسان (١٩ : ٣١٣) مع أبيات أخرى لذى الخرق الطهوى ، مطابقاً لما سيأتى فى ص ١٥٤ . وذو الخرق اسمه قرط ، كما فى المؤتلف والمختلف ١١٩ .

(٣) عاق ، أى عائق . فقلب ، أو هو من عقاه يعقوه إذا عاقه .

(٤) البيت لجميل كما فى اللسان (٢٠ : ٣٦٠) .

(٥) البيت التالى للنابغة الجعدى ، كما فى اللسان (١ : ٤٠٠/١٣ : ٢٣٠) . وقبله :

وبعض الأخلاء عند البلا ء والرزء أروغ من ثعلب

(٦) أى صحبته كصحبة أبى مرحب ، وهو الظل . والخلالة مثلثة .

مجلس

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال بِئْرٌ غَيْلَم : كثيرةُ الماء ، والضِّفدع غيْلم بالغين ، وكذلك السلحفاة غَيلمٌ أيضاً .

والغَيْلم : المرأة الواسعة ، والبئر أيضاً كذلك غَيْلم : واسعة .

وأنشد :

أبَى حُبُّ لُبْنَى أن يُرَى بِى صحَّةٌ ... يَدَ الدَّهرِ ، أو يرجُو حياتِىَ آمِلُ
فأصبحتُ مثلَ الحِلْس يَقْتاد نفسه ... خَلِيعاً تناصِيه أمورٌ جَلاَئلُ[1]
وما ذُكِرت يوماً لها من سَمِيَّةٍ ... من الدهرِ إلَّا اعتادَ عَينِىَ وَاشِلُ[2]

أى أنا أبدًا سقيمٌ من حبِّها .

يقال به ضَمانَةٌ وزَمانَةٌ ، إذا كان به حُبٌّ .

[٧٨] وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (بِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ)[3] قال : قال الكسائىّ : بئس الذى قدَّمتْ لهم السُّخطُ ، وكأنَّه بئس الشىءُ شىءٌ قدَّمت لهم أنفسهم . وليس بِشَىْءٍ . وقال الفراء : بئس ما يُرْفَعُ ما ببِئْسَ ، ولا يجوز بئس الذى قام زيد .

ويقال أسفلُ الوادى مُعشِبٌ ، وأسفلَ الوادى عُشْب ، وأسفلُ الحائط آجُرٌّ ، إذا كان أسفَلَهُ كُلّه ، وإذا كان فيه شىءٌ من آجُرّ قيل أسفلَ الحائط آجُرٌّ .

---

(١) البيت فى اللسان (نصا ٢٠٠)

(٢) أى ما ذكر اسمها ولو كان لأنثى غيرها اسمها يوافق اسمها إلا وشلت عينه ، أى دمعت قليلا أو كثيراً ؛ والوشل من الدمع من الأضداد .

(٣) من الآية ٨٠ من سورة المائدة . وتلاوتها : «لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون» . وحذف بعض الحروف جائز فى الاستشهاد بالقرآن . انظر حواشى الحيوان (٤ : ٥٧) .

وأنشد[١] :

فأُقْسِمُ ما خُوصُ العُيونِ شَوَارِفُ ... روائمُ أظآرٌ عكفْنَ على سَقْبِ[٢]
تَشَمَّمْنَهُ لو يستَطِعْنَ ارتَشَفْنَهُ ... إذا سُفْنَه يزْددن نَكْبًا على نكبِ[٣]
بأَوجَلَ مِنِّى يومَ ولَّت حُمُولُهم ... وقد طَلَعَتْ أُولى الركاب من النَّقْب[٤] [٧٩]
وحَلَّ بقلبى من جوى الحُبِّ مِيتَةٌ ... كما ماتَ مَسْقِىُّ الضَّياحِ على أَلْبِ[٥]

قال أبو العباس : يقال أَلَبَ يَأْلُبُ ، ويَأْلِب ، إذا اجتمع . وأنشد :

* [قد أصبَحَ] النَّاسُ علينا أَلْبا[٦] *

أى قد اجتمعوا علينا . يقول : اجتُمع عليه ومُنع من الشُّرْب .

ويقال أَجْبَى مثل أَربَى ، إذا باع الزرع قَبل أن يُدرك الْحَصَادَ .
والوِرَاط : أن يُورِطَ إبلَهُ فى إبلٍ أخرى أو فى مكان لا تُرَى ، وهو أن يغيِّبها[٧] فيه .

---

(١) الأبيات لقيس بن ذريح . انظر اللسان (٢ : ١٥/٢٧٠ : ٢١٨).

(٢) الخوص : الغائرات العيون ، جمع أخوص وخوصاء . والشوارف : جمع شارف ، وهو المسن والمسنة من الإبل . روائم : ترأم الأولاد وتعطف عليها . والأظآر : جمع ظئر ، وهى العاطفة على غير ولدها المرضعة له . وفى الأصل : « آبار » تحريف . والسقب : ولد الناقة .

(٣) سفنه : شممنه ؛ سافه يسوفه . والنكب : النكبة . انظر اللسان (٢ : ٢٧٠) . ورواية اللسان (١٥ : ٢١٨) : « يشممنه » ، يقال شممه ، أى شمه .

(٤) النقب ، بالفتح والضم : الطريق ، أو الطريق الضيق فى الجبل .

(٥) الضياح ، كسحاب : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يجدح . وقد روى البيت فى اللسان (١ : ٢٠٩) عن ثعلب ، ووقف فى تفسير « ألب » على ما ذكر أبو العباس .

(٦) بيت لرؤبة رواه فى اللسان (١ : ٢١٠) . وفى الأصل : « الناس ألب علينا » وتكلته وتسويته من اللسان . وبعده :

* فالناس فى جنب وكنا جنبا *

(٧) وذلك لتخفى على المصدق . انظر اللسان (٩ : ٣٠٤) .

ويقال ضربه فهوَّره ، وجوَّره ، وقطَّله ، وقَعْطَله ، وجرعبَه[١] ، وبركعه ، وجَعْفَلَه[٢] ، وبَرْثعه[٣] ، إذا صَرَعه .

[٨٠] وأنشد :

وَمَن رَمَيْنا عِزَّهُ تبركعا على استهِ رَوبعةً أَوْ رَوْبَعا[٤]

٣٦ والرَّوْبَع : وجع يأخذ فى القوائم فيُقْعِد .

قال أبوالعبّاس : وإذا أفرد الصفة رفع : زيدٌ خَلْفُ ، وزَيْدٌ قُدَّامُ ، وزيد فوْقُ ، الصِّفة تؤدّى عن الفعل ، فإذا أضاف أَدَّتْ وقامت مقام الفعل والمكنّى . قال : وإذا جاء فى الشعر بخلاف ذا قيل شاذ[٥] .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : أنشدنى عبد الله بن شبيب قال أنشدنى محمد بن إبراهيم ، لامرأةٍ بَدَوِيَّة[٦] :

فلو أنَّ ما أَلقَى وما بِى من الهوى بأَرْعَن رُكناهُ صَفًا وحَديد
تَفَطَّر منْ وجْدٍ وذابَ حديدُه وأمْسَى تراه العَينُ وهو عَمِيدُ
ثلاثونَ يوماً ، كلَّ يومٍ وليلة أَموتُ وأَحْيا ، إنَّ ذَا لَشديدُ

---

(١) لم يذكر فى اللسان إلا « اجرعب » المطاوع .

(٢) منه بيت طفيل :

وراكضة ما تستجن بجنة بعير حلال غادرته مجعفل

(٣) كذا . ولم أجد لها سنداً إلا هذا . لكن نقل هذه المترادفات عن أمالى ثعلب السيوطى فى المزهر (١ : ٤١٢ – ٤١٣) ، وفيه : « برتعه » بالتاء المثناة .

(٤) الرجز لرؤبة . والرواية فى اللسان (٩ : ٣٥٦ ، ٤٦٨) :

* ومن همزنا عزه تبركعا *

(٥) ومن الشاذ قول يزيد بن الصعق ، انظر الخزانة (١ : ٢٠٣ – ٢٠٤) :

فساغ لى الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الحميم

(٦) الأبيات فى مصارع العشاق ص ٣٦١ .

مسافةَ أَرضِ الشّام وَيْحَكِ قَرِّبى إلينا ابنَ جَوّابٍ أريدُ يزيدُ[١]
فليتَ ابنَ حَوّابٍ من النّاس حَظُّنا وأَنَّ لنا فى النّار بَعْدُ خلودُ[٢] [٨١]

قال : قولها « أريد يزيد » أى هو يزيد على الاستئناف ، وذلك جائز.
قال : وقولها «وأَنَّ لنا فى النّار بعْدُ خُلودُ » قال : رفع على الاستئناف . وحكى الكسائىّ والفرّاء جميعاً « إنَّ فيك زيدٌ راغبُ » وقالا : بطَلت إنَّ لمّا تباعدت .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : وأنشدنى زُبَير لِسبَاع بن كَوْثَل السُّليمىّ[٣] :

نظرتُ إلى مىٍّ خِلاساً عَشِيّةً على عَجَلٍ والكاشِحُونَ حُضُورُ
كذا مِثْلَ طَرْفِ العَينِ ثمَّ أَجَنَّها رِوَاقٌ أَتى من دونِها وستُورُ
فقالت: حَذَارِ القومَ إنَّ نفوسهم ، وعَيْشِ أخى ، وجدًا عليك تَفُورُ

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : وأنشدنى زُبيرٌ لعبد الله ابن مُصْعَب :

لمّا رأَيتُكَ قد مِللتَ مودّتى آليتُ فيك بأَعظم الأَيمانِ
إنِّى كذاك إذا تَنكَّرَ صاحبى داويتُه بالصُّرْم والهجران
فلقد تدومُ لِذِى الصَّفاء مودّتى وإذا لُويت بَتَتُّ ذا اللَّيّانِ[٤] [٨٢]

---

(١) رواية المصارع : « وذاك يزيد » . وانظر تعقيب ثعلب . وجاء فى الورقة ٧٣ من اختيار المنظوم والمنثور لابن أبى طاهر طيفور مخطوطة دار الكتب رقم ٥٨١ : « يزيد أريد » وهى رواية جيدة .

(٢) كتب فى هامش الأصل : « رفع يزيد إنما هو بالحكاية ، فإنه يحكى بالفعل مع الضمير المستتر . وقد وردت التسمية بالجملة فحكيت . وقوله : وأن لنا . . . إلخ اسم أن ضمير الشأن وما بعدها خبرها . وهى عاملة عملها . كذا بخط شيخنا عبد القادر البغدادى » .

(٣) فى اللسان (١٤ : ١٠٣) : « وكوثل السلمى رجل معروف ، إليه يعزى سباع بن كوثل أحد شعرائهم » .

(٤) الليان : المطل ؛ لواه دينه وبدينه ليا وليا ، ولياناً وليانا بفتح اللامات وكسرها .

وأكفُّ عن بُغض الصديق تكرُّمًا   نفسِى ، وما دَهْرِى له بهَوان[١]

٣٧ فأُفارقُ الخُلّان عن غير القِلى   وأُميتُ نَشْرَ السِّرِّ بالكِتْمان

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس قال : أنشدنى عبد الله بن شبيب قال : أنشدنى محمد بن الحسن العُقَيلىّ :

ما استَضْحَكَ الحُسْنُ إلَّا مِن نواحيكِ   ولا اغْتذى الطِّيبُ إلَّا مِن تَراقيكِ

عَن مقلتيكِ رأينا الحُسْن مبتسماً   زَهْرًا كما ابتسم المَرْجانُ من فيكِ

يا بهجةَ الشمس رُدِّى غيرَ صاغرة   عَلَىَّ قلبًا ثَوَى رهْناً بحُبِّيكِ

ما استحسَنَتْ مُقْلَتى شيئاً فأعجَبَها   إلاّ رأيتُ الذى استحسنْته فيكِ

إذْ منكِ يبتَسم الإقبالُ عن غُصُنٍ   لَدْنٍ ويَضْحَك عن دِعْصٍ تَواليكِ[٢]

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى قال : وحدّثنى ثابت بن عبد الرحمن قال : كتب معاوية بن أبى سفيان إلى زياد : « إذا جاءك كتابى فأوفِدْ إلىَّ ابنَك عُبيدَ الله » . فأوفَدَه عليه فما سأله عن شىء إلَّا أنفذَه ، حتى سأله عن الشِّعر فلم يعرفْ منه شيئاً ، قال : ما منعك مِن روايته ؟ قال : كرهتُ أن أجمع كلامَ اللهِ وكلامَ الشيطان فى صدرى. قال : اُغْرُبْ ، واللهِ لقد وضعتُ رِجْلى فى الرِّكاب يومَ صِفِّينَ مِرارًا ، ما يمنعُنى من الانهزام إلَّا أبياتُ ابنِ الإطْنَابَة[٣] حيث يقول[٤] : [٨٣]

---

(١) ما دهرى بكذا وما ذاك بدهرى ، أى عادتى . قال متمم :

لعمرى وما دهرى بتأبين هالك   ولا جزعاً مما أصـــاب فأوجعا

(٢) الدعص : قور من الرمل مجتمع . والتوالى : الأعجاز والمآخير . وفى الأصل : « يواليك » تحريف . وكتب بإزائها فى الهامش « نخ : تواليك » إشارة إلى أنه كذلك فى نسخة أخرى .

(٣) هو عمرو بن الإطنابة ، شاعر جاهلى . والإطنابة أمه ، وهى بنت شهاب بن زبان من بنى القين بن جسر . وأبوه عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج . انظر معجم المرزبانى ٢٠٣ والكنى والألقاب لابن حبيب ١٣٩ وكتاب من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب . وقد نشرته محققاً فى مقتطف مايو سنة ١٩٤٥ ثم نشرته فى المجموعه الأولى من (نوادر المخطوطات) .

(٤) انظر أمالى القالى (١ : ٢٥٨) والكامل ٧٥٣ وعيون الأخبار (١ : ١٢٦)=

أَبَتْ لى عِفَّتى وأَبَى بلائى وأَخْذِى الحمدَ بالثَّمنِ الرَّبيحِ

وإعطائى على الإعدام مالى وإقدامى على البَطَل المُشِيحِ

وقَوْلِى كلَّما جشَأَتْ وجاشتْ مكانَكِ تُحْمَدِى أو تَستَرِيحِى

لأَدْفَعَ عن مَآثِرَ صَالحاتٍ وأَحْمِى بَعْدُ عن أنفٍ صَحيحِ

وكتب إلى أبيه : أَنْ رَوِّهِ الشِّعر. فروّاه فما كان يسقطُ عليه منه شيء.

وقال أبو العبّاس أحمد بن يحيى : أصل اليُتْم الغَفْلَةُ ؛ ومنه سُمِّى اليتيم ، لأنه يُغْفَل عنه . قال : والأَبكم الذى يُولَد لا يسمع ولا يُبْصِر .

وقال أبو العباس : يقال وقع فى رُوعِى ، وخَلَدِى ، ووَهْمِى ؛ بمعنًى واحد .

[٨٤] أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس قال : حدثنى أبو العالية قال : نزل الكروَّس الهُجَيمى[1] بشيخ من بنى الهجيم ، يقال له عوف ، فأَكرمه ٣٨ وأحسن قِراهُ ، فغدا يهجوه فقال :

لو كان عــوف مُجْرِباً لعَذَرْته ولكنَّ عوفاً ذو حليبٍ ورائبِ[2]

لذى روضةٍ قَرحاءَ بَرقاءَ جادَها من الدَّلْو والوسمى طَلٌّ وهاضِبُ[3]

= ووقعة صفين ص ٤٤٩ ، ٤٦٠ ومعجم المرزبانى ٢٠٤ وديوان المعانى (١ : ١٠٤) ولباب الآداب (٢٢٣ – ٢٢٤) والمصون ١٣٧ وأول مقطوعة من حماسة البحترى .

(١) هو الكروس بن منيع الهجيمى ، ذكره الآمدى فى المؤتلف ١٧١ وروى له الشعر التالى .

(٢) أجرب : جربت إبله . وفى المؤتلف : « معسرا » . وبالبيتين بعده إقواء .

(٣) الروضة القرحاء : التى بدا نبتها ، أو التى فى وسطها نور أبيض . وبه استشهد فى اللسان . والدلو ، أراد به نوء الدلو . وهو من مطر الخريف . والوسمى : أول المطر . أراد أنها قد جامعها أول المطر وآخره . والطل : أضعف المطر . والهاضب : الذى يدوم مطره أياماً . وفى المؤتلف :

له روضة خضراء زرقاء جادها من الدلو والجوزاء وبل وهاضب

قال : القَرحاء : التى بدا نبتُها ؛ وقريحة كلِّ شىء : أوّلُه . وبرقاء : فيها لونان من النَّبْت .

كأنَّ الذبابَ الأزرقَ الْحَمْشَ وسْطَها … إذا ما تغنَّى بالعَشِيَّاتِ شارِبُ[1]

قال : وإذا كثُر النَّبت كثُر الذُّباب .

عُقَارًا غذاها البحرُ من خمْرِ عانةٍ … لها سَوْرةٌ فى رأسه ذاتَ صالبِ[2]

[٨٠] إذا الضَّيفُ ألقَى نَعْلَه عن شِماله … طُروقاً وصلَّى كفَّ أشْعَثَ ساغِبِ[3]

صلَّى يدَه من شدَّة البرد بالنَّار .

رأى آنُفاً دُغمًا قِباحاً كأنَّها … مقادِيمُ أكْيارٍ ضِخامَ الأرانبِ[4]

قال : مقاديم الكيرانِ تَسْوَدُّ من النَّار ، جمع كُورٍ . دُغْمٌ : سودٌ .

تَحَوَّزُ مِنِّى أُمُّهُمْ أنْ أُضِيفَها … كما انحازت الأفْعى مَخَافَةَ ضاربِ

أناسٌ يَبِيتُ الضيفُ قُدَّامَ أهْلِهِمْ … مُكِبًّا تَخَطَّاه عِظامُ المَحالِبِ

قُدَّام أهلهم : لا يخلطونه بهم ، أى هو دُونَهم .

ولا يستوى الآباءُ للضيفِ آنِسٌ … كريمٌ وزَاوٍ بَيْنَ عينَيهِ قَاطِب

---

(١) الحمش ، بالفتح : الدقيق الساق والقوائم . والبيت فى اللسان (حمش) .

(٢) غذاها البحر ، أى مزجت بماء البحر . عقارا ، معمول شارب . وعانة : بلد بين الرقة وهيت، مشرفة على الفرات ، معروفة بالخمر . والصالب : الرعدة . وبالبيت استشهد فى اللسان (٢ : ١٨) .

(٣) هذا ما يسمونه التجريد . أى صلى كف نفسه ، أى سخنها بالنار . وإنشاده فى اللسان (١٩ : ٢٠٢) :

أتانا فلم نفرح بطلعة وجهه … طروقاً وصلى كف أشعث ساغب

وانظر ما سيأتى فى الصفحة التالية س ١١ .

(٤) دغم : جمع أدغم ودغماء ، وهو الأسود . وأرنبة الأنف : طرفه .

لهم وَجْبَةٌ عِند الدَّخيل إذا رَمى ... بهِ اللَّيلُ فى غَبْراء طُلسِ الكَواكِبِ[١]

فبلغَ الشِّعرُ عوفاً وكان مفْحَما ،فقال : اللهمَّ إنِّى لا أقول الشعرَ ، وقد هجانى ظالماً ، فانصُرْنى عليه . فلم ينَمْ حتى قال الشعر ، فقال :

على كلِّ مَنْ حَلَّ اللِّوى لكرَوَّس ... مِنَ الناس حقٌّ فى النِّزالة واجبُ[٢]

قال أبو العبَّاس : و «للنِّزالة» . [٨٦]

إذا ما غدا من أهله نَحوَ ضَيْفِهِ ... إلى الجيرة الأَدْنَيْنَ لا بُدَّ آيبُ

جَرِىٌّ على قُرْعِ الأَساودِ وطْؤُهُ ... سَميعٌ بِرِزِّ الكلْبِ والكلبُ ناضب[٣]

إذا أُوقِدت نارٌ لَوَى جِلدَ أنفه ... إليها ليستنْشى ذرَا كلِّ حَاطبِ[٤]

قال : يرويه «يستنشِئ» ، و «يستشرى[٥]» جميعاً . قال : وأنشدنى هذه القصيدة السِّدْرىّ :

أتانا فلمْ نَفْرَح بطَلْعة وجهِهِ ... طُروقاً وصَلَّى كَفَّ أَشْعَثَ ساغِبِ[٦]

فقلنا : أَمن قَبْرٍ خرجتَ سكنْتَه ... لك الويلُ أَم أَدْمَنْت جُحْرَ الثَّعالبِ ٣٩

فقال : أَصابتنى من العامِ لَزْبَةٌ ... وهُنْتُ فلم أنكر على أمِّ صاحب

---

(١) الوجبة : صوت الشىء يسقط فيسمع له كالهدة . طلس الكواكب . أى كواكبها طلس ، أتبع الصفة فى الجمع للمضاف إليه . والطلسة : غبرة إلى سواد . وفى البيت إقواء .

(٢) النزالة ، بالكسر : الضيافة . اللسان (١٤ : ١٨١) .

(٣) الأساود : جمع أسود . والقرع : جمع أقرع ، وهو الحية الذى تمعط جلد رأسه . والرز : الصوت . ناضب ، بالضاد المعجمة ، أى بعيد ، أى يسمع صوته عن بعد . وبهذا البيت استشهد فى اللسان (٢ : ٢٦٠) .

(٤) يقال نشى ، بكسر الشين ، واستنشى وتنشى وانتشى ، أى شم . والذرا ، بالفتح : اسم ما يذرى .

(٥) أنشد البيت فى اللسان (شرى) وقال : «ابن سيده : لم يفسر يستشرى ، إلا أن يكون يلج فى تأمله» .

(٦) انظر ما مضى فى الصفحة السابقة س ٦ .

يردُّ على كفَّيْه أخْلاقَ شَمْلةٍ ... له جانبٌ منها وللرِّيحِ جانبُ

يَحُكُّ كُدُوح القَمْلِ تَحت لَبَانِهِ ... ودفَّيْه ، مِنْها دامياتٌ وجَالبُ

فأَبرَزَ طاهِينَا له هَجَرِيَّةً ... وَفَى كَيْلُها بالقَنْقلِ المتراغبِ(١)

[٨٧] وجئنا بشيزى من حَميز نبيلةٍ ... تُداوِى دَخِيلَ الجَوعِ مِن كلِّ ساغِب(٢)

فلمَّا وضَعْناها أَمامَ لَبَانِه ... تبسَّم عن مكروهة الثُّعْلِ عاصِبُ(٣)

كأَنَّ ضَغِيبَ المَخْضِ فى حاويائِهِ ... مع التَّمرِ أَحياناً ضَغِيبُ الأَرانِب(٤)

وقال ابنُ الأَعرابى : يقال وضَم بنو فلان على بنى فلان ، وهم يريدون أن يَضِمُوا عليهم ، أى يريدون أن يحلُّوا عليهم . وقال : الحىُّ وَضْمةٌ واحدةٌ : متقاربة ؛ فذلك الوضوم .

وقال : وقبيح بالقوم أن يتنكَّبُوا عن عَذِرة الحىِّ ، ومَحْبِس بَهْمهم ، ومَرْتع عوائذهم . والعَذِرات : الأَفنية والمجالس . والعوائذُ : التى معها أولادُها .

وقال : والهَلاثى أَكثَرُ من الوضْمة ، ويقال الوضِيمة ، وهم القوم ينزلُون على القوم . وواحد الهَلاثِىّ هِلْثَاةٌ ، مثل سِلْعاةٍ وسَلاعِىّ(٥) . وتقول : أَتينا هِلْثَاةً منهم ، أى جماعة منهم ؛ والهَلاثىّ : الجَماعَات .

---

(١) هجرية ، عنى بها جلة من التمر منسوبة إلى هجر ، وهى مدينة بالبحرين مشهورة بالتمر . وفى المثل : « كبضع تمر إلى هجر » . والقنقل : مكيال عظيم ضخم . والمتراغب : المتسع . وفى البيتين السابقين إقواء .

(٢) الشيزى ، أراد به الجفنة ، وأصله شجرة تسوى منها الجفان . ونظيره قول ابن سوادة :

فـاذا بالقليب قليب بدر ... من الشيزى تكلل بالسـنام

والحميز : اللبن الحامض . وفى الأصل : « خمير » تحريف .

(٣) الثعل : زيادة سن . وفى الأصل : « الثيق » ، ولا وجه له . والعاصب : الذى ييبس ريقه . وفى البيت إقواء .

(٤) الحاوياء : ما تحوىْ من الأمعاء .

(٥) هذا تنظير الوزن ، وليس له أصل فى اللغة . وقد ضبطت « الهلاثى » فى اللسان بفتح الهاء والثاء .

[٨٨] وتقول : نظرتُ إليه عُرْضَ عينٍ ، أى اعترضتُه على عينى . وتقول : ثَكمتُ آثار القوم ثَكْمًا وأنا أثكِمُها ، أى أقْتَصُّها . ويقال كَثمت آثارَ القوم وأنا أكثِمُها كَثْماً ، يقول : اقتصصتُ آثارهم قَصَصًا . وتقول للرَّجُل إذا بَطِنَ : إنه لأَيْهَمُ أكْثَمُ . والأكثَمُ : الشَّبعان . قال أبو العبّاس : ويقال أكثم بالتاء أيضاً ، والمرأة كَثْماء[١] . والأَيْهم : الأعمى ؛ واليهْماء : العَمْياء . ومن ثمَّ قيل للأرض يَهْماء لا أثر فيها ولا جادَّةَ ولا عَلمَ . وقال : الجنَن : الكفنُ . وأنشد قول الشاعر :

ما إن أُبالِى إذا ما متّ ما صَنَعُوا ... أ أحْسَنُوا جَنَنى أم لَمْ يُجنُّونِى[٢]

وأنشد :

٤٠ * أَسُوقُ بالأَعْلاجِ سَوْقاً بائصا[٣] *

السوق البائص : السريع . وتقول ، باصَنى القومُ وهم يَبُوصونَنى بَوْصاً . وتقول : واللهِ لا تَبُوصُنى بحقِّى ، أى لا تفوتنى .

وتقول : إنى لَزلِزٌ بمَجلِسى هذا . والزَّلِزُ : الغَرِض[٤] .

وتقول للمرأة الرَّودِ[٥] والرَّوُودِ التى تدخل بيوت الحىّ ، وهى الطوّافة : توقَّرِى يا زَلِزَةُ . وقال أبو رِزْمَة :

ما عُفُرُ اللَّيالِ كالدَّآدِى ... ولا تَوالى الخيــلِ كالهوادِى[٦] [٨٩]

---

(١) هذا النص نقله السيوطى فى المزهر (١ : ٣٥٩) .

(٢) البيت فى اللسان (١٦ : ٢٤٥) .

(٣) أنشده فى اللسان (بوص) عن ثعلب .

(٤) انظر اللسان (٧ : ٢٢٦) .

(٥) فى اللسان : راد ، ورادة ، ورواد ، مع ضبطها بالقلم كسحاب . وفى القاموس : رادة ، وروادة كثمامة .

(٦) الشطران فى اللسان (٦: ٢٦٠) . وجاء فى (١ : ٦٤) : وفى الحديث : «ليس عفر الليالى كالدآدى» .

فأمَّا عُفَر الليالى فإن العربَ تسمِّى البِيض عُفْرًا ، وتسمِّى ليلة ثمانٍ وعشرين ، وتسع وعشرين ، وثلاثين : الدّآدئ ، والواحدة دأداءة[١] .

وهوادِى الخَيل : أعناقُها . وتواليها : مآخِيرُها . وتقول العرب : إنَّه لخبيث التَّوالى ، وإنه لسَريع التَّوالى. قال : وتوالِى الفَرَس : مآخِيره ، ذنَبه ورِجْلاه. والتَّوالى : تَوَالِى الظُّعُن ، وهى آخرها . وتوالِى الإبل : آخرُها وهذا مِثْل قولهم :

* ليبهى قُدَامَى النَّسْرِ كالخوافى *

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : وقال ابنُ الأعرابى فى صفة القوس : فى القوس ظُفْرُها[٢] وطُرْقَتُها[٣] وفُرْضَتُها – وهو حَزُّها – وفيها [٩٠] سِيَتُها التى ذكرنا ، وهو طَرَفها المعطوف المعقوب[٤]. قال ابن الأعرابىّ : ويقال سُوءة ، تضمّ وتهمز [٥] . وفيها طَائفاها ، وهما دون السِّيَتَيْن . وفيها أبْهَرَاهَا ، وهما دونَ الطَّائِفَين . وفيها كَبدُها ، وهو مَعْقِدُ سَيْر عِلاقَتِيْها . وفيها كُلْيَتَاها ، وهما مَعْقِدا سَيْرها. وفيها عَجْسُها وعُجسُها ومَعْجِسُها ، وهو موضع السَّهمِ عليها. وفيها مُصائِصُها[٦] وهو ما بُلَّ وشُدَّ عليها من العَقَب .

---

(١) يقال دأداء ودأداءة .

(٢) ظفرها : ما وراء معقد الوتر إلى طرف القوس .

(٣) الطرقة ، بالضم : واحدة الطرق ، كغرفة وغرف . ويقال لها أيضاً « الأسروع » . والطرق والأساريع : خطوط فى سية القوس . انظر اللسان (١٢ : ١٠/٩٢ : ١٧) والمخصص (٦ : ٤٣) . وفى الأصل : « طرفها » تحريف .

(٤) المعقوب : الذى لوى عليه شىء من العقب ، والعقب ، بالتحريك : العصب الذى تعمل منه الأوتار .

(٥) هذه اللغة لم تذكر فى اللسان . وفيه : «وكان رؤبة يهمز سئة القوس وسائر العرب لا يهمزونها » . انظر (١٩ : ٣٤٤) . لكن أورد ابن سيده فى المخصص (٦ : ٤٢) هذه اللغة ، قال : « السوءة لغة فى السية ، فعلى هذا يكون سية محذوف اللام وتكون هذه الياء منقلبة عن الواو . ويجوز أن تكون محذوفة العين ، فحينئذ تكون سية على تخفيف الهمز » .

(٦) كذا فى الأصل . ولعلها « كظامتها » . والكظامة : سير مضفور يوصل بوتر القوس العربية ثم يدار بطرف السية .

وفيها نَعْلُها ، وهى الجلدة التى على ظهر السِّيَة . قال ابن الأعرابىّ : جلدها الذى على ظهرها كلِّه . ويدُها أعلاها ، [ورجلُها(١)] أسفلُها . ووحْشِيُّها : الجانب الذى لا يقَع عليه السَّهم . وإنْسِيُّها : الذى يقع عليه السَّهْم . وإطَنَابتُها : سَيْرها الذى فى رجلها ، يُشَدّ من الوَتر على فُرْضَتِها . وغِفارتُها : جلدةٌ على حَزِّها تحت الوتر . قال أبو العباس : قال ابن الأعرابىّ : وإنما تنشَقّ من القسىّ العِيدان التى لم تُفلق ، وهى خير القِسِىّ ، وأما الفِلْقة ٤١ فلا تنشقّ . ثمّ الوتَرُ ، وهو على أربع قُوًى وثلاثِ قُوًى ، فإذا غلظ الوتر قالوا حِبَجْرٌ(٢) ، فإذا دقّ فهو شِرْعة ، وجماعُهُ شِرَع . قال : وقد يكون [٩١] الوتر لاصقاً بعُجْسها ، وإنَّما يكون ذلك عند النِّضال ، فإذا كان الحرب أو الصَّيد بُوعِد الوتَرُ عن عَجِسِها شيئاً ، وذلك لِقُرب المَرْمى . قال ابن الأعرابى : وأجود الرَّمْى أن ينزِعَ بثلاث أصابع ، وهو أشدُّ الرَّمى وأجودُه . قال : وقد يكون أن يرمِىَ بإصبعين . ومن الرَّمْى ما تُنصَبُ له القوسُ نصباً ، ومنه ما تُمال بعض الإمالة ، ومنه ما تعْرض له عَرْضاً . هذا آخر القوس .

قال : ويقال رجلٌ قُنعانٌ أى يُقنَع به ويُرْضَى برأيه ، وامرأة قُنْعَانٌ ، ونسوة قُنْعَان ، لا يثنَّى ولا يجمع ولا يؤنَّث(٣) . ورجل قَنِيع ، وامرأة قَنِيعٌ ، وكذلك رجل مَقْنَع ، وقومٌ مَقنَع . ويقال امرأة قَنِيعة ، والجمع قُنَعاءُ يا هذا ، وقَنِيعُون ، وللنساء قنائعُ ، وقد يثنَّى ويجمع . ويقال رجل قُنْعان منْهاةٌ ، أى يُقْنَع برأيه ويُنْتهى إلى أمْره .

وقال : أهل الحجاز يقولون : مبْرُورا مأجورًا ؛ وتميمٌ : مبرُورٌ مأْجُورٌ(٤). وقد بُرَّ حَجُّك وبَرَّ وأَبَرَّ الله حجَّك . وقد بُرَّ النُّسُك وبرّ . وقد برِرْتُ والدى أَبَرُّه بِرًّا ، وقد بَرَرْتُ فى يمينى بُرُورًا وبِرًّا . ويقال أَبَرَّ اللهُ يمينَه يُبِرُّها إبرارا .

(١) تكملة يقتضيها الكلام . وفى المخصص (٦ : ٤٣) : « ويقال يد القوس للسية العليا ، ورجلها للسية السفلى » .

(٢) يقال حبجر ، كقمطر ، وحبجر كدرهم .

(٣) هذا النص نقله فى المزهر (٢ : ٢٢٠) .

(٤) فى اللسان : « تميم ترفع على إضمار أنت . وأهل الحجاز ينصبون على اذهب مبروراً » .

قال أبو العباس : قولك إِذَا تَزُرْنِى أَزُرْكَ ، يجوز فى الشِّعر . وأَنشد :

[٩٢] وإِذا نُطاوع أَمْرَ سادَتِنا   لا يثْنِنَا بُخْلٌ ولا جُبُنُ

وقال فى عِضِين : يقال عِضَةٌ وعِضين ، مثل لغةٍ ولُغِين ، وبُرَة وبُرِينَ ، وقِضَة وقِضِين . فجاءَ به على النقص وجاءَ بالجمع على الحذف .

وقال : النُّدْبة تنوّنُ ، والترخيم يجوز أَن ينوّن ويجوز أَن لا ينون . وربما . . . [١] وأَنشد :

سلامُ الله يا مطرًا عليها   وليس عليكَ يا مَطرُ السَّلامُ[٢]

٤٢ قال : وربما قالوه وردُّوه إلى أَصله . وقالوا : أَراد يا مَطَراهُ .

قال : وقد يجمع عِضةٌ على غير هذا الجمع فيقال عِضة وعِضاهٌ مثلُ شَفَةٍ وشِفاه .

قال أبو العباس : ويقال فعلتُ ذاك من جَرَّاك وإِجْلِكَ وأَجْلِكَ ، وإجلالِك[٣] وجَلالِك ، وجَلَلِك ، ومِنْ أَجل جَرَّاك . وأَنشد :

فَما ذُو فَقَارٍ لا ضُلوعَ لِجَوْفِهِ   له آخِرٌ من غيره ومُقَدَّم[٤]

قال : يصف رُمْحًا .

أَخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس قال : وأَنشدنى أبو المِنهَال :

[٩٣] لها وَجْه قِرْدٍ إِذا زُيِّنَتْ   ووجهٌ كبَيْضِ القَطَا الأَبْرَشِ[٥]

---

(١) هنا كلمات ثلاث غوامض . وانظر أمالى ابن الشجرى (١ : ٣٤١) .

(٢) البيت للأحوص ، وكان يهوى أخت امرأته ويكتم ذلك ، فتزوجها مطر فغلبه الأمر وقال فى ذلك الشعر . انظر الخزانة (١ : ٢٩٥) والإنصاف ١٩٥ وأمالى ابن الشجرى (١ : ٣٤١) .

(٣) هذا يصحح ما ورد فى نقل المزهر عن ثعلب (١ : ٤١١) .

(٤) البيت فى اللسان (٦ : ٣٧٠) . وقد عنى بالآخر والمقدم : الزج والسنان .

(٥) الأبيات لإسماعيل بن عامر ، وهو شاعر مخضرم من شعراء الدولتين ، يقولها فى هجاء أم ولد له . انظر الأغانى (١٠ : ١٣١) . وتروى أيضاً لأبى الغطمش الحنفى ، كما فى الحماسة (٢ : ٤٢١) واللسان (كندش) . وفى الأصل : « أبرش » صوابه فى الأغانى والحماسة . ورواية الحماسة : « إذا ازينت » .

وثَدْىٌ يَجُولُ على بَطْنِها كقِرْبة ذى الثَّلَّة المُعْطِشِ[1]

وفَخــذَان بينهما نَفْنَفٌ تُجيز المحامِلَ لا تُخدَشُ[2]

وساقٌ بخَلْخَالها خاتَمٌ كساق الدَّجاجةِ أو أحْمُشُ[3]

لها ركَبٌ مثلُ ظِلْف الغَزالِ أَشَدُّ اصفرارًا من المِشْمِش

وأَرْسَح من ضِفْدِعٍ غَثَّةٍ تَحيَّرُ فى مَأْجَلِ مَرْعَش[4]

قال : المأْجَل والماجِل : الماء المستنقع . ومَرْعش : بلدة [5] .

مُنِيت بزَمَّرْدةٍ كالعَصَا أَلَصَّ وأَخْبَثَ من كُندُش[6]

الكندش : العَقْعق[7] . [٩٤]

تحب النساء وتأْبَى الرِّجالَ وتمشِى مع الأَخْبَث الأَطْيَش

وأنشد :

وإِنَّكِ قد حُمِلتَ على جَوَادٍ رَمتْ بِكَ ذَاتِ غَرْزٍ أو رِكابِ[8]

---

(١) الثلة ، بالفتح : جماعة الغنم . والمعطش : الذى عطشت غنمه .

(٢) كذا بالإقواء فيه وفى تاليه . وفى الحماسة : « لم تخدش » .

(٣) وكذا فى الأغانى : وفى الحماسة : « وساق مخلخلها حمشة * كساق الجرادة » .

(٤) فى الأغانى : « تنق على الشط من مرعش » .

(٥) موضع هذا الشرح فى ص ٤٥ من الأصل ورددته إلى موضعه الطبيعى هنا . ومرعش بفتح الميم والعين : بلدة من بلاد الثغور بين الشام وبلاد الروم .

(٦) الزمردة ، بفتح الزاى وكسرها وتشديد الميم المفتوحة ، هى فى الفارسية : « زمردة » يراد به المرأة المترجلة ، أو الصخابة السليطة . ونص تفسيرها فى معجم استينجاس : (A man-woman, virago) ويقال لها أيضاً : « زمردة » بكسر الزاى وفتح الميم ، وبفتح الزاى وكسر الميم . انظر المعرب للجواليقى ١٦٨ .

(٧) وهو طائر معروف بالسرقة . وقيل فى كندش أيضاً إنه اسم لص معروف .

(٨) البيت لذروة بن جحفة كما فى اللسان (٤ : ١١١) . والجواد : الفرس الرائع ، يقال للذكر والأنثى ؛ وقد جعل الجواد ها هنا لكل دابة جواد ، وأراد به المرأة . والغرز : ما يضع الراكب فيه رجله من الرحل . والركاب مثله لسرج الفرس والبغل . ورواية اللسان : « إن حملت » .

قال : شبّه المرأة إذا نَفَرت من الرجل بنِفار الفَرَس .

وأنشد أبو العبّاس :

ليسَتْ بسَنْهاء ولا رُجَّبِيَّةٍ   ولكن عَرَايا فى السنينَ الجوائحِ [1]

قال : السنهاء التى تحمل سَنَةً وسنَةً لا [2] . والرُّجَّبِيَّة [3] التى يخاف سُقوطها ، فيعمل لها رُجْبَةٌ . والعَرايا : التى تُوهَب وتُطعَمُ النَّاسَ[4].

[٩٥] وقال أبو العباس : المُرْتَثُّ أن يُحمَل من المعركة وبه رَمَقٌ ، فإن كان قتيلاً فليس بمرتَثّ . قال لبيد :

فارْتُثَّ كَلْمَاهُمْ عَشِيّةَ هَزمِهِمْ   حَيٌّ بمنعَرَجِ المَسيلِ مقيمُ [5]

قال : جعله منعرَجًا لأنه لا يُصيبُه السَّيل . وقال : أكلَتْهم الضِّباع .

أخبرنا محمد قال وثنا أبو العباس قال أبو عبد الله : الأَكَّار فى كلام الأَنصار : الخبير [6] . وأنشد :

٤٣ نجُذُّ رِقابَ الأَوْسِ من كلِّ جانب   كَجَذِّ عقاقيل الكُروم خبِيرُها [7]

---

(١) البيت لسويد بن الصامت الأنصارى ، كما فى اللسان (رجب ، سنه ، عرى) .

(٢) يعنى النخلة . وقيل السنهاء التى أصابتها السنة المجدبة .

(٣) يقال رجبية ، بضم الراء وفتح الجيم الخفيفة ، وبضمها وفتح الجيم المشددة . قال ابن منظور : « كلاهما نسب نادر ، والتثقيل أذهب فى الشذوذ » ، وقال : « وقد روى بيت سويد ابن الصامت بالوجهين جميعاً » .

(٤) جمع عرية كغنية . والعرية أيضاً : التى تعزل عن المساومة عند بيع النخل .

(٥) كلماهم : جرحاهم . وأراد بالحى الضباع . والبيت من قصيدة له فى ديوانه ١٠٦ بشرح الطوسى . وتقرأ « ارتث » فى البيت ، بالبناء للفاعل بمعنى حملتهم الضباع ، وبالبناء للمفعول بمعنى حملوا . كما نبه عليه الطوسى .

(٦) هو من الخبر ، بالفتح ، وهو أن يزرع على النصف أو الثلث . والمخابرة : المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض .

(٧) البيت فى اللسان (خبر) برواية « تجز » ، و (عقل) برواية « نجذ » ، وهى رواية المقاييس (عقل) . وخبيرها فاعل « جذ » .

العقاقيل : ما عُقِّل وعُرِّش[١] . وقال : الخُبْرَة : النَّصِيبُ . وقال ابنُ الأعرابىّ : إنَّما سُمِّيت خَيْبَر مِن ذا ، يعنى الأكَّار .

وقال أبو العبّاس أحمد بن يحيى فى قوله عزَّ وجلَّ : (لَقَدْ تَابَ اللهُ على النَّبِيِّ) . قال : غَفر له ما تقدَّم مِن الجاهليّة قبل أن يُوحَى إليه بأرْبعين سنة ، إنما كانت مَخايِلَ ثم أُوحِيَ إليه . وأنشد :

وما كنتُ أخشَى الدهر أحْلاسَ مُسلمٍ من النَّاسِ ذنباً جاءَهُ وهو مُسْلِما[٢] [٩٦]

قال : إحلاس : إلزام . يقول : ما كنت أخشى إلزامَ مسلم مسلماً ذنباً جاءه هو وهو . معناه ما كنت أظنُّ أنَّ إنساناً ركب ذنبًا هو وآخر ثم نسبَه إليه دونَه .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزَّ وجلَّ : (سامِرًا تَهْجُرُونَ) . قال : وحَّدَ « سامِرًا » لأنَّه يقال : قومٌ سامِرٌ ورجلٌ سامرٌ ، مِثلُ قوم زَوْر ورجُلٍ زَوْرٍ . وقال : تهجرون : تَهْذُون ، وتُهجِرون : تقولون القبيح .

وأنشد :

أنْجبَ أيَّامَ والداهُ به إذْ نَجَلاهُ فنِعْم ما نَجلا[٣]

أراد أن يكرِّر اليَوم . معناه أنجبَ والداه به أيَّامَ إذ نَجلاه . قال : وجعل « به » مُرافِعاً للوالدين . وإذْ وأيَّامَ من صلة أنجب .

ويقال أزْهَدَ الرجل ، أى قَلَّ مالُه ، وأوْتح وأشْقَنَ[٤] وَأوْعَرَ أيضاً .

وقال : الزعيم ، والصَّبِير ، والحَمِيل ، والأَذِين ، والكفِيل . والأَمْيَلُ : الذى لا يثْبت فى سَرجه . والزَّعيم : الرئيس . و :

(١) فى اللسان : « وعقاقيل الكرم ما غرس منه » .
(٢) البيت فى اللسان (٧ : ٣٥٦) وقد نقل عبارة ثعلب .
(٣) البيت للأعشى من قصيدة فى ديوانه ١٥٧ برواية : « أيام والديه » . قال : « ويروى : والداه به . ويروى أنجب أيام والديه به . وأنجب أياماً والداه به » .
(٤) أشقن ، بالقاف . وفى الأصل بالفاء ، محرفة .

[٩٧] * الزَّعَامة للغُلام[١] *

: الرياسة . وقال : المِيشَخَةُ : الدِّرَّةُ[٢] .

قال : «مررت بالذى أخيك» يجعل «الذى» مثل الرجل . وأنشد :

هَابُوا لِقَومِهم السَّلامَ كأَنَّهُمْ   لما تَفانَوْا أَهْلُ دَينٍ مُحْتَرِ[٣]

دَين مُحْتَرٌ : مستأْصَل ، أى قليل .

ويقال ذِنابة الوادى[٤] ، وذَنَبُ الدابَّة ، وذُنابى الطَّائر . والذَّنوب : الدَّلْو المَلْأَى ماءً ، ويقال الدَّلو العظيمة . قال علقمة :

وفى كلِّ حىٍّ قد خبَطْتَ بنِعمةٍ   فحُقَّ لِشأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنوبُ[٥]

ومنه : (وإنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوب أَصْحابِهِمْ) .

٤٤ وقال أبو العباس : وقال المفضَّل : العرب تقول للغلام إذا بلغ عَشْرَ سنين : رَمى ، أى قَوِيَتْ يده ؛ فإذا بلغ عشرين قالوا : لَوَى ، أى لَوَى [٩٨] يَدَ غيره ؛ فإذا بلغ ثلاثين قالوا : عَوَى – قال : وعَوَى أشدّ من لَوَى قليلًا[٦] . فإذا بلغ الأَربعين قالوا : استوى ؛ فإذا بلغ الخمسين قالوا : حَرًى أنْ ينال الخيرَ كلَّه[٧] .

---

(١) يشير إلى بيت للبيد فى ديوانه ١٢٩ واللسان (١٢ : ١٥/٣٣٤ : ١٥٨) . وهو بتمامه :
تطير عدائد الأشراك شفعاً   ووتراً والزعامة للغلام

(٢) فى اللسان مادة (يشخ) : «الميشخة الدرة التى يضرب بها . عن ثعلب» .

(٣) البيت لأبى كبير الهذلى كما فى اللسان (٥ : ٢٣٥) وقد فسر المحتر فى البيت بأنه من الحتر ، أى الشد والإحكام .

(٤) ضبطت «ذنابة» فى الأصل بالكسر . وفى اللسان : «وذنبة الوادى وذنابته : آخره . الكسر عن ثعلب» .

(٥) البيت هو الثانى والأربعون من المفضلية ١٢٠ .

(٦) فى اللسان : «وعوى الرجل : بلغ الثلاثين فقويت يده فعوى يد غيره ، أى لواها ليًا شديداً» .

(٧) رواه صاحب اللسان فى (١٨ : ١٨٨) .

قال أبو العباس : وقال لنا يعقوب : بيوت العرب ستّة . قُبَّةٌ من أَدِيم ومِظَلَّة من شَعَر ، وخِباءٌ من صوف ، وبِجادٌ من وبَر[١] ، وخَيمة من شجر ، وأُقْنَة من حَجَر[٢] .

وقال : قال أبو العميثل : قِيل لأعرابىّ : أىُّ الخيل أَجْود ؟ قال : المقْبِلات كالقَنَا ، المُعْرِضات كالدُّبا[٣] ، المُتْرَصات كالنَّوَى[٤] ، المُدْبِرات كالقِرَى[٥] . قال : هو من القَرِىّ ، وهو الطَّريق فى الماء[٦].

قال : وقال ابن الأعرابى : أنشدونا :

* ليس ذُنابِى الطَّيرِ كالقَوَادمِ *

ومثله :

* ليس ذُرَا الجمال كالمَنَاسِم *

ويقال لليلةِ ثلاثينَ اللَّيْلاءُ ، وهو قولهم ليلةٌ ليلاء . ويومٌ أَيْوَم . واليوم [٩٩] الأَيوم : آخِر يومٍ فى الشهر .

وأنشد :

تَدارَكَهُ فى مُنْصِلِ الألِّ بعدما مَضَى غير دَأْدَاءٍ وقد كاد يعْطَبُ[٧]

---

(١) لم يذكر فى اللسان والقاموس فى مادة (بجد) . لكنه فى المخصص (٦ : ٣) حيث أورد هذه البيوت الستة عن ابن الكلبى . وكذلك رواها ابن منظور فى مادة (أقن) . ورواها السيوطى فى المزهر (١ : ١٥١) عن أمالى ثعلب .

(٢) فى الأصل : «قبة»،صوابه من اللسان (أقن) والمخصص . وستأتى على الصواب فى ص ٦٠ من الأصل .

(٣) انظر الحيوان (٥ : ٥٥٨) .

(٤) المترص : المحكم الشديد .

(٥) القرى ، بكسر ففتح : الماء الذى يقرى فى الحوض . وفى الأصل : «القرا» .

(٦) فى اللسان : «مجرى الماء فى الحوض» .

(٧) البيت للأعشى . انظر اللسان (نصل ، ألل ، دأدأ) وديوانه ١٣٨ . والدأداء : اليوم الذى يشك فيه ، أمن الشهر هو أم من الآخر .

وقولهم : مُنصِل الألِّ ، فإنَّهم كانوا ينزعون أسنَّتهم فى رجَب ، إعظاماً له ، لا يتغاورون فيه .

والغَفْرُ : النُّكْس . قال : ويقال نُكْسٌ مُنْقَلَةٌ . ويقال انتكَس فلانٌ من وجَعِه ثمَّ غَفَر . قال الشَّاعِر :

خليلَىَّ إنَّ الدار غَفْرٌ لِذِى الهوى ... كما يُغْفَر المحمومُ أو صاحبُ الكَلْمِ [1]

والغَفْر : شعر يكون فى العُنق وفى اللَّحيين والقَفا . وأنشد :

دَعَت نسوة شُمَّ العرانين كالدُّمى ... أوَانِسَ لا شُعْثًا ولا غَفِراتِ [2]

[١٠٠] وتقول العرب : هو منك أدْنَى ذى ظَلَم ، وأدْنَى ظَلَمٍ ، وأدنى واضح ، أى وَضَح لك . ويقال الظَّلَمُ : الشَّبَح . ويقول بعض العرب إذا لَقِى بعضاً فتهدَّده : اليَومُ ظَلَم ، أى أنى حقًّا .

وتقول : ما هو إلَّا على خُلُقٍ واحد من شُبٍّ إلى دُبٍّ ، ومن شُبٍّ إلى دُبٍّ.

٤٥ يعنى مُذْ كان شابًّا إلى أن دَبَّ على العصا .

وتقول العرب : ذهب بين الصَّحْوة وبين السَّكرة ، أى بَيْن أن يَعْقِل وبين ألَّا يعْقِل . وأنشد [3] :

قالت لها أختٌ لها نَصَحتْ ... رُدِّى فُؤادَ الهائِم الصَّبِّ

قالت ولِمْ ، قالت لِذاكِ وقد ... عُلِّقْتُكُمْ شُبا إلى دُبِّ

قال: وأخبرنا أبو العباس قال : ارتفعت قريشٌ فى الفصاحة عن عنعنة

---

(١) البيت للمرار الفقعسى ، كما فى اللسان (٦ : ٣٣٢) . يقال غفر وغفر ، بالبناء للفاعل والمفعول . وانظر الأضداد لابن الأنبارى ص ١٣٣ .

(٢) البيت لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفى ، يقوله فى زينب أخت الحجاج . انظر زهر الآداب (١ : ١٥٧) والأغانى (٦ : ٢٤) .

(٣) أنشدهما فى اللسان (١ : ٤٦٣) .

تميم ، وكشكشة ربيعة[١] ، وكَسْكَسة هوازن ، وتَضَجُّع قيس ، وعَجْرَفِيَّةِ ضَبَّة ، [وتلتلة بهراء [٢]] . فأمَّا عنعنة تميم فإنَّ تميمًا تقول فى موضع أنَّ : عَنَّ . تقول : عَنَّ عبدَ الله قائمٌ . قال : وسمعت ذا الرُّمَّة ينشد عبد الملك[٣] : [١٠١]

* أَعنْ تَرَسَّمْتَ من خَرقاءَ منزلةً[٤] *

قال : وسمعت ابن هَرْمة ينشِدُ هارُون [٥] ، وكان ابنُ هرمة رَبِىَ فى ديار تميم :

أَعَنْ تَغَنَّتْ على ساقٍ مطوَّقةٌ ... وَرْقاءُ تدعو هَدِيلًا فوْق أَعْوادِ

وأَمَّا تَلْتَلَةُ بَهْرَاء ، فإنَّها تقول : تِعلَمون ، وتِعْقلون ، وتِصْنَعون ، بكسر أوائل الحروف .

---

(١) فى الصحاح أنها لبنى أسد .

(٢) تكلة يقتضيها السياق ، واعتمدت فى إثباتها على ما نقله السيوطى فى المزهر (١ : ٢١١) عن ثعلب ، وكذا على رواية ابن جنى فى الخصائص ٤١١ عن أبى بكر محمد بن الحسن عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب . ومما هو جدير بالذكر أن ثعلباً لم يفسر من هذه اللغات التى ذكرها إلا أولها وآخرها ، وأغفل ما بينهما . وقد تكفلت كتب اللغة بتوضيح جميعها ، ما عدا « التضجع » . فأما الكشكشة : فأن يجعل ما بعد كاف الخطاب فى المؤنث شيئاً فيقول رأيتكش فى رأيتك . والكسكسة : أن يجعل بعد كاف المذكر أو مكانها سيناً . والتضجع لم أجد من فسره ، ولكن اشتقاقه اللغوى يوحى بأن معناه الإمالة . وفى اللسان : « والإضجاع فى باب الحركات مثل الإمالة والخفض » . والعجرفية ، جاء فى اللسان : « قال ابن سيده : وعجرفية ضبة أراها تقعرهم فى الكلام » . وانظر المزهر (١ : ٢١١) وفقه اللغة ١٢١ والصاحبى ٢٤ والخزانة (٤ : ٥٩٥ — ٥٩٦) . وقد أضاف البغدادى إلى هذه اللغات التكلع ، والطمطمة أو الطمطمانية ، والغمغمة ، والفراتية ، واللخلخانية .

(٣) كذا جاء فى الأصل ، وقد نقل هذه العبارة أيضاً البغدادى فى الخزانة (٤ : ٤٩٥) عن أمالى ثعلب . وقد سقط اسم القائل ؛ فإن ثعلباً لا يصح أن يكون القائل فإنه لم يدرك ذا الرمة فإن مولده سنة ٢٠٠ . وأما ابن جنى فقد رواها عن ثعلب بهذا الوجه : « وأنشد ذو الرمة عبد الملك » .

(٤) تمامه كما فى الديوان ٥٧٦ :

* ماء الصبابة من عينيك مسجوم *

(٥) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل والخزانة والخصائص أيضاً ، ولم يتنبه ابن جنى إلى ما فيها من استحالة . وهذا يرجح أن اسم القائل ساقط فى هذا الموضع وسابقه . ولعل القائل هنا هو الكسائى المتوفى سنة ١٨٢ وهو أستاذ الفراء .

ويقال نفَض الدِّيكُ عِفْرِيَتَه ، إذا انتَفَض .

وأنشد :

كأنّى غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تحمَّلُوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الحَىِّ ناقِفُ حَنْظَلِ[1]

[١٠٢] قال : أَبْكى فتجرِى دُموعى ، كما تدمَلُ عينُ ناقِف الحنظل .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجل : (أَخْذَةً رابِيَةً) . قال : زائدة . (يَكُنْ لَهُ كِفلٌ مِنْها) قال : حَظٌّ ونصيب .

الهَرْفُ : سُرعةُ النَّبات[2] . وأنشد لامرئ القيس :

يا هندُ لا تَنكحى بُوهةً ... عليه عقيقتُه أَحْسَبَا

مُرَسَّعةٌ بين أَرباقِهِ ... به عَسَمٌ يبتغى أَرْنَبا

لِيَجْعَلَ فى ساقِهِ كَعْبَها ... حِذارَ المنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبا

ولست بِخِزْرافةٍ فى القُعودِ ... ولستُ بِطَيَّاخَةٍ أَخْدَبا[3]

ولستُ بِذِى رَثْيَةٍ إِمَّرٍ ... إذا قِيدَ مُستكْرَهاً أَصْحَبَا

٤٦ قال : البُوهة طائر يشبه البومة . عقيقته : شعره . الأَخدب : الذى يركب رأسَه ولا يبالى . والأَحْسَبُ : إلى السَّواد . يبتغى أَرنباً ، ليأْخذ [١٠٣] عظْمَها فيُصَيِّرهُ عليه من خشية الْجِنّ[4] . والْخِزْرافة : يضطرب فى جلوسه .

---

(١) البيت لامرئ القيس فى معلقته .

(٢) الذى فى اللسان عن ثعلب : « ابتداء النبات » . وجاء بعد هذا فى الأصل : « المأجل والماجل : الماء المستنقع . ومرعش : بلدة » وقد رددته إلى موضعه فيما سبق ص ٧٥ س ٦ .

(٣) الخزرافة : الذى لا يحسن القعود فى المجلس . والطياخة : الأحمق الذى لا خير فيه . والأخدب ؛ الذى لا يتمالك من الحمق . انظر اللسان (خزرف ، طيخ ، خدب) .

(٤) انظر الحيوان (٦ : ٣٥٧ — ٣٥٨) .

والإِمَّرُ : الضَّعيف ، شبَّهه بالجدْى[1] . ورجل مَرْثُوءٌ : ضعيف العقل ؛ ومَرْثُوٌّ ، بلا همز : وَجِعٌ . الرَّثْيَة : الوجَع .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (وَأَدْبَارَ السُّجُود) قال : اختار الكسائىّ فى السجود فتح الألف ، على الجمع ؛ لأنَّ لكلِّ سجدة دُبْرًا . والنجومُ لها دُبْرٌ واحد فى السَّحر ، فتقول (وإِدْبارَ النُّجوم[2]) (وأَدْبَارَ السُّجود[3]) .

قال : والذَّكَاء بلوغ كلِّ شىء ، من الشرّ وغيره . والذَّكاةُ منه أُخِذَت[4] ، وفى الحديث : «يُذَكِّيها بالأَسَل[5]» ، أى يذبحها بالحديد .

وأنشد لذى الرُّمَّة :

رَمَتْنِىَ مىٌّ بالهوى رَمْىَ مُمْضَعٍ ... من الوحْش لَوْطٍ لم تَعُقْهُ الأَوالسُ[6]

قال : الأَلْس : ذهاب العقل ؛ مسْلوسٌ ومأْلُوسٌ ، أى ذاهب البَدَن [١٠٤] والعقل . ومُمْضَعٌ[7] : مُطعَمٌ للصَّيد . والأَوالس : الدواهى . لَوْط ، يقال التاط به ، إذا لَزِمه . وأنشد أيضاً له :

---

(١) هذا قول فى اشتقاقه . وقيل سمى بذلك لأنه يأتمر لكل آمر ويطيعه .

(٢) الآية ٤٩ من سورة الطور . ولم يقرأ أحد من الأربعة عشر بفتحها إلا الأعمش من رواية الحسن بن سعيد المطوعى . انظر إتحاف فضلاء البشر ٤٠٢ .

(٣) الآية ٤٠ من سورة ق . وقد قرأ بكسر الهمزة نافع وابن كثير وحمزة وأبو جعفر وخلف ابن هشام . وباق الأربعة عشر بالفتح .

(٤) فى اللسان (١٨ : ٣١٥) : «والذكاة : الذبح ، عن ثعلب . . . وفى الحديث : ذكاة الجنين ذكاة أمه» .

(٥) الأسل : كل ما أرق من الحديد وحدد ، من سيف أو سكين أو سنان. وانظر الخلاف فيه فى اللسان (١٣ : ١٥) .

(٦) كذا وردت نسبة هذا البيت وتاليه إلى ذى الرمة . وليسا فى ديوانه . وفى الصناعتين ٥ : «وكان كثير من علماء العرب يقولون : ما سمعنا بأحسن ولا أفصح من قول ذى الرمة». وأنشد البيتين . وقد روى ابن منظور البيت الأول بدون نسبة فى (لوط ، مضع) والثانى بدون نسبة أيضاً فى (ضمن ، شمس).

(٧) ممضع ، بالعين المهملة ، كما فى اللسان عن ثعلب . وورد فى الأصل بالغين المعجمة فى البيت وشرحه ، تحريف .

بعَيْنَيْنِ كحُلاوَيْن لم يَجْرِ فيهما ضمانٌ ،وجيدٍ حُلِّيَ الشَّذْرَ شامِسِ[١]

يقال : بالرَّجُل ضمانٌ ، أى زَمانة . والضَّمانة : العِشْق ؛ ورجل ضَمين وضَمِنٌ ، إذا كان عاشقاً . قال أبو العبّاس : ويروى هكذا بالخفض ، وإن كان يجوز أن يرفع .

ويقال اقْلَوْلى ، إذا انتصب . واشمعلَّ : سارَ سيرًا خفيفاً سريعاً .

ويقال جاءنا بدراهم حُرْشٍ[٢] لو مَشَت الأرنبُ عليها لحفِيَتْ . قال : قُصِدت الأرنبُ بالمَثَل لأنها لا تحفَى . والحُرْش : الخُشْنُ الجُدُد ، التى يَبين كتابُها ويظهر .

(وجَعلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً) . قال : يتقدّم الوضيعُ الشريفَ فيأنف الشريفُ أن يُسْلِمَ ؛ لأنّه قد تقدمه فى الإسلاَم .

[١٠٥] وقوله تعالى : (أتَصْبِرُونَ[٣]) قال : أتصبرون على هذا التّأديب ، أم لا ؟

يقال : ألحَدَ ولَحَدَ فى الدين ، وفى الكلام ، والقبر ، إلّا أنّهم يختارون فى الدِّين الإلحاد وفى القبر اللَّحْد ، وهو المَيْل فى الأَصْل .

٤٧ ويقال: عَذَبَ عن الشَّىء ، إذا تركه ؛ وأعْذَبْتُهُ أنا . ومنه قول الأعشى :

فَبَاتَ عَذُوباً للسَّماء كأنّما يُوائِمُ رَهْطًا للعَرُوبة صُيَّما[٤]

أى ترَكَ كلَّ شىء وقامَ يرعى السَّماء ، كأنّه يُضاهِي الصُيَّم للجُمُعة فى تركه الطَّعامَ والشَّراب . وقال : «اعْذِبُوا عن الدُّنيا أشدَّ ما أَنتم عاذبُونَ عن شىء» .

---

(١) الشذر : قطع من الذهب يلقط من المعدن ، وصغار اللؤلؤ .

(٢) حرش ، بالحاء المهملة : جمع حرشاء ، وأصله الجرباء من الإبل ، سميت بذلك لخشونة جلدها

(٣) من الآية ٢٠ فى سورة الفرقان .

(٤) البيت فى ديوان الأعشى ٥٦ . وأنشد فى اللسان نظير هذا البيت للجعدى ، وهو :

فبات عذوبا للسماء كأنه سهيل إذا ما أفردته الكواكب

وقال : «العاذب والعذوب : الذى ليس بينه وبين السماء ستر» . والعروبة ، هو الاسم الجاهلى القديم ليوم الجمعة .

وقال : «أعطه إن شاء» معناه متَى شاء فأَعطه . «لا تُعْطِه إن شاء» معناه متى لم يشأْ فلا تُعْطِه إذا لم يشأْ ولا تعطه . ثم أملَّها فقال : «أعطه إن شاء» أى إذا شاء فأَعطه . و «أعطه إلّا أن يشاء» أى لا تعطه إذا لم يشأْ . و «لا تعطه إن شاء» متى شاء فلا تعطه . و «لا تعطه إلّا أن يشاء» معناه إذا شاء فأَعْطِه .

الأَزْمُ : إمْساكُ الفم عن الطَّعام . والمظلومة : التى مُطِرتْ فى غير وقتها . وأنشد :

وصاحِبِ صِدْقٍ لم تَنَلْنِى أذاتُه ظَلَمْتُ وفى ظَلْمى له عامِدًا أجرُ[1] [١٠٦]

هذا وطبٌ سُقِىَ منه قبل أن يَبْلُغَ ويَخْرُجَ منه الزُّبْد .

الأَمْتُ : الاختلاف والالتباس ، ومنه أُخِذَ الارتفاع . ومنه أيضاً قيل «ليس فى الخمر أَمْتٌ» أى اختلافٌ فى تحريمها. العَوَجُ : ما رُئِىَ متعوِّجًا[2] والعِوَج : ما لم يُرَ ولم يكن له شخصٌ قائمٌ[3] .

(سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) قال : تهدُّدٌ .

فُرِض الشىءُ إذا حُزَّ . ومنه الفريضة أى الأَثر ، ومنه فُرْضَةُ القوس .

الكسر ليس من الجروح التى فيها قِصاصٌ .

الفالُ[4] : عرق فى الفخذ .

---

(١) الظلم ، بالفتح : مصدر ظلم ؛ وبالضم : الاسم منه . وأنشد البيت فى اللسان (١٥ : ٢٦٨) وقال : «قال الأزهرى : هكذا سمعت العرب تنشده : وفى ظلمى ، بنصب الظاء» .

(٢) فى الأصل : «متطوحاً» .

(٣) فسر ثعلب بهذا الكلام قوله تعالى : «لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا» ، ونقل السيوطى فى المزهر (١ : ١٣٤) يخالف ما هنا .

(٤) الفال ، لغة فى الفائل . قال امرؤ القيس :

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا له حجبات مشرفات على الفال

وقال الأعشى :

قد نخضب العير من مكنون فائله وقد يشيط على أرماحنا البطل

وفى الأصل : «الفالى» تحريف .

(لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) قال : مجالس اللَّهو .

قال : وإذا وُصِف من الفرس العَجزُ والعُنُق بالاستواء فهو يقول قد استوى كلُّه .

[١٠٧ محَل[1] به ، أى سعى به إلى السلطان . المِحَال : الهَلَكَة . (بِبِضَاعة مُزْجاة) قال : فيها بعض الإغماض[2] . (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا) تساهَلْ علينا . وسئل أبو العبَّاس عن (الْحَمْدُ للهِ) ما معناه ؛ وقد يقال للرَّجُل الحمد ؟ فقال :كلُّ الحمدِ لله ، وكلُّ حمدٍ ذُكر للآدميِّين فهو جُزءٌ منه ، أى كلُّ ذلك لله . ٤٨

فى الحديث : «ما أَظَلَّتْ الخَضْراءُ ولاَ أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ أَصْدَق لَهْجَةً مِنْ أَبى ذَرٍّ» قال : مدحَه فى فَعْلة فعلَهَا ، أى فى حالة واحدة بعَيْنها .

وعن عمر بن الخطاب رحمةُ اللهِ عليه : عملٌ فيه بعضُ الرَّيْب خيرٌ من الحاجة إلى الناس » . قال : فيه غُمْضٌ .

(وَأَوْفُوا بِعَهدِى أُوفِ بعَهْدِكُمْ) قال : العهد الذى أَخذتُ عليكم فى ظَهْرِ آدم عليه السلام .

قوله تعالى : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) قال : أى ابدأْ بهذا ، وقُلْ هذا.

الْجَهْضَم : العظيم البطن . سُفيان : فُعْلان من السَّفا ، وهو سفَا الريح .

[١٠٨ والسَّفا أَيضًا : تراب القبر ؛ والسَّفا : شَوك البُهْمَى ؛ والسَّفا : خفَّة ناصية الفرس .

---

(١) كلمة « محل » لم يظهر منها فى الأصل إلا حرفاها الأولان . وفى اللسان : « محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان » وفيه : « قال ثعلب : أصله أن يسعى بالرجل ، ثم ينتقل إلى الهلكة » . وانظر المخصص (٣ : ٩٢ س ٢) .

(٢) الإغماض : المسامحة والمساهلة . وأغمضت عن فلان ، إذا تساهلت عليه فى بيع أو شراء .

وأنشد :

ولا وصْلَ إلَّا أن يقرِّب بيننا   قلائِصُ فى آباطهنَّ سَفاءُ[1]

قال : سفَهٌ ، وهو الخفَّة والسُّرعة . وأنشد :

وقد أرســلوا فُرَّاطَهُمْ فَتـأَثَّلُوا   قليباً سَفَاهَا كالإِماءِ القواعدِ[2]

قال : كالإماء البوارك على شئ يعملنه[3] .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ويروى عن علىٍّ عليه السلام أنه قال : «أنا يعسوبُ المؤْمنين» قال : اليَعْسوب : السيِّد .

ويقال عفا ، ودَرَس ، ومَحا[4] ، وامَّحَى ، واطَّرقَ .

ويقال : رأيتُك وَراءَ وراء ، ووراءُ وراءُ ، ووَراءِ وراءِ ، تجعلُهما نكرتين[5]. [١٠٩]

المِقْنَب : نحو الخمسين من الخَيْل ، يعنى الفوارس .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس قال : قال سلمة : سمعت الفرّاءَ يحكى عن الكسائىّ أنَّه سمع : «اسقِنِى شربةَ مًا يا هذا» يريد شربة

---

(١) أنشد عجزه فى اللسان (١٩ : ١١١) . وأنشده كاملا فى (١٩ : ١١٣) برواية : «فى ألبانهن» فى الموضعين وقال : «أى فى عقولهن خفة ، استعاره للبن ، أى فيه خفة» .

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلى ، انظر ديوانه ص ١٢٢ واللسان (١٩ : ١١٢) والمقاييس لابن فارس (١ : ٦٠) . الفراط : المتقدمون . وفى الأصل : «فراعهم» تحريف . تأثلوا : اتخذوا . سفاها : ترابها ، وعنى بالقليب ها هنا القبر .

(٣) فى الأصل : «يعلمنه» تحريف . وفى اللسان : «شبهه بالإماء القواعد . ووجه ذلك أن الأمة تقعد مستوفزة للعمل ، والحرة تقعد مطمئنة متربعة . وقيل شبه التراب فى لينه بالإماء القواعد ، وهن اللواتى قعدن عن الولد فاجتمع عليهن ذلة الرق والقعود فلن وذللن» .

(٤) ذكر هذه اللغة صاحب القاموس قال : «محاه يمحوه ويمحاه : أذهب أثره ، فمحا هو وامحى كادعى . وامتحى قليلة» .

(٥) وردت هذه اللغات مضطربة فى الأصل .

ماء ، فقصَر وأخرجه على لفظ مَن التى للاستفهام . هذا إذا مَضى ، فإذا وقف قال شربةَ مَا . وحُكِى له أنَّ المُرَيْطاء قصَرها بعضُ النحويِّين . فأجاز القصْر والأصل المدّ . وكان يحكى لنا مُرَيطاء ولُطَيخاء [١] . وكان يفسِّره هو فى أسفل البطن .

وأنشدنا :

بكَتْ عَيْنى وحَقَّ لها بكاها ... وما يُغنى البكاءُ ولا العويلُ [٢]

فمدَّ البكاء وقَصَره . قال : وأنشدنا :

٤٩ فلو أنَّ الأَطِبَّا كانُ حَوْلِى ... وكانَ مع الأَطبّاءِ الأُساةُ [٣]

فقَصَر فى أوّل البيت ومَدَّ فى آخره ، وأصله المدُّ . وأما قوله « كانُ حَوْلى » فإنَّه اكتفَى بالضمَّة عن واو الجمع .

[١١٠] قال : وأنشدنا أيضاً فى الممدود فقصر :

وأَنْتَ لو باكرتَ مشمولةً ... صَفْرا كلَوْنِ الفَرَس الأَشْقَر

فقال : « صَفْرا » ، وهذا الجنس ممدود .

وحكى لنا « بَزْرقَطونا » يمدّ ويقصر . وكذلك « الكَشُوثاءُ » [٤] والمدُّ أكثر. وكذلك « الطِّرِمساء » ، وهى الظُّلْمة . ومدّ « المُصْطَكاءَ » ، وهى خفيفة.

---

(١) المريطاء : ما بين السرة والعانة . وأما « لطيخاء » فلم أر لها وجهاً .

(٢) البيت لحسان بن ثابت كما فى الكامل ٢٦١ ليبسك ، وليس فى ديوانه .

(٣) انظر الإنصاف ٢٣٥ والخزانة (٢ : ٣٨٥ – ٣٨٦) .

(٤) الكشوثاء : نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق فى الأرض . ويقال له أيضاً « الكشوث » . وأنشد فى اللسان (٢ : ٤٨٦) :

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ... ولا نسيم ولا ظل ولا ثمـــر

وقال: العُنْظُباءُ(١) ، و « الخُنْفُساءُ » . و« العُنْصُلاءُ (٢) » ، و« الْحُنْظُباءُ (٣) » و « الْحوْصَلاءُ » .

قال : وكلٌّ هذا قد يحذف منه المدُّ فيقال : الْخُنْفس ، والعنظب ، والحوصَلُ .

آخر الجزء الثانى

من أمالى أبى العباس ثعلب

رحمه الله تعالى ، والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

---

(١) العنظباء والعنظبان ، بضم العين والظاء فيهما : الذكر من الجراد .

(٢) العنصلاء ، بضم العين وضم الصاد وفتحهما : العنصل ، وهو البصل البرى .

(٣) الحنظباء ، بضم أوله وضم الظاء وفتحها : الحنظب ، وهو الذكر من الخنافس .

الجزء الثالث

[١١٣] ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحويّ المعروف بثعلب ، قال :

حدَّثنى أبو سعيد عبد الله بن شَبيب قال : وحدثنى زُبيرٌ . وقال ٥٠ أبوالعبّاس: وقال أبو سعيدٍ أيضاً : قد حدَّثنى هارون بن أبى بكر، قال : حدَّثنى محمد بن معْنٍ الغِفاريّ قال : أقحمَت السنَةُ المدينةَ ناساً من الأعراب ، فحلَّ المَذَادَ[1] منهم صِرْمٌ من بنى كلاب[2] ، وكانُوا يدْعُون عامَهُمْ ذلك «الجرَّافَ» . قال : فأَبرقُوا ليلةً فى النُّجُد[3] ، وغَدَوْتُ عليهم فإذا غلامٌ منهم قدْ عادَ جِلْدًا وعَظماً ، ضَيْعَةً ومرَضاً وضَمانَةَ حُبٍّ ، فإذا هو رافعٌ عَقيرتَهُ بأبيات قد قالها من اللَّيل :

ألاَ يا سَنَا بَرْق عَلاَ قُلَلَ الْحِمَى ... لَهِنَّكَ مِنْ برقٍ علىَّ كريمُ[4]

لَمَعْتَ اقتذَاءَ الطيْرَ والقومُ هُجَّعٌ ... فهيَّجتَ أسْقاماً وأنتَ سليمُ[5]

فَبتُّ بحدِّ المِرْفَقَيْنِ أَشِيمُهُ ... كأنِّى لِبرقٍ بالسِّتار حَميمُ[6]

فهل مِن مُعِيرٍ طرفَ عينٍ جَلِيَّةٍ ... فإنسانُ طَرفِ العامرِىِّ كليمُ[7] [١١٤]

رمى قلبَهُ البرقُ المَلأْلِئُ رَمْيَةً ... بِذِكْرِ الْحِمَى وَهْنًا فَظَلَّ يَهيمُ

---

(١) المذاد ، كسحاب ، ويقال أيضاً بالزاى : موضع بالمدينة .

(٢) الصرم ، بالكسر : الجماعة والفرقة القليلة من الناس .

(٣) النجد ، بضمتين : جمع نجد ، وهو ما غلظ وأشرف من الأرض .

(٤) أنشد هذا البيت وتاليه فى اللسان (لهن ، قذى) ونسبهما إلى محمد بن مسلمة . والرواية فى اللسان : «على قلل الحمى» . والأبيات والخبر فى أمالى القالى (١ : ٢٢٠) برواية أخرى . وذكر البغدادى فى الخزانة (٤ : ٣٣٩) قوله : «وقد تصفحت أمالى ثعلب مراراً ، ولم أر فيها هذه الأبيات . ولعل ثعلباً رواها فى غير الأمالى» . قلت : هذا دليل على نقص نسخة البغدادى من أمالى ثعلب .

(٥) اقتذى الطائر ، إذا فتح عينه ثم أغمض إغماضة ، وقد أكثرت العرب من تشبيه لمع البرق به . وفى اللسان (قذى) : «فهيجت أسقاماً» .

(٦) شام البرق : نظر إليه أين يقصد . والستار : موضع .

(٧) العين الجلية : البصيرة . وفى الأصل : «حلية» بالمهملة ، تحريف .

فقلت له : فى دون ما بك [ما] يُفْحِم عن الشِّعْر . قال : صدقْتَ ، ولكنَّ البرق أنْطَقَنى . قال : ثم والله ما لبثَ يومَه ذلك تامًّا حتى مات قَبْلَ الليل ، ما يُتَّهَم عليْه غيرُ الوَجْد .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس قال : حدّثنى عبد الله قال : حدَّثنى محمد بن عيسى ، عن فُليحِ بن إسماعيل ، قال : حدَّثنى عبد الله ابن صالح سنة ثنتين وستِّين ومائة ، قال حدّثنى عمِّى سليمانُ بنُ علىٍّ ، عن عكرمة قال[1] : إنِّى لمَعَ ابنِ عبّاسٍ بعرَفة إذْ فِتيةٌ أُدْمانٌ[2] يحملون فتًى فى كساء ، مَعْرُوقَ الوجه [3] ، ناحلَ البدَن ، له حلاوةٌ ؛ حتَّى وضَعوه بين يَدى ابنِ عباس ، وقالوا له : استشْفِ له يا ابنَ عمِّ رسول الله . قال : فقال ابنُ عبَّاس : وما به ؟ فأنْشأَ الفتى يقول :

بنا من جوَى الأَحزانِ والوَجدِ لَوْعةٌ تَكادُ لها نفسُ الشَّفيقِ تذوبُ

اللوعة : الحُرْقَة فى الجوف .

[١١٥] ولكنَّما أبقَى حُشاشة مُعْولٍ على ما به عُودٌ هُناك صَليبُ

٥١ فأقْبل ابنُ عبّاس على عبيد الله بن حُميد بن زُهير بن الحارث بن أَسد ابن عبد العزَّى فقال : أخذ هذا البدوىُّ العُودَ علينا وعليك . قال : فحملوه ، فخَفَتَ فى أيديهم فمات ، فقال ابن عبّاس : رحمه اللهُ ، هذا قتيل الحبِّ ، لا عَقْل ولا قَوَد . قال عكرمة : فما رأيتُ ابن عبّاس سأَلَ الله عزَّ وجلَّ فى عشيَّتَه حتَّى المساء إلَّا العافيةَ ممَّا ابتُلىَ به الفَتَى .

قال أبو العبّاس : يقال إنَّ قريشاً أَصلبُ العرَب عُودًا ، فقال

---

(١) القصة فى مصارع العشاق ٣٧٣ والأغانى (٢٠ : ١٥٨) وقد صرح بأن الفتى هو عروة بن حزام .

(٢) أدمان : جمع آدم ، وهو الأسمر .

(٣) المعروق : القليل اللحم . وفى الأصل : «معروق» تحريف .

ابن العبّاس حين ذكَر الفتى صلابةَ عُودِه : أخذ البدوىُّ العُودَ علينا وعليك .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : حدثنى زبير قال : حدّثنى عاصم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رحمه الله ، عن أبيه ؛ وحدَّثنيه يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، عن مالك بن أنس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص ، أنَّ رجلا من بنى كِلاب يُكْنَى أبا حِبال ، نَزَل على عبد الله بن عمر بن حفص ، ومعه ابنُهُ حِبال ، فمرض ابنُه ثم مات . قال عبدُ الله : فأَمَرَنا أن نُكفّنه . فكفَّنَّاه وحنَّطنَاه ، فلما فرغْنا من أمره استأْذَنَ أبُوه أبِى أن يَدخُلَ عليه فيسلِّم عليه ، فأَذِن له فدخَل فانكبَّ عليه ، فسمعناه يقول :

فلولا حِبالٌ لم تُنِخْ بِى مطيَّتِى بأَرضٍ بها الحُمَّى بِبَرْدٍ وصالبِ[1]

[١١٦] وقائلة أَرْدَاكَ ، والله ، حبُّـــهُ بنفسى حِبالٌ من خليلٍ وصاحبِ

فجعل يردِّد ذلك ، ثم فقدنا صوتَه ، فقال لنا أبى : انظُروا ، فإنِّى والله أَحسَبُه قد مات . فدخَلْنا فوجَدناه ميِّتًا ، فجهَّزْناه وحملْناه مع ابنه .

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

وكانت لهم رِبْعيَّـــةٌ يحذَرونها إذا خَضْخَضَت ماءَ السَّماءِ القَنابلُ[2]

قال : فَرْقٌ بين القنابل والقبائل ، فالقنابل : جمع قَنْبَلة[3] ، والقبائل : جمع قبيلة . والرِّبْعيّة : غَزْوة فى الربيع[4] .

---

(١) الصالب من الحمى : الحارة غير النافض ، تذكر وتؤنث . يقال أخذته الحمى بصالب ، وأخذته حمى صالب . والأول أفصح ، ولا يكادون يضيفون .

(٢) البيت للنابغة كما فى اللسان (٩ : ٤٦٢) والديوان ٦٠ من مجموع خمسة دواوين . يحذرونها : أى يخافها قيس وتميم . ويروى : « القبائل » ، فالمعنى أنها حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء .

(٣) القنبلة ، بفتح القاف والباء : القطعة من الخيل .

(٤) وفى شرح الديوان : « ربعية غزوة فى الربيع ،أو كتيبة معروفة . وإنما كان غزوهم =

٥٢ قال : والعُرام والعُراق واحد[١] . ويقال عَرَمنا الصبى وعرم ، من العَرامة والعرامة الاسم . وهو عارم وعَرِم[٢] . والعَرَامة : الفساد .

وأنشد :

[١١٧] دَاو بهـا ظهرَك من مُلالِه[٣] من خُزَرَات فيهِ وانْخِزَالِه[٤]

* كما يُدَاوى العَرُّ من أُكالِه[٥] *

« داو بها » الهاء والألف عائدتان على دَلْو . وقولُه هذا لَهُ ، على الاستهزاء والهَزْل ، يقول : داوِ ظهركَ من علَّته ودائه بالدَّلوِ .

أنشد :

قلتُ أجيبى عاشقاً بحبِّـكم مُكلَّفُ

أى بحبِّكم تكلِيفُه . ومثله :

* لو كانَ ذا منكِ قبلَ اليومِ معروف[٦] *

أى معرفته .

= فى بقية الشتاء . وذلك أن الخيل إذا وجدت ماء ناقعاً فى الأرض قطعت به الأرض، وكان لها صلة فى الغزو » .

(١) العراق والعرام : العظم انتزع منه لحمه ، يقال عرقه وعرمه وتعرقه وتعرمه .

(٢) يقال عرمنا الصبى وعرم علينا ، وكذلك عرم من باب ضرب ونصر وكرم وعلم ، كما فى القاموس .

(٣) الملال ، بالضم: وجع الظهر . والأبيات فى اللسان (١٤ : ١٥٣)، لكن روى فى (٥ : ٣١٩) عن ابن السكيت :

داو بهـا ظهرك من توجاعه من خزرات فيـه وانقطاعه

(٤) الخزرات : جمع خزرة ، بضم ففتح ، وهو داء يأخذ فى مستدق الظهر بفقرة القطن .

(٥) العر : الجرب . والأكال ، بالضم : الحكة .

(٦) عجز بيت لعنترة فى ديوانه ١٦٤ والأغانى (٧ : ١٤١) . وصدره :

* أمن سهية دمع العين مذروف *

وسهية أو « سُمية » امرأة أبيه . وانظر قصة الشعر فى الديوان والأغانى .

السَّحوف : التى ذهب شحمها ؛ سحَفَ أى ذهب[1] .

وأنشد :

إذا لم تكُنْ حاجاتُنا فى نفوسنا　　لإخواننا لم تُغنِ عنا الرَّتائمُ[2]　　[١١٨]

الرَّتيمة : ما يُعقَد فى اليد للتَّذْكرة : والرتيمة أَن يَعقِد الرَّجُل إذا أَراد سفرًا شجرَتين ، فإذا رجَع فوجدهما على ما كانتا عليه قال : قد وفَتِ امرأَته ، وإذا لم يجِدْهُما قال : قد نكثَتْ .

قال : إذا أَردت أَن تحوِّل الماضى إلى الدائم فأعمِله بالذى قَبْلا ، فإنَّه الأَصل .

وقال أَبو العباس : الفَارة من المِسك غير مهموزة ، ومن غيرها مهموزة .

وأَنشد :

لها فارةٌ ذَفْراءُ كلَّ عشِيَّةٍ　　كما فَتَقَ الكافورَ بالمِسكِ فاتِقُه[3]

الذَّفَر من الطِّيب والنَّتن جميعاً ، والذَّفْر من النَّتن لا غير .

وأَنشد[4] :

أَرَتْنِىَ حِجْلاً على ساقِها　　فهَشَّ الفؤادُ لذاك الحِجِلْ

---

(١) ويقال أيضاً ناقة سحوف، للكثيرة السحائف ، وهى طرائق الشحم ، فالكلمة من الأضداد .

(٢) ومثله ما أنشده فى اللسان (رتم) :

إذا لم تكن حاجاتنا فى نفوسكم　　فليس بمغن عنك عقــد الرتائم

(٣) البيت للراعى يصف إبلا ، كما فى الحيوان (٧ : ٢١٠) واللسان (فأر ، فتق) . وفأرة الإبل أن تفوح منها رائحة طيبة ، وذلك أنها إذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة . وفتق الطيب فتقاً : طيبه وخلطه بعود وغيره .

(٤) البيتان رواهما فى العمدة (٢ : ٢٤١) نقلا عن ثعلب . وانظر ليس فى كلام العرب لابن خالويه ص ١٣ .

[١١٩] فقلتُ ولم أُخفِ مِنْ صاحبِي ألاَ بِأَبِي أَصْلُ تلكَ الرِّجِلْ

يريدُ بالحجل الخَلخال ، وإنَّما ثقَّله وثقَّل الرِّجْل لاضطرار القافية .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس قال : حجَّ الحجّاج ومعه صاحبٌ له ، فأراد أن يأْكل لقمةً فوضعها من النُّعاس فى عَينه ، وطارتْ عِمامةُ صاحبه من النُّعاس أيضاً ، فقال له الحجّاج : ما فعلتْ عمامتُك ؟ قال : مع لقمتِك .

وأنشد :

والنَّومُ ينتزعُ العَصا من ربِّها ويلوكُ ثِنْيَ لسانهِ المنطيقُ[1]

قال : والقَبول والدَّبُورُ من الرياح لا تجمَع .

٥٣ قال : يقال : أكلت رغيفاً أجمع ، ودخلت داراً جمعاء ، ثم يجمع فيقال : جُمع ، وجمْعُ أَجْمَع[2] التى للنَّاس أيضاً جُمَع .

ثم أَمَلَّ علينا فيه . قال أبو العباس ثعلب : قال الفرّاء : أجمعون معدولٌ عن أَجمَع وجَمْعاء ؛ لأَن هذا أَصلُ النُّعوت ، فعُدل إلى التوكيد وما لا يكون نعتًا[3] ؛ لأَنَّك لا تقول مررت بأجمعين ، وأنت تقول مررتُ بأَجْمع وجَمْعاء فلمّا أن عُدِل صار فى موضع واحد ، فلمّا أنْ جاء بصورة النعت عاملَه مُعاملتَين : معاملةَ النعت ، ومعاملة التوكيد . فتقول : أعجبنى القصرُ أَجْمَعُ وأَجْمَعَ ، وأعجبنى الدّار جمعاءُ وجمعاءَ . فجُمَعُ معدولةٌ عن جَمْعاء .

[١٢٠] وقال أبو العباس : إنَّما سمى المِداد مدادًا لأنه يُزَاد فيه .

ويقال مدَّت دِجْلةُ ، ومدَّ النهرُ النَّهرَ ؛ لأنَّها تزيدُ من نفسها ، وكذلك كلّ شيءٍ مدَّ من نفسه . وأمددتُه بالجيش ، وما كان مثلَه كذلك .

---

(١) المنطيق : البليغ . والبيت لحميد بن ثور فى ديوانه ١١٣ والبيان ٣ : ٥٣ .

(٢) فى الأصل : « أجمعين » . (٣) أى و دل إلى غير النعت .

وأنشد :

كأنّمـا يَبْرُدْن بالغَبُوق كَيْلَ مِداد من فَحًا مدْقوق[1]

الخَوْلَع : داءٌ يأْخُذ فى القلب حتَّى يثقُل .

وعن اللحيانىّ : البقرة تُجزئُ عن سبعة وتَجْزِى عن سبعة ، فمَن همزها فمعناها تُغْنِى ، ومن لم يهمزها تكون جزاءً عن سبعة[2] .

ويقال استعددت للمسائل وتعدَّدْت[3] : ويقال تَعوَّدَ إتْيانَنَا ، واستَعادَ إتْيانَنَا[4] .

وحكى أبو العباس قال : روُفَ به ورَئِفَ به ، ورأَفَ به رأْفَة ورَآفَةً ، وهو روُوفٌ على فَعُول ؛ وهو روُفٌ على فَعُلٍ ، ورئِفٌ ورأْفٌ ساكن الهمزة.

ويقال : لو سأَلتنى فِصْمةَ سِوَاكٍ ما أَعطيْتُك ، وقِصْمةَ سِواكٍ ، وضُوازَةَ [١٢١] سِواك ، ونُفَاثَةَ سِواك : وهو ما بقى بين أسنانه فنَفثَه . وسمع اللّحيانىّ أيضاً قَصْم سواك .

ويقال : لَهِّنُوا ضيْفَكمُ وسلِّفوه ، أى قدِّموا إليه ما يتعلَّل به قبل الغَدَاءِ ، والاسمُ اللُّهْنة والسُّلْفة .

وقال : الأَلُوقَة واللُّوقَة : الزُّبدة[5]. ويقال زلّ فى رأيِهِ زلاًّ وزَلَلاً وزُلُولاً[6].

ويقال فى مثلٍ للثَّيِّب : «عُجالَةُ الرَّاكبِ تمرٌ وسَويقٌ[7]» .

---

(١) يبردن : يخلطن . والمداد: جمع مد ، وهو مكيال . والفحا والفحاء: أبزار القدر وتوابلها . والبيتان فى اللسان (٤ : ٢٠/٤٠٦ : ٧) .

(٢) انظر اللسان (١ : ٣٩ س ٧ – ٨) .

(٣) انظر اللسان (٤ : ٢٧٥ س ١٦ – ١٧) .

(٤) يقال تعود الشىء ، وعاده ، وعاوده ، واعتاده ، واستعاده ، أى صار عدة له .

(٥) قيل هما الزبدة ، وقيل الزبدة بالرطب .

(٦) انظر اللسان (١٣ : ٣٢٥ س ١٢) .

(٧) أورده فى اللسان (١٣ : ٤٥٣) . لكن فى ص ٤٥٤ : «وفى المثل الثيب عجالة الراكب» فهذا مثل آخر .

ويقال الفَكْرُ والفِكرُ والفِكْرَةُ .

٥٤ ويقال رجُل وَرَعٌ وامرأة ورَعةٌ ، إذا كان جَباناً ، وما كان وَرَعاً ولقد وَرُع وَوَرَع وُرُوعاً وَوَرُوعًا ، وبعضهم يقول ورَعَ يَرَعَ ، فيَفْتح ، وُرُوعاً وتورّع . فمن قال وَرُع قال يَوْرُع وُرُوعاً ووُرْعَةً ووَراعةً ، ومن الوَرَع وَرِعَ يَرِعُ وَرَعًا .

ويقال : قرأ فما تَلَعْثَم وتَلَعْذَم .

[١٢٢] ويقال شَعرٌ سَبْط وسبَط[1] ، وَرَجْلٌ ورَجَلٌ[2] ، وأَمْرٌ نَكِدٌ وَنَكْدٌ ونَكَدٌ ، وقد قرئ بهنّ : (وَالَّذِى خَبُثَ لا يخرُجُ إلَّا نَكدًا[3]) على الثَّلاثة الأَوْجُه . وسَمِعَ الكسائىُّ نُؤْى الدار ، ونِئْى الدّار على مثالِ نِعْىٍ . وقال : سمعت نَـأْىَ الدار من غير واحد ، ونُؤًى مثل نُعًى .

وأنشد :

* عليها مُوقَدٌ ونُوًى رَمادٍ *

ويقال أَنْأَيْتُ لِلْخِباء نُؤْياً ، مثل أَنعَيْتُ .

وقال : البِرُّ على أوجه ، فمنها صِلَةٌ مثلُ قولك برَّك الله ، أى وَصَلكَ . وقولُ الله عزَّ وجلّ : (أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطوا إِلَيْهِمْ) أى تَصِلُوا . و (أن تَبَرُّوا وتَتَّقُوا) أى تَصِلُوا . وقولُه تعالى : (البَرُّ الرَّحِيمُ) أى الصَّادق .

وأنشد :

لعَمْرُ أبيك والأَنباءُ تَنْمِى لنِعْمَ الطَّائلُون بنُورَقاشِ[4]

---

(١) وسبط أيضاً بفتح فكسر .

(٢) فى القاموس : «وشعر رجل وكجبل وكتف : بين السبوطة والجعودة» .

(٣) قرأ أبو جعفر بفتح الكاف، وعن ابن محيصن بسكونها . وهما مصدران . والباقون من القراء الأربعة عشر بكسرها اسم فاعل أو صفة مشبهة . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٢٦ .

(٤) الطائلون ، من الطول ، بالفتح ، وهو الفضل والعلو .

هم مَنُّوا علىَّ وبعضُ قومٍ عطاؤُهم بِمَنٍّ واقتراش[1]

ويقال : هو فى أَسْطُمَّة قومه وأَطْسُمَّةِ قومه، وجُرْثُومة قومه ، وأَرُومَةِ قومه ، وصُيَّابَة قومه ، وصُوَّابةِ قومه ، وَرِبا قومه ، ورِباءِ قومه ممدود[2] . [١٢٣]

وحُكِى عن ابن الجرَّاح : عَوَى الكلب عَوَّة . وعَوْيَةً عن غيره .

والحَلْوَاءُ يمدّ ويقصَر .

قال أَبو العباس أَحمد بن يحيى : يقال حَذِقَ الغُلامُ يَحْذَق وحَذَق يَحْذِق ، وحَذَق الخَلُّ [يَحذِقُ] لا غير . وقال : حَذَقَ فُلانٌ الحَبْلَ يَحْذِقه أَى قَطَعه .

(لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إلَّا مَنْ ظَلَمَ) .

قال : قال الكسائىّ : هذا استثناءٌ يَعْرِض . قال : ومعنى «يَعْرِض » استثناءٌ منقطع[3] . ومن قال «ظُلِم » قال : (لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلَّا مَنْ ظُلِمَ) وهوالذى مُنِع القِرَى[4] فرُخِّص له أَن يذكُرَمَظْلمتَه .

وقوله عزَّ وجلّ : (مَا كَانَ يَنْبَغِى لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دونكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ)

قال : مِن تدخل فى الجحد على النَّكرة فى الابتداء ، ولا تدخل فى المعارف ، [١٢٤] وكأَنَّه قال : أَن نتَّخذ من دونك أَولياءَ . دخولها وخروجها واحدٌ . ومَن قال ٥٥

---

(١) المن الأول بمعنى العطاء ، والثانى بمعنى الاعتداء والتقريع بالمنة . والاقتراش : الجمع والاكتساب .

(٢) نقل هذا النص السيوطى فى المزهر (١ : ٤١٢) .

(٣) هذا على قراءة « ظلم » بالبناء للمعلوم . وهى قراءة الحسن ، كما فى إتحاف فضلاء البشر ١٩٥ . وذكر أبو حيان فى تفسيره (٣ : ٣٨٢) أنها قراءة ابن عباس ، وابن عمر ، وابن جبير ، وعطاء بن السائب ، والضحاك ، وزيد بن أسلم ، وابن أبى إسحاق ، ومسلم بن يسار ، والحسن ، وابن المسيب ، وقتادة ، وأبى رجاء . وانظر ما سبق فى ص ١٣ .

(٤) قال مجاهد : تضيف رجل قوماً فأساءوا قراه فاشتكاهم ، فعوتب فنزلت الآية . انظر تفسير أبى حيان .

أن نُتَّخذ ، ثم أدخلَها على المفعول الثَّانى فهو قبيح ، وهو جائزٌ . ما كان ينبغى لآبائنا ولأوليائنا أن يفعلوا هذا .

وقوله عزَّ وجلّ: (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ) الآية[١] . قال : هَذَا سِترٌ سَتَره الله على الإسلام ، أنَّه لا يُقبل فى الزِّنى إلَّا أربعة[٢] . ويقول بعضهم : لأَنَّ الحدَّ يقام على اثنين : على الرَّجُل والمرأة .

وفى قوله عزَّ وجلّ : (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ[٣]) يومَ القيامة وهم قد كفروا فى الدنيا ، ما لهم ألَّا يَقَع بهم العذاب . وموضِعُ «أنْ» رَفْعٌ .

(وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ) يقولون : «لا» صِلَةٌ . ويقول الفراء : ما ينبغى لنا . فجاءَ بها على المعنى ، لأَنَّه معنى ينبغى .

وأنشد عن الكسائى :

كَذَاكِ ابنَةَ الأَعْيَارِ خافِى بَسَالة الـ رِّجال وأَصْلالُ الرِّجالِ أَقاصِرُهْ
ولا تَذْهبًا عينَاكِ فى كُلِّ شَرمحٍ طُوَالٍ فإنَّ الأَقصرِينَ أَمَازِرُه[٤]

قال أبو العباس : كان الكسائىّ يقول : أَمازرُ ما ذكرنا ، أقاصر ما ذكرنا . وأصلال الرِّجال ، يقول الفرّاء ؛ أقاصرهم . ثم ردَّهُ على الأَقصرين مثل الأَفضَلِين ، لأَنَّ المعنى أفضَلُ القوم . [١٢٥]

وفى قوله عزَّ وجلّ : (فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ) فإنَّه قال : إذا جاءَ بعد المجهول مُؤنَّثٌ ذكِّر وأُنِّثَ ، إنَّه قام هندٌ وإنَّه قامت هندٌ؛ لأَن الفعل يؤنَّث ويذكَّر . وقوله :

---

(١) الآية ١٣ من سورة النور ، وهى بتمامها : (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ، فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون) .

(٢) أى إلا شهادة أربعة .

(٣) الآية ٣٤ من سورة الأنفال .

(٤) انظر ما سبق فى ص ٦٠ وما سيأتى فى ٧٠ ، ١٤٩ من أرقام الأصل .

* مِثْلُ الفِراخِ نَتَقَتْ حَواصِلُه[1] *

مثلُ : «الأَقْصَرين أمازرُه» .

وقوله عزَّ وجلّ : «فَلِمَ تَقْتُلونَ أنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ» قال : وصَفَ فعلَ آبائهم وما تقدَّم منهم ، فتابعُوهم هؤلاء على ما كانوا عليه ، كما تقول : قَتَلْنا بنى فلانٍ . وأنت لم تقتلهم ، إنَّما قتلهم آباؤك من قبل .

قال : إذا أُسقطت الإضافة ضُمَّ وتُرِك تنوينُ ما كان منوَّنًا ، فقيل من قَبْلِ ومن قَبْلُ . فمن كسر كانت الإضافة قائمة ، ومَن ضمّ جعله بدلا من الإضافة .

وأنشد :

وكونوا أنتمُ وبَنى أبيكُمْ مكانَ الكُلْيَتَينِ من الطِّحالِ[2]

أى تكونون قد أخذتم الأمر بطرفيه . فقوله : «وبنى أبيكم» أى مع بنى أبيكم . تقول : استوى الماء والخشبةَ ، أى يجعلون الواو بمعنى مَعَ . ٥٦

وأنشد : [١٢٦]

فإنَّكَ والكتاب إلى علىٍّ كدابغةٍ وقد حَلِمَ الأَديمُ[3]

فإنَّك مع الكتابَ . ومعنى حَلِمَ الأَديم ، أى فَسَد الأمر . ويقال : ما أنْتَ وزيدٌ ، وما أنت والباطلُ . وربَّما نصبوا الباطلَ وهو قليل . قال أبو العبّاس : كلامُ العرب ما أنتَ وقصعَةٌ من ثريدٍ .

---

(١) نتقت : امتلأت وارتفعت . وفى الأصل : «نتفت» تحريف .

(٢) البيت أنشده سيبويه فى كتابه (١ : ١٥٠) ولم ينسبه الشنتمرى .

(٣) البيت من أبيات للوليد بن عقبة بن أبى معيط ، يحض فيها معاوية على قتال على . انظر اللسان (حلم) .

وأنشد :

* احمِلْ على أَحْمَرَ جَلْدٍ ما شِيتْ *

وأنشد :

فإذا وذلكَ ليس إلّا ذِكْرُهُ   وإذا مضَى شئٌ كأَن لم يُفعَلِ[1]

الإرزبَّة[2] : المعْوَل . ويقال : بفى عدُوِّك التُّرابُ ، والتَّرِيبُ ، والتَّرْبَاء ، والأَثْلَبُ ، والكَثْكَثُ[3] ، والدَّقْعِمُ[4] ، والحِصْحِصُ ، والكِلْحِمُ.

[١٢٧] وقال فى قوله :

* بين الدَّخُول فَحَومَلِ[5] *

قال : إذا كان الدَّخُول اسماً جامعاً للمواضع .

قال : والقَبْصة : ما قَبَصْتَه بيدك[6] . (وأشار بأطراف أصابعه) .

---

(١) البيت لأبى كبير الهذلى ، وهو آخر بيت فى قصيدة له من أشعار الهذليين مخطوطة الشنقيطى ٦١ — ٦٣ . والواو فى « وذلك » زائدة كما نص عليه السكرى . وروايته عنده : « ليس إلا حينه » بفتح النون . قال : «كذا أنشدنيه الأصمعى » . وقال : « لم يفعل ، أى "لم" يكن » .

(٢) فى اللسان : « الإرزبة : التى يكسر بها المدر » . وفيه : « والمعول : حديدة ينقر بها الجبال » .

(٣) يقال أثلب وكثكث ، بفتح الأول والثالث ، وبكسرهما .

(٤) قال سيبويه : هو فعلم ، مشتقة من الدقعاء . والدقعاء ، التراب . انظر المخصص (١٠ : ٦٣) .

(٥) انظر اختلاف النحويين فى تخريج هذا البيت فى الخزانة (٤ : ٣٩٧ — ٤٠٣) وهو مطلع معلقة امرئ القيس .

(٦) هو تفسير لقراءة ابن الزبير ، وحميد ، والحسن ، وعبد الله ، وأبى : « فقبصت قبصة من أثر الرسول » فى الآية ٩٦ من سورة طه . وقرأ الحسن — بخلاف عنه — وقتادة ونصر بن عاصم بضم القاف . وقرأ الجمهور : « قبضة » بالضاد المعجمة . انظر تفسير أبى حيان (٦ : ٢٧٣) .

وأنشد :

فلو كنتَ ضَبِّيًّا عرفتَ قَرَابتى ولكنَّ زِنْجيًّا غليظَ المشافِرِ[١]

قال الفراء : غليظ المشافر ، أَتْبَعه وهو الخبر . وقال الكسائىّ : ولكنَّ بك زنجيًّا ، أى يُشبهك . وقال سيبويه : زِنْجيًّا غليظَ المشافر تُشْبهُه ، فأَضمَر الخبر[٢]. فإن رفعْتَ قلت لكنَّك زنجىّ ، أَضمرت الاسم ، وهو شبيهٌ باللَّقَب .

ما تَقُلْ أَقُلْ ، تجعله جزاءً . الذى تقول أقولُ ، تجعله خبرًا . [١٢٨]

وأنشد عن ابن الأَعرابىّ :

وقد عَلِمَ الحىُّ اليمانُون أَنَّكُمْ غريبونَ فيهمْ لا فُرُوعٌ ولا أَصْلُ[٣]

يموتون هُزْلاً فى السنِينَ وأَنتمُ يَساريعُ مَحْياها إذا نبتَ البَقْلُ

يقال أَساريع ويَساريع ، ويُسْرُوعٌ وأُسْرُوعٌ ، الهمزة مكان الياء . ومثله يَلَنْدَد وأَلَنْدد ، ويَلَنْجُوجٌ وأَلَنْجُوج .

فإنْ تَثْلِثُوا نَرْبَعْ وإن يك خامسٌ يكن سادسٌ حتَّى يُبِيرَكُمُ القتلُ

وإن تَسْبَعُوا نَثْمِنْ وإن يك تاسعٌ يكن عاشرٌ حتَّى يكونَ لنا الفَضْلُ ٥٧

قضى اللهُ أَنَّ النَّفسَ بالنَّفس بَيْنَنا ولم نَكُ نَرْضَى أن نُباوِئَكم قَبْلُ

فإنْ تَشْرَب الأَرْطَى دمًا من صَدِيقنا فلا بُدَّ أن يُسْقَى دِماءَكُم النَّخْلُ

---

(١) كذا يورد النحاة هذا البيت . وصواب الرواية : « غليظاً مشافره » والبيت من قصيدة للفرزدق يهجو بها أيوب بن عيسى الضبى . انظر الخزانة (٤ : ٣٧٨ – ٣٨٠) والإنصاف ١١٨؛ وشواهد المغنى ٢٣٩ والأغانى (١٩ : ٢٤) . والفرزدق من تميم بن مر بن أد بن طابخة . وضبة هو ابن أد بن طابخة .

(٢) نص النقل فى الخزانة عن أمالى ثعلب : « غليظ المشافر تابع سد مسد الخبر » .

(٣) الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدى يهجو طيأ . انظر اللسان (١ : ٢٩ / ٢ : ٤٢٧ / ٣ : ٤٤٧) .

ونحن قتلْنــا بالمَنِيحِ أخاكمُ   وكيعًا ولا يُوفِى من الفرَسِ البَغْلُ[١]

وقال أبو العبّاس : المجذَّر : القصير . وقال : العُضُّ : طعام الأَمصار ، مثل النَّوَى والبِزْر والقَتِّ .

وفى قوله عزَّ وجلَّ : (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) قال أبو العبّاس : ما قتلوا الخبرَ يقيناً ، إنَّما قالوه بالحَدْس .

[١٢٩] وقال : حيَّةٌ عِرْبِدٌ ، أى خَبيثٌ ، ومنه العَرْبَدَةُ . ويقال أَرَضَةٌ واحدة ، والجمع أَرَض . ويقال رَجلٌ فَدْغَمٌ ، أى حَسَنُ الوجه .

وقال : لَيْتى وليتَنِى ، ولعلِّى ولعلَّنى ، وإنِّى وإنَّنى ، وكأنِّى وكأنَّنى . قال فى إسقاط النون : الكوفيون يقولون : لم يُضَفْ فلا يحتاج إلى نون . وسيبويه يقول : اجتمعت حروفٌ متَشابِهةٌ فحذفوها . قال أبو العبّاس : فى كلِّها يجوز بالنون وبحذْفها . وأنشد :

كمُنْيَة جابرٍ إذ قال لَيْتِى   أصادفُه وأَفْقِدَ جُلَّ مالِى[٢]

العِدفة : القِطعَة من الناس . والعِدْفة : القطعة من الطَّعام[٣] : تقول ما ذُقتُ عَدُوفاً ولا عَذُوفًا ، بالدَّال والذَّال .

(وَما كان اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهم) قال : فى الدنيا . [مثل[٤]] (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُم اللهُ) .

---

(١) المنيح ، هنا : رجل من بنى أسد من بنى مالك ، كما فى اللسان (٣ : ٤٤٧) . والباء فى « بالمنيح » باء البدل .

(٢) البيت لزيد الخيل ، كما فى اللسان (٢ / ٣٩٣) والخزانة (٢ : ٤٤٦) ونوادر أبى زيد ٦٨ .

(٣) العدفة ، بكسر العين بعدها دال مهملة ففاء : هى من الرجال ما بين العشرة إلى الخمسين . ويقال عدف له عدفة من مال ، أى قطع له قطعة منه . وفى الأصل : « عدقة » بالقاف فى الموضعين ، تحريف .

(٤) ليست فى الأصل .

(سَلَقُوكُم بـأَلْسِنَةٍ حِدادٍ) قال : سَلَقَه وأَج . .[1] واحدٌ .

(وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إلى اللهِ وهوَ مُحْسِنٌ) قال : الإحسان أن يأْتِيَ بالأَمر على ما أُمِرَ به .

[١٣٠] وقال : أَحْمَشَكم[2] أي أَغْضَبَكم . وقال : شقاشق الشيطان : الذى يتكلَّم مِلْءَ أَشْداقه .

وقال أَبوالعباس : المَذْقة: الشَّرْبة من اللبن. قال: نهزَةُ الطاعِم و...[3] ما أَخَذَه بالعجلة .

وأَنشد لمنظور بن مَرْثد بن فَرْوة بن نوفل بن نَضْلة بن الأَشتر بن جَحْوان بن فقعس بن طَرِيفِ بن نصر بن قُعَين[4]، وكثير من الناس ينسبها إلى أُمّه حَبّة[5] :

٥٨ يا أَيُّها المُغْتَرُّ بالضَّلال إن كُنتَ فى تَنَحُّل الأَقوالِ

فاسْأَلْ فإِنَّ العِلْمَ بالسُّؤَال مَنْ فارِجُونَ لَيْلَةَ البَلْبَالِ

والمُصَّلُونَ حَمَسَ القِتالِ[6] والمانِعُونَ عَورَةَ المِجْفالِ[7]

بِضربٍ لا مِيلٍ ولا أَكفالِ[8] والطَّعْنِ إذ عُضَّ على السِّبالِ

---

(١) باقى الكلمة مطموس فى الأصل . وفى اللسان : « الفراء : سلقوكم بألسنة حداد ، معناه عضوكم . يقول : آذوكم بالكلام فى الأمر بألسنة سليطة ذربة » .

(٢) فى الأصل : « أحمسكم » بالسين المهملة ، تحريف .

(٣) كلمة غير واضحة بالأصل ، لعلها : « ولهنته » .

(٤) ذكره الآمدى فى المؤتلف ١٠٤ والمرزبانى ٣٧٤ . قال الآمدى : « شاعر راجز محسن » وقال المرزبانى : « إسلامى » . وذكره فى الإصابة ٨٤٦٣ مشوه الاسم والنسب . وقال : « ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء وقال إنه مخضرم » .

(٥) حبة ، بالباء الموحدة ، كما نص عليه الآمدى فى ١٠٤ .

(٦) كتب بإزائها فى هامش الأصل : « أى المصطلون » .

(٧) المجفال : الجبان الذى يهرب من كل شىء فرقاً .

(٨) الميل : جمع أميل ، وهو الذى لا يثبت على ظهور الخيل ، إنما يميل عن السرج . والأكفال : جمع كفل ، بالكسر ، وهو الذى لا يثبت على الخيل . ونحوه قول الأعشى : =

[١٣١] وَاعتَرَكَ القَوْمُ أُولُو الإِدْلالِ عند الحِفاظ عَرَكَ النِّهالِ [1]

بالمَشْرَفِىّ والقَنا الطِّوالِ إِنِّى إذا نُوَّتُ إلى السَّفَالِ

مُعْتَرِمٌ أَنمى إلى المَعَالى تُرْبِى سِجَالاتى على السِّجال

حين يَجِدُّ النَّهْزُ بالدَّوالى فإِنْ تكُنْ أُنْشُوطةَ العِقالِ [2]

إِلَّ فى الكُثْر ، وفى الإِقْلال مِنْ طُول بُغضى غَبرَ الطِّحالِ [3]

أَكْوِ دَخِيلَ دائِكَ العُضَال كَيًّا يُصيبُ قَصَبَ السُّعَال

قَعِيدَكَ اللهَ على التَّقَالِى [4] وأَنْت فى الكَرِّ وفى الإِقْبال

مُهْتَضَم المولى عَبامُ الخَالِ هل كنتَ تَدْرِى مَنْ أَبُو حِبَالِ

وطَلحةُ المُبْرِحُ بالأَبطالِ [5] والخالدانِ بانِيَـا المَعَالى

[١٣٢] وقائِدَا الْخَيْلِ إلى الأَقْتَالِ [6] والفارِجَانِ رِبَقَ الأَغلال

المُحْكِمان عُقَدَ الْجِبَال ومانِعا الجِيرانِ فى الزَّلْزالِ

= غير ميل ولا عواوير فى الهيـ ـجا ولا عزل ولا أكفال

وقول الآخر :

ما كنت تلقى فى الحروب فوارسى ميلا إذا ركبوا ولا أكفالا

وفى الأصل : « ولا أفيال » ولا وجه له ، إذ الأفيال جمع فيلْ بالكسر ، وهو الضعيف الرأى .

(١) شبه اعتراكهم باعتراك الإبل النهال عند الحوض . والنهال : العطاش ، قال جرير :

وأخوهما السفاح ظمأ خيله حتى وردن جبا الكلاب نهالا

(٢) الأنشوطة : عقدة تمد بأحد طرفيها فتنحل ، مثل التكة . والعقال : ما تعقل به الدابة . وانظر ما سيأتى من شرح ثعلب ،فى ص ١١٠ .

(٣) أى غبر الطحال من طول البغض . غبر الجرح ، إذا اندمل على فساد ثم انتقض بعد البرء .

(٤) التقالى : التباغض ؛ والقلى : البغض .

(٥) العبام : الأحمق . وفى الأصل : « هيام الجال » .

(٦) الأقتال : جمع قتل ، بالكسر ، هو العدو . قال ابن قيس الرقيات :

واغترابى عن عامـر بن لؤى فى بـلاد كثيرة الأقتـال

مِنَ العَدُوِّ ومن المُوَالِى أَوِ الحبيبَانِ ذوَا الفِضالِ[١]

وقاريا الضُّيوف فى الإمحال والحاملانَ مُضْلِعَ الأَثْقال

إذا العَلاوَى نُوِّنَ بالجمال[٢] والمَرْتَدان فارِسَا النِّزَالِ

والمحرزانِ ساعَةَ النِّضال[٣] عند النِضال أَفْضَل الفَعَالِ

والحارثان حامِيَا التَّوالِى والحاملا الدِّياتِ للمَعالِى

والمُعطِيانِ قَبْلَ ما سُؤَالِ والمالِكان وأبو أَشْبــالِ

أَمْ مَنْ أَبو زيْنَبَ ذو الأَنْفالِ حينَ يُعَدُّ نَدَبُ الأَبطال[٤]

والجانبُ الخيْلَ على الكَلاَل[٥] للحِنْو و . . . .

وابن بُجَيْرٍ إذ دُعى نَزالِ يَمشى العِرِضْنَى مِشْيةَ الرِّئبالِ [١٣٣]

شَدَّ به فَروةُ غيرَ آلِ بِصارم ذِى شُطَب قَصَّالِ

فظلَّ لَحًّا تَرِبَ الأَوْصَال[٦] وَسْطَ القَتَالَى كالهشيمِ البالى[٧] ٥٩

للطَّير أو ذى اللِّبَدِ العَيَّال[٨] أَوْ مَن أَبُو وهب أبو الأَشْبَالِ

وَجَــدٌّ كل قائلٍ فَعَّالِ أُولاكَ عمِّى وأَبِى وخَالى

منهمْ خُلِقْتُ وهُمُ رجالِى أُولو النَّدَى والأَلْسُنِ الطِّوالِ

---

(١) الفضال : مصدر فاضل ، والفضال والتفاضل : أن يكون بعض القوم أفضل من بعض .

(٢) العلاوى : جمع علاوة ، كهراوة وهراوى . والعلاوة : ما يحمل على البعير . نؤن بالجمال ، نهضت بها مثقلة ، فجاء به على القلب .

(٣) فى الأصل : « ومحرآ ان » .

(٤) الندب ، بالتحريك : السبق والخطر ، وأصله ما يوضع فى النضال والرهان ، والمراد به ها هنا المغانم . ولندب ، أيضاً : جمع ندبة ، بالتحريك ، وهو أثر الجرح .

(٥) كان العرب إذا أرادوا الغزو ركبوا الإبل وجنبوا الخيل إليها إراحة لها. انظر المفضليات (١ : ٣٦ س ٢) .

(٦) اللح : اليابس .

(٧) فى الأصل : « القتال » . وانظر المحتسب ١ : ٢٠١ واللسان (قتل ٦٤) .

(٨) يعنى الأسد . والعيال : المتبختر ، والضارب فى الأرض ذهاباً وجيئة .

وهُمْ إذا شُلَّ إلى الجبال حُصونُهُم مُرْهَفَةُ النِّصال
وكلُّ ماضٍ حَدُّهُ قَصَّال[1] يُعْلى به مُقتَنَصُ الفَوالى[2]
من مجمَعِ الهام من الرِّجال والزَّغْفُ ذاتُ الحَلَق الدِّخَال[3]
وَشُزَّبٌ لاحِقَةُ الآطال كالطَّير تَنْضُو سَبَلَ الطِّلال[4]
حيناً تُرى مُلْبَسة الجِلالِ ومَرَّةً فى غارةِ الرِّعَالِ
تحت ظِلال النَّقع والعَوَالِى بالدَّارِعِينَ مِشْيَةَ الأَوْعَالِ

قوله : «وإنْ تكن أنشوطة العِقَالِ» مثلٌ : وإنمَّا أراد إذا حلَّ القومُ حُبُلَهم ، كالبعير إذا حُلَّت أُنشوطة عِقاله فوثَب .

[١٣٤] ويقال : اندفع[5] إلى الشرِّ بأُنشوطةٍ ، إذا أسرع إليه .

وقوله : «غَبِرَ الطِّحال» أراد من الحقد . ويقال «غَمِرِ الطحال» داء يكون به . غَبِرٌ وغَمِرٌ واحد .

وأنشد أبو العباس عن ابن الأعرابى لعبد الرحمن بن منصور ، أحد بنى عَمْرو بن كلاب :

أشاقَكَ الرَّبْعُ الخَلاءُ المقْفِرُ غَيَّره والدَّهرُ قد يُغَيِّرُ
مرُّ الجديدين وهَيْفٌ مُغْبِر[6] ورائحٌ يَتْبَعُهُ مُهَجِّرُ

---

(١) القصال ، بالقاف ، يقال سيف قاصل ومقصل وقصال : قطاع . وفى الأصل «فصال» محرف

(٢) كذا ورد البيت فى الأصل مضبوطاً .

(٣) الدخال : المداخل بعضه فى بعض .

(٤) تنضو : تسبق ، أو تلقى . والسبل : المطر . والطلال : جمع طل .

(٥) فى الأصل : «أنه» .

(٦) الهيف ، بالفتح : ريح حارة تأتى من قبل اليمن يهيف منها ورق الشجر ، أى يسقط . وأغبر : أثار الغبار ، مثل غبر بالتشديد .

لَهُ . . . . مُرْثَعِنٌّ مُمْطِرُ(١)　　يَنْسَحُّ منه الماء حين يزفِرُ

كأنّما . . . قه حين يظهرُ　　مِن يَذْبُل شُمٌّ طوال عُقَّرُ(٢)

. . . منهنّ ثَقَالٌ أكدَرُ(٣)　　كنّا به وعيْشُنا مُعَمَّرُ

. . . . أخضرُ　　ونحن فى غَيْطَلَة ما نَشْعرُ

. . . .　　حَتَّى إذا نَشَّ اللَّوىٌّ الأَصْفرُ(٤)

ولاحت . . . .　　. . . للحى . . العُطَّرُ　　[١٣٥]

. . . .　　ثيابُهُنَّ الْخـزُّ والمعصْفَرُ

بناتُ آباءٍ كرام أَيسَرُوا　　فقد تَباهَوا كلُّهم فأَكْثروا　　٦٠

ففيهمُ زِىٌّ وفيهمْ مَنْظَرُ　　حتَّى إذا أَضْحَوْا ولمَّا يُظْهِرُوا

ولَّوا على أَظْعانِهِمْ فأَدْبَرُوا　　كأَنها لما تولَّت تذْمرُ(٥)

نَخْلٌ من الصُّفْرِىِّ دَوْحٌ مُوقَرُ(٦)　　يكاد من إِيقاره يُهَصَّرُ(٧)

فدَرَّت العينُ فظَلَّتْ تمطِرُ　　وفى حُمُولِ الحىِّ رِيمٌ عَبْهَرُ

أُفعِم حِجْلاها وضَاق المِئْزَرُ　　والبطنُ مطْوِىٌّ الْحَشا مُخَصَّرُ

كأَنَّ رَيَّاها ولا تَعَطَّرُ　　رَيَّا خُزَامَى نفحتْ أَو مِجمَرُ

---

(١) ارثعن المطر : كثر .

(٢) عقر : جمع عاقر ، وهو العظيم من الرمل ، أو الذى لا ينبت شيئاً . وكتب بإزائه فى الهامش : « عقر تؤام طوال » .

(٣) الثقال ، بالفتح : البطىء .

(٤) نش : ذهب ماؤه . اللوى : هو من الكلأ ما كان بين الرطب واليابس . وكتب بإزائه فى الهامش : « نش ينش . اللوى مالوته . . . » .

(٥) تذمر : تحث وتحمل على السرعة . وفى الأصل : « تزمر » تحريف .

(٦) الصفرى ، بالضم : تمر يمان أصفر يجفف بسرا فيقع موقع السكر فى السويق . انظر القاموس والمخصص (١١ : ١٣٤ س ٨) . وإنما خصه للونه الذى يشبه لون الأنماط ونحوها .

(٧) الإيقار : كثرة الحمل . والتهصير : الكسر .

وقال أبو العباس فى قوله تعالى (وَكانَ اللهُ على كُلِّ شَىْءٍ مُقِيتًا) : مقتدِرًا

(إلى مِائَة أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) قال : الفرَّاء يقول[1] : بل يزيدون .

وغيره يقول : ويزيدون عندكم .

(لوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ) أى تضَعِّفُون وتعَنِّفُون .

[١٣٦] (أَوْ أَشَدُّ قَسوةً) قال : أَو ، إنَّما هو لنا[2] .

وأنشد :

قد قُلتُ يومًا للغُراب إذْ حَجَلْ عَلَيْكَ بالإبل المسانيفِ الأُوَلْ[3]

المسانيف: المتقدّمة ؛ كأنه يقول: عليك بما تقدَّم من الإبل كُلْ مَا عَليها.

ويقال لاق بالبلد إذا أقام به ؛ ولاق بكذا وكذا ، إذا لَزِمَه .

أخبرنا محمد ثنا أبوالعباس قال : قال لى يعقوب: قال ابن الكلبىّ : بيوت العرب ستَّة : قبّة من أدمٍ ، ومِظَلَّة من شعْرَ ، وخِباءٌ من صوف ، وبجادٌ من وبَر ، وخَيْمة من شجر ، وأُقْنة من حجَر[4] .

المُسْنِف : المتقدِّمُ ؛ والمُسْنَف : المشدودُ بالسِّناف ، وهو الذى يُشدُّ على ظهر البعير .

«جِلَّةً دُبُبا[5]» قال : قال لى الأَثرم[6] : تدِبُّ من كثرة الشَّحم . وابن

---

(١) فى الأصل : « يقولون » .

(٢) كذا . ولعلها : « أو إنما هو الواو » أى بمعنى الواو .

(٣) المسانيف : جمع مسناف . والرواية فى الحيوان (٣ : ٤٢٠) والمخصص (١٠ : ٦٧) وتنبيه البكرى ٤٨ والمحاسن للبيهقى (٢ : ٨٤) : « عليك بالقود » جمع أقود وقوداء ، وهى الطوال الأعناق .

(٤) هذا تكرار لما مضى فى ص ٧٩ .

(٥) لعلها قطعة من بيت .

(٦) هو أبو الحسن على بن المغيرة ، المعروف بالأثرم ، صاحب النحو والغريب واللغة ، سمع أبا عبيدة والأصمعى ، وكان يورق لإسماعيل بن صبيح . توفى سنة ٢٣٢ . بغية الوعاة .

الأعرابى يقول : الكثيرة الوبر.[١] والقول قول الأثْرم . ولم يعرف أبو العباس [١٣٧]
بفيه . . .[٢] .

معنى (أَنْ يَقُولوا يَوْمَ القِيَامَةِ[٣]) : لئلا يقولوا .

الجدب : العيب . قال : «جَدَبَ لنا عُمَرُ السَّمَر بعد الصَّلاة[٤]» ،
أى ذَمه وعابَه .

وأنشد :

* أَلَمْ تكونى مَلْمَلى ذَقونا[٥] *

المَلْمَلى : التى . . . .[٦] . والذّقون : التى تضربُ بذقنها الأَرض
وتسير فلا تضِلّ الطَّريقَ .

. . . . بتسكين الياء على معنى . . . . قد سمى
فاعله . . . . . ما لم يسم فاعله .

قال أَبو العباس : وأَنشدنى الأَثرم والسِّدْرىُّ وأَبو العالية للنابغة[٧] : ٦١ [١٣٨]

---

(١) انظر اللسان (١ : ٣٥٧ – ٣٥٨ ، ٣٥٩ س ١٩ – ٢٠) .

(٢) كلمة مبهمة . ولعل الكلام « بقية البيت » أو « بقية الشعر » .

(٣) هذه قراءة أبي عمرو وابن محيصن واليزيدى ، وباق الأربعة عشر بالتاء على الخطاب .
انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٣ .

(٤) الرواية فى اللسان (١ : ٢٥٠) : « بعد عتمة »، وفى الفائق (١ : ٩١) « بعد العتمة » .
والمراد بالصلاة صلاة العشاء . والعتمة : ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق ، وقيل وقت صلاة
العشاء الأخيرة .

(٥) قبله كما فى اللسان (ملل) :

* يا ناقتا مالك تدألينا *

(٦) كلمة مبهمة . وفى اللسان : « ناقة مَلملى ، على فعللى ، إذا كانت سريعة » .

(٧) يرثى أخاه ، كما فى معجم البلدان (١ : ٩٣) . وانظر ديوان النابغة ص ٩١ طبع
بيروت ١٣٤٧ . وليست الأبيات فى ديوانه من مجموع خمسة دواوين العرب . واسم أخيه صحار
كما فى الديوان . والأبيات هى الحماسية ٣٠٤ بشرح المرزوقى .

لا يهْنِئُ النَّاسَ مايَرْعَونَ مِنْ كَلأٍ   وَمَا يَسُوقُون مِنْ أَهلٍ ومن مَال
بعد ابن عاتكةَ الثَّاوى على أَبَوَى   أَضْحَى ببلدةٍ لا عمٍّ ولا خَال
سَهْلُ الخليقةِ مَشَّاءُ بأَقْدُحِه   إلى ذواتِ الذُّرَى حَمَّالُ أَثقال
حَسْبُ الخَلِيلَيْن نَأْىُ الأَرض بينهُما   هذا عليها وهذا تَحْتَها بالِى

قال أَبو العباس : أَخَذَ النَّاسُ كلُّهم هذا المعنى من النابغة ، يعنى «حَسْبُ الخليلين » .

وأَنشد فى معناه لابن عيّاش المنتوف[1] فى أَخى أَبى عمرو بن العلاء :

صحبتُ أَبا سُفيان سِتِّين حِجَّةً   خلِيلَىْ صفاءٍ وُدُّنَا غيرُ كاذبِ
فأَمْسَيتُ لَمَّا حالت الأَرْض بينَنَا   على قُربهِ مِنِّى كأَنْ لَمْ أُصَاحِبِ

وأَنشد أَبو العبّاس فى إِثر مُنصَرف إدريس الحدَّاد[2] :

[١٣٩] أَرى بَصَرى فى كلِّ يوم وليلةٍ   يَكلّ وخَطْوى عَنْ مَدَاهُنَّ يَقْصُرُ
ومن يَصْحَبِ الأَيَّامَ تِسعينَ حِجَّةً   يُغَيِّرْنَهُ والدَّهــرُ لا يَتغيَّرُ

---

(١) هو عبد الله بن عياش بن عبد الله الهمدانى الكوفى ، ويعرف بالمنتوف ، روى عن الشعبى ، وروى عنه الهيثم بن عدى ، وكان راوية للأخبار والآداب وكان ينادم المنصور ويضحكه ويجترئ عليه ويكلمه فى حال غضبه فيحتمل له ذلك . توفى سنة ١٥٨ . انظر لسان الميزان (٣ : ٣٢٢) والأغانى .

(٢) هو إدريس بن عبد الكريم ، أبو الحسن الحداد المقرئ ، صاحب خلف ابن هشام ، سمع خلفا ، وعاصم بن على ، وداود الضبى ، ومصعبا الزبيرى ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وغيرهم . وروى عنه أبو بكر ابن الأنبارى ، ومحمد بن الحسن بن مقسم المقرئ ، وأحمد بن جعفر القطيعى وغيرهم . وفى تاريخ بغداد (٧ : ١٤) : « أخبرنى أبو القاسم الأزهرى حدثنا طالب بن عثمان قال سمعت ابن مقسم يقول : كنت عند أبى العباس أحمد بن يحيى إذ جاءه إدريس الحداد ، فأكرمه وحادثه ساعة ، وكان إدريس قد أسن ، فقام من مجلسه وهو يتساند ، فلحظه أبو العباس بعينه وأنشأ يقول » ، وأنشد الأبيات التالية . ولد إدريس سنة ١٩٩ وتوفى سنة ٢٩٢ . وانظر تاريخ بغداد ولسان الميزان (١ : ٣٣٣) .

لَعَمْرِى لئن أَمْسَيتُ أَمْشِى مقيَّدًا   لَمَا كُنْتُ أَمشِى مُطلقَ القَيدِ أَكثَرُ

(فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) يقال فَسَق الشيء ، إذا خرج من حالٍ إلى حال ، ويقال فَسقت الرُّطَبَةُ إذا خَرَجت[1] .

(أُشْدُدْ بِهِ أَزْرِى) شدّ أَزْرَهُ ، إذا عاونه فى أمره ، أى أَعِنِّى وقَوِّنِى . الأَزْرُ : العَوْن ؛ آزَرَه يؤازِرُه .

(ولا يستَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لاَ يُوقِنُونَ) قال : قالوا له صلى الله عليه وسلم : اخرُجْ إلى بلاد الشّام ؛ فإنّها بلاد الأَنبياء . فأَنزل اللهُ هذه الآية .

فى الخبر : «لا تقبِّحوا الوجه ؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقَ آدَمَ على صُورته[2] » .
قال أبو العباس : الهاء راجعةٌ على صورة الله التى اختارها والكونِ[3] الذى جعله فيه .

(كَلاَّ لاَ وَزَرَ) أى لا ملجَأً ؛ الوزَر : الملجأُ . [١٤٠]

قال : وأنشدنا أبو العالية لكعب بن سعد الغَنَوى :

أَلاَ من لِقَبْرٍ لا يزال يَهُجُّهُ   شَمالٌ ومِسْيافُ العَشِىِّ جَنُوبُ[4]
به هَرِمٌ يالهفَ نَفْسِىَ مَن لها   إذا حَدَثَتْ للنَّائِباتِ خُطوبُ ٦٢
تقول سُليمَى : ما لِجِسْمِكَ شاحِباً   كأَنَّك يَحْمِيك الشَّرابَ طَبيبُ

---

(١) أى خرجت من قشرها .

(٢) أى لا تقولوا : إنه قبيح . أو لا تقولوا : قبح الله وجه فلان .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة تماماً فى الأصل .

(٤) يهجه : يهدمه . ريح مسياف : تقطع كالسيف . وبعض الناس يروى القصيدة لكعب ، وبعضهم يرويها بأسرها لسهم الغنوى ، وبعضهم يروى شيئاً منها لسهم . ويروى بعضها فى الأصمعيات لعريقة بن مسافع العبسى . ومثل هذا الخلط فى النسبة يحدث فى القصائد المتفقة فى الوزن والروى والموضوع . والمرثى بهذه القصيدة يكنى أباالمغوار ، واسمه هرم . انظر أمالى القالى (٢ : ١٤٨) والخزانة (٤ : ٣٧٣ — ٣٧٥) . ونسبها صاحب جمهرة أشعار العرب ١٣٣ إلى محمد بن كعب الغنوى . وانظر تحقيق ذلك فى الأصمعية ٢٥ ص ٩٤ — ٩٥ .

وأنشد :

أليلتَنا بذِى حُسُم أنِيرِى   إذا أنتِ انقضَيْتِ فلاتَحُورِى[1]
فإنْ يكُ بالذَّنائِبِ طالَ ليلى   فقد يُبْكَى من اللَّيل القصيرِ
كأَنَّ رِماحَهم أشطانُ بِئرٍ   بعيدٍ بيْن جالَيْها جَرُورِ[2]

قال أبو العباس : تضطرب الأَرْشيةُ كما تضطرب الرِّماح .

[١٤١] تَكُبُّ القومَ للأذقانِ كَبًّا   وتأْخُذُ بالتَّرائب والنُّحورِ

قال : يصف الحرب أنَّها تكُبُّ القومَ .

قال : وأنشدنى ابنُ الأعرابىّ :

علَىَّ فيما أبتغى أبْغِيشِ[3]   بيضاء تُرضِينِى ولا تُرْضِيشِ
وتَطَّبِى وُدَّ بَنى أَبِيشِ   إذا دنَوْتِ جعلتْ تُنْئيشِ
وإنْ نأَيتِ جعلتْ تُدْنيش[4]   وإن تكلَّمتِ حَثَتْ فى فِيشِ

* حَتَّى تنقِّى كنَقِيق الدِّيشِ *

قال : يجعلون مكان الكاف الشِّين ، وربَّما جعلوا بعد الكاف الشينَ والسين ، يقولون : إنَّكش وإنَّكس . قال : وهذه الكشكشة والكسكسة المشهورة[5] ، وهى الكاف المكسورة لا غير ، يفعلون هذا توكيدًا لكسر

---

(١) الأبيات لمهلهل يرثى أخاه كليباً ، وقد دفن فى الذنائب ، وهى قرية دون زبيد من أرض اليمن . انظر معجم البلدان (٤ : ١٩٨) والأغانى (٤ : ١٤٦) والعقد (٣ : ٣٥١) .

(٢) الجالان : جانبا البئر . والجرور : البعيدة القعر .

(٣) فى الأصل : « أنعيش » ، صوابه من الخزانة (٤ : ٥٩٤) حيث روى الرجز عن أمالى ثعلب .

(٤) البيت وسابقه محرفان فى الأصل كما يلى ، وصوابهما من الخزانة :

إذا دنوت جعلت تدنيش   وإن نأيت جعلت تنئيش

(٥) انظر للكشكشة والكسكسة ما سبق فى ص ٨١ .

الكاف بالشين والسين ، كما يقولون ضَرَبْتِيه[1] وضَرَبْتِه ، لقرب الهاءِ منها.

(ثُمّ إنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوباً مِنْ حَمِيمٍ) أى خَلْطًا.وكلُّ خَلْطٍ. فهو شَوْب. [١٤٢]

الثَّلَّة : القطعة من الغنم : الضَّأْن والماعز و هـ . . أولا . و (ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ) : قطعة من الأَولين .

(مَنْ جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها) : تُضاعَف له .

(وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ) دارسْتَ اليهودَ[2] ، ودَرَسْتَ فى نفسك[3] ، ودُرِسَتْ : دَرَسَها النَّاسُ من قبلك[4] . ودَرَسَتْ : تقادمت ومضت[5].

قال : أبدلت الياء الجيم فى التشديد لقرب مخرجها ، ولا بـأس أن [١٤٣] تجيء فى الياء المخففة ، مثل حِجَّتِى . وأنشد : ٦٣

ياربِّ إن كنتَ قَبِلتَ حِجَّتِجْ ... فلا يَزَالُ شاحجٌ يـأتيك بِجْ[6]

---

(١) فى كتاب سيبويه (٢ : ٢٩٦ س ١١ – ١٢) : « وحدثنى الخليل أن ناساً يقولون ضربتيه . فيلحقون الياء » .

(٢) فسرت بتأويلين ، أحدهما جادلت اليهود وجادلوك ، والآخر قرأت على اليهود وقرءوا عليك . انظر معانى القرآن للفراء الورقة ٥١ من مخطوطة دار الكتب . ودارست هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، وابن محيصن ، واليزيدى ، وهى أيضاً قراءة ابن عباس ومجاهد . إتحاف فضلاء البشر ٢١٤ واللسان (درس) ومعانى القرآن للفراء الورقة ٥١ . وقرئ شاذا : « دارست » بفتح السين وسكون التاء ، أى دارست اليهود محمدا ، وهى قراءة عن الحسن . انظر القراءات الشاذة ص ٤٠ .

(٣) هذه قراءة معظم القراء .

(٤) أشار إلى هذه القراءة فى اللسان ، وهى من القراءات الشاذة قرأها الحسن . انظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٤٠ . ومن القراءات الشاذة أيضاً : « درس » بفتحات ، وهى قراءة ابن مسعود .

(٥) هى قراءة ابن عامر ويعقوب ، ووافقهما الحسن إلا أنه ضم الراء . وقراءة ابن مسعود نص عليها الفراء فى معانى القرآن قال : « وفى قراءة عبد الله : درس . يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم . وهو كما تقول فى الكلام قالوا لى : أساء . وقالوا لى : أسأت » .

(٦) بعده كما فى نوادر أبى زيد ١٦٤ وشرح شواهد الشافية ٢١٦ :

* أقمر نهات ينزى وفرتج *

يريد : بي[١] .

والصَّيْهَبُ : شدّة الحرّ . وأنشد :

يغُول عنّى البِيدَ إزْقَالهــا إذا احْزَأَلّتْ بالصَّياهِيب[٢]

واحْزَألّ : ارتفع .

(وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) : لا تُمِلْ خدَّك من الكِبْر . وتصعِّر و (تُصاعِرْ[٣]) واحدٌ .

وأنشد :

عَليكَ بأرباب النِّمارِ فإنَّنى رأيْتُ صَمِيمَ المَوْتِ فى النُّقُبِ الصُّفْرِ[٤] .

[١٤٤] النَّمِرَة : الجُبَّةُ الصوف القصيرة تلبسها الإماء[٥] ؛ فأمَرَه بالإماء وتَرْكِ الحرائر .

(ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) : أى يتبختر .

(فَفِرُّوا إِلَى اللهِ) : أى بأعمالكم الصالحة .

النَّاهِل : العطشان[٦]، والرَّيّان ؛ من الأضداد .

---

(١) إبدال الياء جيما هو لغة لبنى سعد . ولم يذكر ثعلب شاهداً للإبدال من الياء ، ومنه :

خالى عويف وأبو علــج المطعمان اللحم بالعشــج

وبالغــداة فلق البرنــج يقلع بالود وبالصيصــج

انظر سيبويه (٢ : ٢٨٨) وشرح شواهد الشافية للبغدادى ٢١٢ .

(٢) زاد الياء فى الجمع ، وهو مذهب مطرد للكوفيين . انظر همع الهوامع (٢ : ١٨٢) .

(٣) هى قراءة نافع ، وأبى عمرو ، والكسائى ، وخلف ، واليزيدى ، والأعمش .

(٤) النقب : جمع نقاب ، وهو القناع يوضع على مارن الأنف .

(٥) ليس هذا تقييداً للنمرة ، بل هو بيان لما فى البيت ، فإن النمرة عامة لا تختص بالإماء . وفى الحديث : « فجاءه قوم مجتابى النمار » ، وفيه : « أقبل النبى صلى الله عليه وسلم وعليه نمرة » . ويبدو أن معظم لابسات النمرة من النساء هن الإماء .

(٦) ومما جاء بمعنى العطشان قول امرئ القيس :

فهن أقســاط كرجل الدبا أو كقطا كاظمة النــاهل =

وعن النبي صلى الله عليه وسلم «إنما أنا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ» بالضمّ ، من أَهْدَيتُ الهدِيَّة فهي مُهداة . وهَدَيتُ هِدْيَةَ فلانٍ ، أى سِرْتُ سَيْرَهُ . وهديتُ العَرُوسَ وهدَيتُ الهدْىَ ، كله بلا ألف إلَّا الهَدِيَّة . ويقال فى العروس أيضاً بالألف .

وأنشد :

فَظَلَّ لهم يومٌ كأنَّ سماءه مُتِمٌّ تَمطَّت بالنِّتاجِ على عُقْمِ

هذا يومُ حربٍ ، شبّه طوَله بطولِ وِلادة العَقِيم .

فَصبَّحَهُمْ يومَ الغَوَابِقِ غُدْوَةً تَبارِيحُ حِدْآن العِضاهِ إلى اللحْمِ [١٤٥]

قال : حروب ولَدَتْ على عُقْم ، وإذا لقحتْ على عُقم فهو أتمُّ لولدها . وقال حِدَأَةٌ وحِدأٌ : الطائر ، وحَدَأَةٌ وحَدَأٌ : الفُؤُوس ، من قول أصحابنا كلِّهم . وابن الأعرابيّ يقول حَدَأَةٌ وحَدَأٌ للفؤوس والطائر جميعاً .

قال : وإذا جاءَ بالهمز فى لواءٍ قال لِوَاءٌ . وإذا ترك الهمز ، قال الفرّاءُ : يكون بالياء . وقال الكسائىّ : يجوز أن يردّ إلى الواو . هذا عطاؤك بالإشارة إلى الواو ، وأخذت من عطايك بالإشارة إلى الياء . ويجمعون بين ياءَين[١] فى النصب أخذت عَطَايَيْكَ[٢] . ثم جعلوا ألف النصب[٣] بمنزلة الإضافة فصيَّروها بالياء ، وأنشد فيما كانت هذه حاله :

= وقول الآخر (انظر الأضداد ٩٩ – ١٠٠) :

وأقسم لو لاقيتـه غير موثق لنابك بالجزع الضباع النواهل .

(١) فى الأصل : « ساكنين » .

(٢) فى الأصل : « عطاءاك » .

(٣) يشير إلى ما سيأتى من الشواهد .

عَشِيَّةَ أَقْبَلَتْ من كلِّ أَوْبٍ   كِنَـانةُ عاقِدِين لهم لِوَايَا(١)

فجاءوا عارِضاً بَرِدًا وجِئْنا   كمِثْلِ السَّيْلِ إذ يُزْبِى الغُثَايَا(٢)

[١٤٦] وأنشد :

دَحْرَجَةً إن شئْتَ أو إِلْقَايَا   ثم تقول من بعيدٍ هَايَا(٣)

ثم تعودُ بعد ذاك دَايَا

وأنشد :

فِدًى لبنى خَلاَوَةَ عَمْرُ أُمِّى   بلاَ نِيَةٍ وكنتُ لهم فِدَايَا(٤)

بعده «عشِيَّةَ أَقْبلَتْ(٥)» . جعلوا ألف النّصب كالإضافة .

(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) قال : نَسِىَ العهد . (ولم نجدْ له عزماً) ، العزم : الصبر على ما عُهِد إليه .

قال : وقال الفرّاءُ : أكره أن أقول فى رَمَضان ، لأَنَّه اسمٌ من أسماء الله . وشهر ربيع الأَوّل والآخر ، أرادُوا شَهْرَ هذا الوقت من الربيع والخِصب .

(وَقَالُوا يَـأَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ) يقولون : إن فعلتَ بنا هذا اهتدينا لك .

---

(١) فى اللسان (٢٠ : ١٣٣) : « غداة تسايلت » . وفيه : « كتائب » بدل : « كنانة » . وتسايلت الكتائب ، إذا سالت من كل وجه . انظر اللسان (١٣ : ٣٧٣ س ٢١) .

(٢) عارضا ، أى كالعارض ، وهو السحاب يعترض فى الأفق . والبرد : ذو البرد . والبرد : حب الغمام ، والغثاء : ما يحمله السيل من الزبد والورق والوسخ ونحوه . وكتب بإزائه فى الأصل : « فى أخرى : إذ يزبى ، بالزاى » . وفى اللسان « أزبيت الشىء أزبيه ، إذا حملته . ويقال فيه زبيته » .

(٣) فى الأصل : « ثم يقول » ، صوابه من أمالى الزجاجى ١١٩ .

(٤) خلاوة ، بالفتح : بطن من أشجع ، وهم خلاوة بن سبيع بن بكر بن أشجع . وبلانية ، كذا جاءت فى الأصل بهذا الضبط : وانظر ص ١٢٤ س ٨ .

(٥) انظر البيت الأول فى هذه الصفحة .

« فَحَبَكَهُنَّ » ، أى شَدَّهُنَّ بثوبه ؛ يقال احتبك بثوبه ، إذا شدّه عليه.

السَّرَطْرَاطَ[١] : الفالوذُ ، من الاستِرَاط .

[١٤٧] قول النبى صلى الله عليه وسلم : « ألا إنَّ الزَّمانَ قد استَدارَ كهيئتِهِ يومَ خلَق اللهُ السمواتِ والأَرض » ، قال : كانت العرب تقدِّم الشهر على الشَّهْر ، والسَّنَة على السنة – وهو النَّسىءُ – فحجَّ النبى صلى الله عليه وسلم وقد استدار الزمان ، فرجع إلى ما كان عليه وصار الحجُّ فى ذى الحجة .

(كَلَّا إنَّ كتَابَ الفُجَّارلَفى سِجِّينٍ) قال: يقال صخرة تحت الأَرض[٢] .

قال : والزُّخرف : الذَّهب ، فى الأَصل . وكلُّ ما زُيِّن فهو زُخْرف .

قال أبو العباس فى قوله عزَّ وجل : (فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَلا تَقْرَبُونِ) أراد : تقربونى ، فحذف الياء .

وقال : الفاغِيَة : الرائحة الطيبة[٣] .

(مَا نَبْغِى هٰذِهِ بِضَاعَتُنَا) قال يقال[٤] . . . .

وأَنشد :

كأَنَّ وغَى الْخَمُوشِ بجانبيه ... وَغَى رَكْبٍ أَمَيْمَ ذَوِى زِيَاطِ[٥] ٦٥

---

(١) السرطراط ، بفتحتين وبكسرتين ، قيل هو الفالوذج ، وقيل الخبيص . قال الأزهرى : « أما بالكسر فهى لغة جيدة لها نظائر مثل جلبلاب وسجلاط » . وقيل إن الكلمة شامية .

(٢) فى اللسان : « حجر تحت الأرض السابعة » .

(٣) انظر اللسان (٢٠ : ١٨) .

(٤) باقى الكلام مطموس فى الأصل .

(٥) البيت للمتنخل الهذلى من قصيدة فى القسم الثانى من مجموع أشعار الهذليين ٨٩ وجمهرة أشعار العرب ١٢٠ . وانظر اللسان (خمش ، زيط ، وعى ، وغى) . ويروى : « وعى » و « وغى » ومعناهما واحد ، وهو الجلبة والصوت . ويروى : « هياط » كما أنشد فى (وغى) وكما نبه عليه فى (زيط) .

[١٤٨] قال : الخموش : البَعُوض . وقال : زِياطٌ : صِياحٌ وجَلَبَةٌ ، كذا قال الأَصمعىّ . وقال : قال الأَصمعىّ : هذه أَجْوَدُ طائيَّةٍ قِيلَتْ .

وقال : أَتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ فقال : «إِنِّى أُبْدِعَ بِىَ فاحْمِلْنى» . قال أبو العبّاس : الإِبداع أَن تَمُوتَ راحلته ، قال : أُبْدِعَ بالرَّجُلِ ، إِذا ماتَت راحلَتُه .

وأَخبرنا أَبو العباس قال : قال الأَصمعىُّ : [قالوا[٢]] : «لَوَى فُلانٌ عِذَارَهُ عَنِّى» . وإِنما العِذَار للفَرَس والبعير .

وقالوا : «لو جَارَيْتَنى لـجئتَ مُضْطَرِبَ العِنان» ، أى لو جاريتنى لجئتِ مسترْخِىَ العِنان . وإِنَّما العنان للدَّابَّة . أى لو فاخَرْتَنى لاضْطَرَب عِنانُك . ويقال «أَتى فُلانٌ فُلاناً فما زال يَفْتِلُ فى ذرْوتِه وغَارِبِهِ حتى صَرَفَه» وإنما يُفْعَل ذلك بالبعير إذا خُتِل لِيُصْرَف إِلى شىء . ويقال «أَلْقَى حَبْلَه على غَارِبِهِ» والغارب للبعير . ويقال للرجل إذا جاء باغِيًا : «جاء يجُرُّ رَسَنَه» . ويقال «كلَّمْتُ فلاناً بكلمةٍ فذهَبَتْ جارَّةَ الرَّسَن» إذا تُسُومِع بها . ويقال «ما أَوْقَعَ طائرَه» إذا كان ساكناً . و «فلانٌ رَخِىُّ اللَّبَب» إذا كان فى سعةٍ يصنع ما شاءَ .

والعرَب تقول : بَعِيرٌ أَوْرَقُ كأَنّه دُخَانُ الرِّمْث ، هو أَسود فإِذا رفعت الريح شيئاً من وبره رأَيتَ تحتَه بياضاً . وكذلك رَماد الرِّمْث ، ترى فى سوادِه بياضاً . وأَطيب لحوم الإِبل لَحْمُ الوُرْق .

[١٤٩] ويقال : أَتاهم بحَبٍّ مثل أَشداق النِّغْرَان ، وشراب كأَنَّه دم الجوف . وسويق كأَنه مَكاسر الصَّمْغ .

---

(١) بفتح الخاء ، وهو لغة هذيل ، والواحدة خموشة .
(٢) زدتها مطاوعة لنظام الكلام .
(٣) النغران ، بالكسر : جمع نغر ، مثل صرد وصردان ، والنغر : طائر يشبه العصفور حسن الصوت ، وهو ما يسمى عند العلماء الأوربيين : Serinus .

ولقيتُ إبلَ فلان كأَنَّ ضروعها الظِّباءُ الْمُقَفَّصَةُ[١] . أَى هى حُفَّلٌ . ورأيت لها ضَرْعاً كأَنه . . . . . أَو قَصْعَةٌ مكْفُوءَةٌ .

ويقال أَتانا بخُبْزَةٍ كأَنها الحجفة – وهى التُّرْس من جلد ، وخبزة كأَنها رِبضة الشَّاة[٢] ، وكأَنها رأس البعير . والْخُبْزَة : الثريدة الضَّخمة ، والعصيدة الضخمة .

و رأيتُ بَكرَةً حَمَرَاءَ كأَنها عِرْقُ أَرطَاةٍ ، وكأَنها الصَّرْبَةُ . والصَّرَبُ : صَمْغُ الطَّلْح ، وهو أَحْمَرُ صُلْبٌ لا يكاد يكسر إلَّا بالحجارة . ٦٦

وقال ابن أحمر :

أَفْرِغْ لَهَا من جَمّ ُجَيَّاشٍ حَصِبْ   أَفْرِغْ بدَلْوَيْكَ بحُمْرٍ كالصَّرَبْ

وقوله :

فأَلفيتُـــه   غيرَ   مستعتِبٍ   ولا ذاكرِ اللهَ إلَّا   قليلا[٣]

أَى ولا ذاكر اللهَ إلاَّ قليلا ، وترك التنوين لاجتماع الساكنين . ومثله :

* عن خِدامِ العَقيلةُ العَذراءُ[٤] * [١٥٠]

أَى مثل البيت الماضى . وأَنشد :

هم القائلونَ الخـــبرَ والفاعلُونَه   إذا ماخَشُوامن مُحْدَثِ الأَمرِ مُعظَما[٥]

---

(١) المقفصة : التى شدت أيديها وأرجلها .

(٢) الربضة ، بالكسر : أثر ربوضها وبروكها .

(٣) البيت لأبى الأسود الدؤلى ، من أبيات ذكر فيها زوجته التى خانته ، انظرها مع قصتها فى الأغانى (١١ : ١٠٧) والخزانة (٤ : ٥٥٦) .

(٤) عجز بيت لابن قيس الرقيات . وصدره كما فى الأغانى (٤ : ١٥٦) واللسان (خدم) :

* تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى *

وقبله :

كيف نومى على الفراش ولمـــا   تشمل الشام غارة شعـــواء

(٥) انظر الخزانة (٢ : ١٨٧) وسيبويه (١ : ٩٦) والكامل ٢٠٦ والصحاح (٢ : ٥٧٩) حيث روى فى الأول : « هم الفاعلون الخير والآمرونه » ، وفى سائرها : « هم القائلون الخير والآمرونه » =

والفاعلوهُ ، فبنى على الاستقبال والذين يفعَلُونَه ، فأدخل التنوين على الفعل .

وأنشد :

ثقيلٌ على مَنْ سَاسَه غير أَنَّهُ   رَكُومٌ على آرِيِّهِ الرَّوْثَ مِثْلَلُ[١]

وقال : لا يتعدّى فَعَولٌ ولا مِفْعال ، وأهل البصرة يُعَدُّونَهُ . والفرّاءُ والكسائى يَأْبَيَانه إلّا من كلامَين[٢] . وقال : رَكُومٌ : يَرْكُمُ .

وأنشد :

[١٥١] بأَسْرَعَ الشَّدَّ مِنِّى يومَ لانِيَةٍ   لمّا رأيتهُمُ واهتزَّت اللِّمَم[٣]

« الشَّدَّ » نَصَبَهُ ، يريد عند الشَّد ، ولا يُخفضُ .

وأنشدنى للشَّمَّاخ :

فَلَمَّا شَرَاها فاضتِ العين عَبْرَةً   وفى الصدر حُزَّازٌ من اللَّوْم حامزُ[٤]

= وفى المفصل ٨٥ « هم الآمرون الخير والفاعلونه » . وروى عجزه فى الصحاح :

* إذا ما خشوا من معظم الأمر مفظعا *

والجوهرى يعد الهاء فى « الآمرونه » هاء السكت أجريت مجرى هاء الضمير .

(١) يصف برذونا . ورواية اللسان (١٣ : ١٤/٩٦ : ١٦٨) : « مثل على آريه » . والمثل : الكثير الروث . وهو مفعل من الثل .

(٢) أى يقدران عاملا آخر مناسباً بعد صيغة المبالغة . فالتقدير فى البيت السابق : يركم الروث . وليس الروث معمولا لركوم عندهما .

(٣) البيت لمالك بن خالد الخناعى ، كما فى نسخة الشنقيطى من أشعار الهذليين ص ١٠٣ واللسان (٤ : ٢٢٠) . وفى الأصل : « يوم لائنة » صوابه من المرجعين السابقين . والنية : مصدر من مصادر ونى ينى بمعنى فتر وأبطأ ، كما فى القاموس .

(٤) الحزاز ، بالضم والفتح : ما حز فى القلب . والحامز : الشديد الممض المحرق ، وفى الديوان ٤٩ : « من الوجد »، وهى رواية اللسان (٧ : ٢٠٥) . وفى (٧ : ٢٠٠) : « من الهم » . وأما رواية « اللوم » فهى تطابق رواية التهذيب ، كما نبه عليه فى اللسان (٧ : ٢٠٥) .

شراها : باعها . وقال : حُزَّاز وحَزَّاز .

وأنشد :

لقد علِمَتْ أمُّ الأُدَيْبِرِ أنَّنى أَقولُ لها هَدِّى ولا تَذخَرِى لَحْمِى (١)

وقال : أهدى وهَدَّى واحد .

وأنشد :

مُؤَخَّرُ عَنْ أنْيَابِهِ جِلْدُ رأسه فهُنَّ كأَشْبَاهِ الزِّجَاجُ خرُوجُ (٢)

قال : مُؤَخَّرُ أراد مُؤَخَّرٌ مُنَوَّنٌ ، فلما حال بينهما اكتفى من التنوين. [١٥٢]

وأنشد :

لما رَأَتْ ساتِيدَما استَعْبَرَتْ لِلهِ دَرُّ اليومَ من لامَها (٣)

اعترض باليومَ بين دَرُّ ومَنْ . وقال :

فَزَجَجْتُهـــا متمكِّنًا زجَّ القلوصَ أَبى مَزادَه (٤)

وأنشد بعضهم :

* زَجَّ الصِّعابَ أَبى مَزادهْ *

---

(١) البيت لأبى خراش الهذلى ، كما فى ديوان الهذليين ٦٨ نسخة الشنقيطى والقسم الثانى من مجموعة أشعار الهذليين ص ٥٤ . وعجزه فى اللسان (٢٠ : ٣٣٣) بدون نسبة .

(٢) الزجاج ، بالكسر : جمع زج ، وهو نصل السهم .

(٣) البيت لعمرو بن قميئة . انظر الخزانة (٢ : ٢٤٧) والإنصاف ٢٥٠ . ساتيدما : جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند . استعبرت : بكت . وقبل البيت :

قد سألتنى بنت عمرو عن الأر ض التى تنكر أعـــلامها

وبعـــده :

تذكرت أرضاً بهـــا أهلها أخوالهـــا فيهـــا وأعمـــامها

(٤) انظر الخزانة (٢ : ٢٥١) حيث نقل رواية ثعلب . وفى الأصل : « فزججته » صوابه من الخزانة والإنصاف ٢٤٩ .

أراد : زَجَّ أَبِى مزادة الصِّعابَ ، ثم اعترض بالصِّعاب .

وأنشد :

٦٧ رُبَّ ابن عمٍّ لسُلَيْمَى مُشْمَعِلْ   طَبَّاخِ ساعَاتِ الكَرَى زادَ الكَسِلْ[1]

[١٠٣] قال : لا يجوز إلّا فى الشعر . وقال : أضاف طباخ إلى ساعات .

الهَوَشات : اختلاط الناس وأصواتهم . وسمعت هَوَشَات الأَسواق : أصواتَهم[2] .

المَقَام من قُمتُ ، والمُقَامُ من أَقَمْتُ .

وقال : آمين : اسم من أسماء الله عزَّ وجلّ[3] .

وأنشد :

* ووُجْدَ فى مَرْمَضِهِ حيث ارتمض[4] *

---

(١) الرجز لجبار بن جزء ، ابن أخى الشماخ . انظر ديوان الشماخ ١٠٩ . ويروى للشماخ نفسه كما فى الكامل ١١٣ ليبسك وسيبويه (١ : ٩٠) . والصحيح نسبته إلى جبار . وانظر الخزانة (٢ : ١٧٢ — ١٧٥) ومعاهد التنصيص (١ : ١٤٤) حيث نسب بيتاً من هذه الأرجوزة إلى شعراء عدة ، وهو :

* والشمس كالمرآة فى كف الأشل *

(٢) فى اللسان : « قال ابن سيده : وهوشات السوق ، قال : حكاه ثعلب بفتح الواو ولم يفسره . قال : وأراه اختلاطها وما يوكس فيه الإنسان عندها ويغبن » . قلت : يبدو أن نسخة ابن سيده ينقصها هذا التفسير المثبت هنا . وهوشات الأسواق ، هى فى الأصل ها هنا « هواشات » وأثبت ما فى اللسان .

(٣) هذا أحد الأقوال فى تفسيرها . ويقال أيضاً آمين وأمين ، بالمد والقصر ، كلمة تقال فى إثر الدعاء بمعنى استجب ، فهى اسم فعل . ومن شواهد قصرها قوله :

أمين ، ورد الله ركباً إليهم   بخير ووقاهم حمـــام المقادر

(٤) ارتمض الرجل من كذا ، أى اشتد عليه وأقلقه . والرجز بتمامه :

إن أحيحا مات من غير مرض   ووجد فى مرمضه حيث ارتمض

عساقل وجبأ فيها قضض

ووجد ، هى وجد .

المَرْمَض من الرَّمْضاء ، والمَرْبَض من الرَّبَض .

ويقال قِيدٌ وقَادٌ ، وقِدَى ، وقابٌ ، وهو القَدْر . قال[1] :

وإنّى إذا ما الموتُ لم يك دُونَهُ قِدَى الشِّبْرَ أَحْمِى الأَنفَ أن أتـأَخَّرَا [١٠٤]

وأنشد :

قَابُ رُمْحَينِ قَدْرُه أو قِدَى رُمْـ ـحٍ وعند العَيُّوقِ نَصْرُ تميمِ

وأنشد :

اسمَعْ حديثاً كما يوماً تُحدِّثُه عن ظَهرِ غيبٍ إذا ما سائلٌ سأَلا[2]

رفع . وقال : زعم أَصحابنا أَنَّ «كما» تَنصِبُ ، فإذا حيل بينهما رَفَعتْ . وغيرُهم يقول : «كما» ترفَعُ . قال هشام : تقول أَفعَلُ كما يفعلون قال : يزعمُ البصريّون أَنَّها لا تعمل كما تعْمَلُ كى . قال : وأصحابنا يقولون كما [مثل] كى . قال الكسائى : مَثَلُ ذلك : أَتيتُكَ كَىْ فينا تَرْغَبُ[3] .

وأنشد :

قلتُ لشَيْبَانَ ادْنُ من لقائه كما يُغَدِّى القومَ من شِوائه

وأنشد فى معنى كَىْ :

وطَرْفَكَ إمّا جئتَنـا فاحفَظَنَّه كمايَحْسَبُواأَنَّ الهَوَى حيثُ تَصرِفُ[4]

---

(١) نسب البيت التالى فى اللسان (٢٠ : ٣٢) إلى هدبة بن الخشرم . والصواب نسبته إلى حاتم . ديوانه ١٢٢ . وفى الأصل : «قدى السير» ، تحريف .

(٢) أراد بلفظ «كما» : كيما . والبيت لعدى بن زيد العبادى كما فى الإنصاف ٣٤٤ واللسان (٢٠ : ١٠١) . وفى الأصل : «يحدثه» ، تحريف .

(٣) الكسائى والكوفيون يرفعون الفعل إذا فصل بينه وبين كى فاصل .

(٤) كذا ورد هذا البيت فى الأصل وشرح القصائد السبع ٣٤٠ . وهو من قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى مطلعها :

أمن آل نعم أنت غاد فبكر غداة غد أم رائح فمهجـر =

[١٠٠] وقال :

يقلِّب عَيْنَيْهِ كما لِأَخَافَهُ   تَشاوَسْ قليلا إننى مَن تَأَمَّلُ[١]

قال «كما» تكون بمعنى كَىْ ، وتكون بمعنى الجزاء ، كما قمْتَ قمْتُ.

٦٨ وقال : كما تكون تشبيهاً تكون جزاءً ، كما قمتَ قعدتُ . والتشبيه قمت كما قمتَ . وتكون بمعنى كَيْمَا وَكَيْلا .

مجلس

(وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) واحدهُ فَرِدٌ ، وفَرِيدٌ ، وفَرَدٌ ، وفَرْدَان . وَفُرَادَى ، وفُرَادَ لا يُجْرَى[٢] . وأنشد عن الفرَّاء :

تَرَى النُّعَرَاتِ الزُّرْقَ تحتَ لَبانِهِ   فُرادَ ومَثْنَى أَصْعَقَتْها صَوَاهِلُه[٣]

= ورواية الديوان ٤٣ :

إذا جئت فامنح طرْف عينيك غيرنا   لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

وفى الإنصاف ٣٤٤ والأشمونى (٣ : ٢٨١) وشرح شواهد المغنى ١٧٠ :

وطرفك إما جئتنـــا فاصرفنه   كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

ثم قال : « الرواية : لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر » .

(١) نسب فى الحماسة بشرح المرزوقى ٩٥٣ إلى أوس بن حجر برواية : « تشاوس يزيد » وانظر الإنصاف ٣٤٤ . وفيه : « تشاوس رويدا » .

(٢) مثل ثلاث ورباع . انظر اللسان (فرد ٣٢٨) .

(٣) البيت لابن مقبل كما فى اللسان (٧ : ٧٩) وقد أنشده أيضاً فى (٤ : ٣٢٨) . والنعرات : جمع نعرة ، بضم ففتح ، وهى ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها . انظر الحيوان (٣ : ٣٥١) . وفى اللسان (صهل) : « وجعل ابن مقبل الذبان صواهل فى العشب ، يريد غنة طيرانها وصوته ، فقـــال :

كأن صواهـــل ذبـــانه   قبيل الصباح صهيل الحصن »

وأَنشد :

مَرُّوا عِجالاً وقالوا كيفَ صاحِبُكم   قال الذى سأَلوا : أَمْسَى لَمَجْهُودَا[١]
يَا ويْحَ نفسِيَ من غَبْرَاء مُظلِمَةٍ   قِيسَتْ على أَطْوَلِ الأَقْوَام ممدُودا [١٥٦]

وأَنشد ، وقال : يقال هى لابن خال رؤْبة :

إذا قَلِقَت بين التَراقى وحَشْرَجت   وضاق بها بَعْدَ المكابدةِ الصدرُ
وقِيلَ اعترِفْ ما كنتَ قدّمتَ آنفاً   فذاكَ الغنى عند الحسابِ أَو الفقرُ

أَخبرنا محمد وقال : ثنا أَبو العباس ، قال : قال إسحاق الموصلّى : دخلت على الأَصمعىّ أَعوده وإذا قِمَطْرٌ ، فقلت : هذا عِلْمُكَ كلُّه ؟ فقال : إنَّ هذا من حَقٍّ لكثيرٌ .

قال : ومرَّ علىُّ بن أَبى طالب رضى الله عنه يوم صِفِّينَ أَو يومَ الجمل بخالد بن أَسِيد[٢] ، فقال (هذا يَعْسُوب قريش – أَى سيِّدهم – وَارُوهُ ».

ويقال سمَّتُّ وشمَّتُّ ، أَى دعوت . وسمَّرت السفينة وشمَّرتها واحد[٣].

معنى لبَّيْك إجابةً بعد إجابة لك . ويقال لَبَّ بالموضع ، إذا أَقام به .

وأَنشد :

لَبَّيْكما   لَبَّيْكما   هأَنذا   لَدَيْكما

---

(١) عجالا : سراعاً . وانظر للكلام على واحده اللسان (عجل) . سألوا ، أى سألوا عنه ، يريد أن المريض نفسه أجابهم على طريق الغيبة ، بقوله : أمسى لمجهوداً ، أى أمسيت مجهوداً . وقد زاد اللام فى خبر أمسى ، وهو شاذ . انظر الخزانة (٤ : ٣٣٠) .

(٢) كذا . والصواب أنه عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، وقد قتل عبد الرحمن يوم الجمل ، ومر به على رضى الله عنه فقال ما قال . انظر الإصابة ٦٢٢٠ والحيوان (٣ : ٣٢٩) . وأما خالد ابن أسيد ، فهو عم عبد الرحمن ، وهذا مات قبل فتح مكة ، وقيل فقد يوم اليمامة . انظر الإصابة ٢١٤٠ .

(٣) سمر السفينة وشمرها : أرسلها . ومثله شمر السهم وسمره ، أى أرسله بالعجلة .

[١٥٧] ويقال : لبَّيْك وسعدَيك ، ودَوَالَيْك وحنانَيك ، وهَذاذَيْك وحَجَازَيْك ، وحَذَارَيْك . فحنانَيْك رحمةً بعد رحمة . ودوالَيْك : دولةً بعد دولة . وحَجازيك : محاجزةً محاجزةً . وسعْدَيك : مساعدةً مساعَدةً . وحَذاريك : حذَرًا حذَرًا ، وهَذاذَيك : قَطْعًا قطعاً .

وأنشد :

* ضَرْباً هذاذَيْكَ وطَعْنًا وخْضا[1] *

وأنشد :

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْد مِثْله   دَوَالَيْك حتَّى ليس للبُردِ لابسُ[2]

وأنشد :

٦٩ مَلْءُ الْجِفان من الشِّيزَى مكلَّلَة   والضَّرب عند احمرار الموت لِلبُهَم[3]

[١٥٨] قال : البُهْمة الذى لا يُدْرَى من شِدَّته كيف يُتَأَتَّى له . والباب المبهم : المُغْلَق ؛ وأُخذ من المُبْهَم الذى لا يُدرَى أَى شئ هو .

---

(١) البيت من أرجوزة للعجاج يمدح بها الحجاج بن يوسف . انظر الخزانة (١ : ٢٧٤ — ٢٧٥) . وأنشد البيت فى اللسان (هذذ) . والوخض : الطعن غير الجائف .

(٢) وكذا أنشده سيبويه فى (١ : ١٧٥) والجوهرى فى مادة (دول) ، ويلزم على هذه الرواية الإقواء ؛ لأن البيت من أبيات لسحيم عبد بنى الحسحاس مخفوضة الروى ، أولها كما فى الخزانة (١ : ٢٧٢) :

كأن الصبيريات يوم لقيننا   ظباء حنت أعناقها للمكانس

ورواية الخزانة : « حتى كلنا غير لابس » . كان العرب يزعمون أن المتحابين إذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما ولم تفسد . انظر الخزانة وابن أبى الحديد (٤ : ٤٤١) وصبح الأعشى (١ : ٤٠٧) .

(٣) الشيزى : الجفان تعمل من شجر الشيزى . وقد رسمت الكلمة الأولى فى الأصل : « ملاء » ، ولا يستقيم بها الوزن .

وقال : حضرت مجلسَ ابن حبيبَ[1] فلم يُمْلِ ، فقلت : ويحكَ أَمْلِ مالَكَ ؟ فلم يفعل حتى قمتُ ، وكان والله حافظًا صَدوقًا الحقَّ . وكان يعقوب[2] أعلمَ منه ، وكان هو أحفظَ للأنساب والأخبار منه .

(وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) . قال : كان الشَّياطين يسترقون السَّمع إلى أن أُحْرِزت للسَّماء .

وأنشد :

فكيف بِلَيلة لا نَوْمَ فيها ولا قمرٍ لساريها مُنير

ولا قمر ، قال : جعل [لا] التبرئة بمعنى غير .

وأنشد مثله :

أَجِدَّكَ إنْ تَرَى بِثُعَيْلِبات ولا بَيْدَانَ ناجيةً ذَمُولا[3] [١٥٩]

ولا مُتداركٍ والشمسُ طفْلٌ ببعض نَواشِغِ الوادى حُمولا[4]

---

(١) ابن حبيب هذا ، هو محمد بن حبيب . قال ياقوت : من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب ، ثقة مؤدب ، ولا يعرف أبوه ، وحبيب أمه . روى عن ابن الأعرابى وأبى عبيدة وأبى اليقظان . وله مصنفات كثيرة أشهرها نقائض جرير والفرزدق . توفى بسامرا سنة ٢٤٥ . ابن النديم ١٥٥ وبغية الوعاة . والخبر رواه البغدادى فى أثناء ترجمته لمحمد بن حبيب . انظر تاريخ بغداد ٧٥١ . وكذا نقله السيوطى فى المزهر (٢ : ٣١٤) . وفى تاريخ بغداد « ويقال إن حبيباً اسم أمه ، وقيل بل اسم أبيه » .

(٢) هو يعقوب بن إسحق بن السكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر راوية ثقة ، أخذ عن البصريين والكوفيين كالفراء، وأبى عمرو الشيبانى، والأثرم، وابن الأعرابى . توفى سنة ٢٤٤ .

(٣) بيدان بوزن ميدان : ماء لبنى جعفر بن كلاب . والناجية : الناقة السريعة . والشعر للمرار بن سعيد الفقعسى ، كما فى اللسان (١٠ : ٣٣٩) . وقد أنشدهما ياقوت فى (ثعيلبات) .

(٤) رواية اللسان (نشغ ، طفل) : « ولا متلافياً » ؛ تلافى الشىء : تداركه . وفى معجم ياقوت : « متلاقياً » محرفة . والطفل : الشمس عند غروبها . والنواشغ : مجارى الماء فى الأودية . وفى الأصل : « نواشع » تحريف .

جعل «لا» وهى تبرئةٌ موضعَ غير ، كما جعل «إن» فى موضع ما ؛ أراد ما أنتَ بِراءٍ ، فجعل مكانه حرفَ جَحدٍ .

وقال أبو العباس : حكى ابنُ الأعرابىِّ : «قد جعل النَّاس ما ليس بـأْسَ به» . جعل ليس بمعنى التبرئة .

وقال أبو العباس فى قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى) كما تقول للرَّجُل : أَحدُنا كاذبٌ أو أحدنا مخطئٌ ، تكذيباً جميلاً .

ويقال رجلٌ كَرْمٌ ، وامرأةٌ كَرْم ، وقوم كَرْم ، مِثْل سَفْر وأشباهه .

وأنشد :

نَاجِيَةٌ كَرْمٌ أبوها تَبْتغِى من غالبٍ قُبَبَ البِناء الأعظم

(فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) قال : إذا جاءت إنَّ الثقيلة مع لولا فليْس غيرُ الفتح ، فإذا خُفِّفَتْ كُسِرَتْ .

[١٦٠] وأنشد :

فلولا أنَّهم كانوا قريشاً فإنَّ خِلافَهم جَىْءٌ بإِدِّ[١]

وفى كتاب ابن حبيب : ألهب فلانٌ فى العَدْو ، وأهذَبَ ، وأحصفَ ، وأهرب[٢] ، إذا جدّ واشتد .

وأنشد لروبة :

* ومِحْوَرٍ أُخْلِصَ مِنْ ماءِ اليَلَب[٣] *

٧٠

(١) الإد : الأمر الفظيع العظيم . وفى الكتاب : (لقد جئتم شيئاً إدا) .

(٢) فى اللسان : «أهرب : جد فى الذهاب مذعوراً ، وقيل هو إذا جد فى الذهاب مذعوراً أو غير مذعور» .

(٣) انظر أخطاء الشعراء فى المزهر (٢ : ٥٠٠ – ٥٠٤) .

ظنّ رؤبة أنّه من حديد وإنما هو جلودٌ . وأنشد مثله لابن أحْمَر :

لم تَدْر ما نَسْجُ اليَرَنْدَجِ قبلَهُ ودِراسُ أعْوَصَ دَارِسٍ مُتَجَدِّدِ[١]

وهو جِلْدٌ ، فظنّ أنّه منسوج .

الخَتّارُ والغَدّار واحد .

ضرَبتُك إيّاك وضربتك أنت ، يجعلون المرفوع مثل التوكيد والعِمادِ[٢] ، [١٦١]
والتوكيدُ لا يكون أوّل الكلام . وأهل البصرة يقولون ضربتُك إياك بَدَلٌ ،
ونحن نقول : هما توكيد .

(وَفَصِيلَتِهِ الَّتِى تُؤْوِيهِ) قال : أدنى الآباء إليه .

ويقولون مثل هذا الماضى : رأيتُك أنتَ ، ومررتُ بك أنت ، صحيحٌ
على ما فَسَّرْنا . قال : وما رأيتُ كإيّاك ، لم يجئْ إلّا فى الشِّعر .

وأنشد :

فَأَحْسِنْ وأَجْمِلْ فى أَسِيرِك إنَّهُ ضعيفٌ ولم يَأْسِرْ كإيَّاك آسِرُ[٣]

(وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ) قال : جَعلَ لكم صِفْوَة[٤] .

---

(١) اليرندج والأرندج : جلد أسود . واليرندج لفظة فارسية كما فى معجم استينجاس ١٥٣٠
ويقال لها بالفارسية أيضاً « رنده » كما فى ص ٥٨٨ . وذكر الجواليق فى المعرب ٣٥٥ وصاحب
اللسان فى مادة (ردج) أنها معربة عن « رنده » الفارسية . والحق أنهما لغتان فى الفارسية . دراس
أعوص : أى لم تدارس الناس عويص الكلام . والدارس : الذى يغمض أحياناً فلا يرى . ويروى :
« متخدد » كما فى اللسان (٣ : ٧/١٠٨ : ٣٨٣) ونبه فى الموضع الثانى على رواية الجيم ،
وقال : « أى ما ظهر منه جديد ، وما لم يظهر دارس » . ورواية اللسان والمزهر : « قبلها » .
وفى الأصل : « قضاب » بدل « دراس » التى أثبت فى اللسان والمزهر ، ولم أجدها تأويلا .

(٢) العماد ، هو ما يسميه البصريون ضمير الفصل . انظر همع الهوامع (١ : ٦٨) .

(٣) البيت من الأبيات المجهولة القائل . انظر الخزانة (٤ : ٢٧٤) .

(٤) ضبطت فى الأصل بكسر الصاد ، وهى مثلثة الصاد .

وأنشد :

كذالكِ ابنة َالأَعيارِ خَافى بَسالَةَ الرّ ... جالِ وأَصْلالُ الرجال أَقاصِرُه
ولا تَذْهَبًا عَيْنَاكِ فى كلِّ شَرْمَحٍ ... طُوَالٍ فإنَّ الأَقْصرينَ أَمازِرُه[١]

الأَعيارُ : لقبٌ لهم . والبَسَالَةُ : الشِّدَّةُ . والأَصْلال : الدَّواهى . ويقال :
[١٦٢] هو صِلُّ الأَصْلالِ ، أى داهية الدّواهى : وأصل الصِّلِّ الحيَّة . فيقول[٢] :
أدهاهُم أَقْصَرُهم . والشَّرمَحُ : الطويل . يقول : لا تذهبْ عيناكِ إلى الطِّوال .
والأَمْزَر : الرجل . . .[٣] والمَزِيرُ أيضاً .

وأنشد :

ترى الرجُلَ الضَّعيفَ فَتَزْدَرِيهِ ... وفى أثوابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ[٤]
ويُعْجِبُــكَ الطَّرِير فتبْتَلِيهِ ... فيَخلِفُ ظَنَّكَ الرَّجلُ الطَّرِيرُ[٥]

يقال طَرَّ شاربُه : نَبَت . ويقال : «أَطِرِّى فإنَّك ناعِلة[٦]» ، أى دِلِّى فإنَّ عليك نعلَين.

وأنشد :

* بنى مالكٍ ها إنَّ ذا غَضَبٌ مُطِرّْ[٧] *

---

(١) انظر ما مضى ص ٦٠ .
(٢) انظر المزهر (٢ : ٢٤٧) .
(٣) كلمة مطموسة . وفى اللسان : « المزير الشديد القلب ، القوى النافذ » .
(٤) البيتان من مقطوعة للعباس بن مرداس ، كما فى الحماسة (٢ : ٢٠) وروايتها : « الرجل النحيف » . وروى البيت الثانى فى اللسان (٦ : ١٧٠) للعباس بن مرداس ثم قال : « وقيل للمتلمس » . وليس فى ديوان المتلمس .
(٥) الطرير : ذو الطرة والهيئة الحسنة والجمال ، وقيل هو المستقبل الشباب .
(٦) يضرب للرجل الجلد ، ومعناه اركب الأمر الشديد فإنك قوى عليه .
(٧) عجز بيت للحطيئة فى ديوانه ٤٩ واللسان (٦ : ١٧٢) . وصدره :
* غضبتم علينا أن قتلنا بخالد *

وقال أبو العبّاس : هو من أطرار الوادى ، أى جوانبِه(١) .

وأنشد :

ويأْخذُ عيبَ الناس من عَيبِ نفسه   مُرَادٌ لَعَمْرى ما أَردْتَ قريبُ ٧١

وأنشدَ :

[١٦٢]

تَبَغَّى ابن كُوزٍ والسَّفاهةُ كاسمها   ليَسْتَاد فينا أَنْ شَتَوْنا لَيَالِيَا(٢)

تَبَغَّ سِوانا يا ابن كُوزٍ فإنَّه   غذَا الناسُ مُذْ قامَ النبيُّ الجَوَاريا

وأنشد مثله :

إنَّ القبورَ تُنْكِح الأَيَامى   والنِسوةَ الأَراملَ اليَتَامى

* المَرْءُ لا تُنْقَى(٣) له سُلامَى *

أى إنَّ آباءهم إذا ماتوا زُوِّجوا مِمَّن دونهم ، ولو كانوا أحياءً ما كانوا كذلك ، فإنَّما زوَّجَتْهم القُبور . ويقول فى البَيْتَين الماضيين : أصابنا الجَدْبُ فأَراد أن يتزوَّج فى ساداتنا فلم نزوِّجْه . وقد غذا الناس الجوارىَ ، كانت الجارية فى الجاهلية(٤) تُوأَدُ أى تقتل ، فلما قام عليه السلام لم تُوأَدْ ؛ من الموْءُودة .

* * *

---

(١) فى اللسان : « أصل هذا أن رجلا قال لراعية له ، وكانت ترعى فى السهولة وتترك الحزونة ؛ فقال لها : أطرى . أى خذى فى أطرار الوادى ، وهى نواحيه » .

(٢) الشعر لجزء بن كليب الفقعسى . انظر الحماسة (١ : ٨٢) . والسفاهة كاسمها ، أى هى قبيحة كما أن اسمها قبيح . ويقال استاد القوم واستاد فيهم : خطب فيهم سيدة . والبيت فى اللسان (٤ : ٢١٣) .

(٣) تنق : أى يستخرج نقيها ، وهو مخ العظام . والسلامى : الأنملة من الأصابع .

(٤) فى الأصل : « كان فى الجاهلية » .

ومن ها هنا[1] كان على ظهر كتاب ابن مِقسم ، فعَرضناه عليه ، وقال : قال لنا مِقسم : ليس هو عن ثعلب ولا هو سماعى منه .

[١٦٤] العَسِيلُ : ريشة الطِّيب ، والعَسِيل : جُرْذَان الفِيل. والوَذَفَة من الغَنَم[2] : الحَيَا[3] ، والمِقلمة من البعير[4] ، والعُقْدة من السِّباع[5] .

والشَّمْشَلِيق : الذى لا يبالى ما أخذ واستلب ، والخفيف الطَّيَّاش .

والوذَرَة للطائر مثل الحَيا ، ومن الظِّباء ظَبْيَة[6] . والعَفْلَق والذَّرَدَان[7] : فرج المرأة .

القُرْعُوش والقُرْعُوس[8] : الجمل الضخم .

«ما فى قومى شابٌّ ولا تَابٌّ[9]» ، يريد شيخ . ورجل حَلٌّ[10] : [١٦٥] شديد السَّواد . ومُقِيٌّ مَقْلوبٌ ، ويقال جمع مُقْية مُوق العين .

الكَتَال : مَتاع الرَّحْلِ وجَهازُه وحوائجهُ . الحَمْأَة والحَمَأُ[11] . و«الوُصَلُ» :

---

(١) أى إلى آخر هذا الجزء الثالث .

(٢) فى اللسان : « الريشة التى تقلع بها الغالية » .

(٣) الوذفة ، بذال بعدها فاء . وفى اللسان (١١ : ٢٧١) : « والوذفة والوذرة : بظارة المرأة » . وفى الأصل : « الودعة » تحريف .

(٤) فى اللسان : « المقلم قضيب الجمل والتيس والثور . . . والمقلمة وعاء قضيب البعير » . وانظر الحيوان (٢ : ٢٨٣/٥ : ٢٥٠) . وفى الأصل : « والمقلة من البقر » ، تحريف .

(٥) فى الأصل : « القنبل » ولا وجه له . وفى اللسان والقاموس أن عقدة الكلب قضيبه . وفى الحيوان (٢ : ٢٨٣) : « ومن السباع العقدة ، وأصله للكلب والذئب » .

(٦) فى الأصل : « الظبة » تحريف . وفى الحيوان (٢ : ٢٨٢) : « والظبية اسم الفرج من الحافر » . ومثله فى اللسان .

(٧) ضبطه فى القاموس بقوله : « محركة » ، وضبط فى اللسان ضبط قلم بالتحريك ، وورد فى الأصل ها هنا بسكون الراء .

(٨) يقال بالسين ، وبوزن فردوس وعصفور فى كل منهما . وفسروه بأنه الجمل ذو السنامين .

(٩) التاب : الكبير من الرجال ، والأنثى تابة . وفى الأصل « ناب » صوابه بالتاء ، كما فى اللسان (تبب ٢٢٠) .

(١٠) كذا وردت فى الأصل . ولم أجد لها سنداً فيما لدى من المراجع .

(١١) الحمأة ، بالفتح وآخره هاء ، والحمأ بالتحريك وبدون هاء : الطين الأسود المنتن .

بينهم وُصَلٌ لا تَنقطع . الضَّهْيَاء : التى لا تنبت لها شِعْرَةٌ[١] ، عن أبى عمرو ، لا تَطْمِث ؛ ومن الإبل التى لا تَضْبَع .

والكِبْس : بيتٌ صغير . والحـ . . . : المسترخى . والخازُّ : الذى فيه حُموضَة . و . . . . . : بُسْرةٌ . والجَدْش[٢] : أن يدير الشىء ليأخذه .

والحَوْطُ : شَىْءٌ يجعل فى مقدَّم شعر الصبىّ من خرز أو فضَّة أو ذهب[٣].

والعَزَل : مُؤَخَّر الدَّابَّة[٤] . والعَزَلَةُ : الحَرْقَفة[٥] . والأَعْزَل : أن تكون إحدى الحَرْقَفتين أصغر من الأخرى . والعُرْجُدُّ : العُرْجُون ، ويخفف[٦] . ٧٢

والتَّسْفيط[٧] : الإصلاح للحَوض . وفتحتُه : عصرتُه أو فَقَأْتُه[٨] . القَرِيَّةُ : عُود الشِّراع فى عَرْضِه[٩] . عَزَّزَه : أَجْبَرَه[١٠] ، والفَرَّاءُ قال : عزّزته : مَنَّعْتُه . قال الخُزاعى : القارّة هى الباردة . والعرين : شوك العِضَاهِ الذى يُلْقَى إذا حُطِب[١١] . [١٦٦]

---

(١) لم أجد من فسر هذا التفسير ، بل قيل الضهياء التى لا يظهر لها ثدى ، أو التى لا تحيض ، أو التى لا تلد ، كأنها ضاهت الرجل وشابهته .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعلها : « الحرش » .

(٣) فى اللسان : « ابن الأعرابى : الحوط خيط مفتول من لونين أحمر وأسود يقال : له البريم تشده المرأة على وسطها لئلا تصيبها العين ، فيه خرزات وهلال من فضة ، يسمى ذلك الهلال الحوط ويسمى الخيط به . ابن الأعرابى : حط حط إذا أمرته أن يحلى صبيه بالحوط ، وهو هلال من فضة » .

(٤) أصل العزل أن يعزل الدابة ذنبه فى أحد الجانبين . ثم أطلق على المؤخر فصار يقال : اقرع عزل حمارك ، أى مؤخره .

(٥) الحرقفة ، بفتح الحاء والقاف : عظم رأس الورك .

(٦) ويقال أيضاً فيه عرجود ، كعرجون وآخره دال .

(٧) فى الأصل : « التشقيط » محرف . يقال سفط حوضه : إذا شرفه ولاطه . وأنشد :

حتى رأيت الحوض ذو قد سفطا   قفرا من المـــاء هواء أمرطا

(٨) يعنى الدمل والخراج ونحوهما .

(٩) انظر اللسان (٢٠ : ٤٠) .

(١٠) الإجبار : القهر والإكراه . وقد فسر التعزيز بأنه التقوية والتشديد ، فى قول الله : « فعززناهما بثالث » .

(١١) عبارة اللسان (١٧ : ١٥٤) والمخصص (١١ : ١٨٣) أن العرين هشيم العضاه .

البَأْدلة : ما حَوْلَ الصَّدر من اللحم[١] ، والجمع البآدِل[٢] . وعن ابن الأعرابى دَفَّفَ بالدال مثل ذَفَّفَ[٣].

آخر الجزء الثالث
من أمالى أبى العباس ثعلب
رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

---

(١) فى الأصل : « البلبلة ما جوف الصدر من اللحم »، والوجه ما أثبت . وفى اللسان : « البأدلة اللحم بين الإبط والثندؤة كلها والجمع البآدل » .

(٢) فى الأصل : « البلابل »، وانظر التنبيه السابق .

(٣) يقال دفف على الجريح كذفف : أجهز عليه . وضبطت فى الأصل : « دفف » و « ذفف » بضمة على الحرف الأول وضمتين على الأخير منهما ، والوجه ما أثبت .

الجزء الرابع



حدثنا أحمد بن يحيى النحوى المعروف بثعلب قال : حدّثنى الفضل بن سعد ابن سالم[1] قال : كان رجلٌ يطلب العلم فلا يقدر عليه، فعزم على تركه ، فمرَّ بماءٍ ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثَّر فيها ، فقال : الماء على لطافته قد أثَّر فى صخرةٍ على كثافتها ، والله لأَطْلُبَنَّ ! فطَلَبَ فأَدْرَكَ .

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن شبيب ، قال : حدثنى زبير قال : حدثنى الحزامىُّ قال : حدثنى يحيى بن أبى كثير[2] قال : كان يُقال : « لا يُدرِكُ العلم براحة الجسم[3] » .

قال : وقيل للأصمعىِّ : كيف حفظتَ ونَسىَ أصحابك ؟ قال : دَرستُ وتركوا[4] .

قال : وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلّ : (يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ) معناه يقارب . يقال سنَا البَرْقُ يَسْنُو ، إذا أضاء . وهو مقصور ؛ والسناءُ من المجد ممدود .

أنتَ أخانا أوَّلُ ضارب ، يأْباه الفرّاءُ ، ويُجيزه الكسائىُّ .

[١٧٠]

وأنشد :

أبوك الذى نُبِّئْتُ يَحْبِسُ خَيْلَهُ غداةَ النَّدى حتَّى يجفَّ لها البَقْلُ

قال أبو العباس : هذا يحمِّقه ؛ لأَنَّ النَّدى إذا وقع على البَقْل تأْكله ٧٣ الإبل فتموت . فيقول : أبوك ليس صاحبَ خَيْلٍ . فمنها ظنَّ أنَّه يضرُّ الخيل ، وليس يضُرُّها ، إنَّما يضرُّ الإبل . وإذا وقع النَّدى على هذا البقل بعد جفافه يُسَمَّى النَّشْر[5] .

---

(١) فى المزهر (٢ : ٣٠٣) حيث نقل الخبر : « الفضل بن سعيد بن سلم » .
(٢) يحيى بن أبى كثير الطائى مولاهم ، أبو نصر اليمامى ، ثقة ثبت . مات سنة ١٣٢ . تهذيب التهذيب
(٣) نقل هذا الخبر السيوطى فى المزهر (٢ : ٣٠٣) .
(٤) الخبر فى المزهر (٢ : ٣٠٣) .
(٥) يقال منه نشرت الأرض فهى ناشرة ، إذا أنبتت ذلك .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجل : (إِذَا أَخْرَجَ يَدَه لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) قال : رآها بعد بُطْءٍ . وقولك كِدْت أقوم ، أىْ لم أَقُمْ ؛ ولم أكَدْ أن أقوم ، أى قُمْتُ . وقال هُنا : القول [و] الاختيار [أن] يقال لم يَرَها ولم يَكَدْ . والفرَّاء يقول : من دون ما هُنا لا يَرَاهَا[1] .

قال أبو العباس : والعِقَالُ صَدَقة سَنَة[2] فى خبر أبى بكر رضى الله عنه : «لو منَعُونى عِقَالاً» . وأنشد فى ذلك :

[١٧١] سَعَى عِقَالاً فلم يترُكْ لَنَا سَبَداً ... فكيف لو قد سعَى عمرٌو عِقالَين[3]

فأَصبح الحَىُّ أَوْبادًا ولم يَجدوا ... يوم التفرّق فى الهيْجَا جِمالَيْن[4]

قال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (وتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَىَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنى إِسْرَائِيلَ) قال : أى اتَّخذتَ الناسَ عبيدًا واتَّخذتَنى ولدًا ، كأنَّه اعترف بالنِّعمة .

---

(١) فى الأصل : «من دون هنا لا يراها» . وفى معانى القرآن للفراء ١٢٨ : «قال بعض المفسرين لا يراها وهو المعنى ، لأن أقل من الظلمات التى وصفها الله لا يرى فيها الناظر كفه» .

(٢) وقيل إن العقال فى كلام أبى بكر الحبل الذى كان يعقل به الفريضة التى كانت تؤخذ فى الصدقة إذا قبضها المصدق ، وذلك أنه كان على صاحب الإبل أن يؤدى مع كل فريضة عقالا تعقل به ، ورواء ، أى حبلا . وقيل أراد ما يساوى عقالا من حقوق الصدقة . وقيل إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل أخذ عقالا ، وإذا أخذ أثمانها قيل أخذ نقداً .

(٣) البيتان لعمرو بن العداء الكلبى . وكان معاوية استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبى سفيان على صدقات كلب ، فاعتدى عليهم فى ذلك . انظر اللسان (عقل ، سعى) والخزانة (٣ : ٣٨٧) والأغانى (١٨ : ٤٩) . سعى ، أى عمل فى الزكاة ؛ والسعاة ولاة الصدقة . عقالا ، قال ابن الأثير : نصب عقالا على الظرف ، أراد مدة عقال . والسبد : المال القليل ، يقال ماله سبد ولا لبد ، أى قليل ولا كثير .

(٤) أوبادا : فقراء ، جمع وبد ، بالتحريك . وروى أبو الفرج : «أوقاصا» ، جمع وقص بفتحتين ، وقد تسكن القاف ، ففيه على هذه الرواية حذف مضاف ، أى لأصبح مال الحى أوقاصا ، أى لا يوجد عندهم فى العام الثانى ما يجب فيه الصدقة . جمالين : مثنى جمال ، أى قطعتين من الجمال .

(فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) قال : النَّسَب : القرابات ؛ والصِّهْرُ : الذى يُصَاهَرُ من الغُرباء . قَال : والأَحْمَاءُ من قِبَل الزَّوج ، والأَخْتَانُ من قبَل المرأة ، والأَصْهَار يجمعُهُما . وإنَّما سُمُّوا أَحْمَاءَ مِن حَمَوْا أنفسهم أنْ يضامُوا. ويقال حَمْوٌ وَحَمٌ ، وَحَمًا وحَمُو . يقال هذا حَمْوُكَ وَحَمُكَ وحَمَاكَ وحَمُوك . والأَخْتَانُ سُمُّوا أَخْتاناً من قَطْع ما ثَمَّ[1] .

وأنشد : [١٧٢]

يطعنهم سُلْكَى ومَخْلُوجةً كرَّكَ لأَمَين على نَابِلِ[2]

ويروى : « كَرَّ كلامَين » كما تقول : افعَلْ افْعَلْ . «وكَرَّكَ لأْمَيْن » اللأمين : [مثنى اللَّأْم ، وهو] السَّهْم إذا ريش . أى رَمْيَكَ سَهْمَين فيمرُّ واحدٌ كذَا وواحدٌ كذا .

وفى الخبر : «نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن المكامعة والمكاعمة » قال : المُكاعَمَة : أن يقبِّل الرَّجُلُ الرَّجُلَ على فمه . والمكامعة : المضاجعة ، أن يضاجع الرَّجُلُ الرجلَ[3] . والكميع : الضجيع .

وأنشد :

وسيْفِى كالعَقيقةِ فهو كِمْعى سِلاحى لا أَفَلَّ ولا فُطارَا[4] ٧٤

---

(١) فى اللسان : « ابن شميل : سميت المخاتنة ، وهى المصاهرة ، لالتقاء الختانين منهما » .

(٢) البيت لامرئ القيس من قصيدة فى ديوانه ١٤٨ — ١٥٠ . والسلكى، بالضم: الطعنة المستوية. والمخلوجة : المعوجة عن يمين وشمال .

(٣) قيده فى اللسان بقوله « فى ثوب واحد لا ستر بينهما » وقال أيضاً : « أن ينام الرجل مع الرجل والمرأة مع المرأة فى إزار واحد تماس جلودهما لا حاجز بينهما » .

(٤) البيت لعنترة من قصيدة له فى ديوانه ١٠٨ — ١١٠ يهجو بها عمارة بن زياد العبسى . وانظر الحيوان (٥ : ٨٨) واللسان (عقق ، كمع ، فلل ، فطر) .

العقيقة من البَرق . ولا أَفلّ : ليس به فُلول . ولا فُطار : انكسارٌ ، من الفُطُور .

[١٧٢] قال : والنَّهاةُ : الخَرَزة ، وجمْعها النَّهَا . والنُّهْيةُ والنُّهَى : العَقل[١] .

قال أبو العبَّاس : وزعم عثمان بن حفص الثَّقَفى أنَّ خلَفًا الأَحمرَ أَخبره أنَّ هذ الشعر لابن الذِّئبَة الثَّقَفى[٢] ، عن مروان بن أَبى حفصة[٣] :

ما بالُ من أَسْعَى لأَجْبُرَ عَظْمَهُ حفاظاً وَيَنوى من سفَاهَتِهِ كَسْرى

أَعودُ عَلى ذى الذَّنبِ والجَهْل منهم بحلمى ولو عاقبتُ غَرَّقَهمْ بَحْرى

أَناة وحلماً وانتظارًا بهم غدًا فما أَنا بالفَانى ولا الضَّرَع الغُمْر[٤]

أَظنُّ صرُوفَ الدَّهر والجهلَ منهم سَتَحْملهم مِنى على مركَبٍ وَعْر

أَلم تَعْلَموا أَنِّى تُخافُ عَرَامَتى وأَنَّ قَناتِى لا تلِينُ على القَسْر

وإِنِّى وإِيَّاهم كمن نَبَّهَ القَطا ولو لم تُنَبَّهْ باتَت الطيْرُ لا تَسرى

---

(١) النهى يكون واحداً ، ويكون جمعاً لنهية .

(٢) ابن الذئبة ، هو ربيعة بن الذئبة – والذئبة أمه – وأبوه عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط ابن جشم بن قسى – وهو ثقيف . انظر المؤتلف ١٢٠ وكتاب من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب ، وقد توليت تحقيقه ونشره فى عدد مايو من المقتطف سنة ١٩٤٥ . والذئبة لقب أمه ، واسمها قلابة ، كما فى كتاب ابن حبيب .

(٣) أى روى هذه النسبة إلى ابن الذئبة عن مروان بن أبى حفصة . وفى شواهد المغنى للسيوطى ٢٦٤ والمزهر (١ : ١٥٢) : «قال ثعلب فى أماليه : زعم عثمان بن حفص الثقفى أن خلفاً الأحمر أخبره عن مروان بن أبى حفصة أن هذا الشعر لابن الذئبة الثقفى» . وهذه النسبة أيضاً فى تنبيه البكرى على القالى ص٢٤ . وقد نسبت إلى عامر بن مجنون الجرمى فى حماسة البحترى ١٠٤ ، وإلى وعلة بن الحارث الجرمى فى المؤتلف ١٩٦ ، وإلى الأجرد الثقفى فى الشعراء ٧١٢ . وانظر الكامل ١٥٥ ليبسك والمقاييس (١ : ١٤٢) .

(٤) نبه على هذه الرواية فى الكامل . وسائر الروايات : «بالوانى» . والضرع : الجبان ، يقال للواحد والجمع . والغمر ، بالضم : الجاهل الغر .

[١٧٤] وقال أَبو العباس : التَّمْرِيق غناءُ السَّفِلَة ، هو المَرَّق(١).

يقال البَوَارِىُّ والبَارِىُّ والبُورِىُّ(٢) . وأَنشد للشَّماخ :

* على الماء بَارِىَّ العِرَاق المضَفَّرا(٣) *

ويقال مُهاةٌ ومُهًى ، لماء الفَحْل فى رحم الناقة ، وحُكاةٌ وحُكًى : دابَّة مثل العظَاية ، وَطُلاَةٌ وطُلًى : الأَعناق(٤).

وأَنشد :

نكحتُهَا من بناتِ الأَوس مُجْزِئَةً   للعَوْسَجِ اللَّدْن فى أَبياتها زَجَلُ(٥)

قال : تزوَّجتها على أَن تقوم لى بهذا(٦) . قال : والعَوْسَج والقتادُ والشوك وأَشباهه تعلف به الإِبل وغيرها(٧) يطرحُون فيه النَّار حتَّى يذهبَ شَوكُه [١٧٥] وهُدَّابه(٨) ثمَّ يُلقونه للإِبل حتى تأْكله . فقال : مُجزئةً تفعل هذا الفعال.

---

(١) يقال لغناء السفلة والإماء أيضاً . والمغنى ممرق ، بكسر الراء المشددة .

(٢) البورى والبورية والبورياء والبارى والبارياء والبارية : الحصير المنسوج . فارسى معرب . انظر المعرب للجواليقى (٤٦ — ٤٧) .

(٣) صدره كما فى ديوانه ٣٢ :

* فروحها الرجاف خوصاء تحتذى *

والبيت فى صفة ناقة . والرجاف : البحر . والخوصاء : الغائرة العين . تحتذى ، يقول : قد جعل لها حذاء من البارى المضفر .

(٤) انظر اللسان (٢٠ : ١٦٨ س ٢ — ٣) والمزهر (٢ : ٦١) حيث نقل السيوطى هذا النص .

(٥) البيت فى اللسان (١ : ٣٩ — ٤٠) . وروايته : « زوجتها » .

(٦) فى اللسان : « يعنى امرأة غزالة بمغازل سويت من شجر العوسج » . وانظر ما سيأتى .

(٧) « تعلف به الإبل وغيرها » هذه الجملة جاءت فى الأصل بعد كلمة « مقبلة » التالية . فرددتها إلى موضعها ها هنا . وفى الأصل : « وغيره » .

(٨) الهداب ، كرمان ، هو من ورق الشجر ما لم يكن له عير ، نحو الأثل والطرفاء .

وقال الأصمعيّ : قيل لأعرابيّ : ما أرْسَحَ نساءكم ؟ قال : نارُ الزَّحفتَيْن[1] . قال : هو من هنا ، أن تُشْعَل النَّارُ فتلتهب فتزحف عنها راجعة ، وتخمُد فتزحَف إليها[2] مقبلة . قال : يقول نكحتُها مخافةَ أن تَلِد البنات فولدتْ بناتٍ كثيرةً ملأَت منهن بيتَه . والعوسج اللَّدْن ، ٧٥ كانت العرب يعملون منه المغازل يغزل النِّساءُ بها فيكون لمغازلهنَّ زَجَل . والزَّجَل : الصوت .

فى الخبر : « اقرءُوا القرآنَ ولا تَوسَّدُوه » ، أى اعمَلوا به ولا تناموا عليه.

(إلاَّ إبْلِيسَ كانَ مِنَ الجنِّ) قال : الجن صنفٌ من الملائكة ، وكلُّ ما استتَر يسمَّى جنا .

قال أبو العباس : اللَّيل من عشاء الآخرة[3] إلى الفجر . وقد قال قوم : هو من غروب الشَّمس إلى طُلوعها .

[١٧٦] وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلّ : (وَإن أَدْرى لَعَلَّهُ فِتنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إلى حِينٍ) قال : الفتنة : الاختبارُ .

وأنشد :

يقُودون بى أنْ أعْمَرَتْنى مَنِيَّةٌ وَينهَوْنَ عَنِّى كلَّ أهوج شَاغبِ

يقول : أطالت عُمرى المنيَّةُ ، أى تأخَّرَتْ عنِّى .

(أوَمَنْ يُنَشَّأُ فِى الْحِلْيَةِ) قال : الجوارى .

« عبدُ الله حدَّثنى وعمرو » قال : يكون نَسَقاً على ما فى حدَّثنى ، ولا يكون على الأوَّل . وقال : إذا وقع النَّسق والقَطع والحال والاستثناءُ بَيْن الفعل وصِلته كان صواباً ، وإذا وقع بين الاسم وصلته كان مُحَالا .

---

(١) انظر الحيوان (٥ : ١٠٧ – ١٠٨) وثمار القلوب ٤٦٢ واللسان (زحف) .

(٢) فى الأصل : « إليه » .

(٣) هو من إضافة الموصوف إلى الصفة . انظر شواهد التوضيح لابن مالك ص ١٢٥ .

(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ) قال : تكفُر الآلهةُ ما أشركوهم به فى الدُّنْيا .

وقال أبو العبَّاس : بعث بهذه الأبيات إلىَّ المازنىُّ وقال : وأنشدنى الأصمعىّ :

وقائلةٍ ما بالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا ... صَحَا قَلْبُهُ عن آل ليلَى وعن هندِ

فإنْ تك أثوابى تمزَّقْنَ للبلى ... فإنِّى كنَصْل السَّيفِ فى خَلَق الغِمْدِ[1]

وإنْ يكُ شيبٌ قد علانى فربّما ... أرانِىَ فى رَيْع الشباب مع المُرْدِ

طويلَ يَدِ السِّرْبال أغْيَدَ لِلصِّبا ... أكُفُّ على ذفْرَاىَ ذا خُصَل جَعْدِ

وحَنَّتْ قلوصى من عَدَان إلى نجدِ ... ولم يُنسِها أوطانَها قِدَمُ العهدِ[2]

إذا شئتُ لاقيتُ القلاصَ ولا أرى ... لقَومِى أشباهاً فيأْلَفَهم وُدِّى [١٧٧]

وأرى الذى يرْمُونَ عن قوس بغضةٍ[3] ... وليس على مولاى حَدِّى ولا عمدِى[4]

إذا ما امْرُؤٌ ولّى علىّ بودّهِ ... وأدبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بإدْباره وُدِّى

ولم أتعذَّرْ مِن خِلالٍ تَسُوءُه ... كما كان يأتى مِثْلَهُنَّ على عَمْدِ[5]

وذِى نخَواتٍ طامح الرأس قاربَتْ ... حِبالى فأَرخى من عَلَابِيِّهِ شَدِّى[6]

وأنشدنا عن الفرّاء :

ذرانِىَ مِنْ نجدٍ فإنَّ سِنينَهُ ... لِعبْن بنا شِيباً وشَيَّبْنَنَا مُردَا[7]

---

(١) أى فى الغمد الخلق . فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(٢) عدان : موضع فى ديار بنى تميم بسيف كاظمة .

(٣) لم يظهر من هذه الكلمة فى الأصل إلا الحرفان الأخيران .

(٤) الحد والحدة : النزق والغضب . وفى الأصل : « جدى » تحريف .

(٥) التعذر : الاعتذار . وأنشد فى اللسان قول الأحوص :

طريد تلافاه يزيد برحمة ... فلم يلف من نعمائه يتعذرُ

(٦) العلابى : جمع علباء ، بالكسر ، وهو عصب العنق .

(٧) رواية اللسان (١٧ : ٣٩٥) : « دعانى من نجد » . ورواه فى (٤ : ٤٢٢) برواية ثعلب .

٧٦ قال : هذا فيمن يجعل السنين اسماً واحدًا .

سقَى اللهُ نجدًا كيف يتركُ ذا الغنى   فقيرًا وجلْدَ القَوم تحسبُهُ عَبدَا

يريد أنَّ عيشَه عيشٌ شديد ، لا بدّ أن يقوم بالمال فيه وإلّا ضاع .

وأنشد عن [ابن] الأَعرابى :

وحادرٍ قال لى قولا قَنَعْت به   لو كنتُ أَعلَمُ أَنّى يطلُع القمرُ[١]

[١٧٨] يقول : إنَّ الصبىَّ إذا رأى القمر يَهَشُّ له .

وأنشد :

إذا ما طلبْتَ شِيمةً غير شِيمةٍ   طُبِعْتَ عليها لم تجبُكَ الطَّبائعُ[٢]

وقال أبو العبّاس : إذا كان فَعِل يفعَل فالمصدر منه مَفْعَل مفتوح، كبِر يكبَر مَكْبَرًا ، وعَمِل يعمَل المعْمَل . قد يقال مَكْبِرٌ وهو قليل .

وقال : الزّمْخَر : القصب[٣] .

ويوم الهَرير شببْنَا له   حَريقاً يُسعَّرُ فى زَمْخَرِ[٤]

---

(١) الحادر : الغلام الجميل الصبيح ، أو السمين الغليظ . وفى الأصل : « وحكد » تحريف . وأنشد فى اللسان (حدر) :

أحب الصبى السوء من أجل أمه   وأبغضه من بغضها وهو حادر

(٢) كذا ضبطت فى الأصل بنقط أول « تجبك » بنقطتين من أعلى وأخريين من أسفل .

(٣) فى الأصل : « القصب المزير » والكلمة الأخيرة مقحمة .

(٤) البيت من قصيدة ستأتى فى ص ١٥١ .

وأنشد :

ما إنْ يَزَالُ ببغدادِ يُزاحِمُنَا　　على البراذين أمثالُ البَراذينِ[١]

أَعطاهُم الله أقدارًا ومنزلة　　مِنَ المُلوكِ بلا عقلٍ ولا دِين

ماشئتَ من بَغْلَةٍ سَفْواءَ ناجية　　ومن فَعَال وقولٍ غير مَوزُون[٢]

وأنشد :　　[١٧٩]

قِفَا نَتْنِ أعناقَ الهوى لمُربَّةٍ　　جَنوبٍ تداوى غُلَّ شوقٍ مماطل[٣]

بمُنْحَدِرٍ من رأس بَرْقاءَ حَطَّهُ　　مَخافةُ بَيْنٍ من حبيبٍ مُزَايلِ[٤]

المُرِبّة : الدائمة الثابتة . يعنى الجَنوب . وإنَّما خصَّ الجنوبَ لأنَّها تهبُّ من نَجدٍ خاصَّة . «بمنحدِرٍ من رأس برقاءَ» يعنى عينَه ؛ لأنَّ فيها سواداً وبياضاً . والمنحدر : الدَّمع .

وقال : ليس فى الكلام فِعلَل إلَّا حرفان : دِرْهم وهِجْرَع[٥] .

وأنشد :

تَرَبَّعَتْ فى عَازبٍ ممطورِ[٦]　　ما بين أحفارٍ إلى المَمْدُور[٧]

---

(١) الأبيات لعارق بن أثال الطائى . انظر البيان والتبيين (١ : ٣٢٧ : ٢٢٧) .

(٢) السفواء : الخفيفة الناصية . والناجية : السريعة . وفى البيان : « ومن أثاث وقول » .

(٣) الغل والغلة ، بالضم : حرارة الجوف .

(٤) رواية البيت فى اللسان (١١ : ٢٩٨) : « تذكر بين » . وفى الصحاح : « ومنحدر ... مخافة بين » .

(٥) الهجرع : الطويل عند الأصمعى ، والأحمق عند أبى عبيدة ، والجبان عند غيرهما .

(٦) العازب : الكلأ الذى لم يرع قط ولا وطىء ، وفى الأصل : « غارب » .

(٧) أحفار : موضع بالبادية . والممدور : موضع فى ديار غطفان .

أربعةً قُعْساً من الشُّهور[١] ... حَتَّى إذا ما صِرْنَ كالحُدُور[٢]

[١٨٠] وطارت الأَوبارُ عن طُرُور[٣] ... وهَمَّ بادِى الحىِّ بالحُضُور[٤]

ونَشَّ ما القليبِ والغَدير[٥] ... وصعَّد المُكَّاءُ فى التَّعْشير[٦]

هيَّجها بالجون والصَّفير[٧] ... أَصلكُ صَعْلاً ليس بالغَرُور

قال : الصَّعَل : الدقَّة فى جلد الرأس .

٧٧ وقال : الغَرور أى الذى يغرّها . وقال الغُرور المصدر ، والغَرور الرجُل ، مثل الهُبوط والهَبوط .

وأنشد :

عجبت لهرّةٍ ذَعَرتْ بَعيرى ... فأَقبَلَ كَلْبُنا فَرحًا يجُول[٨]

يحاذِر شرَّهَا جملِى ، وكَلْبى ... يرجِّى خَيْرَها ماذا أَقول[٩]

---

(١) قعسا : طويلة ، وبه فسر فى اللسان قوله :

صديق لرسم الأشجعيين بعد ما ... كشتنى السنون القعس شيب المفارق

(٢) الحدور : جمع حدر ، وهو النشز الغليظ من الأرض . والحدور أيضاً : الغلظ والانتفاخ والورم .

(٣) عن طرور ، أى بعد طرور . طر طروراً : طلع ونبت .

(٤) الحاضر : المقيم فى الحاضرة من المدن والقرى والريف .

(٥) نش الماء : نضب ويبس . وما : مقصور ماء . والقليب : البئر قبل أن تطوى . وفى الأصل : « القلب » .

(٦) المكاء : طائر مصوت . والتعشير ، أصله فى الحمار أن يتابع النهيق عشر نهقات . ويقال عشر الغراب: نعق عشر نعقات .

(٧) فى الأصل : « هيجا » . و« بالجون » كذا وردت ، ولعلها « بالجرس » .

(٨) فى الأصل : « لهذه » . والبعير والناقة يفزعان من الهرة فزعاً شديداً . انظر الحيوان (٥ : ٢٧٣ – ٢٧٤) .

(٩) فى الأصل : « ويرجى خيرها » ، والواو مقحمة .

وسئل أبو العبّاس عن الفرق بين كيلا وكيما ، قال : إذا كانت لا مع كى فهى جحد ، فإذا كانت مع ما فهى صلة .

[١٨١]

وأنشد لمالك بن عامر(١) :

عُمِّرت حتَّى مَلِلتُ الحياةَ ... وماتَ لِدَاتى من الأَشْعَرِ(٢)

أَتت لى مئُونَ فأَفْنيتهـا ... فصرتُ أُحَلَّمُ للمَعْمَرِ(٣)

لبستُ شَبابى فأَنضَيتُه ... وصِرتُ إلى غاية المكبَرِ(٤)

وأَصبحتُ من أُمَّةٍ واحدًا ... أجوِّلُ كالجَمَل الأَصْوَرِ(٥)

شهدت خُزازَى وسُلَّانَها ... على هيكلٍ أَيِّدِ الأَنسُرِ(٦)

---

(١) هو مالك بن عامر بن هانئ بن خفاف الأشعرى ، أحد المعمرين ، ولم يذكره السجستانى فى كتابه . قال ابن حجر فى الإصابة ٧٦٣٤ : « وله وفادة ، وله فى ذلك قصيدة يشرح أحواله يقول فيها» وأنشد أبياتاً من القصيدة ، ثم قال : « وذكر فيها ما حضره فى الجاهلية ثم فتوح الإسلام كالقادسية وصفين مع على وقال فى آخرها » وأنشد البيتين الأخيرين ، ثم قال : « ويقال إنه أول من عبر دجلة يوم المدائن ، وله فى ذلك قصيدة رجز . وكان ابنه سعد من أشراف أهل العراق » . وانظر معجم المرزبانى ٣٦١ — ٣٦٢ .

(٢) من الأشعر ، أراد من الأشعرين ، وهم بنو أشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . انظر وقعة صفين ٤٩٥ س ٨ .

(٣) فى الإصابة : « سنون » وفى الأصل : « فأبنيتها » ، صوابه من الإصابة والمرزبانى . حلمه تحليما : أمره بالحلم ورده إليه . وفى الأصل والإصابة : « أحكم » يقال حكمه قدعه وكفه . والوجه ما أثبت من معجم المرزبانى .

(٤) انظر ما سبق من كلام ثعلب على كلمة « المكبر » ص ١٤٨ .

(٥) الأصور : المائل . وفى الأصل : « كالحمل الأصدر » صوابه فى المرزبانى ، وعند المرزبانى : « أحول » . وفى الإصابة : « كالجمل الأصدر » وهو العظيم الصدر ، ولا وجه له .

(٦) خزازى : جبل بإزاء السلان بين الحجاز واليمن ، كان به يوم من أيامهم . انظر العقد (٥ : ٢٤٥) والميدانى (٢ : ٣٥٣) والعمدة (٢ : ١٦٦) وياقوت . والسلان : موضع ، كان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان ، وبين ربيعة ومضر . وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلان ، وكانت نزار على خزاز ، قال زهير بن جناب :

شهدت الموقدين على خزاز ... وفى السلان جمعاً ذا زهاء

وفى الأصل : « وسيلانها » تحريف . والهيكل : الفرس الطويل علوا وعدوا . والأيد : القوى . والأنسر : جمع نسر ، وهى الشواخص اللواتى فى بطن الحافر .

[١٨٢] ونادمتُ ذا حرثه حقبةً ... ومِنْ بعده ولدَ المُنْذِرِ[١]

وأبرهةَ الْخَيرَ فى مُلْكِهِ ... ويفلل بالسَّرو من حِميَرِ[٢]

أَتيتُ النبيَّ على بابه ... فبايعتُه غيرَ مستنْكِرِ[٣]

له فَدَعا لِى بطُول البقاءِ ... وبالبُضْعِ الأَطْيب الأَكثَرِ[٤]

شهِدتُ عَلِيًّا وصِفِّيــنَهُ ... بفتيان صدقٍ ذَوى مَفْخَرِ

إذا الحربُ دارت بفُرسانهـــا ... يقيمون منها صَغَا الأَصْعَرِ[٥]

إذاما . . . . وا فى الوغى ... حسبتَهم الجنَّ مِنْ عبْقَرِ

ويومُ الهَريرِ شبَبْنَا له ... حَريقاً يُسَعَّر بالزَّمْخَرِ[٦]

وبالقادِســيّةِ فى مَوقف ... يعرِّد عن مثلِهِ القَسْورُ[٧]

[١٨٣] ويومُ المدائِن إذ أَحجمت ... فوارسُ أَن يعبُروا مَعْبَرِى

إذا أَقبلَ الفُرْسُ نَحوِى على ... خَناذيذَ تَضْبُرُ بالقَرْقَرِ[٨]

فصِرتُ دَريَّةَ أَرماحِهِمْ ... وخُضتُ إليهم على الأَشْقَرِ[٩]

فزوّدْتُ أَوَّلَهُمْ ضَرْبةً ... وطاعنتُ مَنْ بَعْدُ بالسَّمهرى

---

(١) ذا حرثه ، لعلها : « ذا مرثد » ، أحد أذواء اليمن .

(٢) يفلل ، كذا وردت فى الأصل ، ولعلها « يعفر » . والسرو : أحد سروات اليمن ، مواضع فيها .

(٣) فى الإصابة : « أتيت النبى فبايعته * على نأيه » .

(٤) البضع ، بالضم : المهر ، وملك الولى للمرأة .

(٥) الصغا : الميل . والأصعر : الذى يميل خده عن النظر إلى الناس كبراً . وفى الأصل : « الأصغر » تحريف .

(٦) انظر للزمخر ما مضى فى ص ١٤٨ .

(٧) القسور : الأسد . وفى الأصل : « عن مثلها » . وفى البيت إقواء .

(٨) الخناذيذ : جمع خنذيذ ، وهى جياد الخيل . تضبر ، بضم الباء : تعدو . والقرقر : القاع الأملس .

(٩) الدرية : مسهل الدريئة ، وأصله الحلقة التى يتعلم الرامى الطعن والرمى عليها . والأشقر : فرسه .

كأنَّ الفتَى لم يَعِشْ ليلةً إذا صار رَمْساً على صوأر[١]
وأطولُ عمر الفتَى فِتْنةٌ فأَطوِلْ بعُمْرِك أو أقصِر

وقال أبو العباس : ظننت تقع لِمَا مضى ، ولما أنْت فيه ، ولما لم يقع .
وخِفْت وخَشيت لما لم يقَعْ . وقد ألحقوا خِفت بظَننتُ فقالوا :

* وما خِفْت يا سلَّامُ أنَّك غائبي[٢] *

مثل ما ظننت . وكذلك : «خِفتُ لأَدْرَدَنَّ[٣]» ؛ مثل ظننت لأَدْرَدَنَّ.

[١٨٤]

وسئل أبو العباس عن قوله[٤] :

عوّدتَ كِندةَ عادةً فاصبرْ لها اغفِرْ لجاهلها ورَوِّ سِجالَها[٥]

قال : جعله ابتداءً .

وسئل عن قوله[٦] :

لوَ انَّكَ تُلِقِى حَنْظلاً فَوْقَ بيضنا تَدحْرَجَ عن ذِى سَامِهِ المتقاربِ[٦]

---

(١) رمسا ، أى فى رمس ، وهو القبر . وجاء فى اللسان فى تفسير قوله :

وبينا المرء فى الأحياء مغتبط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير

« أراد هو تراب قد دفن فيه والرياح تطيره » . وصوأر : ماء لكلب فوق الكوفة مما يلى الشام ، وبه كان يوم من أيامهم .

(٢) يقال غابه يغيبه ، إذا عابه وذكر منه ما يسوءه .

(٣) جزء من حديث ، وهو بتمامه كما فى اللسان : « أمرت بالسواك حتّى خفت لأدردن » . وفى رواية : « لزمت السواك حتّى خشيت أن يدردنى . والدرد : ذهاب الأسنان .

(٤) للأعشى من قصيدة له فى ديوانه ٢٢ — ٢٧ يمدح بها قيساً .

(٥) هو قيس بن الخطيم . من قصيدة له فى ديوانه ١٠ — ١٥ . وانظر البيت فى اللسان (سوم ٢٠٥) والمخصص (١٤ : ٦٦ — ٦٧) والاقتضاب ٤٤٢ — ٤٤٣ . وقد أسهب ابن السيد فى نقد هذا البيت .

(٦) عن ذى سامه ، أى على ذى سامه . والسام : جمع سامة ، وهى عروق الذهب والفضة . أى على البيض المموه بالسام .

قال : يقول : قد تراصُّوا فى الحروب ، فلو ألقيتَ حنظلاً تدحْرَج على رأس [كلِّ[1]] رجلٍ من كثرتهم . وقال «انَّك» ترك الهمز .

وقال : الشنحفُ: الضخم[2] . ويقال «بَعَجتُ له بَطْنى» أى كشفت له سِرّى ، و «بعجت بطنه» إذا شققتَ بطنه .

وقال ذو الْخِرق الطُّهَوىّ – واسمه قُرْطٌ[3] يصف الذِّئب :

[١٨٥]

ألم تعجَبْ لذئبٍ باتَ يَعوِى ... ليُؤْذِنَ صاحبًا لَهُ باللَّحاق

حسبتَ بُغامَ راحلتى عَناقاً ... وما هى وَيْبَ غيركَ بالعَناق[4]

وهاتفةٍ لأَطْرَيْهَا حَفيفٌ ... وزُرْقٍ فى مُرَكَّبَةٍ دِقاق[5]

فلو أنِّى رَمَيْتُكَ مِن قريبٍ ... لعاقكَ عن دُعاء الذِّئبِ عاقِ[6]

ولكنِّى رَمَيتُكَ مِن بعيدٍ ... فلم أَفْعَلْ وقد أَوهنْتُ ساقى

عليك الشَّاءَ شَاءَ بنى تميمٍ ... فعافِقْهُ فإنَّك ذو عِفاقِ[7]

---

(١) تكلة بها يلتئم الكلام . وقد عنى أنهم لتزاحمهم لا يقع الحنظل بينهم إلى الأرض ، وإنما يتدحرج فوق البيض .

(٢) الشنحف ، كجعفر وجردحل ، ويقال شنخف بالخاء المعجمة وبوزن جردحل . وهذا الأخير هو الذى ورد بمعنى الضخم . أما الأولان فبمعنى الطويل . والأخير يقال أيضاً بمعنى الطويل .

(٣) ذو الخرق الطهوى ، يقال لثلاثة من شعراء بنى طهية ، أحدهم هذا ، والثانى خليفة بن حمل ابن عامر بن حميرى ، والثالث شمير بن عبد الله بن هلال . انظر المؤتلف والمختلف ١٠٩ ، ١١٩ والخزانة (١ : ٢٠) . وانظر بعض الأبيات فى نوادر أبى زيد ١١٦ . وقد سبق البيتان الثانى والرابع فى ص ٧٦ .

(٤) الراحلة ، عنى بها الناقة . والعناق : الأنثى من المعز ؛ وأراد : بغام عناق ، فحذف . انظر الإنصاف ٢٢٩ – ٢٣٠ واللسان (١٢ : ١٤٧) .

(٥) الهاتفة : القوس المصوتة . وأطر القوس ، بالفتح : منحناها . والبيت فى اللسان (أطر) . والزرق : الأسنة . وفى الأصل : «وفاق» ، صوابه من اللسان .

(٦) عاق ، أى عائق ، جاء على القلب . كما قيل فى شائك شاك . والبيت فى اللسان (عوق) . وقد سبق فى ص ٦١ مع البيت الثانى من هذه المقطوعة .

(٧) عافق الذئب الغنم ، إذا عاث فيها ذاهباً وجائياً .

وأنشد أبو العبّاس لأبى محمد الحَنْلىّ[١] :

أَمْسَى حَبيبٌ كالفَرِيجِ رائخًا[٢]   يقولهذا الشّرُّ ليس بائخًا[٣]

باتَ يُماشى قُلُصًا مَخائخًا[٤]   صَوادرًا عن شُوكَ أَو أُضَايخًا[٥]   [١٨٦]

على طريقٍ يَجْلِخُ المجَالخا[٦]   . . . على السـ . . . راه باذخا

وقال أبو العباس : قال ابن عبّاس رحمه الله : ما فرحت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل كلام كتبه إلىَّ علىٌّ بن أبى طالب رضى الله عنه : « إنَّ المرءَ لَيفرحُ بما لم يكن لِيفُوته ، ويحزنُ لما لم يكنْ لِينالَه. **٧٩** فاجْعلْ فرحَك وحُزْنَك بما يقرِّبك من الله[٧] » .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (ليَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ) قال : النَّخل والكَرْم وما أَشبههُما .

وأنشد :

* والبين يَنْعَبُ ظَبْيُه وغُرابُه *

---

(١) الحذلى : نسبة إلى حذلم بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . نهاية الأرب للقلقشندى. وفى الأصل : « الحدلى » . وانظر ما سيأتى ص ١٩٣ .

(٢) فى الأصل وكذا فى اللسان (٣ : ٤٩٧) : « كالفريخ » ، تحريف صوابه فى اللسان (٣ : ١٦٨ س ٨/٤ : ٢١ س ١٩) . والفريج من الإبل الذى قد أعيا وزحف ، ونعجة فريج ، إذا ولدت فانفرج وركاها . والرائخ : الذى تباعد ما بين فخذيه وانفرجا حتى لا يقدر على ضمهما .

(٣) باخ : سكن وفتر . والبيت فى اللسان (٤ : ٢١ س ١٩) .

(٤) القلص : جمع قلوص ، وهى الناقة الفتية . ومخائخ : جمع مخيخة ، وهى ما لعظامها مخ . والبيت فى اللسان . (٤ : ٢١ س ٣ ، ٣/١٩ : ٤٨٢) وذكر فى الموضع الأخير أن أضايخ موضع بالبادية .

(٥) شوك ، بالضم : ناحية نجدية قريبة من الحجاز . والبيت فى اللسان (٣ : ٤٩٧ /١٢ : ٣٤١) .

(٦) يقال جلخ السيل الوادى جلخاً : قطع أجرافه وملأه .

(٧) انظر الرسالة كاملة فى وقعة صفين ص ١١٩ — ١٢٠ .

جعل الظَّبْى الذى يمرُّ مثلَ الغراب .

[١٨٧] وأنشد :

أدرك من أم الحكيم غبطة   بما خبرّتنى الطَّيرُ أن قد أنالُها[١]

وأنشد :

جَرَتْ سُنُحاً فقلتُ لَها أجيزى   نَوًى مشمولةً فمتَى اللِّقاءُ[٢]

أجيزى أى جُوزِى . يقول : هذه نوًى قد ذهبتْ بها[٣] . يقال [مشمولة[٤]] ، إذا أصابتها شمال .

وأنشد أبو العبّاس لأحمد بن ميّة وقال : هو أحد الظُّرفاء :

يَسُبُّ غرابَ البَينِ ظُلمًا معاشرٌ   وَهُمْ آثروا بُعْدَ الحبيبِ عَلى القُربِ
وما لِغُراب البَينِ ذنبٌ فَأَبْتَدِى   بِسَبِّى غُرابَ البَينِ لكنَّهُ ذنبِى
ويا شَوْقُ لا تنفَدْ ويا دمعُ فِض وزِدْ   ويا حبُّ راوح بين جنبٍ إلى جنبِ
ويا عاذِلى لمــنى افتنى[٥]   عصيتُكما حتَّى أُغيَّبَ فى التُّرْبِ
إذا كان ربِّى عالمًا بسريرتى   فما النَّاسُ فى عَينِى بأَعظَمَ من ربِّى

[١٨٨] (وأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ) يقال أجلبت على القوم ، إذا اجتمعت أنا وهم[٦] .

---

(١) كذا ورد البيت . ولم أجد له مرجعاً .

(٢) البيت لزهير فى ديوانه ص ٥٩ . وانظر اللسان (١٣ : ٣٧٨) .

(٣) فى الأصل : « ذهب بها » .

(٤) بمثلها يلتئم الكلام . وفى اللسان : « مشمولة ، أى مأخوذاً بها ذات الشمال . وقال ابن السكيت : مشمولة سريعة الانكشاف . أخذه من أن الريح الشمال إذا هبت بالسحاب لم تلبث أن ينحسر ويذهب » .

(٥) كذا ورد هذا الشطر .

(٦) كذا . ولعلها « إذا أجمعت مناوأتهم » .

(وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ) قال استخفف .

وأنشد :

* ولست بجُبَّإٍ *

يقول : ولست بجَبانٍ . قال : ويكون بجبّإٍ : «بِجُبَّهٍ» يجعل الهاء بدلاً من الهمزة . قال أبو العبَّاس : ولستُ أحفظه . وذاك أنَّه سئل عنه[1].

قال أبو العبَّاس : وزعم بعضُ من يصِيد الطَّير أنَّه يَحدُث فى كلِّ سنة من الطَّير ما لم يكونوا يعرفونه قبل ذلك[2] .

(أنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) قال : ذُرِّيَّة آبائهم .

وقال أبو العباس: يقَال قَطُّ يا هذا ، وقَطَّ يا هذا ، وقَطْ يا هذا ، وقُطَّ يا هذا ، وقُطْ يا هذا ، وقَطُ يا هذا ، وقَطْ يا هذا جزم – وإذا شدّد لم يكن يسكن – وقَطٍّ يا هذا[3].

[١٨٩]

وقَطْنِى وقَطِى من كذا وكذا .

٨٠

وقال أبو العبَّاس : وزعم الفرّاءُ أنَّه سمع أعرابيًّا يقول «قَطْنِ زيدًا» . وعند الفرّاء أنَّه إذا قال قطنى فهو إضافة ، موضع النون والياء خفض .

وأنشد :

يَتَّقيها بقَطْكَ إذْ باشَرَ المو ... تَ جديدًا والموتُ شَرٌّ جديدِ

قال : ويقال : «بقَدْك» ، أى يتّقى الضربة بقوله قَطْك .

---

(١) فى اللسان (١٧ : ٣٧٧) : «ورجل جبه كجبأ جبان» .

(٢) فى الحيوان (١ : ١٤٤) : «وقناص الطير ومن يأتى كل أوقة وغيضة فى التماس الصيد ، يزعمون أن أجناساً من الطير الأوابد والقواطع تلتق على الماء فتتسافد ، وأنهم لا يزالون يرون أشكالا لم يروها قط . فيقدرون أنها من تلاقح تلك المختلفة» .

(٣) بق من هذه اللغات «قط» بفتح القاف وضم الطاء مع التنوين . ذكرها صاحب القاموس .

وأنشد :

امتلأ الحوضُ وقالَ قَطْنِى سَلاً رُوَيدًا قد ملأْتَ بَطْنِى[١]

قال أبو العباس : إذا ضمُّوا هذه الحروفَ جعلوها مثل «قبل وبعد» ، وإذا فتحوا فمثل «ليت ولعلَّ» ، وإذا خفضوا فمثل الأدوات .

وقال أبو العبَّاس : الجُبَرُوت من الجبريَّة[٢] ، وهى الكِبْر . والمَلَكوت من المَلَكيّة ، وهى المُلك . وزادوا الواوَ والتاءَ ليُكثِّروا الحروف .

أَطْوِلْ بِعُمر فلانٍ ، [وأقصِر بعمره[٢]] ، وأَكرِمْ بفلان ، وأَحْجِ به : أى ما أطول عمرَه ، يتعجّب . وما أقصر عمره ، وما أكرمه ، وأحجاه . كأنّه [يعجب[٣]] منه . وقوله :

[١٩٠] * فأَطْوِلِ بعمرك أَو أَقصِرِ[٤] *

أى وإن قال الناس ما أطوَل عمرَه وما أقصر عمره فمصيره إلى الموت والفناء .

(الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ) قال : هذا كافأهم لمّا دخَل مكّةَ ، وقد كانوا منعوه فى الشَّهر الحرام فحارب وقاتلَ جزاءً لهم ، وما كان له قبلُ ذلك .

وقال أبو العباس فى قوله (بَلْ عجِبْتُ ويَسْخَرُونَ) : مَن نصب[٥] أراد بل عجبتَ يا محمد وهم يسخرون ، ومن ضم قال ليس العجبُ من الله كمِثْله مِنَّا ؛ لأنَّه قد علم قبل أن يكون ، فهو بضدّ عجبنا . أى أُريكم الآياتِ طول الزمان[٦] ، فالعجبُ منكم أَلَّا تفهموا . ثم قال بعد : هو

---

(١) هذه أيضاً هى رواية اللسان (٩ : ٢٥٧) . وفى الإنصاف ٨٣ : « مهلا رويداً » .

(٢) الجبروت ، بفتحتين ، وبضمتين . والجبرية ، بفتحتين وبكسرتين وبفتح .

(٣) تكملة يتطلبها السياق .

(٤) هوعجز البيت الذى مضى فى ص ١٥٣ س ٢ .

(٥) أى من فتح التاء ، وهى قراءة جمهور القراء ما عدا حمزة والكسائى وخلف الذين قرءوا بضمها . انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ .

(٦) فى الأصل : « طول النهار » .

منه رحمة ، لو أنَّك خاطبتَ مَن لا يعلمُ ولا يفهم وأنت تعلمه ، لقلتَ شبيهاً بالمتعجِّب : ليس بذاك[1] ، لا يَفْهم ولا يُفْهِمُ ، تُعْلمه ذلك رحمةً منك له ورقّةً ، ولا تزال توقِّفه . وقال أبو العباس : وقال الفرّاءُ : أرحمُ رجلَين ، فرجلٌ يَفْهم ولا يطلُب ، ورجلٌ يطلُب ولا يفهم .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (وَلَكِنَّ الظَّالِمِين بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدونَ) قال : قد علموا ولكنَّهم يجحدون العلم والإقرار . [١٩١]

وقال فى قوله عزَّ وجلَّ : (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمينِ) قال : من طريق الدِّين .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزَّ وجلَّ : (فَانْظُرْ مَاذَا تُرِى[2]) قال : ما تُرِينى من صَبْرك . ويقال : كان ينظُر ما رأيه ثم يعزم[3] . و(ماذا تَرَى[4]) ما تُشِير . و (ماذا تُرِى) ما تُرِينى من أمرك .

ويقال عثَر على أمره أى اطَّلع عليه ؛ أعثرته : أطْلَعْته .

ويقال «حافرٌ وأبٌّ »، إذا كان مقعَّرًا يدخل فيه كل شىء[6].

ويقال فى وأْب[7] واب بلا همز .

ولا أبَ لك ، ولا بَلَكَ . والأصل التثقيل[8].

---

(١) فى الأصل : « وليس بذاك » .

(٢) هذه قراءة حمزة والكسائى وخلف . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٩ .

(٣) فى الأصل : « ثم يعزو » . وفى معانى القرآن للفراء : « وقد يكون أن يطلع ابنه على ما أمر به لينظر ما رأيه ، وهو ماض على ما أمر به » .

(٤) هذه قراءة الجمهور ما عدا حمزة والكسائى وخلفا .

(٥) فى الأصل : « جاء فرواب » ، والوجه ما أثبت .

(٦) فى الأصل : « فكل شىء » .

(٧) فى الأصل : « من أب » .

(٨) فى الأصل : « ولا صر الثقل » ، تحريف .

وقال أبو العبّاس : الفرّاءُ يقول : لدن [غُدْوة[1]] ينصب ويرفع ويَخفض . فتأويل الرفع لدن كانَ غُدْوةٌ ، وينصب بخبر كان ، ويخفض بعند ، أى عند غدوةٍ . ويقال أيضاً إذا رفعت هى بمعنى مُذْ[2]. [١٩٢]

قال ويروى عن مطرِّف[3] أنَّه قال : «وجدتُ العبدَ مُلْقًى بين اللهِ وبين الشَّيطان ، فإنْ لم يجذبْه اللهُ غلبَ عليه الشَّيطان»[4] .

ثيابٌ قَسِّيَّة : منسوبة[5] . وأنشد لمحمد النميرى[6] :

ولمّا رأَتْ رَكْبَ النُّميرى أَعرضَتْ   وكنَّ منَ أن يلقَيْنَه حَذِراتِ

---

(١) تكملة يقتضيها السياق .

(٢) هذا جزء من مذهب ابن كيسان فى توجيه إعراب ما بعد لدن . قال : «من خفض أجراها مجرى من وعن ، ومن رفع أجراها مجرى مذ ، ومن نصب جعلها وقتاً». وفى الأصل : «لا يقال أيضاً إذا رفعت هى بمعنى ند» .

(٣) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير العامرى الحرشى، كان من العباد الثقات . ذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣ : ١٤٤ – ١٤٩) وسرد كثيراً من أقواله الرائعة . روى عن عثمان وعلى وأبى ذر وغيرهم . وتوفى سنة ٩٥ . وانظر تهذيب التهذيب .

(٤) الخبر رواه ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣ : ١٤٦) بلفظ «إنى إنما وجدت ابن آدم كالشىء الملقى بين الله تعالى وبين الشيطان ، فإن أراد الله أن ينعشه اجتره إليه ، وإن أراد به غير ذلك خلى بينه وبين عدوه» .

(٥) لم يذكر ما نسبت إليه . وهى منسوبة إلى القس ؛ وهى قرية مصرية على ساحل البحر قريبة من تنيس . وأهل الحديث يقولونه بكسر القاف ، وأهل مصر بالفتح . وقيل أصل القسى القزى منسوب إلى القز ، وهو ضرب من الإبريسم أبدل من الزاى سين . وقيل هو منسوب إلى القس ، وهو الصقيع ، لبياضه . انظر معجم البلدان واللسان .

(٦) هو محمد بن عبد الله بن نمير ، شاعر غزل مولد من شعراء الدولة الأموية ، ومنشؤه بالطائف . وكان يهوى زينب أخت الحجاج بن يوسف . وفيها قال القصيدة التى روى ثعلب منها البيتين . وأولها فيما روى أبو الفرج فى (٦ : ٢٤) :

تضوع مسكاً بطن نعمان أن مشت   به زينب فى نسوة خفرات

وانظر الكامل للمبرد (٤٤٦ ، ٥٥٩ ، ٥٨٧ – ٥٨٨) وزهر الآداب (١ : ١٥٧) .

فأدنينَ حتّى جاوَزَ الرَّكْبُ فَوْقَها　　ثياباً من القَسِّىِّ والحِبَرَاتِ[1] [١٩٣]

فقال عبد الملك لمحمَّد النميرىّ : ما كان الرَّكبُ يا محمّد ؟ قال : أحْمِرةً عِجافاً قد حملْتُ عليها قَطِراناً من الطائف[2] . فضحك . وأمر الحجّاجَ أن لا يوذيه .

وسئل أبوالعبّاس : لِمَ يقال خفت أنَّك قائم ، ولا يقال خفتك قائمًا إذا كان قياساً على ظننت أنّك ؟ فقال : إنما يقال ضَارع الحرفَ إذا أشبهه فى حرفين وثلاثة ، ليس فى الباب كله . قال : خفت تكون للاستقبال ، وظننت للثلاث الحالات .

وقال أبو العبّاس : كانت السَّحَرة يجعلون السِّحْرَ تحت كرسىّ سليمان ، ٨٢ لمَّا فقِد ، فلما ماتَ صلَّى الله عليه وسلم أخرجَت اليهودُ السِّحر فقالوا[3] : بهذا كان سليمان يَعْمَل . فكانوا يعملون به وصار سُنَّةً لهم .

وقال أبو العبّاس فى قوله (صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) : أى من إفاقة ، أى إقلاع .

وأنشد عن ابن الأعرابىّ :

يا حبَّذَا القامةُ والوجهُ الحسَنْ　　وهيئةُ القَدِّ وإشراقُ البَدَنْ

* قلتُ لها والعَقْلُ منِّى لم يَبِنْ * [١٩٤]

وأنشد أبو العبَّاس لأبى الخطَّاب عمر بن عيسى البَهْدَلىّ[4] ، قال أبو العبَّاس : كان فى عصر هارونَ الرَّشيد :

---

(١) الحبرات : جمع حبرة ، بكسر ففتح وبفتحتين ، وهى ضرب من برود اليمن منمر . ورواية الأغانى : « دونها » * حجاباً من القسى » .

(٢) فى الأغانى : « أربعة أحمرة لى كنت أجلب عليها القطران ، وثلاثة أحمرة صحبتى تحمل البعر » .

(٣) فى الأصل : « فقال » .

(٤) لم أعثر له على ترجمة . والبهدلى : نسبة إلى بنى بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وقد روى الجاحظ من هذه الأرجوزة الأبيات من ٣ — ٧ فى البيان (١ : ٦) .

ضَجَّت وَلَجَّتْ فى العِتَابِ والعَذَلْ ... صَخَّابَةٌ ذاتُ لسانٍ وجدَلْ

لو صَخِبتْ شَهْرَيْنِ دأباً لمْ تُبَلْ[١] ... وجعلَتْ تكثر من قولِ العِلَلْ[٢]

حبُّكَ للباطلِ قِدْماً قد شغَلْ ... كسْبَكَ عن عِيالنا قلتُ أَجَلْ

تبرُّمًا منِّى وعِيًّا بالحِيَلْ ... ويْحَكِ قد ضَعُفْتُ عن ذاكِ العَمَلْ

ونكَّسَ الشَّيْخُ قَفَاهُ وسَفَلْ ... وضعُفت قُوَّتُه فقد ذَبُلْ[٣]

والنَّاسُ قَدْ قالُوا عَلَيْكَ بالبَصلْ ... وجَزَرًا نِيًّا وهِلْيَوْنًا فكُلْ[٤]

والبيضَ تَحْسُوهُ وبالبيض المَثلْ ... وافْلُ العَصَافيرَ بزيتٍ لا بِخَلْ

والحبَّةَ الخضراء كلْهَا بالعَسَلْ ... والجوزَ والخشخَاشَ عنهُ لا تَسَلْ

واشربْ نَبيذَ الصَّرَفانِ لا الدَّقَلْ[٥] ... فقُلْتُ عزمٌ عاجلٌ فهل عَمَلْ

[١٩٥] تَرضَى به ذاتُ الخِضابِ والحُلَلْ ... قالوا عَسى قلت عَسى فى استِ الجَمَلْ

مالِى وضَرْبَ القَلَعِىِّ ذِى الخِلَلْ[٦] ... على دواءٍ دغَلٍ من الدَّغَلْ[٧]

قال أبوا لعباس : الخِلَل : جُلود السيوف . ويقال مالى وزيدٍ وزيدًا ، ولا رفع . وكلام العرب : مالى والباطِلَ . وأنشد :

يا قوم مالى وأَبا ذُؤَيبِ ... كنتُ إذا أَتَوْتُه من غَيْبِ

---

(١) لم تبل : لم تبال . وفى البيان : « لم تمل » .

(٢) فى الأصل : « العل » . وفى البيان : « تكثر قول لا وبل » .

(٣) فى الأصل : « ضعفت قوة » .

(٤) النى ، بالكسر : الذى لم ينضج ، وأصله الهمزة . وفى اللسان (١ : ١٧٤) : « وقد يترك الهمز ويقلب ياء فيقال نى مشدداً » .

(٥) الصرفان ، بالتحريك : ضرب من أجود التمر أحمر صلب الممضغة ، الواحدة صرفانة . والدقل ، بالتحريك : ردىء التمر .

(٦) القلعى : السيف المنسوب إلى القلعة ، بالتحريك ، وهو موضع تنسب إليه السيوف . وفى الأصل : « مالى وتضرب بكفى » .

(٧) بقية الأرجوزة بعد الاستطراد التالى .

يَشَمُّ عِطْفِى ويَبُزُّ ثَوْبِى كأنَّما أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ[1]

(رجع)

قد صرت أَخشَى أَجَلِى قبل الأَجَلْ ومات أَخْدانى الأُلى كنتُ أَصِلْ

وصِرتُ كالنَّسر الذى قيل انتقِلْ[2] فقال أَفْنى لُبدًا حَتَّى حَجَلْ

وأمَّارَ عنه ريشُه فَقَدْ نَسَلْ[3] لم يُطِق النَّسرُ الدَّهاريرَ الأُوَلْ[4] ٨٣

أما تَرَيْنَ البَهْدَلِىَّ قد نَحَلْ وَصَار يمشِى شِيةً فيها خَطَلْ [١٩٦]

على ثلاثٍ أرجلٍ فيها عَصَلْ[5] واحدةٌ فى كفِّه من الأَسلْ[6]

* كَسَرطانِ البَحْرِ يَمْشى فى الوَحَلْ[7] *

(تمت)

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلّ : (وَيَدْعُو الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالخَيْرِ) قال : يدعو على ابنه وقرابته بالموت وهو لا يَشتهى ذاك .

وقال فى قوله : (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وهُمْ يَعْلَمُون) قال : يعلمون أَنَّهم أَتَوْا مالا ينبغى .

---

(١) الرجز لخالد بن زهير الهذلى ، كما فى اللسان (١٨ : ١٨) يقوله لأبى ذؤيب الهذلى ، كما فى ديوان الهذليين ص ٣٤ من مخطوطة دار الكتب ٦ أدب . وانظر مقاييس اللغة (١ : ٤٩) .

(٢) النسر هو نسر لقمان الذى زعموا . عاش دهراً طويلا ، بلغ ألف عام فى خرافاتهم . انظر التيجان لوهب بن منبه ٧٥ — ٧٨ والمعمرين ٣ — ٤ وثمار القلوب ٣٧٦ — ٣٧٧ والميدانى (١ : ٣٩٣ — ٣٩٤) والخزانة (٣ : ٢٢ ، ١٤٢) والحيوان (٣ : ٦/٤٢٣ : ٣٢٥) .

(٣) امار ، بالإدغام ، وأصلها انمار ، أى سقط .

(٤) فى الأصل : « لم يطق النسر » تحريف . والدهارير : أول الدهر فى الزمن الماضى .

(٥) العصل : الاعوجاج . وفى الأصل : « عطل » وليس بشىء .

(٦) عنى العصا التى يعتمد عليها ، وقد اتخذها من الأسل ، وهو شجر . ويقال كل شجر له شوك طويل فهو أسل . وفى الأصل : « الأسل » تحريف .

(٧) السرطان معروف بكثرة أرجله . انظر الحيوان (٤ : ٥/٤٧٢ : ٤٠٦) .

وقال فى قوله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِين مِنْكُمْ) قال : قد علم قبلَ ذاك ، ولكن أراد أن نعلم نحن .

وقال فى قوله : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) : تفرّد بالبقاء والعِزّة[1].

وقال : السلام والسلامة : البقاء ؛ والسلام : الله عز وجلّ .

[١٩٧] قال : وسمِّيت الجنابة جنابةً لتجنُّب الرجُل ما كان عليه .

وقال فى قوله : (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) : هى الزيتونة . (تَنْبُتُ بالدُّهْنِ) قال : الاختيار فتح التاء[2] . وتُنبِتُ لا يحتاج إلى باءٍ ، وهى قليلةٌ فى اللغة ، إنَّما يقال خرجْت به وأخرجْته ، وذهبت به وأذهبته .

واحتجّ له الفراءُ بقوله : «خذ الخطام وخذ بالخطام» ، فجعل الخطامَ مفعولاً بهذا وترك الباء[3] .

وقال : من قرأ (آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) : أراد آتونى قِطرًا أفرغ عليه . ومن قصرَ قال الفرّاءُ : إنَّما أراد هذا المعنى ، ولكنه ترك الهمز ، وإذا ابتدأ قال ائتونى بلا مدٍّ على ترك الهمز . ومن هذه اللغة يقولون ائْدِم موضع آدِم[4] ، بطرح الألف الأولى . وحَمزة جعل الممدود والمقصور واحدًا[5].

---

(١) فى الأصل : «تعزز» .

(٢) وقرأ بضم التاء ابن كثير وأبو عمرو ورويس وابن محيصن واليزيدى . وباقى الأربعة عشر بفتحها . اتحاف فضلاء البشر ٣١٨ . وقرأ الحسن والزهرى وابن هرمز بصيغة المبنى للمفعول . انظر تفسير أبى حيان (٦ : ٤٠١) .

(٣) الكلام بعد «أذهبته» إلى هنا ، موضعه فى الأصل بعد كلمة «واحداً» التى ستأتى بعد قليل ، وقد رددته إلى موضعه الصحيح هنا .

(٤) يقال آدم بينهما يؤدم إيداماً : ألف ووفق . ومثله أدم يأدم ، من باب ضرب . وفى الأصل : «ادم» بدل : «ائدم» وهو خلاف فى الرسم .

(٥) انظر التنبيه ٣ من هذه الصفحة .

(وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ) أذنت : استمعَتْ . وحُقَّت ، قال الفرّاءُ : وحُقّ لها أن تفعل .

وقال : قال لى سلمة[١] : أصحابك ليس يحفظون . فقلت : كلاَّ ، [١٩٨] فلانٌ حافظ . فقال : يغيِّرون الألفاظ ويقولون لى : قال الفرّاء كذا وقال كذا ، وقد طالت المُدّة وأجتهدُ أن أعرف ذا. فلا أعْرِفُه ، ولا أدرى ما ٨٤ يقولون[٢].

(دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِدًا أَوْ قائمًا) قال : أى دعانا متكِّئًا ،أو فى هذه الحال ، أو فى هذه الحال .

* لما رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدرا[٣] *

قال : هو الشيب فى القفا[٤].

(حَمٓ عٓسق » قال : اسمٌ من أسماء الله ، وكان علىٌّ يعرف بهذا العين . [١٩٩] سُئِل : كيف كان يعرف بهذا العين ؟ قال : لا أدرى .

---

(١) هو أبو محمد سلمة بن عاصم النحوى ، أخذ عن الفراء وروى عنه كتبه ، وأخذ عن خلف الأحمر وسمع منه كتاب العدد . وقد أخذ عن سلمة أبو العباس ثعلب ، وكان ثعلب يقول : « كان سلمة حافظاً لتأدية ما فى الكتب ، والطوال حاذقا بالعربية ، وابن قادم حسن النظر فى العلل . وسلمة ، هو والد المفضل بن سلمة . انظر تاريخ بغداد ٤٧٥٠ وإرشاد الأريب (١١ : ٢٤٢) وبغية الوعاة ٢٦٠ .

(٢) هذا الخبر نقله السيوطى فى المزهر (٢ : ٣١٢ – ٣١٣) عن أمالى ثعلب .

(٣) الشمط ، بالتحريك: الشيب ، وفى الأصل : « لما رأت » تحريف . والبيت لأبى النجم ، كما فى الجمهرة (٣ : ٣٣٤ – ٣٧٠) . وقبله كما فى الجمهرة واللسان (٦ : ٤٢٥) :

* فما ألوم البيض أن لا تسخرا *

يريد : أن تسخر ، « ولا » زائدة كما فى قول الله : (ما منعك أن لا تسجد) . ونقل شارح القاموس عن الصاغانى أن الرواية : « إذا رأت ذا الشيبة القفندرا »،وهى رواية مشارف الأقاويز . وقد نسب فى مشارف الأقاويز ص ٨١ إلى رؤبة بن العجاج ، من أرجوزة طويلة .

(٤) انفرد ثعلب بهذا التفسير . والذى فى المعاجم أن القفندر القبيح المنظر .

مجلس

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : «ما يعجبنى أن يقوم إلا زيد» . قال : مثل هذا كثيرٌ فى القرآن ، وهو بمعنى غير . قال : والعرب تقول : «ما كائنٌ إلَّا قائماً» ، تذهب به مذهب غير .

وأنشد :

لقينا بهم أطفالَهم وكُهولَهم عليهمْ سَرَابيلُ الحديدِ المسرَّدِ[1]

حدثنا أبو العباس ثنا عمر بن شبّة ثنا ابنُ عائشةَ قال : : سمعتُ أبى يقول : قيل ليحيى بن الحكم بن أبى العاص : ما بالُ عمرَ بن عبد العزيز ، ومولدُه مولدُه ، ومنشؤه منشؤه ، جاء على ما رأيت ؟ قال : إنَّ أباه أرسلَه وهو شابٌّ إلى الحجاز سُوقَةً يُغضِب النَّاس ويغضبونه ، ويمخَضُهم ويمخَضونه . والله لقد كان الحجَّاج وما عربىٌّ أحسنَ منه أدباً ، فطالت ولايته ، وكان لا يسمع إلَّا ما يُحِبّ ، فمات وإنَّه لأحمق سَيِّئُ الأدب[2] .

[٢٠٠] قال أبو العبّاس : ثنا ابن شبّة ، ثنا ابن عائشة قال : سمعتُ أبى يقول : كتب عبدُ العزيز بنُ مروان إلى ابنه عمر : أنْ تزوَّج بنت إبراهيم ابن محمد بن طلحة . قال : فتزوَّجها ، فكتب بذلك إلى أبيه ؛ فكتب إليه : تزوَّج بنتَ عمِّها وأنت أنت . قال : فخطب إلى عمِّها . . . ابن معمر[3] بنته فزوّجه . قال وكان إبراهيم يدخل بين الخصوم ، فقال عمر لبنته : قولى لأبيك يكفَ عن الدخول . قال : فكان لا يكفّ عن

---

(١) المسرد : المصنوع حلقاً . وفى الأصل : «المسود» .

(٢) ورد هذا الخبر فى تاريخ دمشق لابن عساكر (٣١ : ٤٩٩) من مخطوطة التيمورية .

(٣) كذا ورد هذا الاسم وجاء ما قبله مطموساً . وهو لا يتفق مع ما سبق ذكره من أنه عم بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة .

ذلك . قال: فدخل على ابنته فقـ كيف: زَوجُك ؟ قالت : بخير . قال : فكيف عيشُك ؟ قالت : تأتينى مائدةٌ غُدوةً أصيبمنها أنا ومَن حَضَرنى ، وأخرى عشِيَّةً أصيبُ منها أنا ومَن حضَرنى . قال : أوَ مالكِ خِزانةٌ تعوِّلين ٨٥ عليها إن لم يك مسلم(١) بأضعاف ذلك ؟ قالت : لا . فأرسلَ إليها ما يحمله الرِّجال أوَّلُهم عندها وآخرُهم فى السوق . فسأَل عمرُ عن ذلك فأَخبرَته ، فملأَ خِزانَتَها بعد .

حدّثنا أبو العباس قال ثنا عمر بن شبة قال وثنا ابن عائشة قال : حدَّثنى سعيد بن عامر ، ثنا جُويريَة بن أسماء ، قال : كان نافع إذا حدَّثَنا عن أسلم قال : حدَّثنا أسلم مولى عمر ، الأَسودُ الحبشىُّ(٢) أما والله [٢٠١] ما به عيبٌ ، وإن كان لرجُلا صالحاً ، ولكن بلغنى أن بَنِيه ادَّعَوا(٣).

حدثنا أبو العبّاس ، ثنا عمر بن شبّة ، ثنا ابن عائشة ، قال : حدثنى سعيد بن عامر . عن جويرية قال : اقتسم عبد الله وعُبيد الله ابنا عبَّاس دارًا ، فقال عبدُ الله : يا غلامُ إنَّ أخى قد ترك لى ذراعاً فأَقِمْ حبْلَك . فقال عبيدُ الله : دَعْ لأَخى ذراعين . فقال : يا غلامُ ، إنَّ أخى قد تَرَك لى ذراعين ، فأَقِم حَبْلك . فقال : يا أَخى كأَنَّك تحبُّ أن تكون الدَّار كلُّها لك ؟ قال : نعم . فقال : هى لك .

حدثنا أَبو العباس [ثنا] عمر بن شبّة . حدَّثنى ابن عائشة قال : سمعت أَبى يقول : كانت دار محمد بن سليمان لرجلٍ من بنى مخزوم ، فوفد إلى هشام فقال : يا أَمير المؤمنين إنَّ دار عبد الله بن نافع بن الحارث

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) أسلم هذا ، حبشى بجاوى ، اشتراه عمر بن الخطاب سنة ١٢ وتوفى فى خلافة عبد الملك بن مروان وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة ، وهو كثير الرواية عن عمر ، كما أن ابنه زيد بن أسلم كثير الرواية عن أبيه . انظر المعارف ٨٢ والإصابة ١٣٠ ، ٤٤٦ وتهذيب التهذيب (١ : ٢٦٦) .

(٣) ورد هذا الخبر فى تاريخ ابن عساكر (٥ : ٤٥٤) مخطوطة التيمورية . وفى رواية أخرى عند ابن عساكر : « لا والله ما أريد غيبة بنية ، بلغنى أنهم يقولون [هم] عرب » . وفى رواية ثالثة عنده : « وقد زعم لى بعض أهل العلم بالنسب أن أهل بيت أسلم يزعمون أنهم من الأشعريين » .

فى وجْه دارى ، فائذَنْ لى أن أقدِّم دارى حتى تستوىَ بها . فقال : وأين دارُك ؟ قال : فى مرْبد البصرة . قال : لا والله ، ولا تُشترَى .

حدّثنا أبو العباس ، ثنا عُمر بن شبة ، حدَّثنى ابن عائشة ، حدثنى أبى قال : كان حرب ، وابن جُدْعان ، وهشام بنُ المغيرة ، يُجلسُون دائماً حرباً بينهم ، فمات أولهم وقعد أبو سفيان مقعدَ أبيه . فسكت عبد الله [٢٠٢] ابن جُدعان . قال هشام : إنَّ أباك لم يَقعُد بيننا [إلّا لِـ[1]] أنَّه كان خيرنا . فو الله ما عاد .

وأنشد :

* حتى إذا أشرف فى جَوْفِ جَبا *

قال : وكان أنشده الفرّاء وقد أخطأ فى إنشاده على الإضافة ، إنما « فى جوفٍ جَبا » يصف حماراً . جباً : رجع . وجوف : اسم وادٍ .

ويقال : بعيرٌ ذَبٌّ[2] ، إذا كانَ لا يتقارُّ فى موضعٍ إذا دخل الرِّيف وأنشد :

وكأنَّنا فيهمْ جِمالٌ ذَبَّةٌ أُدْمٌ طلاهُنَّ الكُحيلُ وَقَارُ[3]

ويقال : ما بها كَنِيع[4] ، ولا دبِّيج[5] ، ولا لاعِى قَرْوٍ[6]. والكانع : الدانِى الثابت ؛ وكنع : دنا .

---

(١) تكملة يقتضيها الكلام .
(٢) ويقال أيضاً : « ذب الرياد » ورياده : أتنه التى ترود معه .
(٣) أنشده فى اللسان (١ : ٣٦٧) . والكحيل : شىء تطلى به الإبل ، وقيل هو النفط . وفى الأصل : « وكائناً » ، صوابه من اللسان .
(٤) فى اللسان : « وما بالدار كنيع أى أحد ، عن ثعلب . والمعروف كتيع » أى بالتاء لا النون .
(٥) فى اللسان : « ابن الأعرابى : ما بالدار دبيح ولا دبيج ، بالحاء والجيم ، والحاء أفصحهما » . وفى مادة (دبج) من اللسان : « ووجدت بخط أبى موسى الحامض : ما فى الدار دبيج ، موقع بالجيم ، عن ثعلب» . وفى الأصل : « ذبيج » تحريف .
(٦) فى اللسان (٢٠ : ١١٦) : « وما بالدارلاعى قرو ، أى ما بها أحد . والقرو : الإناء الصغير ، أى ما بها من يلحس عسا ، معناه ما بها من أحد » . وفى الأصل : « فرو » صوابه بالقاف .

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابى : [٢٠٣]

وَمَوضِع زَبْنٍ لا أُرِيدُ مَبِيتَهُ كأنِّى به مِنْ شِدَّة الرَّوعِ آنِسُ[١]

قال أبو العبَّاس : فقال له شيخٌ عنده : ليس كذا أنشدتَنا يا أبا عبد الله ! قال :كيف أنشدتك ؟ قال : «وموضع ضَيقٍ» قال : يا سبحان الله ، تصحَبُنَا منذ كذا وكذا ، لا تعلَمُ أنَّ «زَبْن» و «ضَيْق» واحد .

المِدماك : الدَّرجة سَافاً بعد ساف[٢].

أجزته إجازة وأقمته إقامة ، جاءُوا بالهاء عوضاً مِمَّا ألقَوْا .

ويقال لُذْت به لِياذًا ، إذا احتصنت به[٣] ، ولاوَذته لواذًا ، إذا حِدت عنه .

وقال الفرّاءُ : قال لى أعرابىٌّ بمنًى[٤] : «آلِقِصَارُ أحبُّ إليك أم الْحَلْق »[٥]فجاء به على الأَصل[٦] . [٢٠٤]

---

(١) البيت من قصيدة للمرقش الأكبر فى المفضليات (٢ : ٢٤ — ٢٧) وروايته فى المفضليات : « ومنزل ضنك » . وقد جاءت برواية ثعلب فى اللسان (١٧ : ٥٦) .

(٢) كل سطر من اللبن والطين فى الجدار ساف ومدماك . وفى الأصل : « ساقا بعد ساق » صوابه بالفاء .

(٣) فى القاموس : « اللوذ بالشيء الاستتار والاحتصان به »، وفى اللسان : « وقال ثعلب : لذت به لواذا : احتضنت » وصواب الكلمة الأخيرة فى اللسان : « احتصمنت » . وفى الأصل هنا : « لذت منه لياذاً إذا اتصلت به » . والوجه ما أثبت .

(٤) الذى فى معانى القرآن للفراء (الورقة ٩) : « قال لى أعرابى منهم على المروة » . ويريد بكلمة « منهم » من اليمن .

(٥) القصار ، بكسر القاف وتخفيف الصاد : تقصير الشعر . وبعده فى معانى القرآن : « يستفتينى » .

(٦) أى على الشائع فى وزن المصادر . لكن ذكر الفراء فى معانى القرآن الورقة ٢٠٩ أن اليمن يقولون كذبت به كذاباً وخرقت القميص خراقاً . ثم قال : « وكل فعلت فمصدره فعال فى لغتهم مشدد » . وقد روى هذا الخبر فى اللسان (٦ : ٤٠٧) بلفظ : « قلت لأعرابى بمنى » وهذا تحريف .

وقال الله عز وجل : (وَكَذَّبوا بآياتِنَا كِذَّاباً) وهو فى أكثر الكلام معدولٌ به عن جهته[١] .

وأنشدنا أبو العبّاس لابن زياد[٢] فى إسحاق بن إبراهيم الموصلّى :

نَزورُك يا ابنَ الموصلىِّ لِحَاجةٍ ونفعُك يا ابنَ الموصلىِّ قليلُ

وقال أبو العبّاس : قالت العرب : إنّما سمَّينا الملدوغ سليماً [لأنه أُسلِمَ[٣]] لما به . وقال بعضهم : سمّيت المفازة مفازةً تفاؤُلاً ، أى [٢٠٠] ينجو . . .[٤] وقال ابن الأعرابىّ :مهلِكة ؛ يقال فاز يفوز وَفَوَّز ، إذا مات. ويقال فاد يفيد إذا تبختر ؛ وفاد يفود ، إذا مات . وابن الأعرابىّ وغيرُه يقولهما فى الموت . وأنشد :

فإن كنت لا أدرى الظباءَ فإننى أَدُسُّ لها تحت التراب الدَّواهيا[٥]

وهذا مثل ، يقول : إنى أصطاد النِّساء لا الظباءَ[٦] .

الدَّريئة بالهمزة : الحلْقة يرمى فيها المتعلِّم ويطعُن . والدَّريَّة بلا همز : الناقة تُرسَل مع الوحش ليأنس بها ثم يُستتر بها ويُرمىَ الوحشُ؛ وهى الدَّريّة ، ٨٧ والذَّريعة ، والسَّيِّقة[٧] ، والقَيِّدة[٨] يعنى الناقة . وسئل أبو العباس عن « العِفْطىّ » مِمَّ أُخذ؟ فقال : يقال عَفَط ونَفَطَ ، إذا تكلَّم بكلام لايفهم .

---

(١) والأكثر فيه الكذاب ، بكسر الكاف وتخفيف الذال . وانظر التنبيه السابق .

(٢) لعله : « لأبى زياد » وهو أبو زياد الكلابى . وله خبر مع إسحاق فى الأغانى (٥ : ٥٢) .

(٣) التكملة من الخزانة (١ : ٤٣٢) .

(٤) كلمة مبهمة فى الأصل . ولعلها : « من سلكها » .

(٥) أنشده فى اللسان (١٨ : ٢٧٨) . وقال : « درى الصيد دريًا وأدراه وتدراه : ختله » . وكذلك أنشده القالى فى (٢ : ١٩٠).ونسبه البكرى إلى عبد الله بن محمد بن عباد الخولانى . انظر الخزانة (٤ : ٢٥٩) .

(٦) فى الأصل : « إلا الظباء » .

(٧) فى اللسان (١٢ : ٣٣) : « والسيقة : الناقة التى يستتر بها عن الصيد ثم يرمى . عن ثعلب ».والكلمة مبهمة فى الأصل .

(٨) فى اللسان (٤ : ٣٧٦) : « والقيدة : التى يستتر بها من الرمية ثم ترمى . حكاه ابن سيده عن ثعلب .

ويقال العافطة[1] والنافطة . والعَفْط : الضَّرط ؛ والنَّفْط من الأنف .
ويقال العافطة : الضأن ، والنافطة : المعز . [٢٠٦]

وأنشد :

رأيتُكِ فى الوُرَّاد كالمُسْهَبِ الذى إذا عطشوا يوماً فمن شاء أوردا[2]
خِذَاميَّةٌ آدَتْ لها عَجْوَةُ القُرَى وتَخْلِط بالمأقوط حَيْساً مجعَّدا[3]

ويقال : نُرْتُه ، أى أفزعْته . وأنشد :

إذا هُمُ ناروا وإن هُمْ أقبلوا[4] أقبَلَ مسماحٌ أريبٌ مِسْقَلُ[5]

يُريد : مِسْلَق[6] .

وأنشد :

أنَوْرًا سَرْعَ ماذا يا فَــروقُ وحبلُ الوصل منتكثٌ حَذيقُ[7] [٢٠٧]

---

(١) فى الأصل : « العاطفة العافطة » ، والكلمة الأولى مقحمة .

(٢) المسهب ، عنى به القليب . والمسهبة بفتح الهاء ، هى البئر البعيدة القعر لا يدرك قعرها وماؤها . وفى الأصل : « فى الزوار » ، تحريف .

(٣) خذامية : نسبة إلى خذام ، بالكسر ، بطن من محارب ، وآدت : عطفت . عجوة القرى ، أراد عجوة وادى القرى . والمأقوط : المعمول بالأقط . والحيس : الأقط يخلط بالتمر والسمن . والمجعد : الغليظ . رماها بالقبيح ، يقول : هى مخلطة لا تختار من يواصلها . انظر البيت فى اللسان (أود ، جعد ، خذم) . وفى الأصل : « حذامية » تحريف .

(٤) أنشده فى اللسان (نور) وقال : « نار القوم وتنوروا : انهزموا » .

(٥) المسماح : الكثير السماحة . وفى اللسان : « أريب مفضل » .

(٦) أى أتى به على القلب . والمسلق : البليغ فى خطبته .

(٧) البيت لمالك بن زغبة الباهلى ، وقيل لزغبة الباهلى ، وقيل لأبى شقيق الباهلى ، واسمه جزء بن رباح . انظر اللسان (٧ : ١٠٤/١١ : ٣٢٣) . أنورا ، أراد : أنفارا . سرع ماذا يا فروق ، أى سرع ذا يا فروق . سكن راء « سرع » للشعر ، وأصلها الضم . و « ما » زائدة . والفروق : الكثيرة الفزع ، يقال للذكر والأنثى . وأنشد فى اللسان قول حميد بن ثور :

رأتنى مجليهــا فصدت مخافة وفى الخيل روعاء الفؤاد فروق

منتكث : منتقض . وفى الأصل : « مسكت » . والحذيق : المقطوع . وبعد هذا البيت كما فى اللسان (نور) :

ألا زعمت علاقة أن سيفى يفلــل غربه الرأس الحليق

وأنشد مثله للحطيئة[1] :

أَعَدْوَ القِمِصَّى قبل عَيرٍ وما جَرَى ولم تَدْرِ ما خُبْرى ولم أَدْرِ مالَها[2]

[٢٠٨] عَدْو القِمِصَّى : أى فيه نَزْو . أى فرَت منِّى أوَّل ما رأَتْنى . والعير : نظر العيْن[3] .

وتقول : مررت برجلٍ حسنٍ الوجهُ ، وحسنٍ الوجهَ[4] .

وأنشد لأبى زبيدٍ يصف السَّبع :

كأَنَّ أثْوابَ نَقَّاد قُدِرْنَ لَهُ يَعْلُو بخَمْلتها كَهْباءَ أهدابا[5]

« وهُدَّابا » . قال : الرواية « أهدابا » . النَّقَّاد : صاحب النَّقَد[6] ، وهى الغنَم الصِّغار . يعنى كأَنَّ عليه فروًا يعلوها بخَمْلة . ويريد : كهباءَ

---

(١) كذا ، والصواب أنه للشماخ من قصيدة له فى ديوانه ١٩—٢١ ، وكان قد اتهم بضرب زوجته وكسر يدها ، فشكاه قومها إلى عثمان بن عفان ، فأنكر ما ادعوا ، فأمر كثير بن أبى الصلت أن يستحلفه على منبر رسول الله ، ففعل . وقد ورد البيت بنسبته الصحيحة إلى الشماخ فى اللسان (٦ : ٣٠/٨ ٣٣٦) . ولم يرد فى ديوان الحطيئة قصيدة بهذا الروى .

(٢) القمصى ، بكسر القاف والميم وتشديد الصاد المهملة : عدو شديد كأنه ينزو فيه . ومثله « القبضى » ، بكسر القاف والباء وتشديد الضاد المعجمة ، وكذا : « القبصى » بالصاد المهملة ، وبكل من هذه الكلمات روى البيت كما فى اللسان . وفى الأصل : « أعدوا للقمصى » تحريف . وأنشده ابن ولاد فى المقصور ٩٠ بالضاد المعجمة ، قال: « وغير أبى عمرو يقول : القبصى بالصاد غير معجمة ، والمعروف عند أهل اللغة ما قال أبو عمرو » .

(٣) فى اللسان : « فسره ثعلب فقال : معناه قبل أن أنظر إليك » .

(٤) يجوز مع تنوين « حسن » رفع الوجه ونصبه ، كما يجوز جر الوجه بإضافة « حسن » إليه .

(٥) البيت فى اللسان (٤ : ٤٣٧) .

(٦) فى اللسان عن ثعلب : « صاحب مسوك النقد » أى جلودها .

أهدابُها ، من قولك مررتُ برجلٍ حَسَنٍ آباوه[١] ، ومررت بقوم حسنٍ الاباءِ ، ثم تقول : حسن آباؤهم ، لما نقلها فجعل الفعل للأوَّل وترك الثَّانى.

وأنشد :

فليتَ رجالًا فيكِ قدنذروا دمى وحُمُّوا لِقائِى يا بُثَيْنَ لقُونى[٢]
إذا ما رأَوْنى طالعاً من ثَنِيَّةٍ يقولون : مَنْ هَذا ، وقد عَرَفُونى [٢٠٩]

أى يتجاهلوننى وهم بى عارفون .

فكَيف ولا تُوفِى دماؤُهم دَمى ولا مالُهم ذو نُدْهةٍ فيَدُونى[٣]

ذو نُدْهةٍ : أى سَعَة[٤] . والنَّدْهة تكون الزَّجر[٥] . ٨٨

النَّجْه : الاستقبال بما يكره . وأنشد :

* ولِغيرِكَ البغْضاءُ والنَّجْهُ[٦] *

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلّ :(وَقَوْلِهِمْ إنَّا قَتَلْنا المَسيحَ) قال : إذا تمَّ الكلام فالكسر لا غير ، وإذا لم يتمّ الكلام فالكسروالفتح جميعاً . قولى إن زيدًا قائم وأَنَّ زيدًا قائم ، ومن قولى إن زيدًا قائمٌ ، لا غير.

(ثمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) قال : يقال : تدلَّى فدنا ، مقدّم ومؤخَّر ، وهو واحدٌ.

---

(١) فى الأصل : « حمر آباؤه » .

(٢) رواية ثعلب هذه ، ذكرها فى اللسان (١٥ : ٤٠) وقال : « قال ابن سيده : والتقدير عندى : للقائى ، فحذف . أى حم لهم لقائى . قال : وروايتنا : « وهموا بقتلى » . قلت : وهذه الرواية الأخيرة هى رواية الحماسة (١ : ١١٨) والقالى (١ : ٢٠٤) .

(٣) أنشده فى اللسان (١٨ : ٤٤٥) .

(٤) فى اللسان : « الندهة والندهة بفتح النون وضمها : الكثرة من المال من صامت أو ماشية » .

(٥) النده : الزجر والطرد بالصياح . وأما الندهة فالمرة منه .

(٦) قبله كما فى اللسان (١٧ : ٤٤٥) :

* حياك ربك أيها الوجه *

[٢١٠] ويعنى جبريل عليه السلام . (فَأَوحَى إلى عَبْدِهِ) إلى محمد. (ما أَوحى) الله[١] به إلى جبريل . (قَابَ قَوْسَين) [قاب[٢]] ، وقِدًى[٣]، وقِيدٌ واحد.

وأَنشد :

على عهدِ كِسْرى أَنعَلَتْكُمْ ملوكُنا صفاً من أُضَاخٍ حامياً يتلَهَّبُ[٤]

قال : أَمْشَوْهُم عليه حَتَّى قتلوهم .

وفى الخبر : «موضع يده بين كتفىّ»، قال : هو مثلُ قولك : الشَّىءُ فى يدى .

(بالْأُفُقِ الْأَعْلَى) قال : استوى هو ومحمَّدٌ بالأُفق الأَعلى بأَعلى المواضع.

(لِمَا خَلَقْتُ بيَدَىَّ) قال : يقال الشىءُ فى يدِى ويدَىّ ، ونظرتُ إليه بعينى وبعينىّ ، إِذا كان الواحد يدلُّ على الاثنين والاثنان يدلَّان على الواحد جاز هذا .

العضْم[٥] : شىءٌ يكون فى الفخِّ ، ويقال مَقبِض القَوس . قال : ولا أَظنُّنى سمعته ، وأَحسبه فى شعر الحطيئة .

[٢١١] (ثم استَوَى إلى السَّماءِ) قال : الفراءُ وأَصحابنُا يقولون ؛ أَقبل عليها. وآخرون يقولون : استولى .

(فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) أَى

---

(١) فى الأصل : « إليه » .

(٢) تكملة يحتاج إليها القول .

(٣) قدى ، بكسر القاف وفتح الدال ، بمعنى قيد ، بالكسر ، وكأنه مقلوب منه ، وهما بمعنى قدر . وفى الأصل : « وقرىٌ » تحريف .

(٤) أنشده البكرى فى معجم ما استعجم فى رسم (أضاخ) . وفى الأصل : « أضاحى » وليس له ذكر فى كتب البلدان .

(٥) فى اللسان (عضم) : « قال : ثعلب : العضم شىء من الفخ . ولم يبين ما هو » . وفى الأصل : « العصم » ، صوابه بالضاد المعجمة .

مِن عِلْمِ محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يكتمونه . ومثله : (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كفَرُوا بهِ) ، وهو محمد صلى الله عليه وسلم .

(رَب أَوْزِعْنِى) : أَى أَلهِمْنى .

قال أَبو العبَّاس : والأَوقات تضاف ولا تضاف ، فتقول : زيد ضاربُ اليومِ عمرًا ، وضاربٌ اليومَ عمرًا . وكذلك فى الصفات زيد ضاربُ خلفِك عمرًا وضاربٌ خلفَك عمرًا . وفى المصدر تقول : هو الضارب الضربِ الشديدَ عَمْرًا .

(ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ) قال : نبتٌ يعرِفُونه .

المُقْسِط : العَادل . والقاسط : الجائر .

٨٩

(وعِندنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ) قال : هو القرآن كلُّه فى اللوح المحفوظ[١] أَنزل الله منه ما شاءَ .

ومن قرأَ (يُخَرِّبُونَ[٢]) أَراد أَكثروا الخراب . ومن قال أَخربوا[٣] أَراد قلّلوا الخراب .

[٢١٢]

وكرَّمت وأَكرمت واحد ، وعلَّمت وأَعلمت . وأَنشد :

لقد علمتْ أُمُّ الأُدَيْبِرِ أَنَّنى أَقول لها هَدِّى ولاتَذْخَرِى لَحْمِى[٤]

أَى أَكثرى الهدايا . وأَنشد للأَخطل :

أولئك عَيْنُ الماء فيهم ، وعندهم من الخِيفَة المَنْجاةُ والمتحَوَّلُ[٥]

---

(١) فى الأصل : « فى السماء المحفوظ » .

(٢) هو بالتشديد قراءة أبى عمرو، والحسن، واليزيدى . والباقون بسكون الخاء وكسر الراء . انظر الإتحاف ٤١٣ .

(٣) أى قرأ « يخربون » ، بسكون الخاء وكسر الراء .

(٤) فى الأصل : « أهدى »، والصواب ما أثبت من اللسان (٢٠ : ٢٣٣) وأساس البلاغة (هدى).

(٥) البيت فى ديوان الأخطل ص ٩ واللسان (١٧ : ١٧٨) عن ثعلب بدون نسبة . وروى فى أساس البلاغة منسوباً إلى الأخطل .

قال : لأَن الماء يُحْيِي النَّاس(١) .

والعرب تقول : ظلَّ يومَه ، وبات ليلته ، وطفِق وعَلِق ونَشِب وجعَل ، لا يقال على الانفراد حتى يقول : يفعل ذاك ، أى لا تَقُلْ طفق وتَصمُت.وأنشد:

نُبِّئتُ أخوالى بَنى يزيدُ   بَغْياً علينا لهمُ فَديدُ

فديد : صوت شديد . ويزيد ، رفع على الحكاية ، حكايةِ المستقبل. يقالُ مررتُ بيزيدُ ، ورأيتُ يزيدُ .

وأنشد :

أنا ابنُ جلا وطَلَّاعُ الثنايا   مَتى أضَعِ العِمامةَ تعرِفُونى(٢)

ويروى «وطلاعِ الثنايا» فمَن رفع جعلَه مدحاً لابن ، ومن خفضه جعله مدحاً لجلا(٣) ، فاعلم . والعمامة تُلبس فى الحرب وتُوضَع فى السِّلْمْ . [٢١٣]

وجَلا : انكشاف الأَمر(٤) .

وإنِّى لا يَعودُ إلىَّ قِرْنى   غَداةَ الرَّوع إلَّا فى قَرينِ

أى لا يجيئنى إلَّا وهو وآخَرُ زوجٌ .

وماذا يبتْغِى الشُّعراءُ مِنِّى   وقد جاوزتُ رأسَ الأَربَعينِ

قال : كسر نون الأَربعين لأَنَّ العددَ ليس له واحدٌ ، فجاء به على الأَصل .

---

(١) فى أساس البلاغة : « فيهم عين الماء ، أى النفع والخير » .

(٢) البيت لسحيم بن وثيل الرياحى من قصيدة فى الأصمعيات ١٧ — ٢٠ . وانظر الخزانة (١ : ١٢٣) والكامل ١٢٨ ، ٢١٥ .

(٣) وكذا ورد فى نقل البغدادى عن أمالى ثعلب . انظر الخزانة (١ : ١٢٥). وأراد أن الرفع بالعطف على المضاف ، والخفض بالعطف على المضاف إليه .

(٤) بعدها فى الأصل : « وأنشد » ، وهى توهم أن البيت التالى ليس تابعاً للسابق ، وأراها من إقحام الناسخ أو الراوى .

وأنشد :

إنِّى أَبِىٌّ أَبىٌّ ذو محافظةٍ وابنُ أَبىٍّ أَبىٍّ من أَبِيِّين[١]

قال : والفأْر الأَسود الأَعمى واحدُه خُلد ، وجمعه مَناجِذ[٢]. الفَخْت والسَّاهور : الدَّارَة حولَ القمر . والهالة ، والنَّدْأَة للشَّمس[٣] .القُحْمَة : ركوب الخطأ والشدّة[٤] .

أَقْحَمَ الأَعرابُ [٥] : إذا أَصابتهم شِدَّةٌ وجدْب . [٢١٤]

(مَثَلُ الَّذينَ كَفَرُوا بِربِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقيعَةٍ[٦]) منه سرويه[٧] ثم أدغمت الواو فى الياءِ ،وإذاجعلها من السِّر فهى فُعْلِيّة . (يَذْرَؤُكُمْ فيهِ) [معناه يكثِّركم ٩٠ فيه[٨]] أَى فى الخلق . وذُرّية وذِرّيّة جميعاً[٩] من ذرأَ الله الخلق يذرؤهم ذرءاً وكان ينبغى أَن يكون مهموزًا . ومن قال هى من الذَّرّ قال ذُرّيّة لا غير ،

---

(١) البيت من قصيدة لذى الإصبع العدوانى فى المفضليات (١ : ١٥٨) .

(٢) أى أن جمعه أتى على غير لفظه ، ومثل ذلك قليل فى كلامهم . كما قيل نوق مخاض ، واحدتها خلفة . وانظر المزهر للسيوطى (٢ : ١٩٩) .

(٣) الندأة ، بضم النون وفتحها ، هى الدارة المحيطة بالشمس ، وقيل هى دارة الشمس والقمر . وقيل هى الحمرة العارضة فى مطلع الشمس ومغربها ، وقيل هى قوس المزن ، أى قوس قزح . انظر المخصص (٩ : ٢٢) واللسان (١ : ١٦٠) .

(٤) الذى فى اللسان (١٥ : ٣٦٣) : « والقحمة ركوب الإثم ، عن ثعلب » .

(٥) فى اللسان : « وقد أقحموا وأقحموا ، الأولى عن ثعلب » .

(٦) كذا فى النسخة ، وليس بعد الآية تعليق . وفى اللسان (١٠ : ١٧٩) : « الفراء : القيعة جمع القاع . قال : والقاع ما انبسط من الأرض ، وفيه يكون السراب نصف النهار » . ومما يجدر ذكره أن ثعلباً يعتمد كثيراً على الفراء فى تفسيره آى الكتاب .

(٧) كذا . وفى اللسان (٦ : ٢٢) عند الكلام على « السرية » : « وقيل هى فعولة من السرو ، وقلبت الواو الأخيرة ياء طلب الخفة ، ثم أدغمت الواو فيها فصارت ياء مثلها ، ثم حولت الضمة كسرة لمجاورة الياء » .

(٨) التكملة من اللسان (١ : ٧٣) حيث نقل عن ثعلب .

(٩) فى الأصل : « سرية وذرية جميعاً » والصواب ما أثبت . والذرية تقال بضم الذال وكسرها . كما فى اللسان عن ثعلب .

ولا همز ، وإنَّما ضُمَّت قياساً على نسبة أشباهها ، مثل دُهْرِىٍّ منسوب إلى دَهر ، وما كان مثلَه [١].

وفى الحديث : «نهى عن الذبح بالظُّرَر» وقال : هى الحجارة المحدَّدة ، الجمع الظِّرار والظِّرَّان والظُّرَّان [٢].

[٢١٥] قولهم : جاءنى ثلاثةٌ فصاعدًا ، فأمَّا أهل البصرة فيقولون : صعِد صاعدًا ، ونحن نقول : هومثل قوله : (وحِفْظاً) ، ونقوله بالواو والفاء وثم ، وسيبويه لا يقوله بالواو ، والمعنى فى الثلاثة الأحرفِ واحد .

وتقول : أتيت عبدالله ومحسناً فمحسناً وثمّ مُحسناً ، أى أتيته فى هذا الحال.

قال :ويقال فى القليل : لخمس خلَون ومَضَين وبَقِين ، وفى الكثير: لاثنتى عشرة خلت ومضت وبقيت ، وهو الاختيار ، وتجوزان فى معنى واحد .

وقال : قيل لابن الأعرابى : ما أَطيبُ الخبز[٣] ؟ قال آدَمُه [٤] . قيل : فما أَطيب اللَّحم ؟ قال : عُوَّذه : ما عاذ بالعَظم[٥].

الرَّجُل المفْرَح : المثْقَل بالدين .

وفى الحديث : «لا صلاةَ لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدًا» قال أبو العباس : لا يُجزِيه إلَّا بالحمدُ وأخرى . قال أبو إسحاق بن جابر :

[٢١٦] شيخٌ من أهل الفقه : فما تقول فى قول النبى صلى الله عليه وسلم «لا قَطْعَ إلَّا فى رُبْع دينار فصاعدًا» ؟ قال : القطع فى الرُّبع فما زاد . قال : فهلَّا قلتَ مثل ذلك فى الحمد أَنها تُجزِى وحدَها ؟ !

---

(١) كما قالوا « سهلى » بالضم للمنسوب إلى الأرض السهلة .

(٢) فى الأصل « الجمع الظرر والظران والظرار »، تحريف .

(٣) فى الأصل : « ما طعم الخبز » .

(٤) أى أشده أدمة ، وهى السمرة . والعرب يسمون الحنطة : « الحبة السمراء » . وقد نقل ابن منظور عبارة ثعلب على ما بها من تحريف ، قال فى (٥ : ٢٤) : « قال ثعلب : قلت لأعرابى : ما طعم الخبز ؟ قال : أدمة (كذا) . قال : قلت ما أطيب اللحم ؟ قال : عوذه » .

(٥) الظاهر أن : « العوذ » لفظ مفرد . فإنه يقال العوذ أيضاً لما ينبت فى أصل شجرة أو حجر .

قال أَبو العبّاس : السُّنَّة تقضى على اللُّغة ، واللُّغة لا تقضِى على السُّنَّة وظنَّ أَنَّه جاءَ خبرٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنّه لا تُجزِى الصَّلاةُ بالحمد وحدها فقيل له : إِنَّ السنَّة لم تجئْ بهذا . فقال إن كان هذا كان فالقولُ فيهما واحد .

وحكى عن أَبي زيد صيت مرة من المرية ، وحكى أَيضاً من المرنة [1] . الوجار للضباع[2] ، وللظِّباء وِجارٌ أَيضاً .

وسئل أَبو العباس عن قوله عز وجل : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) قال : العشار أَى التى أَتَى لحملها عشرة أَشهر ، فجاءَت القيامةُ فعطِّلت لم تُنْتَج ، تركها أَهلها وقد دنا خَيرُها ، وهيأَنفَسُ ما عندهم إذ قد دنا وِلادُها . ٩١

ويقال «ما بها لاعقُ قَرْوٍ » أَى لاعق ما[3] ويقال «لاعِى قَرو[4] » . واللاعى من الَّلعْو[5] . والقرو : أَصل النخلة ينُقَر ويُجعل فيه الماء .

اللَّمَم : دون الحد[6] . [٢١٧]

وأَنشد :

إِذا أَكلتُ سمكاً وفَرْضَا ذهبتُ طولًا وذهبت عَرْضَا[7]

الفرض : تمرْ من تمر اليمامة .

---

(١) وردت هذه العبارة مطموسة غامضة كما ترى . وبعدها : «ويقال هذا كان كذا فالقول» وهو تكرار لما مضى قريباً .

(٢) ليست فى الأصل .

(٣) يصح أن تقرأ «لاعق ما» أى أى لاعق ، و «لاعق ما» مقصور «ماء» .

(٤) انظر ما مضى فى ص ١٦٨ س ١٣ .

(٥) فى الأصل : «واللعامن العلو» .

(٦) أى الذنوب التى ليس عليها حد . انظر اللسان (١٦ : ٢٤ س ٤) .

(٧) الشطران فى اللسان (٩ : ٧١) والمخصص (١١ : ١٣٤) والمقاييس (فرض) .

وأنشد :

وكأنَّ ظُعْنَ الحيِّ مُدبرةً نَخلٌ بِزَارَةَ حَمْلُها السُّعْدُ[١]

السُّعد : ضرب من التمر أيضاً .

وفى الخبرَ : «إذا أكلتم فرازموا » أى اخلطوا بين العَسل والسَّمن واللَّحم وغيره من الإدام ، أى لا تـأْكلوا إدامًا واحداً أبدا . وقال آخرون : رازِمُوا : أى اخلطوا ذكر الله بين اللُّقم .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزَّ وجل : (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا) الهاء تعود على ذكر الله عزَّ وجل ، أى ألقيتموه وراءَ ظهوركم لم تعبئوا به .

وقال أبو العبَّاس : أنشدنى السِّدرىّ وأبو العالية :

[٢١٨] تقول بنتِى وقد قرَّبتُ مرتحلاً يا أبْتِ إنَّكَ والأنصابِ مقتولُ[٢]

خَلَّفْتَنا بين قومٍ يَظْهَرُون بنا أموالُهم عازبٌ عَنَّا ومشغولُ[٣]

أنت ظاهرٌ به ، إذا كان عُدَّة للسَّفر . وبعير ظَهِر ، إذا كان يشتكى ظهره . وقال : الرهط : الأَب الأَدنى وأهلُ البيت .

(وَيَذرَكَ وَآلهتَك) جمع إلهك . وإلاهتك : أى عبادتك . ومن قرأ (وإلاهَتك) أراد أنك تُعْبَد ولا تَعْبُد . ومن قرأ : (وآلهتك[٤]) أراد

---

(١) البيت من أبيات لأوس بن حجر فى ديوانه ٤ – ٥ ، وهو بدون نسبة فى اللسان (٤ : ٥/٢٠١ : ٤٢٧) . وزارة : قرية كبيرة بالبحرين، وفى الأصل : « بدارة » تحريف . والسعد ، بالضم ، سيفسره . ورواية الديوان واللسان : «حمله » .

(٢) المرتحل : البعير قد وضع عليه الرحل . يا أبت ، أراد يا أبت فسكن الباء للشعر . وفى الأصل : «يا بنت أنت » .

(٣) أنشده فى اللسان (٦ : ١٩٤) . وفى القاموس : « ظهر به وعليه : غلبه » .

(٤) فى الأصل : « وإلاهتك » . وقد قرأ الجمهور : « وآلهتك » بالجمع ، وقرأ ابن محيصن والحسن : « وإلاهتك » وهى قراءة ابن مسعود وعلى وابن عباس وأنس . وقد فسرت « إلاهتك » بمعنى عبادتك ، أو « إلاهة » علم للشمس ممنوع من الصرف . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٢٩ وتفسير أبى حيان (٤ : ٣٦٧) .

التى يعبدها . وفرَعون أُخذ من الفرعَوْن[1] : الرَّجُلِ إذا بلغ الغايةَ من العُتوّ. وإذا تمرّد سُمِّى نُمْرودا[2] . [ونمروذ بالذال[3]] وأهل البصرة يقولون نُمرود [٢١٩] بالدال .

(الحاقَّةُ) : القيامة . العابُ : العَيب . (سدْرَة المُنْتَهَى) : لا فوقَها ذَهاب ، هى غاية الأُفق . (قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ) : أَى قد علمنا الفَرْضَ الأَوَّل وزِدْنا فرضاً آخر .

وقال أَبو العباس : قال أَبو عمرو : العَرَج : غيبوبة الشَّمس .

وأَنشد :

* حَتَّى إذا ما الشَّمس هَمَّتْ بَعرَجْ[4] *

٩٢

وتقول : عَوذٌ بالله منك ، يعنى أَعوذُ بالله منك .

وأَنشد :

قالت وفيها حَيدةٌ وذُعْرُ عَوْذٌ بربِّى منكمُ وحُجْرُ[5]

والعرب تقول عند الأَمر ينكرونه : «حُجْرًا» أَى دَفْعًا[6] ، وهو استعاذة

(١) أى أخذ العلم من هذا الوصف . وفى الأصل : « عن الفرعن » تحريف . على أن القول بهذا الاشتقاق واضح البطلان . فإن « فرعون » من الألفاظ المعربة ، وهى فى اللغة المصرية القديمة « بر عا » أى البيت الكبير ، و « بر » بكسر الباء المفخمة : البيت، و « عا » : الكبير . وهو لفظ أطلق على ملوك مصر منذ أقدم العصور إلى العصر الرومانى .

(٢) فى اللسان (نمرد) : « وكأن ثعلباً ذهب إلى اشتقاقه من التمرد . فهو ثلاثى » . والحق أن اللفظ معرب .

(٣) التكلة من المزهر (١ : ٥٤٦) حيث نقل عن الأمالى .

(٤) أنشده فى اللسان (عرج) .

(٥) البيتان فى اللسان (عوذ ، حجر) .

(٦) فى اللسان : « والعرب تقول عند الأمر تنكره : حجراً له ، بالضم » .

من الأَمر . ويقال أَفْلتُّ فلاناً عَوَذًا[١] ، أى خوّفه فلم يضرِبْه ، أو ضربه يريد قتله فلم يقتله[٢] .

وأنشد :

[٢٢٠] لقد فدَى أَعناقَهُنَّ المحْض[٣] والدَّأْظُ حَتَّى مالهنَّ غَرْضُ[٤]

أى كانت لهن ألبان يُقرَى منها ، ففَدت أعناقَهن من النَّحر . وقال الدَّأظ : الامتلاء[٥] .

وقال : الأَرباض : الجبال ، واحدها رَبَض . وقال : الرَّفَض[٦] : النَّعم المتبدّد . إبل رافضة : متبدِّدة .

وأنشد :

سَقْياً بحيثُ يُهمَلُ المعرَّضُ وحيثُ يَرْعَى وَرَعِى وأرفِضُ[٧]

قال : المعرَّض : النَّعَم الذى وَسْمُه العراض ، خطٌّ فى الفخذ عرضاً .

والورع : الضَّعيف . أرفض : أدعُها تَبدَّدُ فى المرعَى .

وقال حفضت العُودَ حفضاً : حَنَيته .

وأنشد :

* إمَّا تَرَىْ دَهْرًا حَنانِى حَفْضَا[٨] *

---

(١) عوذا ، بالتحريك ، ويقال أيضاً « عواذا » كسحاب ، كما فى اللسان .

(٢) هذه التكملة من اللسان (٥ : ٣٣) .

(٣) البيت مع تاليه فى اللسان (دأض ، غرض ، دأظ) .

(٤) الغرض ، بالغين المعجمة : النقصان ، وقيل موضع ماء تركته فلم تبق فيه شيئاً .

(٥) الدأظ : الامتلاء والسمن . يقول : لا ينحرن نفاسة بهن لسمنهن وحسنهن .

(٦) فى الأصل : « وقال الرفض قال المعرض » وكلمة « قال المعرض » مقحمة .

(٨) رواه فى اللسان (٩ : ١٧): « ويرفض » وقال : « ويروى : وأرفض » .

(٨) البيت لرؤبة من أرجوزة فى ديوانه ص ٨٠ .وانظر اللسان (٨ : ٤٠٧) .

[٢٢١] وقال : القَبْصُ[1] : وجَعٌ يُصيب الكبدَ من أكل التَّمر على الريق ثمَّ يشرب عليه الماء .

وأنشد :

أرُفْقةٌ تشكو الحُجاف والقَبَصْ[2] جلودُهم ألينُ من مَسِّ القُمُصْ

ويروى « أرفعه[3] » .

والوقص : دقّ العنق . والوقَص : قصَر العنق . والوَقَص : دقاق العيدان تُلقَى على النَّار . يقال : وقِّصْ على نارك .

[٢٢٢] وأنشد :

لا تَصطلِي النَّارُ إلا مُجْمَرًا أرِجاً قَد كَسَّرَتْ من يَلَنْجوجٍ لَهُ وَقَصَا[4]

آخر الجزء الرابع
من أمالى أبى العباس ثعلب
رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلَّم آمين

---

(١) القبص ، بالفتح والتحريك وآخره صاد مهملة . وفى الأصل : « القبض » تحريف .

(٢) الرفقة ، بالكسر والضم : الجماعة المترافقون فى السفر . والحجاف ، بتقديم الحاء المضمومة : مشى البطن عن تخمة . والبيت وتاليه فى اللسان (٨ : ٣٣٧/١٠ : ٣٦٥) برواية : « تشكو الجحاف » بتقديم الجيم ، ونبه فى الموضع الأول على رواية ثعلب . والحجاف والجحاف بمعنى .

(٣) كذا فى الأصل . ولعلها : « أرفقة » بوزن أفعلة ، ولم أجد لها سنداً فى كتب اللغة والتصريف .

(٤) البيت لحميد بن ثور الهلالى ، كما فى اللسان (٥ : ٢١٥ / ٨ : ٣٧٦) . وقد نبه فى الموضع الأول على روايتى « مجمراً » و « مجمرا » . والمجمر ، بضم الميم الأولى وفتح الثانية : الذى هيىء له الجمر ، يقال أجمرت النار هيأت لها الجمر . والمجمر بكسر الميم : الذى يوضع فيه الجمر ، وقال أبو حنيفة : المجمر نفس العود . واليلنجوج : عود طيب الريح .



الجزء الخامس



[٢٢٥] حدثنا أحمد بن يحيى النحويّ المعروف بثعلب ، ثنا زبير قال :
كان الرّشيد يستنشد أبى كثيرًا قول أبى جُندب الهذَلىّ [١] :

يا مِسْكُ رُدِّى فؤادَ الهائم الكمدِ   من قَبلِ أن تُطلَبى بالعَقْل والقوَد
أمّا الفؤادُ فشىءٌ قد ذهَبْت به   فلا يضُرُّكِ ألاّ تُحرِزى جَسَدى
ما زالَ فينا قَتيلٌ يَستطبُّ له   من حُبِّ زينب قلباً ليلة الأَحد[٢]
حُزْتِ الجَمَالَ ونَشرًا طيِّبا أَرِجاً   فما تُسَمَّيْنَ إلا مِسْكة البَلَدِ[٣]

وحدثنا أبو العبّاس ، ثنا زبير ، حدّثنى مبارك الطبرىّ قال :

سمعت أبا عبيد الله يقول : سمعتُ أمير المومنين المنصورَ يقول لأمير المؤمنين المهدى : «يا أبا عبد الله ، لا تُبْرِمَنَّ أمرًا حتى تُفْكِرَ فيه ، فإنَّ فكرة العاقل مرآةٌ تريه قبيحَه وحَسنَه » .

حدثنا أبو العباس ، حدثنى زبير ، حدثنى مُبارك الطبرىّ قال :

سمعت أبا عبيد الله يقول : سمعت أمير المؤمنين المنصور يقول للمهدى : «يا أبا عبد الله ، الخليفةُ لا يصلحه إلاّ التقوى ، والسُّلطان لا يصلحه إلا الطاعة ، والرعيَّة لا يصلحها إلاّ العدل . وأَولى النَّاسِ بالعَفو أقدرُهم على العقوبة ، وأنقصُ النَّاس عقلا مَن ظَلَم مَنْ هو دونَه » .

[٢٢٦] حدّثنا أبو العبّاس قال : قال معاوية لعمرو بن العاص : مَن أبلغُ النَّاس ؟ قال : مَن اقتصر على الإيجاز وتَنَكَّب الفضول . قال : فمن أَصْبَرُ النَّاس ؟ قال أَرَدُّهم لجهله بحلمه .

---

(١) لم أجد الأبيات التالية فى شعر أبى جندب من أشعار الهذليين ، ولا شعره يشبه شعره .
(٢) فى الأصل : «قلنا ليلة الأحد» .
(٣) فى الأصل : «فما تشمين» .

قال : والعرب تقول : رأيتَ نَبْلاً كأنَّ متونها مُتونُ الحيَّات[١] ومتونَ المزاود.

ويقال «إنه لَغضيض الطَّرْف ، نقيُّ الظَّرف» ، أى ليس بخائن[٢].

قال الأصمعى[٣] : . . . أوّل العلَّة وأوَّل البُرء .

وقال الأصمعىّ : تزوَّج أعرابىٌّ امرأة فقيل له : كيف وجدتَها ؟ قال : «رَصُوفًا رَشُوفًا أَنُوفًا» . قال : رصوفاً : بفرجها ضيق . ورَشوفاً : طيِّبة القُبَل[٤] . وأنوفاً : تأنف مما لا خير فيه .

وحدثنا أبو العباس قال : وقال أعرابىٌّ لعبد الله بن جعفر :

«لا ابتلاكَ اللهُ ببلاء يعجز عنهُ صبرُك ، وأنعَم اللهُ عليك نعمةً يعجز عنها شكرُك» . ٩٥

[٢٢٧] قال : وكان يقال : «ما استُنْبط الصوابُ بمثل المشاوَرة ، ولا حُصِّنَت النِّعم بمثل المساواة ، ولا اكتُسبت البَغضاءُ بمثل الكِبْر» .

وحدثنا أبو العباس قال : قال ابنُ الأعرابىّ : حدّثنى سعيد بن سالم قال : حدَّثنى عبد الكريم بن مسلم — قال أبو العباس : هذا عمُّه — قال : خرجْنا إلى الشَّام إلى الوليد بن يزيد ، حين بايعَ لابنيه : الحكم ، وعثمان . قال : فخرج وفودُ أهلِ البَصرة ليهنئوه وأهلَ الكوفة ، قال : وكنَّا فى موضعٍ واحد . قال : وخرَج معنا شيخٌ باذُّ الهيئة[٥] ، قبيح الفعْل . قال : فكنَّا إذا نزلْنا ذهب يشرب ، فيُمْسِى سكرانَ ، ويُصبِح مخموراً ، فتمنَّينا فراقَه ، فلم نزَلْ منه فى غَمٍّ حتَّى وردْنا الشَّام . قال : وهيَّأْنا الكلام . قال : ثُمَّ

(١) تشبه بمتون الحيات ، أى ظهورها ، فى الملاسة . وفى الأصل : «متون أكيات» .
(٢) فى الأصل : «أى ليس يخاف» ، صوابه من اللسان (٩ : ٦١ — ٦٢)
(٣) كلمة مطموسة فى الأصل ، توشك أن تقرأ «التوفاء» .
(٤) فى اللسان (١١ : ١٨) : «امرأة رشوف طيبة الفم ، وقيل قليلة البلة» ، وفى (١١ : ٣٠) : «الرشوف من النساء : اليابسة المكان» .
(٥) البذاذة : رثاثة الهيئة .

غدوْنا على الوليد ، قال : فتكلم النّاسُ فأحسَنوا . قال : ودخل الشّيخُ على حالته تلك فتكلّم فقال : «أراك الله يا أمير المؤمنين [فى بنيك[١]] ما أرى أباك فيك ، وأرى بَنيك فيكَ ما أراك فى أبِيك » . قال : فاستوَى جالساً فقال : أعِدْ كلامَك . فأعاده ، ففضّله علينا فى الحباء والجزاء .

وأنشد :

وإنِّى لمِكرامٌ لمُكرِمٍ نفسه — وأبتذل المرءَ الذى لا يصونها
مَتى ما تَهُنْ نَفْسى علىَمَن أودُّه — أُهِنْه ولا يكرُمْ علىَّ مهينُها

[٢٢٨] وقال أبو العباس : يقال فلان حسن الشّارة والشُّورة ، إذا كان حسن الهيئة ؛ وفلان حسن الشَّورة ، إذا كان حسَن اللباس[٢] . وفلانٌ حسن المشْوار ، إذا كان ذا منظر[٣] . وليس لفلانٍ مشْوارٌ ، أى منظر . وقال الأصمعىّ : حسَن المِشْوار ، أى مُجَرَّبه حسَنٌ حين تجرِّبه . ويقال لمتاع البيت الشَّوار والشِّوار . وشُوار البيت أيضًا[٤] . والشَّوار لمتاع الرَّحْل[٥] . ويقال شوّرتُ إليه بيدى ، وأشرتُ ، ولوَّحت وألَحْتُ أيضاً . وشُرت الدابة أشُورها شَورًا ، إذا قلَّبتها ، وكذلك الأَمَة ، وشوَّرتها وأشرتها ؛ ٩٦ وهى قليلة . ويقال إنَّه لصَيِّر شَيِّر ، أى حسن الصُّورة والشَّورة . ويقال شوَّرت بالرَّجل ؛ إذا أخجلتَه ، وقد تشوَّر هو . والشوار : الفرْج ، يقال أَبْدَى اللهُ شُواره . وقد بدا شُوارُه أى مذاكيره ، وكذلك شُوار المرأة . والنِّشْوار : [ما يبقى[٦]] من علَف الدابّة ؛ يقال نَشْوَرَتْ إذا أَبْقَتْ .

(١) تكملة يقتضيها السياق . وقد وجدتها كذلك فى البيان (٢ : ١٤٥) .
(٢) فى اللسان : « وقيل الشورة – يعنى بالضم – : الهيئة ، والشورة بفتح الشين : اللباس . حكاه ثعلب » ، وانظر المزهر(٢ : ٢٤٠) .
(٣) ليست فى الأصل ، وزدتها استئناساً بما فى سائر الكلام ، وبما فى اللسان .
(٤) فى اللسان : « الضم عن ثعلب » .
(٥) قيده فى اللسان بالحاء .
(٦) تكملة يلتئم بها الكلام .

ويقال شَرَرت الثَّوبَ واللَّحمَ وأشْرَرْت ، وشرَّرت ، وشَرَّيْت اللحم والثَّوب .

[٢٢٩] وأنشد بعضُ الرُّواة للراعى[١] :

فأصبحَ يستافُ الفلاةَ كأنَّه ... مُشَرًّى بأطراف البُيوت قَديدُها

ويقال إشرارةٌ من قَديد . وأنشد :

لها أشاريرُ من لَحمٍ تُتمِّرُهُ ... منَ الثَّعالى ووَخْزٌ من أرانيها[٢]

أراد بالثَّعالى : الثعالب . وأرانيها : أرانبها[٣] . والوخز : الخطيئة الشىءُ بعد الشَّىء[٤] . تتمّرُهُ : تقدّده . ويقال : هذه أرض بنى تميم وفيها وخْزٌ من بنى عامر[٥] [أى قليل . وأنشد :

سوَى أنَّ وخْزًا من كلاب بن مُرّةٍ ... تَنَزَّوا إلينا من نقيعة جابر[٦]]

ويقال : ما حفرتُ إلَّا قعدَة رجُل[٧] حتَّى أعْيَنْتُ ، أى حتَّى بلغتُ العيونَ .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلّ : (يَجِدْ فِى الْأَرْضِ مُرَاغَمًا) ، أى مُضطرَباً ومَذهباً . وراغَمَ الرَّجُل أهلَه ، إذا تباعَدَ عنهم وفارقَهم .

استأسَد الأَسلُ[٨] ، إذا ارتفَع ؛ وكلُّ شىءٍ أستأسد فهو مرتفع . وأنشد :

---

(١) قال ابن سيده : «وليس هذا البيت للراعى، إنما هو للحلال ابن عمه». وروايته فى اللسان (٦ : ٦٨) : «فأصبح يستاف البلاد» .

(٢) البيت لأبى كاهل اليشكرى فى وصف عقاب شبه راحلته بها فى سرعتها . انظر اللسان (٥ : ١٦١/٦/٦٩/٧ : ٢٥٩) .

(٣) أبدل من الباء ، فى ثعالبها وأرانبها ، ياء فقال : الثعالى ، وأرانيها .

(٤) فسره فى اللسان (٧ : ٢٥٩) بأنه القليل بين ظهرانى الكثير . ثم نقل عبارة ثعلب .

(٥) فى الأصل : «أرض بنى فلان ركبها وخز من عامر»، وصوابه من نقل اللسان عن ثعلب (٧ : ٢٩٥) .

(٦) هذه التكملة من اللسان . (٧) ليست فى الأصل .

(٨) الأسل : عيدان تنبت طوالا دقاقاً . وفى الأصل : «الأسد»، محرف .

حَتَّى تَحنَّى وهو لَمَّا يذبُلِ   مستأسدًا ذِبَّانُه فى غَيْطلِ[1]   [٢٣٠]

وقال : ما أحدٌ إلَّا قائم ، قال : ليس له معنى. ولا يقال فى العربية «إلا» موقع «أحد» [إلَّا [2]] على الكلّ . وأنشد :

* وما أحدٌ إلَّا إلى الله راجعُ *

الرائب : السَّقَط الناقص النفس من القوم . والجمع الرَّوْبَى . وأنشد :

* فألفاهُمُ القوم رَوْبَى نياما[3] *

٩٧ وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلّ : (مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَها) يقال دُونَها وهو قليل ، وتكون «ما» صلة ؛ وما فوقها ، أى أكبرُ منها ، أَجْوَدُ .

وقال أبو العباس : مَلَثَهُ يملُثُه مَلْثًا ، إذا وعَدَه كأنَّه يردُّه عنه وليس ينوِى له وفَاءً[4] . وقد مَلَثَه بكلامٍ ، إذا طيَّب نفسَه .

وأنشد :

نعم أَخو الخِصْبِ ونعم المِنْقَلُ[5]   وقد جَبَينا وجبَيتمْ فاسألوا[6]   [٢٣١]

---

(١) إنما تحنى النبت لشدة طوله . والغيطل : الغيضة وجماعة الشجر والعشب . والبيتان لأبى النجم كما فى الحيوان (٣ : ٣١٤) واللسان (٤ :؛ ٣٨) من أرجوزة طويلة نادرة عدة أشطارها ١٩١ شطراً . وقد نشرت بمجلة المجمع العلمى العربى بدمشق (٨ : ٤٧٢ – ٤٧٩) سنة ١٩٢٨ . وكان رؤبة يسميها أم الرجز .

(٢) تكملة يستقيم بها الكلام .

(٣) عجز بيت لبشر بن أبى خازم من قصيدة له فى مختارات ابن الشجرى ٦٩ – ٧١ . وصدره كما فى المختارات واللسان (١ : ٤٢٥) :

* فأما تميم تميم بن مر *

(٤) فى اللسان (ملث) : « وعده عدة كأنه يرده عنها وليس ينوى له وفاء » .

(٥) المنقل ، أصله من نقل الخف وأنقله ، أى أصلحه . وفى الأصل : « المثقل » تحريف .

(٦) من جبى الماء فى الحوض : جمعه . وفى الأصل : « وقد جينا وجيتم » .

تُخبَّرُوا أَىُّ جِبَانا أَفضَل[١] ومن إذا نادى الفَرِيحُ المُثْقَلُ

قال : الفريح[٢] والمفرح : المثْقَل بالدَّين أَو بالشىء ؛ والمفْرَح : الذى لا عَشيرة له[٣] . والمِنْقَل[٤] : الذى يُصلِح بين الناس ، [والجِبا : ما جَبيتَ[٥]] ؛ وهو من المقلوب الهجاء .

يُجيبُهُ جابِهُ مَن لا يُخذَلُ بالشَّول لا تُنْفَى ولا تُبدَّلُ
* تُقْرنُ فى الأَقْرانِ أَو تُعقَّل[٦] *

تشدّ بالحبال فى أَعناقها .

وأَنشد :

عَدَّدْتُ للحَوض إذا ما نَضَبا[٧] بَكْرَةَ شِيزَى ومِقَاطًا سَلْهَبَا[٨]

[٢٣٢] وحَبَشِــيَّين إذا تحلَّبَا[٩] قالا نعم ، قالا نَعَمْ ، وصَوَّبا

تحلَّبا : عرِقا من التَّعب . قالا : نعم يلزم العملُ ونصبر . وصوَّبا : صوَّبا الدَّلو إذا استراحا بعد جهد . [ويروى] : ثوَّبا ، أَى رجَعا إلى العمل .

---

(١) الجبا ، بالكسر والفتح : ما جبيت .

(٢) تكملة يقتضيها السياق .

(٣) فى الأصل : « لا عشرة له » . وانظر اللسان (فرح) .

(٤) فى الأصل : « المسقل ». وانظر التنبيه الخامس من الصفحة السابقة .

(٥) بمثل هذه التكملة يستقيم الكلام .

(٦) القرن : الحبل يقرن به بين دابتين . وتعقل : تشد بالعقال . وفى الأصل : « لسرب فى الأقران » بإهمال الكلمة الأولى .

(٧) عدد : أعد . وبه فسر الأخفش قوله تعالى : (جمع مالا وعدده) . انظر اللسان (٤ : ٢٧٥ س ٢٠) . وفى اللسان (٢ : ٢٥٩) : « أعددت » . وفى الأصل: « نصباً »، صوابه من اللسان (نضب) .

(٨) فى الأصل : « تكره سيرى » ، صوابه من اللسان (نضب ، مطط) . والمقاط ، بالكسر : الحبل . وفى اللسان : « مطاطاً» . والسلهب : الطويل .

(٩) هذا البيت وتاليه فى اللسان (٢ : ٢٢) .

وأنشدنا أبو العبّاس لأَبى محمد الحَذلمىّ[١] :

إنّ لها فى العام ذِى الفُتوق[٢] وزَلَل النِّيَّــة والتَّصفيق[٣]

رِعْيَةَ ربٍّ نَاصحٍ شفيقِ[٤] ترَاه تحت الفَنَن الوَريقِ[٥]

يَشُول بالمِحجَنِ كالمحروقِ إذا تناوَلْنَ لسُجْحٍ رُوقِ[٦]

تَنتاشُ كُلَّ دَوْحةٍ سَحوقِ[٧] ضاربةٍ فى الماءِ بالعُروقِ

يكلْن كيلًا ليس بالممحوق[٨] إذا رَضَى المَعَّازُ باللَّعوقِ[٩] [٢٣٣]

قال : الفَتْق : الخطيطة المجدبة تكون بينَ أَرضين ممطورتين ولم يصبها شئ من المطر . وقال : المحروقُ مُشَاط القَتَاد[١٠] وهو أَن يُحرَّكَ إذا جُمع منه شئ كثير تلقى فيه النَّار ولا تُحرِقه ، تُعلَف به الإبل . وقال : قال أَبو عمرو : ولا يكون هذا محروقاً ، إنَّما يكون مُحْرَقاً ؛ وقال : المحروق: ٩٨

---

(١) فى الأصل : « الحدنلى » وأثبت ما فى اللسان (١٢ : ٧٣ ، ١٣/١٧١ : ٣٢٦) . وانظر ما سبق فى ص ١٥٥ .

(٢) الفتوق ، سيفسره بعد . وفى اللسان : « ذو الفتوق : القليل المطر » . وانظر الأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٤) وتهذيب الألفاظ ١١٦ .

(٣) زلل النية : أن تزل من موضع إلى موضع لطلب الكلأ . والنية : حيث ينوى من نواحى البلاد . والتصفيق : الإبعاد فى طلب المرعى ، أو أن تحول الإبل من مرعى قد رعته إلى مكان فيه مرعى .

(٤) رواية اللسان فى المواضع الثلاثة : « رعية مولى » .

(٥) فى اللسان (١٢ : ١٧١) : « يظل تحت الفنن » . وفى (١١ : ٣٢٧) برواية ثعلب .

(٦) السجح : جمع أسجح وسجحاء ، وهو التام طولا وعظماً ، واللين الخد ، والسهل الخد الطويله . وفى الأصل : « يشحح ».وانظر ما سيأتى فى الشرح .

(٧) تنتاش : تتناول . وفى الأصل : « اتنان » .

(٨) الممحوق : المنقوص . وفى الأصل : « بالمحوق » صوابه فى اللسان (٧ : ٢٧٨).وقد نسب هذا البيت وتاليه فيه إلى « أبو محمد الفقعسى » . وهو يصف الإبل بكثرة اللبن ويفضلها على الغنم .

(٩) رضى يرضى ، لغة لطيىء ، يجعلون كل ياء انكسر ما قبلها ألفاً . انظر اللسان (بقى ٨٦) . وروايته فى اللسان (٧ : ٢٧٨) : « إذ رضى » .

(١٠) مشاط ، من الإشاطة . والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر . وفى الأصل : « القتال » تحريف . وفى اللسان : « والتقتيد : أن تقطع القتاد ثم تحرق شوكه ثم تعلفه الإبل فتسمن عليه عند الجدب » .

الذى أصاب القصبة التى فى حُقِّ الوَرِك [١] شىءٌ فتخمعُ منه . يقال قد أُحْرِق[٢] فهو محروق ، كما قالوا أديم مصحوب [٣] ، وهو الذى فيه الشَّعر أو بعضه ، كما قال لبيد :

* الناطق المبروزُ[٤] *

[٢٣٤] [جعلها] سُجْحًا[٥] لسَعة خُدودها . وجعلَها رُوقاً لطول أسنانها من فَتَائها[٦] . وقال : الدَّوحة : الكَبيرة من الطَّلْح[٧] . وقال : المَعَّاز : صاحب المعز . واللَّعوق من اللُّعقة ، وهو اللَّبَن القليل يلعقه الوِلْدانُ من قلَّته ، لا يقدِرُون على شُربِه .

وأنشدنا أيضاً لأَبى محمد الحَذْلَمىّ[٨] :

يا سعدُ غَمَّ الماءَ وِردٌ يَدْهَمُهْ[٩] يومَ تَلاقَى شاؤُه ونَعمُهْ

---

(١) حق الورك : مغرز رأس الفخذ .

(٢) فى الأصل « حرق » ، لكن التنظير له فيما بعد بـ « مصحوب » و « مبروز » يعين ما أثبت .

(٣) فعله أصحبه ، أى ترك عليه الصوف أو الشعر أو الوبر .

(٤) البيت بتمامه كما فى الديوان ٩١ فينا :

أو مذهب جدد على ألواحه ن الناطق المبروز والمختوم

وكذا فى اللسان (٧ : ١٧٣) وفيه : « على ألواحه » . وعلى رواية اللسان يجوز قطع همزة « الناطق » وفى الصحاح : « الناطق بقطع الألف ، وإن كان وصلا ، وذلك جائز فى ابتداء الأنصاف ، لأن التقدير الوقف على النصف من الصدر » .

(٥) فى الأصل : « شحح » وقد أصلحت الكلمة وأكملتها بما ترى .

(٦) الفتاء ، بالفتح : الشباب . وفى الأصل : « من فنايها » .

(٧) الطلح : شجرة قليلة الورق لها أغصان طوال عظام تنادى السماء من طولها ، ولها شوك كثير مثل سلاء النخل ، وساق عظيمة لا تلتق عليها يدا الرجل ، وتسمى أم غيلان . وتأويل « الطلح » فى الآية الكريمة بأنه الموز غير معروف فى اللغة . وتأويل « الدوحة » بهذا التقييد غير متفق عليه ، فأكثر اللغويين يجعلها الشجرة العظيمة المتسعة من أى الشجر كانت .

(٨) فى الأصل : « الحدنلى » . وانظر ما سبق فى ص ١٩٣ .

(٩) هذا البيت وتالياه فى اللسان (١٥ : ٤٠٤) . وغمه : غطاه وستره . وفى الأصل : « عم » صوابه فى اللسان .

واختَلفتْ أَمْراسُه وقِيمُهْ[١] فإنَّما أَنت أَخٌ لا نَعدَمُهْ[٢]

فَأَبْلِنَا منك بَلاءً نعلمُهْ فقامَ وثَّابٌ نَبيلٌ مَحزِمُهْ

لم يَلْقَ بُؤْساً لحمُه ولا دمُه ولم تَبِتْ حُمّى به توصِّمُهْ[٣] [٢٣٥]

لم يتجشَّأْ مِنْ طعام يُبْشِمُهْ[٤] يدُكُّ مِدْماكَ الطَّوِىِّ قدمُه

وأَنشدنا أَبو العبَّاس :

مَن يذُقِ الحربَ يَجِدْ طعمَها مُرًّا وتَتْرُكْهُ بجَعْجاعِ[٥]

قال : كلُّ موضع سَوءٍ فهو جَعجاع .

جاءَ القوم بقِّضهم وقَضِيضِهم ، أَى أَجمعهم ، ويقال بقِضِّهم بالكسر.

(لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) أَى لا تُذكَر ذنوبكم ، يقال ثرَّب عليه إذا ذكَر ذنوبه .

ويقال : أَكلنا داذِيًّا يَقْبِض[٦] .

---

(١) القيم ، بكسر ففتح : جمع قامة ، مثل تارة وتير ، والقامة : البكرة يستقى عليها .

(٢) البيت وتاليه فى اللسان (١٤ : ١٦٣) .

(٣) وصمته الحمى فتوصم : آلمته فتألم . والبيت مع سابقه ولاحقيه فى اللسان (١٦ : ١٢٦) ومع الذى بعده فقط فى اللسان (١ : ٤١ / ١٤ : ٣١٦) .

(٤) فى اللسان : « ولم يجشىء » وجشأوتجشأ بمعنى . والبشم : التخمة . وبين هذا البيت وتاليه فى اللسان (١٤ : ١٣٦) :

* كأن سفود حديد معصمه *

(٥) البيت لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى من المفضليات (١ : ٨٤) والرواية فيها : « وتحبسه بجعجاع » .

(٦) الداذى ، جاء على لفظ النسب وليس بنسب ، وهو نبت له عنقود مستطيل ، وحبه على شكل حب الشعير ، يوضع مقدار رطل منه فى الفرق – وهو ستة عشر رطلا – فتعبق رائحته ويجود إسكاره . وأنشد فى اللسان :

شربنا من الداذى حتى كأننا ملوك لنا بر العراقين والبحر

وفى الأصل : « داذا » محرف . والكلمة معربة عن الفارسية : « دادى ». وفى معجم استينجاس : (a small bitter grain : دادى) فوصفه بأنه حب صغير ذو مرارة .

[٢٣٦] وقال : عوّلت عليه ، اتّكلْت عليه .

وقال : مَتَتُّ إليه برحمٍ ماسّة ، أى دانية .

وقال : أنت زيدًا ضروبٌ ، يأْباه أصحابُنا ؛ لأَنَّه لا يتصرَّف . ومثله مِضراب وضَرَّاب أَيضاً . وأَهل البَصرة يُجيزونه .

قال تـأْويله على حرد أَمسلا مسحلها تهلوكا . أى على حرد أَهالكم مسحلها[1].

(عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكُصُونَ) يقال نَكَص ، إذا رجع إلى خَلْفه .

وقال : سيف بِرِنْدٌ ، إذا كان أثره قديماً[2] . وأَنشد :

٩٩ أَحمِلُها وعِلجةً وزَادَا[3] وصارماً ذا شُطَب جَدّادا

* سيفاً بِرِنْدًا لم يكن مِعْضادا[4] *

وأَنشد :

فلَيت غدًا يكون غِرَار شهرٍ وليت اليومَ أَيَّاماً طِوالا[5]

[٢٣٧] قال : غِرار شهر : مثل شهر .

وقال : جُرح غَبِر[6] ، إذا كان جوفه فاسدًا . وقال : امرأة كَرْعَى . أَى دقيقة السَّاق[7] .

---

(١) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل :

(٢) فى اللسان (٤ : ٥٦) : « سيف برند عليه أثر قديم . عن ثعلب » . وأنشد الأبيات .

(٣) فى الأصل : « وعجلة » ، وأثبت ما فى اللسان .

(٤) المعضاد والمعضد : السيف الممتهن فى قطع الشجر . واستشهد بالبيت فى اللسان (٤ : ٢٨٦) .

(٥) نصب المبتدأ والخبر بليت ، كما جاء فى قوله :

* ياليت أيام الصبا رواجعا *

انظر الخزانة (٤ : ٢٩٠ – ٢٩١) وسيبويه (١ : ٢٨٤) .

(٦) فى الأصل « عبر » بالعين المهملة ، تصحيف .

(٧) يقال أكرع وكرعى للدقيق الكراع ، وهو من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب . وفى الأصل : « دقيقة الشاوه » ، والصواب ما أثبت .

وأنشد :

صَمصامةٌ ذكّره مذكِّرُهْ[1]   يطبِّق العَظْمَ ولا يُكَسِّرُهْ

ويترُك الْجُرحَ بعيدًا مَسْبَرُه[2]   أعْيَا على الآسى بعيدًا غَبَرُهُ[3]

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ) قال : الزَّرابىّ : الطَّنافس ، واحدتها زُرْبِيّة[4] .

ويقال لِطَرَف السَّهم : القَطْبة ، ويقال للحديدة التى تدور عليها الرَّحى : قَطْبة[5] ، والقَطبة من السهم : موضعٌ يُدخَل فيه الوتر . واللُّهوة : ما يُطرحُ فى الرَّحى من الطَّعام .

وقال : جاء رجلٌ يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا[6] : [٢٣٨] «ذاكَ الأمْغَر المرتفَق» . فالأمْغر : المُشْرَب الحمرةَ ؛ والمرتفق : الذى قد اعتمد على مِرْفقه .

وأنشد :

للفُتَى عَقلٌ يَعيشُ به   حيثُ يَهدِى سَاقَهُ قَدَمُه[7]

قال : ابنُ الأعرابىّ يقول : إن اهتدى للرُّشد عَلِم .

(١) ذكر السيف تذكيراً : جعل فى حده ذكرة من الفولاذ ، والذكرة ، بالضم : القطعة منه . والبيت وتاليه محرفان فى اللسان (٥ : ٣٩٩) .

(٢) المسبر : موضع السبر ، وهو اختبار الجرح لمعرفة غوره . وفى الأصل : « بعيد مسبر به » .

(٣) يعنى أن فساده إنما هو فى قعره وما غمض من جوانبه . انظر اللسان (٦ : ٣٠٩) .

(٤) الزربية ، مثلثة الزاى مع تشديد الياء .

(٥) القطبة ، ضبطت بفتح القاف فى اللسان (١ : ١٧٥) نقلا عن ثعلب ، ضبط قلم ، وكذا ضبطت فى القاموس .

(٦) فى الأصل : « فقال » ، تحريف . وفى اللسان : « وفى الحديث أن أعرابياً قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فرآه مع أصحابه فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقالوا : هو الأمغر المرتفق » .

(٧) يقال هداه يهديه ، إذا تقدمه . وبه استشهد فى الصحاح واللسان (٢٠ : ٢٣٣) . والبيت لطرفة من قصيدة فى ديوانه ١٦ – ١٩ . وانظر الخزانة (٣ : ١٦٢) .

وقال :

لا تملأ الدَّلوَ وعَرِّقْ فيها[1] ألا ترى حَبارَ مَنْ يَسقِيها[2]

عرّقْ : لا تملأْها كثيرًا . الحَبار : هيئة الإنسان ، ألا تَرَى هيئته ليس يُقوَى عليها ؟! قال : يخاطب السَّاقى . وعرِّق : اترُك فيها بقيَّة حتَّى يقوم عليها . ثم قال : ألا ترى حَبار من يسقيها ، أى هيئته .

وأنشد :

[٢٢٩] مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا أنت حلوٌ ولا أنت مُرّْ[3]

المليخ : الذى لا طَعم له .

وأنشد :

ألا يا نخلةً من ذاتِ عرق بَرُودَ الظِّلِّ شاعَكم السّلامُ[4]

شَاعَكم : تَبِعكم .

---

(١) عرق فى السقاء والدلو : جعل فيهما ماء قليلا . والبيت وتاليه فى اللسان (٥ : ٣٢١ / ١٢ : ١١٤) وإصلاح المنطق ٢٨١ ، ٤٥٣ .

(٢) وفى اللسان (١٢ : ١١٤) : « حبار اسم ناقته ، وقيل الحبار ، هنا : الأثر » .

(٣) البيت للأشعر ، الرقبان الأسدى ، جاهلى ، يهجو رجلا اسمه « رضوان » من أبيات فى نوادر أبى زيد ٧٣ أولها :

تجانف رضوان عن ضيفه ألم يأت رضوان عنى النذر

وانظر اللسان (٤ : ٢٣) .

(٤) ذات عرق : مهل أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة ، وقيل كنى بالنخلة ها هنا عن المرأة . والبيت من أبيات نسبت إلى الأحوص ، كما فى الخزانة (١ : ١٩٢ ، ٣١٢) برواية : « عليك ورحمة الله السلام » . وبعده :

سألت الناس عنك فخبرونى هنا من ذاك تكرهه الكرام
وليس بمـا أحل الله بأس إذا هو لم يخالطه الحرام

وانظر الشعر وقصته فى أمالى الزجاجى ٨٠ – ٨٢ .

ويقال : انْسحقَتْ أسنانُه من طول أكله حتّى تبلغ الدُّرْدُر ، أى أُصول الأَسنان . وقد دَرِدَ فُوه [1] مثل ما يقال له إذا سقطت أسنانه .

١٠٠

وقال أبو الجرّاح : رجل أَقطُّ وامرأة قَطَّاء[2].

وقال : الطُّلْمَة : المَلَّة [3] : الْخُبْزة فى النار . وقال : الطُّرْمة والطُّرَامة : ما يَجِفُّ على فم الرجل من ريقه .

[٢٤٠]

وأنشد :

أَجْلَ أنَّ اللهَ قد فضَّلكم   فَوق من أَحْكَى بصُلبٍ وإِزارِ[4]

أى بعدد وقوّة[5] . و «من أَحْكأَ صُلباً بإِزارِ[6]» ، أى فضَّلكم على الخلق أجمعين . أَحكأَ[7] : عَقَد . ورواية أخرى :

* فوق ما أَحْكِي بصُلْبٍ وإِزارِ *

قال : الصُّلْب : القوة . والإِزار : العفَّة . وأَحكيه[8] : معناه أَصف .

---

(١) فى الأصل : « درا فوه » . وانظر اللسان (٥ : ٣٦٩) .

(٢) الأقط : الذى انسحقت أسنانه من طول الأكل .

(٣) فى الأصل : « الظلمة والطلمة » ، والكلمة الأخيرة مقحمة .

(٤) البيت لعدى بن زيد العبادى يصف جارية ، كما فى اللسان (١ : ٥١ — ٢ : ٥١٨/ ٧٤ — ٧٥/ ١٣ : ١٢/ ١٨ : ٢٠٨) . وفى الأصل: « فوق ما أحكى »، والصواب ما أثبت من نقل اللسان (٢ : ١٨) عن ثعلب ، وفسره بقوله : « أى فوق من شد إزاره عليه » . وأجل ، منصوب على نزع الخافض ، وأصله : « من أجل » . ويروى فى هذا البيت « إجل » بكسر الهمزة وفتح اللام ، كما فى اللسان (١٣ : ١٢) .

(٥) وقد فسر الصلب بأنه القوة أو الحسب ، والإزار بأنه العفة ، كما سيأتى .

(٦) أى يروى أيضاً بهذه الرواية . وفى الأصل : « من أحكى » ، وليست تستقيم .

(٧) فى الأصل : « أحكى » ، تحريف .

(٨) فى الأصل : « وأحكاه » .

وأنشد :

رِقاق النِّعال طَيِّب حُجُزَاتِهم   يُحَيَّونَ بالرَّيحان يوم السَّباسبِ[1]

أى إنَّهم أَعِفَّاء[2] . ويوم السَّباسب : عِيدٌ لهم .

[٢٤١] قال : ويقال : إذا سقيته فأَخْنِذْ ، أى أَقِلَّ الماءَ وأكثر النَّبيذ ، أى أَخْفِسْ[3] له . معنى أَحْنِذْ ، قال : هو من كلام الشُّطَّار ، أى أَقلَّ الماء حتَّى يَسكر .

ويقال إنه لَقريب السُّربة ، أى قريب المذهب[4]. وقال : السِّرب : النَّفس والأَهْل . و «آمِنٌ فى سِرْبه » أى فى نفسه وأهله . والسَّرب : المال الراعى . خَلِّ سَرْبه ، أى طريقه . قال : هذا هو الوجه ، وقال : فلان واسع السِّرب ، أى الصَّدر[5].

ويقال : أتيته حين جَنَّ رُؤْىٌ رُؤْيا ، ورَأْىٌ رَأْيا ، أى اختلَطَ الظَّلام[6].

وأنشد :

عُلِّقْتُها عَرَضاً وأَقْتُلُ قَومَها   زَعْمًا لعَمْرُ أبيكَ ليس بمَزْعَمِ[7]

أى إنى أحبها فلا أَقتُل قومها ، هذا لا أَفعله ، أى هذا قول ليس بِقَوْلٍ . وعَرَضًا ، معناه عرَضَتْ لى فلم أَطلبْها .

---

(١) البيت للنابغة من قصيدة فى ديوانه ص ٩ من مجموع خمسة دواوين العرب .

(٢) فى الأصل : « أى أنتم أعفى » ، محرف .

(٣) الإخفاس : إقلال الماء فى المزاج ، أو إكثاره . والمراد هنا الإقلال . وفى الأصل : « احفش له » ، صوابه من اللسان (حنذ ، خفس) .

(٤) ومن شواهده قول الشنفرى فى المفضليات (١ : ١٠٨) واللسان (١ : ٤٤٥) :

خرجنا من الوادى الذى بين مشعل   وبين الجبا ، هيهات أنشأت سربتى

(٥) السرب للمال الراعى والطريق ، بفتح السين . وللصدر ، بكسرها .

(٦) انظر اللسان (١٩ : ١٢ س – ٧ – ٨) .

(٧) من معلقة عنترة العبسى .

[٢٤٢] وقال : جاءت الإبل هَطْلى : مُطْلقة ليس معها سائق[1] .

قال : وجاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : « يا رسول الله ، أكلَتْنا الضَّبُع » ، فدعا لَهم[2]. وهى السنة المجدِبة الشديدة.

وأنشد :

سقى الله فِتْياناً ورائى تركتُهُم ‏ ‏ بحاضِرِ قِنَّسرينَ مِن سَبَل القَطْرِ[3]

ثَوَوْا لا يُريدُون الرَّواح وغَالهم ‏ ‏ من الموت أسبابٌ جَرَيْنَ على قَدْرِ[4]

يذكِّرُنِيهمْ كلُّ خير رأيتُه ‏ ‏ وشَرٍّ ، فما أنفكُّ منهم على ذِكْرِ[5]

وقال : الأَحَقُّ[6] : الدابّة الذى يَضع رجليه فى موضع يديه .

[٢٤٣] والشَّئيت : الذى يجوز رجلاهُ يديه ؛ وهما عيبٌ . والأَقْدَرُ : الذى يضعهما حيث ينبغى .

١٠١

ويقال : رجل مشمعلّ ، إذا كان سريعاً . وقال : الهاجن : التى حُمِل عليها قبل أن تبلُغ . والهجَائن : الخيار . ويقال : كعكعَه عن الوِرْد ، إذا نحّاه[7] .

---

(١) والهطلى أيضاً : التى تمشى رويداً . وأنشد :

تمشى بها الآرام هطلى كأنها ‏ ‏ كواعب ما صيغت لهن عقــود

(٢) الحديث فى اللسان (ضبع ٨٦) .

(٣) قنسرين ، بكسر أوله وتشديد النون المفتوحة أو المكسورة : كورة بالشام . والأبيات فى الحماسة (١ : ٤٣٦ – ٤٣٧) والعقد (٦ : ٣٨٤) منسوبة إلى عكرشة العبسى يرثى بنيه .

(٤) الحماسة : « مضوا » بدل : « ثووا » . وبين هذا البيت وتاليه فى الحماسة :

ولو يستطيعون الرواح تروحوا ‏ ‏ معى وغدوا فى المصبحين على ظهر

لعمرى لقد وارت وضمت قبورهم ‏ ‏ أكفا شداد القبض بالأسل السمر

(٥) الذكر بالضم والكسر : التذكر ، وقال الفراء : « الذكر (مكسور الذال) : ما ذكرته بلسانك وأظهرته . والذكر (مضموم الذال) بالقلب » .

(٦) فى الأصل : «اللاحق»، صوابه من اللسان (شأت ، قدر ، حقق) . وأنشد لعدى بن خرشة الخطمى :

وأقدر مشرف الصهوات ساط ‏ ‏ كميت لا أحق ولا شئيــت

(٧) فى الأصل : « عن البرد إذا نجاه » . صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١٠ : ٨٨) .

وقال : كل مُناخِ سَوء فهو جعجاع [١].

وأنشدنا أبو العباس ، قال : أنشدنا ابنُ الأعرابى :

لا خيرَ فيه غير أَلَّا يَهْتَدِى وأَنَّهُ ذو صَوْلةٍ فى المِزْوَدِ[٢]

* وأنَّه غير ثَقيل فى اليدِ *

قوله : «غير ثقيل فى اليد» يقول : إذا بَلِلْتَ به[٣] لم يصِر فى يدكَ منه خيْر ، ولا خير عنده .

قال : وأنشدنى أعرابىٌّ من بَهْدَلة [٤] :

[٢٤٤] أَعْطَى فأَعطانى يَدًا ودارًا وباحةً ، خَوَّلَها ، عَقارًا[٥]

قال : اليَدُ ها هنا : جماعةُ قومه وأنصارُه .

ويقال : دخَلَ فى غُمَار النَّاس وخُمَارهم ، [وغَمَرهم[٦]] وخَمَرهم . ويقال : اجعَلْ لعَجِينِك خُمْرَة[٧] وخُمْرة الطِّيب أَيضًا[٨] . وقال لى البَهْدَلىُّ : الباحة ها هنا : جماعة النَّخْل .

قال : والشُّفارىّ من اليرابيع : الطويل الأُذُنين عارى البراثن[٩] .

---

(١) هذا تكرار لما مضى فى ص ١٩٥ بلفظ «كل موضع سوء» . وليس هذا موضعه .

(٢) المزود ، بكسر الميم : وعاء يجعل فيه الزاد . وفى الأصل : «المرود» ، صوابه من اللسان (١٣ : ١١٤) حيث روى الأبيات الثلاثة . وفى (١٣ : ٩١) : «المذود» بالذال ، وهو معتلف الدابة .

(٣) بللت به : ظفرت به وصار فى يدك . اللسان (١٣ : ٧٠) . وبابه فرح .

(٤) بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . والبهدلى ، هو أبو صارم البهدلى ، كما فى اللسان (٣ : ٢٣٩) .

(٥) الباحة : النخل الكثير ، كما سيأتى . واليد ، فى هذا البيت : جماعة القوم والأنصار ، وقد استشهد بالبيت وتاليه فى اللسان (يدى ٣٠٩) . وعقارا ، منصوب على البدل من «باحة» .

(٦) التكلة من اللسان (٦ : ٣٣٥) .

(٧) الخمرة ، بالضم : ما يجعل فى العجين من الخميرة . وفى الأصل : «مخمرة» .

(٨) هى رائحته الطيبة .

(٩) فى الأصل : «والنسقاءلى» بدل «الشفارى» و «عالى» مكان «عارى» محرف . انظر اللسان (٥ : ٨٩ س ٢ – ٣) .

والتَّدمُرىّ : مكسوّ البراثن شَعرًا [لا[١]] كالشُّفارى . [والشُّفارىّ[١]] يُلحَق سريعاً ، والتدمرىّ لا يكاد يُلحَق .

ويقال : عَرَّقت الكأس [٢] ، إذا مزجتَها ؛ وصرَّفْتُها : مزَجتها[٣] .

وأنشد :

عاديَّة الجُولِ طَموحُ الجمِّ[٤] جِيبَتْ بِجَوْفِ حجرٍ هِرشمِّ[٥] [٢٤٥]

تُبذَل للجــارِ ولابْن العمِّ إذا الشَّريبُ كان كالأَصمِّ[٦]

* وعَقَد اللِّمَّةَ كالأَجمِّ[٧] *

وأَنشد :

أَوردها سعدٌ علىَّ مُخْمِسَا بئرًا عَضُوضًا وشِنَاناً يُبَّسَا[٨]

من ذات آرامٍ تَجنَّبُ العسا[٩] إنِّى إذا وجْهُ الشَّرِيبِ نكَّسَا[١٠]

---

(١) ليست فى الأصل .

(٢) عرقت، بتشديد الراء بعدها قاف ، ويقال أعرقت، إذا مزجتها بقليل من الماء . وفى الأصل : « أعرنت » صوابه فى اللسان (١٢ : ١١٤) . وانظر المخصص (١١ : ٨٧) .

(٣) يقال صرف الشراب – بالتشديد – وأصرفه ، وصرفه ، بالتخفيف . انظر اللسان (١١ : ٩٤) والمخصص (١١ : ٨٠) .

(٤) العادية : القديمة ، كأنها المنسوبة إلى عاد . وجول البئر ، بالضم : جانبها .

(٥) فى اللسان (١٦ : ٩٠) : « بجرف حجر». لكن فى (٣ : ٣٦٧) كما هنا . والهرشم ، من الأضداد ، يقال للرخو والصلب

(٦) الشريب : صاحبك الذى يورد إبله معك .

(٧) اللمة : شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة . والأجم ، أصله الذى لا قرن له .

(٨) البئر العضوض : البعيدة القعر الضيقة . والشنان : جمع شن ، وهو هنا : السقاء الخلق . والبيت وسابقه فى اللسان (عضض) .

(٩) لم أجد لهذا البيت مرجعاً .

(١٠) أنشده فى اللسان (٨ : ١٢٩) ونقل عن ابن سيده، أنه قال فيه : « لم يفسره ثعلب . وأرى نكس بسر وعبس » .

وآضَ يَوْمُ الوِرْدِ أَجْنَا أَقوَسَا[١] أُوصِى بـأُولى إبِلى لتُحبَسا[٢]

١٠٢ * حَتَّى تطيب نفسُه ويَأْنَسا *

[٢٤٦] وقال مِقْدام بن جسَّاس الدُّبَيرِىّ[٣] :

كأنَّها وقد بدا عُوارِضُ[٤] واللَّيْلُ بين قَنَوَيْنِ رابضُ[٥]

* بِجيزةِ الوادِى قطًا نواهضُ[٦] *

وأنشد أبو المِقدام :

ألا بِكَ النَّجْاَةُ يا رَدَّادْ[٧] من ذَوْدِ عَجْلى الْجِلَّةِ الجِلادْ[٨]

من كلِّ ذات كُدْنَةٍ مِقْحَادْ[٩] كأنَّما تُنْحِى على القَتَادْ[١٠]

* والشَّوكِ حَدَّ الفـأْسِ والمِعْضادْ *

---

(١) الأجنأ : الأحدب الظهر . والبيت وسابقه وتاليه فى اللسان (٨ : ٦٩) وقد نص على أن الأقوس وصف لليوم .

(٢) رواية اللسان : « أن تحبسا » .

(٣) نسبة إلى « دبير » بالتصغير ، وهو أبو قبيلة من أسد ، كما فى القاموس واللسان . وفى الأصل : «الزبيرى» ، تحريف . وقد نص المرزبانى فى المعجم ٤٧٤ على أن « المقدام » من بنى أسد . وورد اسمه هناك محرفاً . وحققه المستعرب فريتس كرنكو فى الحاشية . على أن الرجز مروى للشماخ أيضاً فى ديوانه ص ١١٣ واللسان (٩ : ٤٧) . وانظر مشارف الأقاويز ص ٢٠٧ .

(٤) عوارض : جبل ببلاد طيء ، وعليه قبر حاتم . والرجز فى نعت إبل .

(٥) ذكر ياقوت أن قنوين تثنيه قنا وعوارض ، على التغليب ، كما يقال : القمران ، للشمس والقمر .

(٦) جيزة الوادى : جانبه ، وشبه الإبل بالقطا فى سرعتها . وروى فى اللسان والديوان : « بجلهة الوادى » .

(٧) أنشده ابن السكيت فى الألفاظ ٥٤٦ وقال التبريزى : « يريد ألا بك يقع ضرر العين التى أردت أن تصيب بها هذه الإبل » . وفى الأصل : ألا يك النجاة يا رواد » صوابه فى الألفاظ واللسان (نجأ) . وفى البيت إقواء . وإذا سكن « رداد » انتفى الإقواء .

(٨) عجلى : اسم امرأة ، كما نبه التبريزى . وفى الأصل : « عن ذود » ، صوابه مما سبق .

(٩) الكدنة : البدانة والسمن . والمقحاد : الضخمة القحدة ، وهى بالتحريك أصل السنام .

(١٠) أنشد هذا البيت وتاليه فى اللسان (٤ : ٢٨٦) .

قال : المِعضاد ، مثل المِنْجل ليست له أُشَر – والأشر [1] : الأسنان – [٢٤٧] يربط. نصابها إلى عَصًا أو قناة ثمَّ يَهصِر الراعى بها على غنمه أو إبله فروعَ الشَّجر.

اللِّحيانىّ قال : يقال فيه سَلاخةٌ ومَلاخةٌ . ويقال مَلِيهٌ سَلِيهٌ [2]. ورجل مُمْتلخ العَقْل ومُمْتَشَلهُ [3] ، أى ذاهبُه .

ويقال : بَخٍ بَخٍ [4] وبَهْ بَهْ ، إذا عظَّمت إنساناً ، وعابسٌ كابِس [5] .

وحكى عن أعرابى : ما تصنع فى ما كتَّك وغطاك وسواك وأَوْرَمَك [6].

وأرغمه وأدغمه : قال [7] رَغْمًا دَغْمًا شِنَّغْمًا .

ويقال : فعلت ذاك عن رغمه وشِنَّغْمِهِ [8] ، ومعناه كله واحد .

ويقال : إنَّه لَفظٌّ بَظٌّ . وله من فَرَقِهِ [9] كَصِيصٌ وأَصِيصٌ ، أى [٢٤٨] انقباضٌ وذُعر .

ويقال : يوم عَكٌّ أَكٌّ [10] ، إذا كان شديدَ الحرِّ مع لَثَقٍ واحتباس ريح.

---

(١) فى الأصل : « مثل المنجل لست لها اتته والابته » والصواب ما أثبت ، انظر اللسان (٤ : ٥/٢٨٦ : ٧٩) وقد نص فى الموضعين على النقل عن ثعلب .

(٢) فى الأصل : « ملته سليه » . وانظر اللسان (سله ، مله) قال : « أى لا طعم له ، كقولهم سليخ مليخ » . وانظر المزهر (١ : ٤٢٢) .

(٣) هو من قولهم : امتشل السيف من غمده ، أى استله . والذى فى اللسان (ملخ) ولم يصرح بالنقل عن ثعلب : « ورجل ممتلخ العقل ذاهبه ومستلبه » .

(٤) فيهما لغات كثيرة ، يقالان بإسكان الخاء وبكسرها مع التنوين والتخفيف ، ومع التنوين والتشديد ، وبكسرها مع تنوين الأول مخففاً وإسكان الثانى .

(٥) فى الأصل : « عاش » بدل : « عابس » صوابه من اللسان (٨ : ٧٥) والمزهر (١ : ٤٢٢) حيث نقل الأخير من أمالى ثعلب .

(٦) كذا وردت هذه الأربعة . وانظر الاستدراكات .

(٧) فى الأصل : « وأرغمك وأدغمك وقال » . وانظر اللسان (١٥ : ١٣٧) .

(٨) يقال : « عن رغمه وشنغمه » و « على رغمه وشنغمه » . انظر اللسان (١٥ : ٢٢٠) وأمالى القالى (٢ : ٢١٦) .

(٩) الفرق ، بالتحريك : الخوف والذعر .

(١٠) فى الأصل : « أى» وصوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١٢ : ٣٥٥) وانظر أمالى القالى (٢ : ٢١٥) .

ويقال : هو لك أبدًا سَمْدًا سَرْمدًا[١] . وإنَّه لشَكِس لَكِسٌ ، أى عَسِر[٢] . ويقال للخِبِّ الخبيث : إنه لسَمَلَّعٌ هَمَلَّع ، وهو من نعت الذئب[٣]. وإنه لأحمقُ بِلْغٌ مِلْغٌ ، وإنه لَمِعْفَتٌ مِلْفَت ، إذا كان يَعْفِتُ كلَّ شىء ويَلْفته[٤] ، أى يدقُّه ويكسره . ويقال قد عَفَت عَظْمَه[٥] . ويقال : إنَّه لسَغِلٌ وغِلٌ[٦] ، بيِّن السُّغُول والوُغول [٧] . وما عنده تَعْريج [٨] على أصحابه ولا تعويج ، أى إقامة .

---

(١) حكاه فى اللسان (٤ : ٢٠٤ س ٢) عن ثعلب .

(٢) نقله فى اللسان عن ابن سيده محكياً عن ثعلب ، قال ابن سيده : « فلا أدرى ألكس إتباع ، أم هى لفظة على حدتها كشكس » .

(٣) الهملع والسملع : الذئب الخفيف .

(٤) فى الأصل : « يعقب فى كل شىء وينفته »، صوابه فى المزهر (١ : ٤٢٢) وأمالى القالى (٢ : ٢١٨) .

(٥) فى اللسان : « عفت فلان عظم فلان يعفته عفتاً ، إذا كسره » .

(٦) السغل : الدقيق القوائم الصغير الجثة الضعيف ، والوغل : السيىء الغذاء المضطرب الأعضاء .

(٧) هذان المصدران بهذا المعنى لم يذكرا فى المعاجم المعروفة . وذكروا الوغول بمعنى الدخول .

(٨) فى الأصل : « تفريج » ، صوابه من اللسان (عرج ، عوج) والمزهر (١ : ٤٢٢) .

مجلس

وقال أَبو العباس أَحمد بن يحيى فى قوله عز وجلَّ : (وكانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهدين) أَى كانوا من الزَّاهدين فيه ، أَى اشتروا على زُهدٍ منهم .

قال :

كأَنَّ مَتْنَيْهِ مِنَ النَّفِيِّ[1] مواقعُ الطَّيْرِ على الصُّفِيِّ[2]

قال : يصف ساقياً . يقول : كأَنَّ الماءَ لما جفّ على ظهره ذَرْق الطَّائر ؛ لأَنه قد ابيضَّ ، فشبَّهه به . ١٠٣

ويقال : شَهِي الرجل واشتَهى ، بمعنى واحد[3].

وقال : الأَمر بالمرض والفزَع والموت لا معنَى له ، أَى قولك للرجُل : امرَضْ ، وافزَعْ ، ومُتْ ، إِلاَّ على طريق السبّ[4] مثل : مُتْ بغَيْظِك ، وما أَشبه ذلك . [٢٥٠]

وقال : العرب تقول : عجبت من قراءةٍ فى الحمّام القرآنُ ، أَى من أَن

---

(١) الرجز منسوب إلى الأخيل الطائى فى اللسان (١٩ : ١٩٧/٢٠ : ٢١١) . والجمهرة (٣ : ١٣٥) . والأخيل الطائى هو أبو المقدام الأخيل بن عبيد بن الأعثم بن قيس بن حصن بن عبد الله ابن عبد رضا بن عمرو بن غراب بن جذيمة بن معن بن أد بن معن بن عتود . ذكره الآمدى فى المؤتلف ص ٥٠ . والرجز بدون نسبة فى الحيوان (٢ : ٣٣٩) والأمالى (٢ : ٨) . قال القالى : « يصف ساقياً يستقى ماء ملحاً » . وذكر ابن منظور أن صواب روايته « كأن متنى » كما أنشده ابن دريد فى الجمهرة ، لأن بعده :

* من طول إشراف على الطوى *

والنفى : ما يتطاير من الرشاء على ظهر المائح .

(٢) مواقع الطير : مواضع وقوعها التى اعتادت إتيانها . والصفى ، بضم الصاد وكسرها : جمع صفا ؛ والصفا : جمع الصفاة ، وهى الحجر الصلد الضخم لا ينبت شيئاً .

(٣) يقال : شهى الطعام يشهاه ، وشهاه يشهوه ، واشتهاه ، وتشهاه .

(٤) أراد الدعاء عليه . وفى الأصل : « الست » .

قُرىً فى الحمام . و «القرآن» إذا نويت ما لم يسمَّ فاعله رفعت ، وإذا أشرت إلى الفعل نصبت .

وأنشد للمَرّار[١] :

أأن هَبَّ عُلْوِىٌّ يُعَلِّلُ فتيةً بنَخْلَةَ وَهْنًا فاض منك المدامعُ[٢]
فهاج جوًى فى القلب ضُمِّنَه الهوى ببينونةٍ يَنْأَى بها من تُوادِعِ[٣]
وأصبحتُ مَهموماً كأَنَّ مطيَّتى بجنب مشولى أو بوَجْرَة ظَالِعُ[٤]
[٢٠١] لنفسى حديثٌ دون صَحْبِى وأصبحَتْ تزيد لعينىَّ الشُّخوصُ السواجعُ
أمُرْتَجِعٌ لى مثلَ أيام حَمَّةٍ وأيَّام ذى قارٍ عَلَىَّ الرَّواجعُ[٥]
وقاتِلَتِى بعـد الذَّماءِ وعائدٌ عَلَىَّ خَبالٌ منكِ مُذْ أنا يافعُ[٦]
ليالِىَ إذْ أهلى وأهلُكِ جيرةٌ وسَلْمٌ وإذْ لم يَصْدِعِ الحىَّ صادعُ
نُسِرُّ الهَوَى إلَّا إشارةَ حاجبٍ هُناكَ وإلَّا أن تُشيرَ الأَصابعُ

---

(١) فى الأصل : «المواز» ، وإنما هو المرار الفقعسى ، كما فى معجم المرزبانى ٤٠٨ حيث أنشد البيتين الأخيرين مع ثالث ، ونسب الشعر إليه . وهو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين ، شاعر إسلامى من مخضرمى الدولتين . وقيل : لم يدرك الدولة العباسية . وكان من لصوص العرب . انظر معجم المرزبانى والمؤتلف ١٧٦ والأغانى (٩ : ١٥١ – ١٥٤) .

(٢) العلوى من الرياح : ما هب من نحو العالية ، نسب إليها على غير قياس . والعالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة . ونخلة : واد من أوديتهم . والبيت بدون نسبة فى اللسان (١٩ : ٣٢٠) .

(٣) أنشده فى اللسان (١٠ : ٢٦٤) بدون نسبة . وقال : «وادعه دعاء له من ذلك» أى من التوديع ، وفى القاموس : « وهم يودعونه إذا سافر تفاؤلا بالدعة التى يصير إليها إذا قفل ، أى يتركونه وسفره » .

(٤) مشولى ، كذا وردت . ووجرة : موضع قرب ذات عرق .

(٥) حمة ، بفتح الحاء : موضع . والبيت فى اللسان (٩ : ٤٧٣) .

(٦) الذماء ، هنا : قوة القلب ، كما استشهد به فى اللسان (١٨ : ٣١٧) .

فما لَكِ إذْ ترْمِينَ ، يا أمَّ هيثمٍ ، حُشاشَةَ نفسِى ، شَلَّ منك الأشاجعُ
لها أسهمٌ لا قاصراتٌ عن الحشَى ولا شاخصاتٌ عن فؤادى طوالعُ
فمنهنَّ أيَّامَ الشَّباب ثلاثةٌ ومنهن سهمٌ بعد ما شِبْتُ رابعُ(١)

عسى زيدٌ قائماً ، قال : لم يجئْ إلا فى قوله : «عَسَى الغُوَيرُ أبْؤُسا(٢)»

قال : قال الفرّاء : عَسَى لا يقاس . ولا يستحسنها ولا يُجيزها إلَّا مع «أن (٣)» .

وأنشدنا أبو العباس ، قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب :

فمن يَحمدِ الدُّنيا لحُسْنِ بلائها فسوفَ لَعمرى عن قليلٍ يلومُها
إذا أقبلَتْ كانت على المرءِ فِتنةً وإن أدبَرتْ كانت كثيرًا همومُها [٢٥٢]

١٠٤

وأنشد أبو العباس عن عبد الله بن شبيب (٤) :

بأىِّ الخَلَّتينِ عليك أُثْنِى فإنِّى عند مُنْصَرَفى مَسُولُ(٥)
أبِالحُسْنَى وليس لها ضِياءٌ علىَّ فمن يصدِّقُ ما أقولُ

وأنشدنا ابن مِقْسَمٍ بيتاً ثالثاً :

أمِ الأُخْرى فلستَ لها بأهلٍ وأنت لِكُلِّ مكرُمةٍ فَعُولُ

وأنشدنا أبو العبَّاس أيضاً عن عبد الله بن شبيب :

فى كلِّ بَلْوَى تُصيبُ المرءَ عافيةٌ إلَّا البلاءَ الذى يُدْنى من النَّارِ

---

(١) أنشده فى معجم المرزبانى ٤٠٩ بهذا الوجه :
ولى أسهم رسل الشباب ثلاثة وسهم طموح بعد ما شبت رابع

(٢) الغوير : موضع على الفرات ، قالت الزباء فيه هذا المثل ، وذلك فى قصة قصير . انظر معجم البلدان (رسم الغوير) . واللسان (١٩ : ٢٨٤) .

(٣) فى الأصل : «ولا يجيزها أبو العباس إلا مع أن» . وكلمة «أبو العباس» مقحمة .

(٤) فى الأصل : «عبد الله بن شبيب وأنشد أبو العباس» .

(٥) مسول ، أى مسئول .

ذاك البلاءُ الذى ما فيه عافيةٌ من العذاب ولا سَتْرٌ من العَار

وأنشَدَنا عنْ عبد الله بن شبيب :

وَدَّ رجالٌ من تميمٍ وغيرُهم من التَّيم لو أَخْزَى ولو أتضعضعُ[١]
وما ذاكَ من جُرْمٍ إليهم أتيتُه ولا حَسَدٍ عنِّى لهم يتطَلَّعُ[٢]
ولكنَّ رزْق اللهِ عِبْءٌ رأَيتُه ثَقيلاً على مَن ليس بالرِّزْق يقنعُ
ولو فقدَتْ تَيْمٌ مَقامى ومَشْهَدى وخُطَّ لأَوصالى من الأَرض أذرُعُ
ونابتْهُمُ إحدى مُلِمَّاتِ دهرِهمْ تمنَّى حَيَاتى من يعقُّ ويَقْطَعُ

[٢٥٣] وأنشدنا أبو العبَّاس قال : أنشدنا عبد الله بن شَبيب ، قال : أنشدنى زُبير لبَرْذَع بن عَدِىٍّ الأَوسى[٣] :

لعمر أبيهــا لا تقولُ خليلتى ألا إنَّه قد خانَنى اليومَ بَرْذَعُ[٤]
وأَحفظُ جارى أَنْ أُخالِطَ عِرسَهُ ومَولاىَ بالنَّكراء لا أتَطَلَّعُ[٥]
وأَبذُل مالِى دُونَ عِرضىَ إنَّه على اليُسرِ والإعدام عِرضى ممنَّعُ
وإنِّى بحمدِ الله لا ثَوبَ عاجزٍ لبستُ ولا من خَزْيةٍ أتقنَّعُ[٧]

---

(١) كذا ورد البيت فى الأصل بالخرم فى أوله .
(٢) فى الأصل : « ولا حسد عنى لهم » .
(٣) يخاطب بهذا الشعر مالك بن أبى كعب الخزرجى ، والد كعب بن مالك شاعر الرسول . انظر خبره مع برذع فى الأغانى (١٥ : ٢٩ – ٣٠) .
(٤) روايته فى الأغانى :

فلا وإلهى لا يقول مجاورى ألا إننى قد خاننى اليوم برذع

(٥) فى الأغانى : « أن أخاتل عرسه » .
(٦) فى الأغانى :

وأجعل مالى دون عرضى إنه على الوجد والإعدام عرضى ممنع

(٧) فى الأغانى : « لا ثوب فاجر » .

وأنشد :

وأنتَ الذى خُبِّرتُ أنك راحلٌ غداةَ غـدٍ أو رائحٌ بهجيرِ
فقلت : يسيرٌ بعض شهرٍ أغيبُه وما بَعْضُ يومٍ غِبْتِه بيسير[1]

وأنشد :

ألم تعلمى يا عِصْمُ كيفَ حَفِيظتى إذا الشَّرُّ خاضَتْ جانبيه المجادحُ
أَفِرُّ حِذارَ الشَّرِّ والشَّرُّ تارِكِى وأَطعُن فى أنيابِهِ وهو كالحُ [٢٠٤]

وقال أبو العباس : إنَّما أثبت الهاء فى قولهم يا زيداه ، للوقوف . ١٠٥
ويا زيدُ ورجلُ الظَّريفين يجوز . قال : ولا يجوز رجلُ أقبل ، كما يجوز : زيدُ أقبل ، لأنَّ الرجل ينْصرف فيما لا ينصرف فيه زيد .

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا ابنُ الأعرابىّ :

إذا حَسَر اليومُ العَماسُ عن استِهِ فلا يَرْتَدِى مِثْلِى ولا يتعمَّمُ

يقول : أَلبسُ ثيابَ الحرب ولا أَتجمَّل . والعَمَاس : الشديد .

ويقال : تركت البلاد تَحَدَّثُ ، أى تسمع فيها دويًّا . وتركت البلاد تَجَدَّع [وتجادَع[5]] أفاعيها ، أى يأكل بعضُها بعضاً ، وليس ثَمَّ أكلٌ ، ولكنَّها تَقَطَّعُ[6] .

---

(١) فى الأصل : « بعد شهر أغيبه » .
(٢) عصم : مرخم عصمة ، وهو اسم امرأة . المجادح : جمع مجدح ، وهو عود مجنح الرأس تساط به الأشربة . والبيت فى اللسان (جدح ، عصم) .
(٣) أنشده فى اللسان (عمس ، سته) .
(٤) نقله فى اللسان (٢ : ٤٣٩ س ٢) عن ابن سيده مروياً عن ثعلب .
(٥) التكلة من اللسان (٧ : ٣٩٢ س ٢) عن ثعلب .
(٦) فى اللسان : « ولكن يريد تقطع » .

وأنشد :

إذا وقَعْتِ فَقَعِى لِفيكِ إنَّ وُقوعَ الظَّهْرِ لا يُطْنِيكِ[١]

يريد الدلو . يقول : إذا وقعتْ على ظهرها انشقَّتْ فلم يبقَ فيها ماءٌ ينفع[٢] ويقال : ضربه ضربةً لا تُطنِي ، أى لا تُلْبِثه حتَّى تَقْتُله .

[٢٠٠]

وأنشد :

أَخَذِمَتْ أَمْ وَذِمَتْ أَم مالها أَم صادفَتْ فى قعرها خَبالَها[٣]

يقال : وَذِمَت الدلو : [انقطَع وذَمُها[٤]] .

وأنشد :

دلْوٌ تَمأَّى دُبغت بالْحُلَّبِ أَو بأَعالى السَّلَم المضرَّبِ[٥]

بُلَّت بكفَّىْ عَزَبٍ مُشذَّبِ إذا اتَّقتك بالنَّفِيِّ الأَشهبِ]

* فلا تُقَعْسِرْها ولكن صَوِّبِ *

تُقَعْسِرْها : تُعَازَّها[٦] . وتَمَئِّيها : تمدُّدُها .

---

(١) الرجز فى اللسان (١٩ : ٢٤٠) .

(٢) فى الأصل : « تتمتع » .

(٣) فى الأصل وكذا فى اللسان (١٥ : ٥٩) : « حبالها » بالحاء المهملة ، والوجه ما أثبت . وروايته فى (١٦ : ١١٩) :

* أم غالها فى بئرها ما غالها *

(٤) التكملة من اللسان . والوذم : جمع وذمة ، وهى السير الذى بين آذان الدلو وعراقيها تشد به .

(٥) الأشطار الأربعة من اللسان (قعسر ، مأى) ولم ينص فى الموضعين على النقل عن ثعلب ، ولكن صنيع ثعلب هنا فى الشرح يدل على سقوطها من الأصل وعلى ضرورة إثباتها . وبعض الأشطار فى اللسان (بلل ٧٠) .

(٦) فى الأصل : «تعارها»، مصحفة ، والوجه ما أثبت . وفى القاموس : « والقعسرة : التقوى على الشىء » . والمعازة : بمعنى المغالبة والتقوى .

وأنشد :

قد أنزِعُ الدَّلوَ تَقَطَّى فى المَرَسْ[1] تُوزِغُ مِنْ مَلْءٍ كإيزاغ الفرَسْ[2]

تقطِّيها : خروجُها قليلاً قليلا . [٢٠٦]

والإمراس : إخراج الحبل إذا نشب فى المَمْرَس ، وهو مَجراه فى البَكَرة.

وأنشد :

بِئْسَ مقامُ الشَّيخِ أَمْرِسْ أَمْرِسِ[3] إمَّا على قَعْوٍ وإما اقْعَنْسِسِ[4]

وحدَّثنا أبو العباس قال : قال ابنُ الأعرابىّ : قيل لامرأة : أَىُّ الرجالِ أبغَضُ إليك ؟ قالت : المِعْتَرُ[5] النَّزَّاء ، القصير النَّسّاء ، الذى يضحك فى بيت جارِه ، وإذا آوى فى بيته وَجِمَ . قيل : فأَىُّ النساء أبغَضُ إليك ؟ قالت : الطُّلعة ، القُبَعة[6] الحديدة الرُّكْبة ، القبيحة النُّقْبة[7] ، الحاضرة الكِذْبة . قيل : ثم ماذا ؟ قالت : والتى إن غَدَتْ بَكَرتْ ، وإن حدَّثتْ ١٠٦ نَثَرتْ ، وإن صَخِبت صرصرت[8]. قيل : ويلك ما تركتِ فى النِّساء خيرًا! قالت : بلى قد تركتُ خيرًا وشَرًّا . [قيل : ثم ماذا [قالت : [التى[9]] [٢٠٧]

---

(١) فى الأصل : « وتقطا »، صوابه من اللسان (١٠ : ٢٠/٣٤٣ : ٥٢) .

(٢) إيزاغ الفرس : إخراجه البول دفعة دفعة .

(٣) فسره فى اللسان (٨ : ١٠٠) بقوله : « أراد مقام يقال فيه أمرس » .

(٤) القعو : البكرة . أى إن استقى بغير بكرة ومتح أوجعه ظهره ، فيقال : اقعنسس ، أى تأخر واجذب الدلو . انظر اللسان (٨ : ٦٠) .

(٥) المعتر ، مبالغة من عتر يعتر عتوراً : اشتد إنعاظه . وفى الأصل : « العتر » .

(٦) طلعة قبعة : تطلع تنظر ساعة ثم تختبئ .

(٧) النقبة ، بالضم : ما أحاط بالوجه من دوائره . وفى الأصل : « البقية » صوابه، من اللسان (٢ : ٢٦٥) حيث نقل عن ثعلب .

(٨) الصخب : الصياح وشدة الصوت . وفى الأصل : « صحبت » صوابه، من نقل اللسان عن ثعلب فى (٦ : ١٢٠) .

(٩) تكلة يقتضيها السياق .

تـأكل أكلا لَمًّا ، وتُوسع الحيَّ ذَمًّا . قيل : فأَىُّ الرِّجالِ زوجُك ؟ قالت : كجذع النخلة السِّبَحلة[١] المشذَّب ، من مبيه شال[٢] ، إن دخل فَهِدَ وإن خرَج أَسِد ، لا يسأَلُنى عما عَهِد[٣] .

وقال رجلٌ لابنه يُوصِيه : « يا بُنَّى ، إيّاك والرَّقوبَ ، الغَضوب القَطوب ، الغَلْباء الرَّقْباء ، اللَّفوت الشَّوساء ، المنَّانة ، الأَنَّانة ، الحنانة ، واعلمْ أنْ من النساء جِماعاً تجمع ، وربيعاً تَرْبَع ، وخَروجاً تَطْلُع ، تُوهِى الْخَرْق ولا تَرقَع » . يعنى بالرَّقوب : التى تراقبه أن يموت فترثَه . الغَلْباءُ الرَّقباءُ : الغليظة الرقبة . واللَّفوت : التى عينها لا تثبت فى موضعٍ واحد ، إنما همُّها أن يَغْفل عنها فتغمِزَ غيرَه . والشَّوساءُ : المتشاوِسة النَّظر من التِّيه . والمنَّانة : التى تمنُّ على زوجها بمالها . والحنَّانة : التى تحنُّ إلى زوجها .

وقال اللِّحيانى : يقال : رجل إنزهوٌ ومرأة إنْزَهْوة وقومٌ إنزَهْوُون ، إذا كانوا ذوى زَهْو . ويقال : سَرَيْنا سَرْيةً من اللَّيلِ وسُرية ، وأخرجْنا [٢٥٨] ببَلْجةٍ من الليل وبُلجة ، وسُدْفَة وشُدْفة ، وهو الشَّدَف والسَّدَف ، ودُلجة ودَلجةً ، وبعضهم يقول : الدَّلجَة ، فيها جميعاً[٤] .

وسمعتُ أَبا سليمان الأَعرابىّ يقول : الليل دَلَجة[٥] من أوّله إلى آخره . قال : أَىَّ ساعةٍ سرت من [أوّل[٦]] الليل [إلى آخره[٦]] فقد أدْلجت ، ويقال : خرجْنا بعد هُدء من اللَّيل ، وأَفاويقَ من الليل ، وبعد قِطْعٍ وقِطعةٍ

---

(١) السبحلة : الطويلة العظيمة . وفى الأصل : « النخلة النحلة » .

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) فهد : أشبه الفهد . وصفت زوجها باللين والسكون إذا كان معها فى البيت . والفهد مشهور بكثرة النوم . أو وصفته بنومه وغفلته عن معايب البيت التى يلزمه إصلاحها . وأسد : أشبه الأسد فى جراءته وأخلاقه . لا يسأل عما عهد ، تعنى أنه كريم لا يسأل عما ذهب من ماله . والخبر فى اللسان (أسد ، فهد) وبلاغات النساء لابن طيفور ص ٨٢ .

(٤) أى فيما يقال له الدلجة والدلجة . فالدلجة ، بالضم : سير السحر ، وبالفتح سير الليل كله .

(٥) فى اللسان (٣ : ٩٧) : « الدلج » . وقد نقل قول أبى سليمان هذا .

(٦) التكملة من اللسان .

وقَطيعٍ من اللَّيل ، وخرجنا بغُطاطٍ من الليل وغَطاط ، وهُما السَّحَر .

ويقال : نفشت الغنم تنفِشُ [١] : تفرقت ، ولا يكون النَّفش إلّا بالليل ، ويقال : مَهَلَت الغَنَمُ ، إذا رعَت باللَّيل أو بالنَّهار على مَهَلِها . ويقال : قد أرعى اللهُ الماشيةَ يُرعيها إرعاء ، وأخلاها وأحياها ، إذا أنبت لها ما تـأكل من الرِّعْى .

والخَلا ، والواحدة خَلاة . والرِّعى هو اسم الذى يُرعَى ويؤكل ، والرَّعى الفِعْل . ويقال : ما رَعَيْتَ إلّا على نفسك ، أى ما أبقيتَ . ويقال : أرْعِنى سَمْعَك ، أى استمع إلىّ . ورَاعِنا سَمْعك ، وهو من قوله عزّ وجلّ : (لا تَقُولُوا رَاعِنَا) ، وللجمع راعُونا أسماعكم . وقرأ ابن مسعود : (لا تَقُولُوا [٢٠٩] رَاعِناً) أى كذباً وسُخْرِيًّا وحُمْقًا [٢] .

وكذا : أنْقِهْ لى سَمْعك[٣] ، مثل أرْعِنى . وقد نَقِهت الحديثَ بالكسر أنقَه نَقَهًا بالتثقيل [٤] ونُقوهاً ، ونقَهت حديثَك أنْقَه نُقوهاً بالفتح . ويقال : نقَهت من المرض أنقَه نُقوهاً بالفتح لا غير .

ويقال : ما أدْهَنْت إلّا [عَلى[٥]] نفسك ، أى أبقيت .

ويقال : «ما عِنْدَه مِنْ جائبةِ خَبَرٍ ولا مغرِّبَةِ خَبرٍ[٦] » ، أى طريفَة[٧].

وقول الله عزَّ وجلّ : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ) قال أبو العبَّاس :

---

(١) بابه ضرب ، ونصر ، وسمع .
(٢) فى الأصل : «وجمعا» .
(٣) فى الأصل: «انعتنى سمعك». صوابه من اللسان (نقه) وفيه: «وأنقه لى سمعك، أى أرعنيه».
(٤) أراد بتحريك النون والقاف ، بالفتح .
(٥) التكملة من اللسان (١٧ : ١٩) .
(٦) جائبة خبر ، بالإضافة ، أى طريفة تجوب الأرض . وفى الأصل : «حاسية»، صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١ : ٢٧٧) . ومغربة بفتح الراء المشددة وكسرها مع الإضافة ، وهى الخبر يأتى من بلد بعيد غريب .
(٧) فى الأصل : «طريقة» بالقاف ، وإنما هو بالفاء ، كما فى اللسان (٢ : ١٣٠) .

العرب تقول : أرأيتك وأرأيتكما وأرأيتكم ، وكذا المؤنث : أَرَيتَكِ وأَريتَكُما وأَريتَكنَّ ، بفتح التاء وتثنية الكاف وجمعها للمؤنَّث والمذكَّر ، هذا فى جميع العربيّة يختارهُ الكسائىّ . قال الفراء: إذا كان

[٢٦٠] بمعنى أَخبِرْنى فأَتبِعْه الاستفهام ، فيقولون : أَريتَك زيدًا هل قام ، وأَين هو ، ومتى ذهب ؟ وادَّعى الفرّاء أَنَّ الكاف قامت مقام التاء ، فلذلك وحَّدوا التاء وثَنَّوا الكاف وجمعوها وربَّما همزوه . قال الكسائى : إنما تركوا الهمزَ ليفرِقوا بينه وبين رأى العين . وقال الكسائىّ : الكاف موضع نصب . وقال أَهل البصرة : الكاف لا موضع لها ، إنما هى للخطاب . هذا قول أَهل العربية أَجمعين .

وقال أَبو العباس أَحمد بن يحيى فى قوله عز وجلّ (آلمٓ اللهُ) : حركة الميم ممّا اختلف النَّاسُ فيه ، فقال الفراء : هو ترك همزة الأَلف من الله ثم وصله[1] . وقال الكسائى : حروف التهجِّى يُذهَبُ بها ما بعدها : زاىْ ياءْ

١٠٨ دالُ ادخل[2] وزاىْ ياءْ دالِ اذْهَبْ ، يُذهَبُ بها [مذهب] الحركات التى بعدها . وقال أَهل البصرة : للإدراج ، ولو أَراد أَن يدرج (آلمٓ ذَٰلِكَ) جاز له الحركة ، ولم يسمع هذا إذا كان ما بعده متحرِّكاً .

وقوله (سُبْحَانَ) مختلف فى تأْويله ؛ لأَنَّ تأْويله الإضافة عند الفراء وهو تنزيهٌ وُضِعَ موضعَ المصدر ، فى الأَصل سبَّحت تسبيحاً وسُبحاناً ، فإذا أَسقطت الكاف فتح . وأَنشد :

[٢٦١] * سُبحان مِن عَلْقَمةَ الفاخرِ[3] *

---

(١) فى الأصل : « ترك همز الادوا الحمد الله ثم وصله » وفى معانى القرآن الورقة ٢ من مخطوطة دار الكتب : « تركت الهمزة همزة الألف من الله فصارت فى الميم لسكونها » .

(٢) فى الأصل : « ادخل وزيد » وكلمة « وزيد » مقحمة .

(٣) عجز بيت للأعشى فى ديوانه ص ١٠٦ . وصدره :

* أقول لما جاءنى فخره *

قال الفرَّاء : طلب الكاف ففَتَح . وقال أهل البصرة : لم يُجْرِه .
وهذا باطل ، لأنَّهم قد أنشدوا :

* فسبحانا فسبحانا[١] *

بالنَّصب . فيجوز فلا يكون نكرة ، وما أُضيف فأُسقط. فلا يكون نكرة .

وقوله عزَّ وجلّ : (أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ) هذا الألِف استفهامٌ منهم تعجُّبًا.

وقال : المقصور ما لم يمدّ ، ياء وواو قبلها فتحة ، مثل قفا ومَرْعى[٢].
والممدود ، مثل عطاء وكِساء . والسالم : الذى ليس من بنات الياء والواو .

وقال : الرِّجْس والرِّجز ، لغتان : العَذاب .

ويقال : نَشِب يَعملُ كذا ، وطفِق ، وعَلِق ، إذا أَخَذَ فيه[٣].

وأنشد :

وكأنَّ بِرْقِعَ والملائكُ تَحتَها سَدِرٌ تَواكَلُه قوائمُ أَربعُ[٤] [٢٦٢]

قال : بِرقِع : السماء ، لما فيها من النُّجوم ، تسمى بِرْقعاً . وصف ثورًا شبَّه السماءَ به .

---

(١) كذا ، والمعروف فى شواهدهم قول أمية بن أبى الصلت :

سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودى والجمد

انظر اللسان (٣ : ٣٠٠) والخزانة (٢ : ٣/٣٧ : ٢٤٧) .

(٢) فى الأصل : « ورعى » .

(٣) فى الأصل : « جد فيه ».

(٤) البيت لأمية بن أبى الصلت ، لكن برواية : « تواكله القوائم أجرد » وروى : « القوائم أجرب » ، ففيه ثلاث روايات ، الصواب فيها : « القوائم أجرد » . قال ابن برى : القصيدة كلها دالية، وقبله :

فأتم ستا فاستوت أطباقها وأتى بسابعة فأنى تورد

انظر اللسان (٦ : ٣٠/٩: ٣٥٦) ، وقصيدة البيت فى ديوان أمية ٢٣ – ٢٦. وبرقع، كزبرج وقنفذ : السماء السابعة . والسدر ، فسروه بالبحر وقالوا : عنى بالقوائم الرياح . وتواكله : تركته ، فبقى ساكناً أملس لا موج فيه . وتفسير ثعلب فيما يأتى ، أقرب إلى فهم الشعر

وأنشد :

ليت الدِّيار إذا تحمَّل أهلُها   دَرَسَتْ فلم يُعْلَم لها بمكانِ

قال : هذا مثلُ :

ألا ليت المنازل قد بَلِينَا   فلاْ يُبْكِينَ عَنْ شُزُنٍ حزينا[١]

[لا كقوله[٢]] :

إنَّ الدِّيار وإنْ تقادَمَ عَهدها   مما تُهَيِّج . . . الأحزانا[٣]

[٢٦٣] وأنشد أبو العباس قال : أنشدنا هذه أصحابُنا عن الغسّانى عن الأصمَعىّ :

تَشَكَّى إلَىَّ الدارُ غيبةَ أهلِها   وبى مثل ما بالدّار إذ غُيِّب الأَهلُ

تقول جَلا أهلى فأَوحشت بعدهم   فقلت أَلَيْلَى قد جَلَت مَعَ من يَجْلُو

ويروى : «وليلى» .

ويقال : آض يئِيضُ أَيضاً ، إذا رجع . نائبة : مصيبة . ما توجِّيها : ما تَشَكِّيها . ويقال أخذه عَنْوة طاعة وعن غير طاعة[٤] . وأنشد :

فما أسلموها عَنْوةً عن مودّةٍ   ولكن بِحَدِّ المرهفاتِ استقالَها[٥]

فجاء بالمعنَيَيْنِ جميعاً .

وأنشد لقَطَن بن نهشل ، يرثى أخاه جندلَ بن نهشل :

ذاك أَبو لَيــلى أَتانى نِعيُّه   فَكادت بِىَ الأَرضُ الفَضَاءُ تَضَعْضَعُ

---

(١) البيت لابن أحمر ، كما فى اللسان وشرح القصائد السبع الطوال ٢٠ واللسان (شزن) . وروايته فيهما : «فلا يرمين عن شزن» . والشزن ، بضمتين : العرض والجانب .

(٢) تكملة ضرورية إذ البيت التالى من الكامل والسابق من الوافر . كما أن المعنيين متضادان .

(٣) الكلمة المطموسة لم يظهر منها إلا تاء فى أولها . ولعله «مما تهيج تذكر» .

(٤) فى الأصل : «طلعة وعن غير طلعة» . وفى اللسان : «أخذت الشىء عنوة يكون عن غلبة ويكون عن تسليم وطاعة ممن يؤخذ منه الشىء» . وأنشد البيت التالى .

(٥) البيت لكثير عزة ، كما فى اللسان (١٩ : ٣٣٥) .

كساقطةٍ إحدى يديه فجانِبٌ يُعاشُ به منه وآخر أَضْلَعُ[١]
ويضعُف عن أَن يَظْلِم النَّاسَ حَقَّهم وفى حق من لاقَى الزَّمانةَ مَطمعُ
إذا أَخَــوانِ آذَنَا فتفرَّقا فأغنى غَنَاهُ الميْتُ فالحىُّ أَضيعُ
فلا يُبْعِدنْكَ اللهُ خَيْرَ أَخِى امرئٍ إذا جعلت نَجْوَى المئين تصدّعُ[٢]

وقال أَبو العباس : فارس يُطَلُّ عنده دمُ النَّاس [٣] : لا يُدْرَك بِدَم [٢٦٤] النَّاس .

وحدثنا أَبو العباس ، ثنا عبد الله بن شبيب ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحِزَامىّ[٤] ، قال حدَّثنى سعد بن عمرو[٥] ، عن عبد الرحمن بن أَبى الزِّناد[٦] عن هشام بن عروة عن أَبيه ، عن أَسماء بنت أَبى بكر ، قالت : رأَيت زيدَ بن عمرِو بن نُفَيل مسنِدًا ظهرَه إلى الكعبة فى الجاهليّة ، وهو يقول : «يا معشر قريش ، إيَّاكم والزِّنَى ، فإِنَّه يُورِثُ الفَقر » .

وأَنشدنا أَبو العباس للحُسين بن مُطَيرٍ الأَسدىّ[٧] :

---

(١) أضلع : أفعل من الضلع ، وهو بالتحريك : الاعوجاج خلقة ، ومنه قولهم : « لأقيمن ضلعك » . وفى الأصل : «اصبع » ؛ ولا وجه لها .

(٢) النجوى : الجماعة يتناجون ويتسارون .

(٣) يطل : يهدر ويبطل . وفى الأصل : « بطل » .

(٤) فى الأصل : « الخزاعى » تحريف . وهو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن عبد الله ابن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدى الحزامى ، وهو من أهل المدينة ورد بغداد وحدث بها ، سمع مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة وغيرهما ، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخارى ، وابن أبى خيثمة وأبو العباس ثعلب وغيرهم . مات سنة ٢٣٦ . انظر التهذيب ١ : ١٦٦ وتاريخ بغداد ٣٢٢٥ .

(٥) فى الأصل : « سعد بن عمر عبد وعن » .

(٦) عبد الرحمن بن أبى الزناد ، واسم أبى الزناد عبد الله بن ذكوان ، سمع أباه وهشام بن عروة وموسى بن عقبة ، وروى عنه عبد الملك بن جريج ، وعبد الله بن وهب ، وسليمان بن داود الهاشمى وغيرهم . وهو من أهل المدينة انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها . توفى سنة ١٧٤ . انظر التهذيب ٦ : ١٧٠ — ١٧٣ وتاريخ بغداد ٥٣٥٩ والمعارف ٢٠٤ — ٢٠٥ .

(٧) هو الحسين بن مطير بن مكمل الأسدى ، من مخضرمى الدولتين ، فصيح متقدم فى الرجز =

[٢٦٥] قَضَى اللهُ يا أَسماءُ أَنْ لستُ زائلاً ... أَحبُّكِ حتَّى يُغمِض العينَ مُغمِضُ (١)

فحُبُّك بَلْوى غَيْرَ أَن لا يَسُوءُنى ... وإنْ كان بَلْوى أَنَّنى لَكِ مُبْغَضُ

فيا كَبِدًا مِنْ لَوعةِ الحُبِّ كلما ... ذكرتُ ومن رَفْض الهوى حين يرفِضُ (٢)

ومِن عَبْرةٍ تُذْرِى الدّموعَ وزَفرةٍ ... تُقَضْقِض أَطراف الحَشَا حين تنهضُ

إذا ما صَرَفتُ القَلبَ فى حُبِّ غيرها ... إذا حُبُّها من دُونِهِ يتعرَّض (٣)

فيا ليتنى أَقرضْتُ جَلْدًا صَبَابَتِى ... وأَقرضَنى صبرًا عن الشَّوق مُقرِضُ

١١٠ وأَنشدنا أَبو العبّاس :

تـأْتى أمورٌ فلا تَدْرِى أَعاجِلُها ... خيرٌ لنفسك أَمْ ما فيه تـأَخيرُ

فاستَقدِرِ اللهَ خَيْرًا وارضينَّ به ... فبينما العُسْرُ إذْ دارتْ مياسيرُ (٤)

[وبينما المرءُ فى الأَحياء مغتبطاً ... إذ صار فى الرَّمْس تعفوه الأَعاصير (٥)]

= والقصيد، وفد على الأمير معن بن زائدة لما ولى اليمن، ومدحه، وبعد وفاته رثاه بقصيدته الرائعة التى يقول فيها :

ألمـا على معن وقولا لقـبره ... سقتك الغوادى مربعاً ثم مربعا

وهو ممن مدح المهدى . انظر ترجمته فى معجم الأدباء (١٠ : ١٦٦ – ١٧٨) وفوات الوفيات (١ : ١٨٥) . والأبيات التالية رواها العينى فى (٢ : ١٨) نقلا عن ثعلب ، وأنشدها الحصرى فى زهر الآداب (٤ : ١١٧) .

(١) البلوى : المحنة والاختبار . وفى اللسان : « إذا قلت ما أبغضنى له فإنما تخبر أنك مبغض له . وإذا قلت ما أبغضه إلى فإنما تخبر أنه مبغض عندك » . وروى فى زهر الآداب « يلوى » بدل « بلوى » فى الموضعين .

(٢) عند العينى : « فوا كبدى » .

(٣) فى زهر الآداب : « بدا حبها » .

(٤) فى اللسان : « استقدر الله خيراً : سأله أن يقدر له به » . وأنشد البيت .

(٥) التكملة من عيون الأخبار (٢ : ٣٠٥) حيث روى قصة الشعر . وهو لحريث بن جبلة . وانظر درة الغواص للحريرى ٣٢ والمعمرين ٤٠ والعقد (٣ : ١٩٢) ونزهة الألبا ٣٤ وشرح شواهد المغنى ٨٦ وأسد الغابة (٣ : ٣٥١) . و « تعفوه الأعاصير » وردت فى الأصل مكان : « فى الحى مسرور» التى فى البيت التالى ، فرددتها إلى موضعها من الشعر .

يبكى عليه غريبٌ ليس يعرفه   وذو قرابته [فى الحىِّ مسرورُ[١]]   [٢٦٦]
حتّى إذا لم يكن إلّا تذكُّره   والدهر أيَّتما حالٍ دهاريرُ

وحدّثنا أبو العباس ، حدّثنا غير إنسانٍ عن بعض الثِّقات ، أنّه رأى رجلًا يُدفَن وأهله مسرورون ، فتعجَّبتُ من فَرَحِ مَنْ يدفنِه ، فسمعتُ هذهِ الأبيات ، فقال لى رجلٌ : أتدرى مَن يقول هذه الأبيات ؟ قلت : لا . قال : هذا الميت ينشدها . يعنى هذه الأبياتَ التى مضت[٢] .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (يحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الذِين أَسْلَموا للَّذِينَ هَادُوا) قال : كلُّ نبيٍّ بُعث بالإسلام .

وأملى علينا : جاءت اليهودُ إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم يحتكمون إليه ، فقالوا : فى كتابنا أن لا تُقْتَل الرُّوساءُ بغيرهم ، فقال صلى الله عليه وسلم : «باطلٌ ، ليس هذا فى كتاب الله » فقالوا : إنْ حكمتَ بهذا وإلّا لَم نَقبل. فأنزل الله عزَّ وجلّ : (وَإِنْ حَكَمْتَ فاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) .

وقال أبو العباس : العَسيف : الاجير .

وقال فى قوله عزَّ وجلّ : (إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحَيَاةِ وضِعْفَ المَمَاتِ) قال : ضعفَ عذاب الحياة وضعف عذاب الممات .

---

(١) التكلة من عيون الأخبار والمصادر المتقدمة .

(٢) ذكروا من عجب هذا الشعر أن قائله هو الرجل المدفون ، وقد سر أهله بوفاته ، وأن الذى تمثل به عبيد بن شرية ، تمثل به وهو يبكى . وقد اختلف فى هذا المدفون فقيل عثير بن لبيد العذرى ، وقيل عثمان بن لبيد العذرى ، وقيل حريث بن جبلة . انظر المراجع المتقدمة .

[٢٦٧] ويقال : إنَّه لمُونَقٌ[1] إذا كان يعجبه هذا وذا .

الجُدّاد : أسفل الثَّوب[2] . [وأنشد[3]] :

* والليلُ غامِرُ جُدَّادِها[4] *

(قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه أَجرًا إلَّا الْمَوَدَّةَ فى الْقُرْبَى) . يقال فيها على ضربين : إحداهما : تودُّونى فى العرب أى تحفظونى فى العرب ، لأنَّه ليس بطنٌ من العرب إلَّا وقد ولدته ، والأخرى أن تحفظوا قرابتى . ثم قال فيها لما روِّى فى المسائل فجَمَع القولَ وجاء بالمعنى ، قال : أنْ تَودُّونى فى قرابتى بكم ، أو تودُّوا قرابتى فىَّ .

وقال أبو العباس : يقال : جَزَم الرجل، إذا أكل أكلةً واحدة فى اليوم والليلة [5].

(فَلا يَخَافُ ظُلْماً ولا هَضْماً) ، أى ولا كسرا . يقال انهضم الطعام ، إذا انكسر فى بطنه ؛ وهضمه : كسره .

[٢٦٨] الخزرَج : ريح الجَنُوب[6] .

(المُؤْمِنُ المُهَيْمِن) قال : المؤمن : المصدِّق بالعبادة . والمُهَيْمِن : القائم على كلِّ شىءٍ .

(يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغنِيَاءَ) قال : الجاهل : الذى جهل أمور نفسه .

---

(١) فى الأصل : «لمربق» .

(٢) فى الأصل : «الجدا ذا أسفل الثوب» . والذى فى اللسان : «والجداد الخلقان من الثياب» ، وفيه وفى المعرب للجواليقى ٩٥ أن الجداد أيضاً «الخيوط المعقدة» .

(٣) ليست فى الأصل .

(٤) البيت للأعشى يصف خماراً . وهو بتمامه كما فى اللسان والمعرب :

أضاء مظلته بالسراج والليل غامر جدادها

(٥) نص النقل عن ثعلب فى اللسان (١٤ : ٣٦٥) : «جزم إذا أكل أكلة فى كل يوم وليلة»

(٦) وقيل : هى الشديدة ، وقيل : هى الريح الباردة . وأنشدوا لأبى ذؤيب :

غدون عجالى وانتحتهن خزرج مقفية آثارهن هدوج

(وهُوَ مُلِيمٌ[١]) قال : ألام يُلِيم ، إذا أتى ما يُلام عليه .

وأنشد :

أحبُّه حُبًّا له سُوَّارَىٰ كما يُحبُّ فَرخَه الحُبارَى[٢]

السُّوَّارىٰ الشدَّة من الشيء والارتفاع ، أى يزيد على الحبّ ويرتفع ، أى يحبّ حتَّى يحمق . وأنشد فى معناه :

وكلُّ خنزيرٍ يُحِبُّ وَلَدَهْ حَتَّى الحُبارَى ويَزِفُّ عَنَدَهْ[٣]

أى يعلِّمه الطيران كما يعلِّم العصفور [ولده[٤]] . [٢٦٩]

(فَإِنْ كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الحقُّ سفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا) قال : السَّفيه :الذى لا يحسنُ شيئاً ، ولا يحسن أن يقرأ ولا يكتب ، إذْ لم يتعلَّم . والضعيف : الضَّعيف العقل ، ويُقال : الصبىُّ والمرأة .

وأنشد :

فاذكرِى مَوقفِى إذا التقَت الخَيْـ ـلُ وسارت إلى الرِّجال الرِّجالا[٥]

---

(١) جاء فى نعت يونس فى الآية ١٤٢ من الصافات : (فالتقمه الحوت وهو مليم) وفى نعت فرعون فى الآية ٤٠ من الذاريات : (فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم وهو مليم) .

(٢) فى اللسان (٦ : ٥١) نقلا عن ثعلب :

* كما تحب فرخها الحبارى *

(٣) فى اللسان (٥ : ٢٣٢) : « ومنه المثل السائر فى العرب : كل شىء يحب ولده حتى الحبارى ويزف عنده » ، فأتى به فى صورة النثر . ولكن أنشده شعراً فى (٤ : ٣٠٢ ، ٣٠٤) برواية :

* وكل إنسان يحب ولده *

وفى مقاييس اللغة (عند) :

* وأى شىء لا يحب ولده *

وقد نبه ابن منظور على رواية ثعلب : « وكل خنزير » ، وروى قبله :

* يا قوم مالى لا أحب عنجده *

يزف : يسرع . ورواه فى اللسان (حبر ٢٣٢) : « ويذف » وهما بمعنى . وعنده أى جانبه . وفى اللسان (عند) : « قال ثعلب : هو الاعتراض . قال : يعلمه الطيران كما يعلم العصفور ولده » .

(٤) التكلة من اللسان . انظر نهاية التنبيه السابق .

(٥) روايته فى اللسان (٦ : ٥٧) :

فاذكرن موضعاً إذا التقت الخيـ ـل وقد سارت الرجال الرجالا

أَى سارت الخيلَ الرِّجالُ إلى الرِّجال(١).

(وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهمْ بِظُلْم) أَى لم يَلْبسوه بغيرِهِ .

(أَسْفَلَ سَافِلِينَ) و (أَسفَلَ السَّافِلِينَ(٢)) يقال: الهرَم ، ويقال : النَّار.

[٢٧٠] وقال أَبو العبّاس : فى (لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ) أقوال ، قال الفَرّاء : تكون لام تعجُّب ، أَى اعْجَبُوا لهذا . وقال : (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) لهذا . وقال : هى مِن صِلَةِ : (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا البَيْتِ) قال : ومعنى (لإِلاَفِ قُرَيش(٣)) إيلاَفِهم ؛ يجعل مثل أَنْبتَكُمْ نَبَاتاً (٤) ، ردَّه إلى الأَصل .

وأَنشد أَبو العبّاس فى معنى ما ردّ عن أَصله(٥) :

أَئِنْ ذكَّرتْكَ الدَّارُ مَنْزلُهَا جُمْلُ   بَكيتَ فماءُ العينِ منهملٌ سَجْلُ(٦)

١١٢ أَراد نُزول جُمْل إيّاها . وأَنشد مثله :

أَظُلَيْمُ إنَّ مُصابَكُمْ رَجُلاً   أَهْدَى السَّلامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ(٧)

---

(١) يقال سار دابته أى سيرها فسارت هى أيضاً . وقال فى اللسان : « وقد يجوز أن يكون أراد وسارت إلى الرجال بالرجال » .

(٢) هذه قراءة عبد الله بن مسعود . انظر تفسير أبى حيان (٨ : ٤٩٠) .

(٣) هى قراءة ابن عامر كما فى تفسير أبى حيان (٨ : ٥١٤)، و « إلاف » مصدر للثلاثى . وفى الأصل : « لايلاف قريش » .

(٤) فى الأصل : « إنباتاً » وإنما مثل به للرد إلى مصدر الثلاثى . وهو إشارة إلى الآية الكريمة : (والله أنبتكم من الأرض نباتاً) فى سورة نوح .

(٥) فى الأصل : « إلى أصله » .

(٦) أنشد صدره فى اللسان (١٤ : ١٧٩) . ويقرأ بنصب « الدار » ورفع « منزلها » أى أئن ذكرتك الدار نزول جمل إياها . وفى اللسان : « وأنث النزول حين أضافه إلى مؤنث » . ويقرأ برفع « الدار » ونصب « منزلها » فجمل فاعل بالنزول والنزول مفعول ثان بذكرتك . والسجل ، أصله الدلو الملأى ماء . وكتب فى الأصل : « منهمل يجرى سجل » . وكلمة « يجرى » مقحمة . وفى اللسان (١٤ : ١٨٠) :

* بكيت فدمع العين منحدر سجل *

(٧) البيت للحارث بن خالد المخزومى، أحد شعراء قريش المعدودين الغزلين، وكان يذهب فى=

أراد إصابتكم فقال : مُصَابكم[1] .

[٢٧١] وكأَن غاليــةً تُباكِرُها تحت الثِّياب إذا صَغَا النَّجم[2]

قال : النَّجم الثريَّا إذا مالت بالغداة ، وهو وقت تتغيَّر فيه الأَفْواه .

أَقْصَدْتِه وأرادَ سَلِمكمُ إذْ جاءكم فليهنِهِ السَّلْمُ[3]

قال أَبو العبّاس : لمَّا أَنَّ قال أَبو بَكْرَةَ[4] : أَشهد إنَّه لَزانٍ ، قال عمر : أَجْلدُه ؛ قال له علىٌّ رضى الله عنهما : إذًا فارجُم صاحبَك لأَنَّك قد اعْتَدَدْتَ بشهادته فصارت شهادتين ، وإنَّما هى شهادةٌ واحدةٌ أَعادها ، فلا جَلْد عليه .

[٢٧٢] وقال أَبو العباس فى قوله عزَّ وجلّ : (الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) قال : الذى تسمع لصوته نقيضاً من ثِقْله . (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكرَك) قال : لا أُذكَر إلاَّ ذُكِرْتَ معى .

قال : الوِزْر : كلُّ ما احتمل الرّجلُ على ظهرِه . وإنَّما سُمِّى الوزيرُ

= الشعر مذهب عمر بن أبى ربيعة ، وقد ولاه عبد الملك بن مروان مكة. انظر الأغانى (٣: ٩٧ – ١١١) وظليم : ترخيم ظليمة ، وهى أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع ، وكان الحارث ينسب بها ، فلما مات زوجها تزوجها . ويروى : « أظلوم » . انظر اللسان (٢ : ٢٤) .

(١) بعدها فى الأصل : « وأنشد » . وإنما الأبيات الثلاثة متصلة .

(٢) الغالية : ضرب من الطيب .

(٣) فى اللسان (٢ : ٢٤) : « فلينفع السلم » .

(٤) أبو بكرة فى القصة ، هو نفيع بن الحارث ويقال ابن مسروح مولى رسول الله ، وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وأنجب بها أولاداً . انظر الإصابة ٨٧٩٤ . وكان أحد شهود أربعة ، شهدوا على المغيرة بن شعبة والى البصرة إذ ذاك بالزنى . فجمع عمر بينهم وبين المغيرة ، وسمع شهادتهم ولم يرضها ، فجلدهم الحد إلا رجلا منهم فإنه أقر فى شهادته بالاشتباه ولم يجزم فنجا من الحد. وأما المغيرة بن شعبة فلم تثبت عليه الريبة . انظر الطبرى (٤ : ٢٠٦ – ٢٠٨) والبداية والنهاية (٧ : ٨١) فى حوادث سنة ١٧ والسنن الكبرى للبيهقى (٨ : ٢٣٤ – ٢٣٥) ، وقد زاد البيهقى : « فجلدهم عمر رضى الله عنه إلا زياداً ، فقال أبو بكرة رضى الله عنه : أليس قد جلدتمونى ؟ قال : بلى . قال : فأنا أشهد بالله لقد فعل . فأراد عمر أن يجلده أيضاً ، فقال على : إن كانت شهادة أبى بكرة شهادة رجلين فارجم صاحبك ؛ وإلا فقد جلدتموه . يعنى لا يجلد ثانياً بإعادته القذف .

وزيرًا لأنَّه يحمِل أثقالَ صاحبه ، وهو ها هنا حمل الإثم . (حَتَّى تَضَع الحَرْبُ أَوْزَارَهَا) . قال : تسقط آثام أهلِها عنهم ، أى إذا قاتلوا فاستُشْهِدوا وضَعتْ أوزارَهم ومحَّصت عنهم الذُّنوب .

(لِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكافِرِين) . قال : فقيل ليُبعد الله ويُذْهِب ذنوب المؤمنين[1] .

(وقُومُوا لله قَانِتِينَ) . قال : القنوت : أصله القيام ، وهو ها هنا الخضوع .

(الزَّانى لَا يَنْكِحُ إِلَّا زانيةً أَوْ مُشْرِكَةً) . قال أبو العبَّاس : كانت البغايا تؤاجر نفسها ، فقال أصحاب الصُّفَّة[2] ، وكانوا ممَّن يتزوَّج بهنَّ ويأكل ممَّا يكسِبن ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : (الزانى لَا ينْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكةً وَالزَّانيةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنينَ) .

[٢٧٣] وقال أبو العبَّاس فى قوله عزَّ وجلَّ : (إِلى الْمَرَافِق) قال : هى مثل «حَتَّى» للغاية ، والغايةُ تدخل وتخرج . يقال ضربت القومَ حَتَّى زيدًا ، يكون زيد مضروباً وغير مضروب فيؤخذ هاهنا بالأوثق

١١٣ وقال أبو العبَّاس: (هٰذَانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فى رَبِّهِمْ) قال : كان الخصمان واسطةَ القلادة من الفئتين يوم بدر . والخصم يكون واحدًا ويكون جمعاً.

وقال فى قوله عزَّ وجلَّ (فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) قال : أخرج الجبالَ فى لفظ الواحد مع الأرض ، لقوله هذه أرضٌ وهذه جبالٌ ، فأخرجها على هاتين ، كقوله تعالى: (ولله الأَسْماءُ الحُسْنَى) ولم يقل الْحُسَن ولا الْحُسْنيات ، ولو قال دُكِكْنَ لَجَمَعَه ، تُخرج لفظَ الجمع بلفظ الواحد .

---

(١) فى الأصل : « فقيل أعد الله وتذهب ذنوب المؤمنين » .

(٢) الصفة : الظلة . وأهل الصفة : جماعة من فقراء المهاجرين كانوا يأوون إلى موضع مظلل فى مسجد المدينة يسكنونه .

يقال : هؤلاء وأولئك ، للقليل ، وهذه وتلك ، للكثير ، وهؤلاء النسوة ، للقليل ، وتلك ، للكثير . وإنما ذكَّر القليل وأنَّث الكثير لأنَّ القليل مثلُ الواحد والكثيرَ مثلُ الجمع . يقال : هذا رجلٌ وهؤلاء رجالٌ . كذلك إذا قال : لإحدى عشرة خلت ، ولاثنتى عشرة[1] خلت ، ولعشْر خلَوْن ، فأنَّث الكثير وذكَّر القليل[2]. وقرأ : (إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثنا عَشَرَ شَهرًا فى كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) فأنَّث الكثير وذكَّر القليل . وحدّثنا أبو العباس قال : قال الكسائىّ : كنت أتعجَّب من العرب ، تقول : لعَشْرٍ[3] مضينَ ولإحدى عشرة مضت . [٢٧٤]

قال أبو العبَّاس : و (وَعدْنا) يكون من واحد ، وَ (وَاعَدْنا) من اثنين . ويقال : وعدته خيرًا وشرا ، وإذا لم يذكر الخير ولا الشر قيل فى معنى الخير : وعدته ، وفى الشرّ : وعَدْته . وفى بعض اللغات أوعدته بالشرّ . وأنشد :

أَوْعَدَنى بالسِّجْن والأَدَاهِم رِجْلى ورِجْلى شَثْنَةُ المناسِم[4]

قال : وسئل أبو العباس عن مصدر شَثْنة ، بيِّنْه ماذا ؟ قال : الشُّثُونة . وقال : قال الفرَّاء : إذا لم يسمع فى المصدر شىء يشترك فى الفَعَل والفُعول . وقال أبو العبَّاس : لأَنه أصل المصادر . وأنشد فى ذلك :

تقول لى ابنةُ البكرىِّ ليلى أَنَى مِنك الترحُّلُ والذُّهوب[5] [٢٧٥]

---

(١) فى الأصل : « ولاثنتى عشرة شهراً » . وكلمة « شهراً » مقحمة .

(٢) هذا تعليله هو . وللنحويين كلام آخر فى ذلك .

(٣) فى الأصل : « لعشرة » .

(٤) الرجز للعديل بن الفرخ ، كما فى الخزانة (٢ : ٣٦٦ – ٣٦٨) . وقد أنشده ابن قتيبة فى أدب الكاتب ولم يعرف ابن السيد فى الاقتضاب ٣٧٧ قائله . والأداهم : القيود ، جمع أدهم . والمناسم : جمع منسم ، كمجلس ، وهو طرف خف البعير ، استعاره للإنسان .

(٥) أنى يأنى : حان ، وفى الأصل : « أيا منك » .

قال : والعرب تقول : إيهِ ، بمعنى حدِّثنا ، وإيهاً : كُفّ [1] ، ووَاهًا : تعجُّبًا ، وَوَيهاً [2] : إغراء . وأنشد : ١١٤

* واهاً لِرَيَّا ثم واهاً واها [3] *

أما قول ذى الرمّة :

وقَفنَا فقُلْنا إيهِ عن أمِّ سالمٍ   وما بالُ تَكليمِ الدِّيارِ البَلاقعِ

فإنه ترك التنوين وبَنَى على الوقف ، ومعناه إيهِ حدثْنا عن أمِّ سالمٍ [4].

وأنشد :

فيالَكَ مِنْ وجهٍ أسيلٍ ومنطقٍ   رخيمٍ ومن خَلْقٍ تَعَلَّل جادِبُه [5]

أى ذامُّهُ . فى الخبر : «جدَب لنا عُمَرُ السَّمر [6]» أى ذمّه . وأنشد لسَلامة بن جَنْدَل [7] : [٢٧٦]

كنا نحُلُّ إذا هَبَّت شآمِيَةً   بكل وادٍ حَطيبِ البَطْنِ مجدُوبِ

شامية : تأتى من نَحْو الشَّمال . حَطيب البَطْن : لا شىء فيه إلاَّ الحطب.

---

(١) ومن شواهده قول حاتم :

إيها فدى لكم أمى وما ولدت   حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا

(٢) روى بيت حاتم المتقدم برواية : «ويها» أيضاً . وأنشدوا للأعشى :

ويها خثيم إنه يوم ذكر   وزاحم الأعداء بالثبت الغدر

(٣) من رجز لأبى النجم العجلى ، كما فى الصحاح (٢ : ٤٣٦) وشرح شواهد المغنى ٤٧ – ٤٨ والخزانة (٣ : ٣٣٧ – ٣٣٨) واللسان (١٨ : ٤٦٢) .

(٤) انظر اعتراض البغدادى على ثعلب فى الخزانة (٣ : ١٩) .

(٥) البيت لذى الرمة ، كما فى ديوانه ص ٤٣ واللسان (١ : ٢٥٠) . والرواية فيهما : «من خد أسيل» .

(٦) الخبر بتمامه : «جدب لنا عمر السمر بعد عتمة» . انظر اللسان (١ : ٢٥٠) .

(٧) من القصيدة ٢٢ فى المفضليات (١ : ١٢٢) .

أى نقيم على دار الحفاظ لئلا نُخَالِف فنذلّ[١] ، ونَصْبر على الجدْب حتَّى يأْتى المطر . ويكون مجدُوباً مذموماً ومَعيباً .

شِيبِ المبارك مدروسٍ مدافعه[٢] [هابِى المَرَاغ قليلِ الوَدْقِ مَوْظُوب[٣]]

والدِّياس والدِّراس واحد . والمدافع : مدافع الماء إلى الأَودية ، وهى بطون الأَودية وفيها يبقى الكلأُ . وهابِى المَرَاغ : يرتفع ترابه. قليل الوَدْق : لم يُصِبْه مطر .

يُقالُ مَحْبِسُها أدنَى لمَرْتَعِها ولو تَعَادَى بِبَكْءٍ كلُّ مَحْلوبِ

قوله «يقال محبسها أدنى لمرتعها» أى محبسها على الجدْب أدنى [٢٧٧] لأن تَرْتع ، لأَنَّها إذا حَالفت قوماً ذلَّت ولم يُرعُوها إلا ما أَرادُوا . «ولو تعادى ببكْءٍ» أى ولو ذهبت ألبانها كلُّها[٤].

حَتَّى تُرِكْنا وما تُثْنَى ظعائنُنا يأْخُذْنَ بين سَوادِ الخَطِّ فاللُّوبِ[٥]

أى حَتَّى تُرِكْنا أعزَّاء تذهب ظعائِنُنا حيث شاءت لا تُمنَع

قال أبو العباس : ويقال : جُبْن وجُبُنّ ، وقُطْن وقُطُنّ ، وجبان بَيِّن الجُبْن والجُبُنّ ، مشدَّد وغير مشدَّد .

وأنشدنا أبو العباس :

تَرَى فى سَنَا الماوِىِّ بالعَصْر والضُّحى على غفلات الزَّيْنِ والمتجمَّلِ[٦]

---

(١) فى الأصل : «لئلا يخالف فيدل» بإهمال الكلمة الأخيرة .

(٢) المبارك : جمع مبرك ، وهو موضع بروك الإبل ، أراد به الوادى كله . وفى الأصل : «المنازل» وصواب الرواية من المفضليات . و «مدافعه» هى فى الأصل : «ما فيه» محرفة .

(٣) التكلة من المفضليات . (٤) ومعنى تعادى : توالى .

(٥) الخط : موضع بالبحرين مشرف على البحر . واللوب : جمع لابة . وهى الحرة ، الأرض ذات الحجارة السود .

(٦) الشعر لمزاحم العقيلى كما فى الحيوان (٣ : ٩١) . والبيان (٣ : ٢٥٢/٤ : ٦٩ =

وُجُوهاً لوَ انَّ المُدْلِجِين اعتشَوْا بها ... صَدَعْنَ الدُّجَى حَتى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجلى[١]

١١٥ فلا تَذْكُرَا عندى فُضَيلةَ إنَّه ... مَتَى ما يراجعْ ذِكرها القَلبُ يَجْهلِ

وتعلم نزيعـات الهَوَى أنَّ حبَّها ... تبَيَّغَ مِنِّى كلَّ عظمٍ ومَفصلِ[٢]

[٢٧٨] كما اتَّبعَتْ صَهْباءُ صِرفٌ مُدامةٌ ... مُشَاشَ المروَّى ثم لما تَنَصَّل[٣]

فأَصبَحْنَ يَصْرِفْنَ النَّوَى بينَ عالجٍ ... وبَين النَّقا صَرْفَ الأَديبِ المذلَّلِ[٤]

وهذا مثل قوله :

* يـأْخذن بين سَوَاد الْخَطِّ فاللُّوب[٥] *

وقال أبو العباس فى قوله تعالى : (وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ) قال : هو الزيت يصطبَغُ به[٦] . وقال فى قوله (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) : لا تَعُدْ لذِكراها . وقال فى قوله تعالى : (صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) : قولوا : السَّلام عليك يا رسولَ الله .

إنْ عبدُ الله قامَ[٧] أَقُمْ ، قال الفرّاء : إن أَضمر مجهولاً رفع لا غير ،

= ورواية الجاحظ : « يزين سنا الماوى » مع رفع « وجوه » فى أول البيت التالى . ورواية ثعلب تطابق ما فى اللسان (٢٠ : ١٧٠) لكن رواية اللسان (١٩ : ٢٨٧) تطابق رواية الجاحظ. والماوى : جمع ماوية ، وهى المرآة ، أو الماوى لغة فى الماوية .

(١) اعتشوا بها : استضاءوا بها ليلا فقصدوا إليها . وفى الشعراء ٨٠٦ : « وجوه » .

(٢) تبيغ بمعنى ركب : أو بمعنى هاج وثار ، ونصب مع هذا المعنى الأخير على نزع الخافض . انظر اللسان (بيغ) حيث أنشد البيت وفسره . وفى الأصل : « تتبع » تحريف .

(٣) المشاش : رءوس العظام . والمروى : الذى قد سقى الخمر كثيراً . تنصل ، أى تتنصل ؛ معناه لم تخرج فيصحو شاربها . ويروى : « ثم لما تزيل» ؛ انظر اللسان (١٤ : ١٨٧) .

(٤) عالج : موضع بالبادية . والنقا : الكثيب المجتمع الأبيض . والأديب : البعير المؤدب الذى قد ريض . وبالبيت استشهد فى اللسان (أدب) . وفى الأصل : « الأديم »، محرف .

(٥) انظر ما سبق فى ص ٢٩٩ . ووجه المماثلة هو القرن بين موضع معين وموضع غير معين .

(٦) يصطبغ به ، أى يؤتدم به . وفى الأصل : « يصبغ به »، محرف .

(٧) فى الأصل : « قائم » .

وإذا أضمر غير مجهول رفع ونصب . قال : والشُّروط كلّها يتقدَّمها المستقبل [٢٧٩] والماضى ، والدائم ، و «إنْ» لا يتقدَّمها إلّا مستقبلها .

(أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مكان بَعِيدٍ) قال : يقال للبليد الذى لا يَسمَعُ ما يقال له : إنما يُنادَى من مكانٍ بعيد .

قولنا «صلَّى الله وسلم على محمد» أى زاده الله بركة ورحمة ، وثوابها لنا ليس له ، صلى الله عليه وسلم .

(إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا) قالت : أنا أعوذ بالله أن تفعلَ مالا ينبغى إنْ كنت تتَّقى . (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) أى ليس كهو . (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) : يُكَثِّرُكُم فيه ، الهاءُ راجعةٌ على الْخَلْق . (أَكَادُ أُخْفِيها) أريدُ أسترها ؛ ومن قال أَخْفِى قال أُظهِر . (وأَسَرُّوا النَّدَامةَ) قال : من رؤسائهم . (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كاشِفَةٌ) : لا يكشفها إلّا رب العالمين .

آخر الجزء الخامس

من أمالى أبى العباس ثعلب

رحمه الله تعالى ، والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلَّم آمين



الجزء السادس



ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : حدثنى عبد الله بن [٢٨٣] شبيب قال : جلس عبيد الله بن الحسن يومًا ، وهو والى المدينةَ ومكّةَ ، ١١٧ للنّاس ، فذكروا الشّعر والشُّعراء ، فقال عبدُ الملك بن عبد العزيز ، ابن الماجشون[1] ، فقيه أهل المدينة : أشعر الناس خارجة بن فُلَيح المكّى ، حيث يقول فى مديح أبى بكر بن عبد الله الزُّبيرى :

كأنَّ على عِرْنِينِه وجَبينه ... شُعاعَين لاحَا مِن سِماكٍ وفَرْقَدِ
هو السّابق التالى أباه كما تَلاَ ... أبوه أباه ، سيِّدٌ وابنُ سيِّدِ
أهابُكَ إجلالاً وأرجوكَ للَّتى ... تَلِينُ بها للرّاغب المتردِّدِ

قال فقال أبو عبد الله زُبير[2] : كنتُ وحسنَ بن عبيد الله – وأبوه إذ ذاك والٍ – وابنَ الماجشُون[1] جُلوساً فذكر الحسنُ الشّعر والشُّعراء ، فقال عبد الملك : خارجةُ أشعرُ النّاس فى مديح لأبى بكر هذا حين يقول :

ما تدْلُك الشّمسُ إلّا حذْوَ منكبِهِ ... فى حَومةٍ تَحْتها الهامات والقَصَر[3] [٢٨٤]
آلُ الزُّبير نجومٌ يُستضاءُ بهم ... إذا دَجَا اللَّيلُ من ظَلْمائه زَهَرُوا[4]

---

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون ، تفقه على مالك وعلى والده عبد العزيز ، وعمى فى آخر عمره ، وكان رفيقاً للشافعى . والماجشون بكسر الجيم : لقب لعم والده ، وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه . توفى عبد الملك سنة ٢١٣ . انظر نكت الهميان ١٩٧ والوفيات (١ : ٢٨٧) . والمعارف ٢٠٣ والتهذيب . وفى الأصل : « ابن بنت الماجشون » وكلمة « بنت » مقحمة ، وسيأتى على الصواب فى ص ٢٣٦ س ١٤ .

(٢) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار ، قاضى مكة ، وصاحب التصانيف النافعة . كان أخبارياً نسابة شاعراً راوية نبيل القدر . وسرد ابن النديم تصانيفه فى ص ١٦١ . وانظر ترجمته فى التهذيب والوفيات (١ : ١٨٩) وتاريخ بغداد ٤٥٨٥ .

(٣) دلكت الشمس : زالت عن كبد السماء . والقصر ، بالتحريك : جمع قصرة ، وهى أصل العنق : وهذه الرواية تطابق رواية اللسان (٦ : ٤١٢) لكن فى (١٢ : ٣١١) : « دونها الهامات » .

(٤) زهروا : أضاءوا . وأنشده فى اللسان (٥ : ٤٢١) : « زهرا » محرفة .

قومٌ إذا شُومِسُوا لَجَّ الشِّماسُ بهم ذَاتَ العِناد ، وإن ياسرتَهم يَسَرُوا[١]
خَصَّ المديحُ أَبا بكرٍ ووالدَه وعَمَّهم منك إن غابُوا وإن حَضَروا

وقال أَبو العباس : وأَنشدنى عُمر بن شبَّة وغيره ، قال أَبو يحيى الزُّهرىّ : أَنشدنيه غير واحدٍ من أَصحابنا ، منهم سعد بن عَمرو ، لعبيد الله بن عبدالله ابن عتبةَ بن مسعود :

تَغَلْغَلَ حبُّ عثْمةَ فى فؤادى فباديهِ مع الخافى يَسيرُ[٢]
تغلغَلَ حيثُ لم يَبْلُغْ شرابٌ ولا حَزَنٌ ولم يبلغ سُرورُ
شقَقْتِ القلبَ ثمَّ ذرَرْتِ فيه هواكِ فَلِيمَ فالتامَ الفُطورُ[٣]

وأَنشد له :

أَلا مَن لنفسٍ لا تموت فينقضى عَناها ولا تحيا حياةً لها طَعمُ
[٢٨٥] تجنَّبتُ إتيانَ الحبيبِ تأَثُّماً أَلا إنَّ هِجرانَ الحبيبِ هو الإِثمُ
فذُق هَجرَها قد كنتَ تزعُمُ أَنَّهُ رشادٌ أَلاَ يا رُبَّما كذَبَ الزَّعْمُ[٤]

حدثنا أَبو العبّاس قال : وثنا عُمر بن شبّة ، قال أَبو يحيي : وزادنى ابن الماجِشون :

---

(١) الشماس : المعاداة والمعاندة . والبيت فى اللسان (٧ : ٤٢٠) .

(٢) عثمة ، هى زوجه ، وكان غضب عليها فطلقها ثم ندم على ذلك . انظر الأغانى (٨ : ٩٣) ومجموعة المعانى ١٦١ .

(٣) ليم ، مسهل لئم ، يقال لأمه فالتأم ، أى سده فالتحم . والفطور : جمع فطر وهو الشق . والبيت فى اللسان (٦ : ٣٦١) بهذه الرواية ، وفى (١ : ٧٣) برواية : « ذرأت » بمعنى بذرت . قال : « والصحيح ثم ذريت غير مهموز . ويروى : ذررت » . وبعد هذه الأبيات فى الأغانى (٨ : ٩٤) :

أكاد إذا ذكرت العهد منها أطير لو ان إنساناً يطير
غنى النفس أن أزداد حباً ولكنى إلى صلة فقير
وأنفد جارحاك سواد قلبى فأنت على ما عشنا أمير

(٤) الأبيات الثلاثة فى الأغانى (٨ : ٩٤) .

كتمتَ الهَوى حتى أضرَّ بك الكتْمُ ولامَكَ أقوامٌ ولومُهُم ظلمُ
ونمَّ عليكَ الكاشِحُون وقَبلَهم عليكَ الهَوَى قد نمَّ لو نفَع النَّمُّ

[حدّثنا[1] أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثنى الزبير بن بكار ، حدثنا عبد الجبار بن سعيد ، عن محمد بن معن الغفارى عن أبيه عن عجوز لهم يقال لها حمَّادة[2] بنت أبى مسافر ، قالت : جاورتُ آل ذَريحٍ بقَطيعٍ لى ، فيه الرائمة ، وذات البوّ[3] ، والحائل ، والمُتْبع[4] ، [٢٨٦] فكان قيسٌ ينظر من شَرَفٍ إلى ذلك القطيع ، وينظر إلى ما يلقين فيتعجب ، فقلّ ما لِبث حتىعزم عليهأبوه بطلاق زوجته لبنى ،فكاد يموت ، ثم آلى أبوه : لئن أقامت لا يساكنُ قيساً ، فظعنَتْ ، فاندفع قيس يقول :

أيا كبدًا طارت صُدوعاً نَوافذًا ويا حسرتا ماذا تغَلْغَلَ فى القلْبِ
فأُقسِم ما عُمْشُ العيون شوارفٌ روائمُ بوٍّ حانياتٌ على سَقْبِ[5]
تَشَمَّمْنَه لو يستطعن ارتشفنه إذا سُفْنه يزددن نَكْبًا على نكبِ[6]
رَئِمْنَ فما ينحاشُ منهنَّ شارفٌ وحالَفْنَ حَبْساً فى المُحُول وفى الجدبِ[7]

---

(١) هذا الخبر ساقط من الأصل . وقد رواه السيوطى فى شرح الشواهد ١٨٣ مسبوقاً بقوله : « قال ثعلب فى أماليه » وأرى موضع هذا الخبر هنا حيث يسوق أبو العباس أخبار قيس بن ذريح . والخبر أيضاً رواه أبو الفرج فى (٨ : ١١٢) من طريق محمد بن خلف ، عن الزبير بن بكار .

(٢) عند السيوطى : « جمال » ، وأثبت ما فى الأغانى .

(٣) البو : جلد ولد الناقة يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها لترأمه فتدر عليه . وعند السيوطى : « الرائمة اللبون » ، وأثبت ما فى الأغانى .

(٤) المتبع : ذات التبيع ، وهو ولد البقرة أول سنة ، سمى بذلك لأنه يتبع أمه . وعند السيوطى : « المنيع » صوابه فى الأغانى .

(٥) فى الأغانى : « حائمات على سقب » .

(٦) سفنه : شممنه . وعند السيوطى: « سقنه »، والصواب فى الأغانى . وقد سبق هذا البيت فى ص ٦٣ .

(٧) رئمت الناقة ولدها : عطفت عليه . وعند السيوطى : « رأمن » ، صوابه فى الأغانى .

بـأَوْجَدَ منى يومَ ولَّتْ حمولُها وقد طَلَعت أُولى الرِّكاب من النَّقْبِ

وكلُّ مُلِمَّات الدُّهورِ وجدتُها سِوى فُرقة الأَحباب هيِّنةَ الخطْبِ

إذا افتَلَتَتْ منك النَّوى ذا مودَّةٍ حبيبًا ، بتصداعٍ من البين ذى شَعْبِ

[٢٨٧] أذاقَتكَ مُرَّ العيش أو مُتَّ حسرة كماماتَ مَسْقِىُّ الضَّياح على أَلْبِ[1]]

١١٨ . . . لا[2] أستظلّ أو تطلِّق لُبْنَى . فقال : أما إنَّه آخر عهدك بى . ولما طلَّقها اشتدّ عليه وجُهد وضَمِن[3] ،فلما طلَّقها أتاها رجالُها ليحملوها ، فسأَل : متى هُم خارجون ؟ فقالوا : غدا . فقال :

فإِنِّى لمُفْنٍ دمعَ عينىَ بالبُكا حِذارَ الذى لمَّا يكنْ وهو كائنُ[4]

وقالوا غدًا أو بعد ذاك بليلةٍ فراقُ حبيبٍ لم يَبِنْ وهو بائِنُ

فما كنتُ أخشَى أن تكون منيَّتى بِكفِّىَ إلَّا أنَّ ما حانَ حائِنُ[5]

وندِم على طلاقها ندماً شديدًا ، وجعل يـأْتى منزلَها ويبكى فيه ، فلامه أبوه وأَهلُ بيته فقال :

أَمَسُّ تُرابَ أَرضِك يا لُبَينَى ولولا أَنتِ لم أَمسسْ تُرابا

---

(١) البيت لم يرد فى الأغانى ؛ وأنشده فى اللسان (فلت) بهذه الرواية ، وفى (ألب) بدون نسبة وبرواية :

وحل بقلبى من جوى الحب ميتة كما مات مسقّ الضياح على ألب

(٢) كذا وردت العبارة مبتورة من أولها . وهى بقية قصة لقيس بن ذريح ولبنى ، وكان أبو قيس يحاول أن يفرق بين قيس ولبنى ، واجتهد فى ذلك عشر سنين وقيس يخالفه ، إلى أن أقسم عليه بقوله : « لا أستظل أو تطلق لبنى » . انظر القصة بتمامها فى تزيين الأسواق ص ٤٥ والأغانى (٨ : ١٠٩) وشرح شواهد المغنى ١٨٣ — ١٨٤ .

(٣) من الضمان والضمانة ، وهى الداء والزمانة .

(٤) أى سيكون لا محالة . وفى الأغانى وتزيين الأسواق : « قد كان أو هو كائن » .

(٥) يقول : قد قتلت نفسى بحبك . وفى الأغانى وتزيين الأسواق : « بكفيك » يقول لها : قد قتلتنى .

وقال في ذلك أيضاً في إتيان منزلها : [٢٨٨]

كيفَ السلُوُّ ولا أزال أرى لها ربعًا كحاشية اليمانى المُخْلِقِ
ربعًا لِواضحة الجبين غَريرَةٍ كالشمسِ إذْ طلعَتْ رخيمِ المنْطق[1]
قد كنتُ أعهدُها به في عِزَّةٍ والعيشُ صافٍ والعِدى لم تَنْطِقِ[2]
حتَّى إذا نطقوا وآذَنَ فيهم داعى الشَّتاتِ برحلةٍ وتَفَرُّقِ
خَلَت الدِّيارُ فزُرْتُهـا وكأنَّنى ذو حَيَّـةٍ من سمِّها لم يَعْرق

وأنشدنى هذا ابنُ أبى جَهمة ، وأنشدنى زيد بن إبراهـ ، وعَرَفَها ابنُ أبى جهمة وداود[3] :

عفا سَرِفٌ عن أهله فسُراوعُ فَوادى قُديدٍ فالتِّلاعُ الدوافع[4]
فغَيْقةُ فالأَخيافُ أَخيافُ ظَبْيَةٍ بها من لُبَيْنَى مَخْرَفٌ ومَرَابعُ[5] [٢٨٩]
لَعلَّ لُبَيْنى اليومَ حُمّ لِقاؤُها ببعض البلاد ، إنَّ ما حمَّ واقعُ

---

(١) الغريرة : الحسنة ، من قولهم وجه غرير أى حسن ؛ والغريرة أيضاً : الشابة التى لا تجربة لها . وفى الأصل : « عزيزة »، والصواب ما أثبت مطابقاً لرواية اللسان (١٥ : ١٢٦) . ويقال : امرأة رخيمة الصوت ورخيم ، إذا كانت سهلة المنطق ، والبيت شاهد فى هذا .

(٢) به ، أى بالربع .

(٣) القصيدة الآتية لابن ذريح رواها القالى فى أماليه (٢ : ٣١٤) وقال : « وأنشد أحمد بن يحيى بعضها ، وهى أطول كلمة لقيس » . ورواها أيضاً صاحب تزيين الأسواق ص ٥٠ بنحو رواية القالى . ورواية ثعلب تختلف عنهما فى اللفظ والترتيب والعدد .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، تزوج رسول الله به ميمونة بنت الحارث . وفى الأصل : « سارف » تحريف . وسراوع ، بضم أوله : موضع آخر ؛ ولم يعينه ياقوت . ورواية ياقوت لعجز البيت تطابق ما هنا ، لكن فى الأمالى وتزيين الأسواق : « فجنبا أريك » . ولعل المجتلب لهذه الرواية ما روى من بيت النابغة :

عفا ذو حسى من فرتنا فالفوارع فجنبـا أريك فالتـلاع الدوافع

(٥) غيقة : موضع بين مكة والمدينة . وظبية : موضع بين ينبع وغيقة . وفى الأصل : « طيبة » صوابه فى الأمالى والبلدان (سراوع) .

بِجِزْعٍ من الوادى قليلٍ أنيسُه ... خَلاء تخطَّتْهُ العيونُ الخوادعُ (١)
تبكِّى على لُبنى وأنتَ تركتَهـــا ... فكنت كآتٍ غَيَّه وهو طائعُ (٢)
فيا قلبُ صبرًا واعترافاً لما ترى ... ويا حبَّها قَعْ بالذى أنتَ واقعُ
لعمرى لَمَنْ أمسى وأنتِ ضَجيعُهُ ... من الناس ما اخْتيرَتْ عليه المضاجعُ
أتصبرُ للبين المُشِتِّ مع الْجَوَى ... أَمَ انتَ امروٌّ ناسِى الْحياءِ فجازعُ (٣)
وللحُبِّ آياتٌ تَبَيَّنُ فى الفتى ... شُحوبٌ وتَعْرَى من يديه الأشاجع (٤)
وصاح غرابُ البين وانشقَّت العصا ... بِبَينٍ كما شقَّ الأديمَ الصوانعُ
فلما بدا منها الفِراقُ كما بدا ... بظهر الصَّفَا الصَّلْدِ الشقوقُ الصَّوادع (٥)
كأنَّك بِدْعٌ لم تَرَ الناسَ قبلَها ... ولم يطَّلعْك الدهرُ فيمن يُطالعُ (٦)
ألا يا غُرابَ البين قد طِرْتِ بالذى ... أحاذرُ من لُبْنى فهل أنتَ قانعُ (٧)
[٢٩٠] فما مِن حَبيبٍ دائمٌ لحبيبـــه ... ولا صاحبٍ إلَّا بِهِ الدهرُ فاجعُ (٨)
١١٩ فقد كنتُ أبكى والنَّوَى مطمئنَّةٌ ... بنا وبكم مِنْ عِلمِ ما البينُ صانعُ
وأهجُرُكم هجرَ البَغيض ، وحبُّكم ... على كبدِى منه شُئونٌ صوادعُ (٩)

---

(١) فى الأصل : « تخاطته العيون » صوابه فى الأمالى وتزيين الأسواق . والخوادع : التى تسترق النظر ، وبه استشهد فى اللسان (١٠ : ٤١٦) .

(٢) فى الأصل : « كأنى غيه وهو طالع »، صوابه فى الأمالى والتزيين .

(٣) كلمة « المشت » موضعها بياض فى الأصل ، وإثباتها من الأمالى والتزيين . وناسى الحياء ، هى فى الأصل : « ناشى الحيات » تحريف .

(٤) فى الأصل : « شحوباً » ، يوصوابه من الأمالى والتزيين .

(٥) فى الأمالى وتزيين الأسواق : « الشوائع » .

(٦) اطلعه : علمه . والبيت من شواهد اللسان (١٠ : ١٠٦) .

(٧) فى الأمالى وتزيين الأسواق : « فهل أنت واقع » .

(٨) فى الأمالى وتزيين الأسواق :

وما من حبيب وامق لحبيبـــه ... ولا ذى هوى إلا له الدهر فاجع

(٩) فى الأمالى والتزيين : « كلوم صوادع »

وأَعْجَلُ بالإشفاق حتَّى يَشُفَّنى مخافَةُ شَعْبِ الدّار والشَّملِ جامعُ[١]

أَبو العبّاس قال : قرأنا على عبد الله بن شَبيب قال : حدثنى زُبير قال : حدثنى عبد الملك بن الماجشون[٢] ، عن أَبى السائب . قال أَخبرنى ابن أَبى عتيق ، قال : والله إِنى لأَسِيرُ فى أَرضِ عُذرة إِذْ أَنا بامرأَة تحمِل غلاماً خَدْلًا[٣] ليس مثلُه يُتَوَرَّك[٤] ، فعجبت لذاك ، فتُقْبِل به[٥] فإذا برجلٍ له لحية . قال : فدعوتُها فجاءت فقلت : ما هذا وَيْحك ؟ فقالت لى : أَسمِعتَ بعُروةَ بنِ حزام ؟ فقلتُ : نعم . فقالت : هذا والله عروة . فقلت له : أَنت عروة ؟ فكلَّمنى وعيناه تدوران فى رأسه وقال : نعم ، أَنا والله [٢٩٩] الذى أَقول :

جَعَلتُ لعَرَّافِ اليَمامةِ حُكْمَهُ وعَرَّاف حَجْرٍ إن هما شَفيانى
وقالا : نَعم تُشفَى من الدّاءِ كلِّهِ وراحَا مع العُوَّادِ يَبْتدرانِ
فما تركا من سلوةٍ يَعلَمانها ولا شَرْبةٍ إلَّا وقد سقَيانى[٦]
فقالا : شَفاكَ اللهُ ، واللهِ ما لنا بما ضُمِّنَتْ منك الضُّلوعُ يَدانِ
فلَهْفى على عَفراءَ لَهْفٌ كأَنه على النَّحر والأَحشاءِ حَدُّ سِنانِ
فعفراءُ أَحظَى النَّاس عندى مَودَّةً وعفراءُ عنِّى المعرِضُ المتوانى

---

(١) فى الأمالى والتزيين : « مخافة شحط الدار » .

(٢) فى الأصل : « ابن بنت الماجشون » وانظر ما سبق فى ص ٢٣٥ .

(٣) الخدل : العظيم الممتلئ . وبهذه العبارة المروية عن ابن أبى عتيق استشهد صاحب اللسان فى (١٣ : ٢١٣) . وفى الأغانى (٢٠ : ١٥٦) : « جزلا » .

(٤) توركت المرأة الصبى ، إذا حملته على وركها ، وفى الحديث : « جاءت فاطمة متوركة الحسن » ، أى حاملته على وركها .

(٥) فى الأغانى : « حتى أقبلت به » .

(٦) السلوة ، بالفتح ، والسلوانة ، بالضم : خرزة كانوا يقولون إذا صب عليها ماء المطر فشر العاشق به سلا ، فذلك الماء السلوان والسلوة .

قال : ثم ذهبت ، فما رُحت من الماء[1] حتَّى سمِعتُ الصَّيحة ، فقلت ما هذا ؟ قالوا : مات عروة بن حزام .

أحمد بن يحيى ثعلب ، ثنا عبد الله بن شبيب ، حدّثنى حمّاد بن عمر ، حدثنا الهيثم بن عدىّ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن النُّعمان ابنِ بشير قال : بعثَنى عثمانُ بن عفان على صدقات سعدِ هُذيم ، وهم بَلِىّ ، وعُذرةُ ، وسَلَامانُ ، وضِنَّة ، والحارث ، ووائل ، بنو زيد[2] ، [٢٩٢] فلما قبضْت الصّدقةَ وقسَّمتها بين أهلها أقبلتُ بالسَّهمين إلى عثمان ، فبينا أنا أسيرُ فى بلاد عذرة إذ أنا ببيت حَرِيدٍ جاحِشٍ عن الحىِّ[3] ، فملتُ إليه ، فإذا أنا بشابٍّ راقد[4] بفناء البيت ، فإذا أنا بعجوزٍ من ورائه فى كِسْرِ البيت ، فسلمت عليه فردَّ علىَّ بصوتٍ ضعيف :

كأَنَّ قَطاةً عُلِّقت بجناحها ... على كبدى من شِدَّة الْخَفَقَانِ

جعلتُ لعرَّافِ اليمامةِ حكْمَهُ ... وعَرَّافِ نَجْدٍ إنْ هما شَفَيانى[5]

فما تركا من رُقيةٍ يَعْلمانِها ... ولا سَلْوةٍ إلَّا وقد سَقيانى

فقالا : شفاك الله واللهِ ما لنا ... بما ضُمِّنَتْ منكَ الضُّلوعُ يدانِ

ثم شَهِق شقهة خفيفة كانت نَفْسَه فيها ، فقمت إليه فنظرتُ فى وجهه فإذا هو قد مات ، فقلت : أيَّتُها العجوز ، مَنْ هذا الشابّ الرَّاقد بفناء ١٢٠ بيتك هذا فقدْ مات ؟ فقالت : وأَنا واللهِ أرى ذلك . فقامت فنظرتْ فى وجهه وقالت : فاظَ وربِّ محمّد ! قلتُ : أيَّتها العجوزُ ، مَن هذا

---

(١) فى الأغانى : « فما برحت من الماء » .

(٢) بنو زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة . انظر نهاية الأرب (٢ : ٢٩٧) .

(٣) حريد : منتبذ متنح عن الناس . انظر اللسان (٤ : ٦/١٢١ : ١٥٨ س ١ — ٢) . وفى الأصل : « حريز » محرف . وفى الأغانى (٢٠ : ١٥٧) : « مفرد عن الحى » . والجاحش : المتنحى .

(٤) فى الأصل : « عاقل » والصواب من الأغانى . وسيأتى فى القصة : « من هذا الشاب الراقد » .

(٥) عراف نجد هو الأبلق الأسدى ، وعراف اليمامة رباح بن كحلة أو عجلة . انظر مقدمة ابن خلدون ٩٤ ومروج الذهب (١ : ٣٣٧) ورسائل الجاحظ ١٣٠ ساسى وثمار القلوب ٨١ والحيوان (٦ : ٢٠٤) .

الشابّ[١]؟ قالت: هذا عروة بن حزام الضِّنِّىُّ[٢]، وأنا أمُّه. قلت: فما بَلَغَ به ما [٢٩٣] أرى؟ قالت: الحبّ، واللهِ ما سمعتُ له كلمةً ولا أنَّةً مذ سنة حتّى كان في صدر هذا اليوم؛ فإنّى سَمعتُه يقول:

مَنْ كان مِنْ أمّهاتى باكياً أبدا ... فاليومَ إنى أُرانى اليومَ مقبوضا
يُسْمِعْنَنِيه فإنى غيرُ سامِعِه ... إذا علوتُ رقابَ القوم مَعْرُوضا

قال: فأقمتُ عنده حتى غسّلته وكفّنته وصلّيت عليه ودفنته. قلت: يا صاحب رسول الله ما دعاك إلى ذلك؟ قال: احتساب الأجر فيه.

وقال أبو العباس: يقال هو يتكسّع ويتسكّع فى طَمّته[٣]، إذا تحيّر.
الماء المعين: الجارى السائل، مأخوذ من المَعْن[٤] وهو يقال فى القليل والكثير. أمعن بحقّه، إذا ذهب به.

قال: وقال أبو عبد الله بن الأعرابىّ: الأَهْيَس: الذى يدقّ كلَّ شىء.
قال الراجز:

* إحدى لياليكِ فهِيسى هيسى[٥] *

والأَلْيَس: الذى لا يبرح، يقال رجل أَلْيَس وقومٌ لِيسٌ. وقال عَبْدة ابن الطبيب:

إذا ما قامَ راعيها استَحثّت ... لعَبْدَة منتهى الأهواء لِيسُ[٦] [٢٩٤]

---

(١) فى الأغانى: «من هذا الفتى منك».
(٢) نسبة إلى ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة. انظر نهاية الأرب (٢ : ٢٩٧) والأغانى (٢٠ : ١٥٢).
(٣) الطمة، بالفتح: الضلال والحيرة.
(٤) المعن: السهل اليسير.
(٥) بعده فى اللسان (٨ : ١٢٩):
* لا تنعمى الليلة بالتعريس *
(٦) انظر اللسان (٨ : ٩٥).

أى لا تفارقه ، منتهى أهوائها لَعَطَنٍ عِبْدَةً[١] ، فهى تنزع إليه لا تفارقه.

ويقال : ما يَطِفُ له شىءٌ ولا يَسْتَطِفّ ولا يُوهِفُ له شىء إلّا أخذه[٢] .

وقال أبو العباس : قال أبو عبد الله : «خير النِّساء الْخَفِرة[٣] العَطِرة[٤] المَطِرة ، وشرُّ النساء المذِرة [الوذِرَة[٥]] القذرة » .

الخَفِرة : الحييّة . والمَطِرة : اللّازمة للسِّوَاك[٦] .

وقال أيضاً ابنُ الأعرابىّ : الحرّاث : الكثير الأكل . والحوّاسُ[٧] : الذى لا يَشْبَع من الشىء و لا يملُّه . ويقال : ما أدرى أين سَكَع ، وأين صقَع[٨] وأين بَقَع ، بمعنى واحد.

[٢٩٥] وقال : « كنَّا نَسُوق فعرضْنا فلانًا[٩] » ، إذا حملوه على بعير معترِضاً من التعب . و «أتانا فلانٌ فعرَضته» إذا أعطيته . و «قدِم فلانٌ

---

(١) فى الأصل : « العطن عنده » ، ووجهه ما أثبت من اللسان .

(٢) أوهف له الشىء : أشرف وارتفع .

(٣) فى الأصل : « الخثرة » فى الموضعين ، صوابه من اللسان (مطر ٢٩) ، وهو ما يقتضيه التفسير بعده بالحيية .

(٤) المطرة : الطيبة الجرم وإن لم تطيب .

(٥) التكلة من اللسان (٧ : ٢٩ ، ١٤٤) . وقد فسرت الوذرة بأنها الغليظة الشفتين ، أو التى ريحها ريح الوذر وهو اللحم ، أو التى لا تستحيى عند الجماع .

(٦) وفسرت فى اللسان مرة أخرى بأنها التى تتنظف بالماء .

(٧) لم ترد فى المعاجم هذه الصيغة . وفى اللسان : « والأحوس الشديد الأكل ، وقيل هو الذى لا يشبع من المشى ولا يمله » .

(٨) و « سقع » أيضاً ، بالسين ، كما فى اللسان (١٠ : ٢٢) وقال : « قال الخليل : كل صاد تجىء قبل القاف وكل سين تجىء قبل القاف ، فللعرب فيه لغتان ، منهم من يجعلها سيناً ، ومنهم من يجعلها صاداً ، لا يبالون أمتصلة كانت بالقاف أو منفصلة بعد أن يكونا فى كلمة واحدة ، إلا أن الصاد فى بعض أحسن ، والسين فى بعض أحسن » .

(٩) يقال عرض الرمح وعرضه ، بالتشديد ، إذا وضعه بالعرض .

مستعرِضاً » إذا قدِم بعرَضٍ من الدُّنيا ، من مالٍ أَو خيل . وجمع عَرَضٍ عُروض . ورجل فيه عُرْضيّة ، إذا كان فيه التواءٌ ومَنعة ، وهو مِثل العُنجُهّية والعَيْدهيَّة [١] .

وأَنشدنا أَبو العباس قال : وأَنشد ابن الأَعرابى لسُلمىٍّ بن عُوَيَّة بن سُلمىّ بن ربيعةَ الضبّىّ [٢] : ١٢١

لا يَبْعُدَن عهدُ الشباب ولا لذَّاته ونبـــاتُهُ النَّضْر [٣]

والمُرْشِقات من الخدود كإيـ ـماض الغَمام صواحِبِ القَطْرِ [٤] [٢٩٦]

وطرادُ خَيل مِثْلَها التَقتَا لحفيظةٍ ، ومَقاعدُ الخمْرِ [٥]

لولا أولئك ما حَفَلْتُ مَتَى عُولِيتُ فى حَرَجٍ إلى قَبرِ [٦]

هزِئتْ زُنَيبةُ أَنْ رَأَتْ ثَرَمى وأَن انْحنَى لِتقَادُمٍ ظَهرى [٧]

مِن بَعْدِ ما عَهْدٍ فأَدْلَفَنى يومٌ يجئُ وليلةٌ تَسْرِى [٨]

---

(١) يقال رجل عيده ، إذا كان فيه عيدهة وعيدهية . وأنشد :

وإنى على ما كان من عيدهيتى ولوثـــة أعرابيـــتى لأريب

(٢) سلمى ، بضم أوله وسكون اللام وكسر الميم وتشديد الياء . وفى الأصل : « سلم » محرف . انظر تنبيه البكرى على أمالى القالى ص ١١٥ . وعرية ، وردت فى الأصل بالعين المهملة ، وفى أمالى القالى (٢ : ١٧٠) وتنبيه البكرى : « غوية » بالمعجمة . وذكره المرزبانى فى معجمه ٣٠٧ فى حرف العين المهملة وقال : « ويقال غوية بغين مُعجمة » .

(٣) فى الأصل : « ونبا النضر » ، صوابه من أمالى القالى (٢ : ١٧٠) . حيث روى القصيدة عن أبي عمر المطرز ، عن أحمد بن يحيى ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

(٤) الإرشاق : إحداد النظر . وفى الأصل : « والمرشقات من الخدود » ، وخص الخدود لمجاورتها العين . صواحب القطر ، أى ذوات القطر .

(٥) أى وطراد خيل خيلا مثلها فى الحرب .

(٦) عوليت : رفعت ، يقال عالاه وعالى به . والحرج : السرير يحمل عليه المريض أو الميت . وفى الأصل : « جرح » ، صوابه فى الأمالى . وفى الأمالى : « غولبت » ، محرفة .

(٧) الثرم : انكسار السن من أصلها : وذلك من أمارات الكبر . والتقادم : قدم العمر . وفى الأصل : « لتقام » صوابه فى الأمالى واللسان (١١ : ٥) حيث روى البيت وتاليه .

(٨) أدلفه : صيره يدلف ، أى يمشى رويداً . وفى الأمالى واللسان : « من بعد ما عهدت » .

حتَّى كأنِّى خاتِلٌ قَنَصًا ... والمرءُ بعد تمامه يَحْرِى[١]

لا تَهْزَئى منى زُنَيْبُ فما ... فى ذاكِ من عَجَبٍ ومن سُخْرِ

أَو لَمْ تَرَىْ لقمانَ أهلَكَهُ ... ما اقتات من سَنَةٍ ومن شَهرِ

[٢٩٧] وبقاءُ نَسْرٍ كلَّما انقرضَتْ ... أيّامُه ، عادت إلى نَسْرِ

ما طال من أَبَدٍ على لُبَدٍ ... رجَعَتْ مَحُورته إلى قَصْرِ[٢]

ولقد حلبتُ الدَّهرَ أشطُرَه ... وعلمتُ ما آتى من الأَمْرِ

وأنشد :

عَرِيتُ من الشَّبابِ وكان غَضًّا ... كما يَعْرَى من الوَرَقِ القضيبُ

ونُحْتُ على الشَّبابِ بدَمْع عينى ... ومنتحباً فما أغنى النَّحيبُ

فيا أسفاً أَسِفْتُ على شبابٍ ... نَعاه الشَّيبُ والرَّأسُ الخضيبُ

فيا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً ... فأُخبِرَه بما فَعَــلَ المشيبُ

تجــلاَّنى وبَيَّضَ عارضىّ ... وغيَّرَنى فأَنكرنى الحبيبُ[٣]

وأنشدنا أبو العباس :

ويلَكَ يا عَلقمةَ بن ماعزِ ... هل لك فى اللَّواقح الحرائزِ[٤]

---

(١) القنص ، بالتحريك : ما يقنص . شبه شخصه فى انحنائه وتقوسه بالقانص الذى يضائل من شخصه ويتخفى للصيد . يحرى : ينقص . وهذا المعنى فى قول أبى الطمحان القينى :

حنتنى حانيــات الدهر حتى ... كأنى خاتــل يدنو لصيــد

انظر المعمرين ص ٥٧ .

(٢) المحورة : الأمر . انظر اللسان (٥ : ٢٩٨) . والقصر : القصر خلاف الطول . وبعجز هذا البيت استشهد فى اللسان (٦ : ٤٠٦) . أى ما زاد فى عمر « لبد » نقص فى عمر لقمان .

(٣) تجلاه بمعنى تجلله ، أى علاه وتغشاه . انظر اللسان (١٨ : ١٦٦) . ومنه قول ذى الرمة :

فلما تجلى قرعهــا القــاع سمعه ... وبان له وسط الأشاء انغــلالها

(٤) أنشد هذا البيت وسابقه فى اللسان (٤ : ٧/٤١٩ : ١٩٩) وفى الموضع الأول : « اللواقح الجوائز » تحريف . وقال فى مادة (حرز) : « قال ثعلب : اللواقح السياط ، ولم يفسر الحرائز إلا أن يعنى به المعدودة أو المتفقدة إذا صنعت ودبغت » .

وفى اتِّبـــاع الظُّلَلِ الأَوارِزِ تَحْلُبهـــا من حافلٍ وغارزِ[١] [٢٩٨]

قال : هذا لصٌّ قال لصاحبه : هل لك فى أن نُغِير ، فإنْ أُخِذْنا ضُربنا وحُبسنا . اتِّباع الظلَل ، يُريد الحُبوس[٣] . الأَوارز : الباردة . واللَّواقح : السِّياط . والحوافل : الجِرَاحات[٤] . منها ما قد حَفَل ومنها ما قد جفّ .

وأنشد مثله للراعى :

* نَسِيَ الأَمانَةَ من مَخَافةِ لُقَّحٍ[٥] * ١٢٢

قال : مَن جمع كمَّثريات قال فى التصغير :كُمَيْمَثرِيَة خفيف ، وأكثر الكلام كُمَيْثِرة وكُمَيْمِثرَاة أيضاً .

وأنشد[٦] :

أَلا هلك ابن قُرَّانَ الحميدُ أَبو عمرو أَخُو الجُلى يزيدُ[٧] [٢٩٩]

---

(١) البيت فى اللسان (٧ : ١٦٩) .

(٢) الحافل : الغزيرة اللبن . والغارز من النوق : القليلة اللبن . ولكنه عنى بهما الجراحات ما كان منها غزير الدم وما كان منها قليله .

(٣) فى اللسان (٧ : ١٦٩) : « الظلل ، هنا : بيوت السجن » .

(٤) انظر ما سبق فى التنبيه الثانى .

(٥) من قصيدته اللامية المشهورة . انظر جمهرة أشعار العرب ١٧٢ — ١٧٦ . وبعض أبياتها فى الخزانة (١ : ٥٠٢ — ٥٠٣) ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٥١ . وعجز البيت كما فى الجمهرة ١٧٥ :

* شمس تركن بضيعه مجدولا *

البضيع : اللحم . واللقح : جمع لاقح ، وهو هنا السوط .

(٦) الأبيات مرثية لامرأة من بنى حنيفة ، ترثى بها يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفى ، انظر المفضليات (١ : ٧٣).

(٧) فى المفضليات : « أخو الجلى أبو عمرو » .

ألا هَلَكَ امرؤٌ حَبّاسُ مالٍ ... على الإخوانِ مِتلافٌ مُفيدُ[1]

ألا هلك امرؤٌ هلَكَتْ رجالٌ ... بمَهْلِكِهِ وكان له الفُقودُ[2]

ألا هلَكَ امرؤٌ قامت عليه ... بجَنْبِ عُنيزَةَ البقرُ الهجُودُ[3]

سمِعْن بموتِهِ فظَهَرْنَ نَوْحاً ... قياماً ما يُحَلُّ لهنَّ عُودُ[4]

وقال الحارث بن خالد[5] لأخيه :

لَعَمْرِى لَئِنْ لم يجمع اللهُ بينَنَا ... بما شاء لا نزدادُ إلَّا تَنائيا

أَعدُّ اللَّيالى إذْ نأَيتِ ولم أكُنْ ... بما زلّ من عيشى أعدُّ اللَّياليا

أَخافُ انقطاعَ العيش دونَ لقائكمْ ... بأَرض ولو مَنَّيْتُ نفسِى الأَمانيا

[٣٠٠] إذا ما بكى ذُو الشَّجو أَصغيتُ نحوَه ... وآسيتُه بالشجوِ ما دامَ باكيا

وأنشد[6] :

يا أَيُّهـــا المتحَلِّى غيرَ شِيمتِهِ ... ومَنْ خليقَتُهُ الإفراطُ والملَقُ

---

(١) أى يحبس إبله فى فنائه لا يدعها تسرح ، لتكون قريباً منه ، لقرى الضيف ونحو ذلك . وفى المفضليات : « على العلات » ، أى على الشدائد .

(٢) فى المفضليات : « هلكت رجال فلم تفقد » . والفقود : الفقد .

(٣) عنيزة : قرى بالبحرين . وعنى بالبقر النساء ، والهجود : المنتبهات ها هنا ، أرقن للحزن ؛ والهاجد من الأضداد . فى الأصل : « الوجود» ، صوابه من اللسان (٤ : ٤٤٣) . وفى المفضليات : « بقر هجود » .

(٤) نوحاً : قائمات باكيات . يقول : أظهرهن الحزن من خدورهن . ونحوه قوله :

قد كن يخبأن الوجوه تستراً ... فالآن حين بدون للنظار

ما يحل لهن عود ، أى لا يطعمن شيئاً ، وأصل ذلك فى البهائم . تقول : كأنهن لحزنهن عليه وتركهن الأكل حرم عليهن المرعى .

(٥) هو الحارث بن خالد بن العاص المخزومى ، تقدمت ترجمته فى ص ٢٢٤ .

(٦) الشعر للعرجى ، وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان . وكان من الشعراء الذين ينحون نحو عمر بن أبى ربيعة . انظر الأغانى (١ : ١٤٧-١٦٠) . ونسبة الأبيات إليه فى الحيوان (٣ : ١٢٨) والعقد (٣ : ٣) وزهر الآداب (١ : ٧٧) والشعراء ٥٥٧ . والشعر يروى أيضاً لسالم بن وابصة كما فى البيان (١ : ٢٣٣) ونوادر أبى زيد ١٨١ .

عليكَ بالقَصْد فيما أنت قائلُه ... إنَّ التخلُّقَ يأْتى دونَه الخُلُقُ

ولا يُوَاتيكَ فيما نابَ مِن حَدثٍ ... إلَّا أخو ثقةٍ فانظُرْ بمَنْ تثقُ[1]

يا جُمْلُ إنْ يَبْلَ سِربالُ الشَّبابِ فما ... يَبْقَى جديدٌ على الدُّنْيا ولا خَلَقُ

وإنَّما الناسُ والدُّنيا على سفرٍ ... فناظِرٌ آجِلًا منهم ومنطَلِقُ

(إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِين هَادُوا) قال أبو العباس : فى قوله الخليل معناه الذين تابُوا . وقال الفرَّاء : إنما عدّ أَصناف الكَفَرة ، فهم اليهود . قال : وخبر «إنَّ» فى قوله : (فَلَهُمْ أَجرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) ، وهو جزاء .

قال : والعرب تقول : «ما شَكاتُك[2] يافلان ؟» فيقول : «قرب [٢٠١] المدّة ، وانقطاع الأَجل» .

قال : والعرب تشبِّه الحرف بالحرف وإن خرجوا عن بابه .

(خَصْمانِ بَغَى بَعْضُنا عَلَى بَعْضٍ) قال : ردَّه على معنى الجميع ، لأَن الخَصم والعَدْل والزُّورَ والرضَا وما أَشبهَها ، يقال للجمع والواحد والاثنين ، والمؤنث .

(فبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ) قال : يقول أهل البصرة توكيد[3] ، فإذا سئلوا : ١٢٣ كيف هى توكيد ؟ يقولون : لا ندرى .

الضبع : اسمٌ للسنة الشديدة .

وتقول : مررتُ بزيدٍ وسواه . قال : سِواه إذا فارقت الخفض نُصِبت[4].

---

(١) فى نوادر أبى زيد : «ولا يواسيك» ، وقد نبه على الرواية الأخرى .

(٢) الشكاة : الشكوى . وفى الأصل : «ما شكاوك» محرفة . والخبر بلفظ مخالف فى الحيوان (٦ : ٥٠٣) واللسان (١٩ : ١٦٠ فى نهاية الصفحة) .

(٣) أى إن «ما» فى الآية توكيد .

(٤) انظر الإنصاف ١٨٥ المسألة ٣٩ .

ويقال : هو يَهْقِى بفُلان ويَهْذى بفلان ، بمعنًى واحد . ويقال : استوزرت فلاناً واستولَيته ، كما يقال استخلفته .

معنى أَرْش الثَّوْب أَنَّهما يتآرشانِ فيه . فيقول هذا : ليس هو علىَّ ، ويقول هذا : هو عليك . فيعطيه الأَرْش [1].

(فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) قال : كنَى عن الأَولاد كناية خاصَّةً فى المؤنَّث فردٌ على الذى كنى عنه ؛ وذلك أنَّه يُقال للمؤنث : هنَّ أَولادى ؛ وللمذكر : هم أَولادى ، وللمذكر [و] المؤنث أيضاً : هم أولادى . قال : وهذا مثل «مَنْ» فى التذكير والتأنيث والجمع والتوحيد .

[٣٠٢] وقال أبو العباس فى قول الله عز وجل : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) قال : كان قبلَه كتُب إبراهيم وغيره ، فقال : (مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) .

وسئل أبو العباس عن «كَفْر تُوثَى [2]» فقال : الكفر : القرية . وهو الكَفِر ، وإنَّما سكِّن [3] . وأنشد :

* تضوَّع ريّاه من الكَفِراتِ [4] *

أَى من القُرَى . وأَنشد [5] :

تضوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ نَعْمانَ أَنْ مَشَتْ ... به زينبٌ فى نسوةٍ خفِراتٍ [6]

---

(١) الأرش : ما يدفع للفرق بين السلامة والعيب .

(٢) قرية من أعمال الجزيرة بين دارا ورأس عين ، وقرية أخرى من قرى فلسطين ، كما فى معجم البلدان .

(٣) ذكر الجواليقى فى المعرب ٢٨٦ أن الكفر سريانية معربة فيما يحسب ، وفى اللسان (٦ : ٤٦٧) : أن الكفر بكسر الفاء : العظيم من الجبال ، والجمع كفرات ، واستشهد بالبيت الآتى .

(٤) عجز بيت لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفى المعروف بالنميرى ، من شعراء الدولة الأموية . وصدره كما فى الأغانى (٦ : ٢٤) :

* له أرج من مجمر الهند ساطع *

وقد نسب فى اللسان لعبد الله نمير الثقفى ، والصواب أنه لمحمد بن عبد الله بن نمير . وانظر المقاييس (كفر) .

(٥) انظر التنبيه التالى .

(٦) البيت من قصيدة البيت السابق ، من شعر محمد بن عبد الله الثقفى النميرى . انظر الأغانى =

وأنشد : [٣٠٣]

* فإنَّ هَلاَكَ مالِكَ غَيرُ مَعْنِ[1] *

قال : غير مَعْنٍ : غير يسير . قال : وأمعن بحقّه إذا أقرَّ به[2].

قال : ويقال ما به وَذْية ، وما به ظَبْظابٌ ، أي ما به قَلَبَةٌ[3] . وأنشد :

* مُواغِدٌ جاء لهُ ظَباظِبُ[4] *

قال : هي الجَلَبة[5] . وقال : المُواغَدَة مثلُ المواهقة . قال : والمواهقة أن تصنع كما يصنع . وأنشد :

* تُواهِقُ رجلاها يديها إذا مشَت[6] *

= (٦ : ٢٤) . وبطن نعمان ، بفتح النون ، وهو واد قريب من الفرات على أرض الشام قريب من الرحبة . وزينب ، هي زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف ، وكان النميرى يهواها ويشبب بها .

(١) البيت للنمر بن تولب ، كما فى اللسان (١٧ : ٢٩٦ – ٢٩٧) والمخصص (٩ : ١٤٨) وصدره : :

* ولا ضيعته فألام فيه *

ومالك ، هى مال مضاف إلى الكاف .

(٢) بعض اللغويين يفرقون فيقولون : أمعن بحق : ذهب : وأمعن لى : أقر به بعد جحد . انظر اللسان (١٧ : ٢٩٦) .

(٣) فى الأصل : « ما به أذية »، صوابه ما أثبت مما سيأتى فى ص ٣٠٣ ، ومن اللسان (مادة وذى) . والقلبة ، بالتحريك : العلة والداء .

(٤) أنشده فى اللسان (ظبظب ، وغد) . ويروى :

* مواظباً جاء لها ظباظب *

(٥) فى اللسان (٢ : ٥٧) : « فسره ثعلب بالجلبة وبأن ظباظب جمع ظبظبة . قال ابن سيده : وقد يجوز أن يكون جمع ظبظاب على حذف الياء للضرورة كقوله :

* والبكرات الفسج العطامسا * »

(٦) روى صاحب اللسان فى (١٢ : ٢٦٦) بيتا يشبه صدره صدر هذا البيت . وخرج معناه تخريجاً مسهباً. وانظر ديوان أوس بن حجر ص ١٧ .

[٣٠٤] وقال أبو العباس : تقول هذه نفسٌ ، فإذا قلت ثلاثة أنفس ذهبت إلى الرِّجال . وأنشد :

ثلاثةُ أنفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ　　لقد جار الزَّمانُ على عِيالى[1]

وأنشد :

لم يبْقَ إلَّا كلُّ صَغْواءَ صَغْوةٍ　　بصحراءِ تِيهٍ بينَ أرضينِ مَجْهلِ[2]

١٢٤ قال : صَغواءُ : مائلة . صَغْوة : صغيرة الرَّأس . «بين أرضين مجهل» قال : تخرج من تِيهٍ إلى تيهٍ ، وهو أشدُّ عليها .

تَرَى أثَرَ الحيات فيها كأنَّها　　مَماصِعُ وِلدانٍ بقُضْبانِ إسْحِلِ[3]

قَرَت نُطْفَةً بين التَّراق كأنَّها　　لَدَى سَفَطٍ بين الجوانِحِ مُقْفَلِ[4]

لأَصْهَبَ صيْفِيٍّ يشبَّه خَطْمُهُ　　إذا قطرتْ تسقيه حَبَّةَ قِلقِلِ[5]

[٣٠٥] يحرِّكُ رأساً كالكَباثةِ واثقاً　　بوِرْدِ قَطاةٍ غَلَّسَتْ وِرْدَ مَنْهلِ[6]

---

(١) البيت للحطيئة . انظر ديوانه ص ١٢٠ والخزانة (٣ : ٣٠١) وسيبويه (٢ : ١٧٥) والإنصاف ٤٥٥ . وروى فى الأغانى (٢ : ٤٧) :

* ونحن ثلاثة وثلاث ذود *

(٢) هذا البيت فى اللسان (١٩ : ١٩٥) . وأراد بالصغواء : القطاة التى مال حنكها وأحد منقاريها . ولمزاحم العقيلى ولوع بوصف القطاة . انظر الأغانى (٧ : ١٥٢) . وفى اللسان أيضاً : « فأما صغوة فعلى المبالغة ، كما تقول : ليل لائل » .

(٣) فيها ، أى فى الصحراء . والمماصع : المرامى والملاعب ، كما فسره ابن سيده عند إنشاد البيت انظر اللسان (١٠ : ٢١٥) .

(٤) قرت : جمعت . والنطفة : القليل من الماء . وفى الأصل : « لذا سقط بين الجوايح » تحريف ، صوابه فى اللسان (١١ : ٣١٤) حيث أنشد البيت .

(٥) صيفى : كان إفراخه فى الصيف . والقلقل ، بكسر القافين : نبت له حب أسود .

(٦) الكباثة : واحدة الكباث ، وهو النضيج من ثمر الأراك . وروى البيت محرفاً فى اللسان (٢ : ٤٨٤) .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجل : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ قال : أعظَمْنَه ، أى كَبُر فى عيونهنّ .

وقال : الرُّطَبَة الحُلقانة [1] هى التى قاربت الترطيب من قِبَل ذَنَبها فهى مذنِّبة ، وذلك التَّذنيب ؛ فإن بدا وكْتٌ فيها فهى مُوَكِّتة ، وذلك التوكيت ، وهو أن يكون فيها كالنُّقط ؛ فإن بدا الترطيب فى أحد جانبيها فهى معضدة [2] ، وذلك التعضيد . والمُغَسِّسة [3] : التى لا حلاوة لها . فإن بلغ الترطيب من أسفلها إلى نصفها فهى مجزِّعة [4] ، وذلك التجزيع . فإن بَلَغَ قريباً من الثُّفْروق [5] من أسفلها فهى الحُلْقانة ، فإذا رطَّبت كلها وفيها يُبْس فهى جُمْسَة [6] ؛ فإذا رطَّبت جدًّا فهى مَعْوة [7] ؛ فإذا جفَّت بعض الجُفوف بعد الترطيب فهى قابّة .

[٢٠٦]

ويقال أقمِنْ به ، وأخلِقْ به ، وأَحْجِ به ، وأحْرِ ، وأَعْسِ . ولا يقال أقْرِف [8] . وإنَّه لقَرَف من كذا [9] ، ومَخْلَقَة ، ومجْدَرة ، ومَعْسَاة .

وأنشد :

وصُيَّابة السَّعْدَينِ حولَ قُرومها ... ومِن مالك تُلقَى علىَّ الشَّراشرُ [10]

---

(١) فسرت الحلقانة أيضاً بأنها التى بلغ الإرطاب حلقها . وحلق التمرة والبسرة : منتهى ثلثيها ، كأن ذلك موضع الحلق منها .

(٢) انظر المخصص (١١ : ١٢٣ س ٣) .

(٣) يقال غسيسة ومغسوسة ومغسسة. وقيل فى تفسيرها أيضاً إنها البسرة التى ترطب ثم يتغير طعمها ، وقيل التى ترطب من حول ثفروقها . انظر اللسان (غسس) والمخصص .

(٤) يقال مجزعة ومجزِّعة ، بكسر الزاى المشددة وفتحها . واعتمد أبو العلاء المعرى الكسر . انظر اللسان (٩ : ٣٩٨) والمخصص (١١ : ١٢٣) .

(٥) الثفروق ، بالضم : قمع البسرة والتمرة .

(٦) الجمسة ، بضم الجيم ، وجمعها جمس بضمها أيضاً . وفى الأصل : « خمسه » محرفة .

(٧) يقال فيه : معو ونعو . انظر المخصص (١١ : ١٢٣) .

(٨) فى اللسان (١١ : ١٨٧) : « ولا يقال ما أقرفه ولا أقرف به . وأجازهما ابن الأعرابى » .

(٩) يقال رجل قرف من كذا ، وقرف بكذا ، أى قمن . وقرف ، بالتحريك ، كما فى اللسان .

(١٠) السعدان : سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر جنى=

قال : الصُّيَّابة : الخالص من كلِّ شيءٍ المحضُ . وقال غَيلان بن حُرَيث :

إنِّى وَسَطتُ مالكاً وحَنْظَلاَ   صُيَّابَها والعددَ المحجَّلا[١]

وأنشد :

وعَنْسٍ كألْواح الإران نسأْتُها   إذا قيل للمشبوبتين :هُما هُما[٢]

[٣٠٧] قال : الإران : سرير الميّت . نسأْتُها : زجَرْتُها .

وأنشد :

. . . .   إذا لاح سُهَيلٌ كأنّه قَبَلُ

قال : مقابلك . قال : تقول الحَقْ بِقبَلٍ[٣] ، أى مقابلك .

وأنشد أبو العباس ، قال : أنشدنى أبو العاليه للأقرع ، واسمه الأشْيَم ابن مُعاذ بن سِنان بن حَزن[٤] بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قُشير . وإنَّما سمى الأقرع لبيتٍ قاله يهجو به بنى معاوية بن قُشير :

=الجنتين ٦١ . ومالك،هو مالك بن زيد مناة بن تميم . وفى الأصل : « « ملك » على الرسم القديم ، فى حذف الألف من مثل هذا . والشراشر : الأثقال ، واحدتها شرشرة بضم الشينين .

(١) أنشدهما فى اللسان (٢ : ٢٥) . والمحجل : المشهور ، ومنه قول الجعدى :

ألا حييا ليلى وقولا لها هلا   فقد ركبت أمراً أغر محجلا

(٢) البيت للشماخ من قصيدة فى ديوانه ٨٩ . وقد أنشد البيت فى اللسان (١ : ٢/١٦٤ : ٤٦٤) بدون نسبة . العنس : الناقة الصلبة : والمشبوبتان: الشعريان ، وهما الشعرى العبور والغميصاء. وقيل المشبوبتان : الزهرة والشعرى العبور ، وهما أنور نجوم السماء . انظر الأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٦٩ — ٣٧٠) .

(٣) نظيره فى اللسان (١٤ : ٥٩) : « انزل بقبل هذا الجبل ، أى بسفحه » .

(٤) فى الأصل: « حزم »، صوابه من معجم المرزبانى ٣٨٠ واللسان (١٠ : ١٤٢) . ونسبه فى المعجم : « الأشيم بن معاذ بن سنان بن عبد الله بن حزن بن سلمة بن قشير » . وقال : « وقيل اسمه معاذ بن كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل . كان يناقض جعفر بن علبة الحارثى اللص ، وكانا فى أيام هشام بن عبد الملك » .

«مُعاوِىَ من يَرْقِيكُمُ إنْ أَصابكُمْ ... شَبَا حَيَّةٍ مما عَدَا القَفْرَ أَقْرَعِ [١]» ١٢٥

يا حاجةً ما التى قامَتْ تودِّعُنى ... وقد تَرَقْرَقَ ماءُ العينِ أَو دَمعا [٢]

تقولُ إذْ أَيقنَت مِنِّى بمعْصِيَةٍ ... لقد عَرَضْتُ عليكَ النُّصحَ لو نَفَعا [٣٠٨]

أَلم تَرَىْ أَنَّ دهرًا قد تغيَّر بى ... فلم تَرَىْ فَرَحاً مِنِّى ولا جَزَعا [٣]

فإنْ هلكتُ ورَيبُ الدَّهرِ مَتْلَفَةٌ ... فلم أَكُنْ عاجِزًا نِكْسًا ولا وَرَعا [٤]

وإنْ بقِيتُ فجَلْدٌ ذو مُوَاطَحةٍ ... أَسقى العدوَّ نقيع السّمِّ والسَّلَعا [٥]

ما سُدَّ مُطَّلَعٌ ضاقت ثَنِيَّتُه ... إلَّا وجدتُ. وراءَ الضِّيقِ مُطَّلَعا

ولا رَمَيْتُ على خَصْمٍ بقارعةٍ ... إلَّا مُنِيتُ بخَصْمٍ فُرَّ لِى جَذَعا [٦]

كم مِن عدُوٍّ أَخى ضِغْنٍ يجاملنى ... يُخفى عـداوتَه أَلَّا يَرى طَمَعا

حملت منه على عوراءَ طائِشةٍ ... لم أَسْهُ عنها ولم أُكثِرْ لها فَزَعا

فكم تورّعْتُ عَن مولًى تَعرَّض لى ... رفَّهتُ عنه ولو أَتعبتـه ظَلَعا

إذ لا أَزالُ على أَرجاءِ مَهْلكة ... يستخبر الملأَ الأَعلى ما صنعا [٧]

---

(١) شباة كل شىء : طرفه وحده . عدا القفر : تجاوزه . وفى الأصل : «غدا» صوابه فى اللسان والمزهر (٢ : ٤٣٧) . و «أقرع» هى فى الأصل : «أقرعا» وصواب الرواية من اللسان والمزهر .

(٢) انظر ما سيأتى من تعقيب ثعلب على هذا البيت .

(٣) فى الأصل : «أنهرا» بهذا الإهمال .

(٤) الورع ، بالتحريك : الهيوب الجبان .

(٥) المواطحة ، من قولهم تواطح القوم : تداولوا الشر بينهم . وفى الأصل : «ذو مواضحة» ولا وجه له . والسلع ، بالتحريك : سم من السموم .

(٦) فر لى جذعاً ، أى استقبلته حديثاً ، يقال فر الأمر جذعاً ، أى رجع عوده على بدئه . وفى الأصل : «فربى» تحريف . ونظيره فى اللسان (٦ : ٣٥٧) :

وما ارتقيت على أرجاء مهلكة ... إلا منيت بأمر فر لى جـذعا

(٧) كذا ورد هذا العجز .

قال أبو العباس : يا لها من حاجة وحذف الحاجة الأُخرى . وأنشد :

يا وَيْحَ تاجَةَ ما هذا الذى زعمَتْ أَمَسَّها سَبُعٌ أم مَسَّها لَممُ

[٣٠٩] قال أبو العباس : قال لى محمد بن سلام – أَوْ قال محمد بن سلام – :
هذا مثل المغبَّبَة ، وهى التى إذا أخذها السَّبُع هربت منه . فإذا شمَّتها الغنمُ هربت منها . يقول : فأَنتم تهربون ممن هجوتُه فكيف مِنّى .

وأَنشد مثله لجرير :

* يَشَمُّون الفَريسَ المَنَيَّبا *

وتاجة : امرأَة . أَى تنفر كما تنفر الغنَمُ من هذه .

خُبِّرتُ زُوَّارها قالوا ، وما عَلِمُوا : عَيْبٌ وشيْبٌ وشَيخٌ ما لَهُ نَعَمُ
أَمَّا نَضِيلتُكِ الأُخْرَى فقد عَرَفت أَنِّى فَتى الحىِّ لا نِكْسٌ ولا بَرَمُ
لا أَحفَظُ البيت مِن جاراتِ رَبَّته ولن يُحَالف عِرْسِى قبلَكَ العُدُمُ
إنَّ لنا هَجْمةً حُمْرًا مُحَلِّقَةً فيها معادٌ وفى أَذنابها كرمُ[٤]
يزرعُها اللهُ مِن جَنبٍ ونحْصُدُها فلا تَقُومُ لِمَا نَأْتِى بِهِ الصِّرَمُ[٥]

---

(١) اللمم : طرف من الجنون . وفى الأصل : « أسمها سبع » محرف .

(٢) البيت بتمامه كما فى ديوان جرير ١٤ :

فلا يضغمن الليث عكلا بغرة وعكل يشمون الفريس المنيبا

وقبله : فهل جدع تيم لا أبالك زاجر كنانة أو ناه زهيراً وتولبا

(٣) النضيلة ، أراد بها الضرة ؛ وفلان نضيلك ، وهو الذى يراميك ويسابقك . والنكس : الضعيف . والبرم ، بالتحريك : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر .

(٤) الهجمة : القطعة من الإبل . والمحلقة ، بكسر اللام المشددة : الكثيرة اللبن . وأنشد للحطيئة :

إذا لم يكن إلا الأماليس روحت محلقة ضراتها شكرات

وكنى بكرم أذنابها عن كثرة نسلها .

(٥) الصرم : جمع صرمة ، وهى القطعة من الإبل والغنم ، قيل هى من العشرين إلى الثلاثين والأربعين ، كأنها إذا بلغت هذا القدر تستقل بنفسها فيقطعها صاحبها عن معظم إبله وغنمه .

إن أَخْلَفَ الضَّيفَ رِسلٌ عِنْد حاجتنا ... لم يُخلِفِ الضَّيفَ من أصلابها دَسَمُ[١] [٣١٠]

لا يتمن السيف عند الحقِّ أسرتَها ... ولا يبيتُ على أعناقها قَسَمُ[٢]

يقول : لا يحلف ألَّا يذبح منها لأحد .

تُسَلِّفُ الجار شُرْباً وهى حَائِمَةٌ ... والماءُ لَزْنٌ بَكىُّ العَينِ مُقْتَسَمُ[٣] ٢٦١

ولا تُسفِّهُ عند الْوِردِ عَطْشَتُها ... أحلامَنا ، وشَرِيبُ السَّوءِ يَضطرم[٤]

فى كل نثٌّ أفادَ الحمدَ نُقْحِمُها ... ما يُشْتَرى الحمدُ إلَّا دونَهُ قُحَمُ[٥]

وأنشد :

فإنَّ بنى البدرِ بدرُ السماء ... وإن كان مالك قد أفْرَعا[٦]

يسوقون مِن مالهم هَجْمةً ... إلى الحقِّ يوشك أن يُرجَعا[٧]

قال أبو العباس : وكان يقال : «ثمرة القناعة الراحة ، وثمرة التواضُع [٣١١] المحبَّة » .

وقال أبو العبَّاس : قال شبيب بن شيبة لرجل لم يعجِبْه أدبُه : «إنَّ الأَدبَ الصالحَ خيرٌ من النَّسب المضاعَف » .

---

(١) الرسل ، بالكسر : اللبن .

(٢) لا يتمن ، كذا وردت . والحق : حق الضيافة والقرى والحمالا ونحوها .

(٣) التسليف : فسره فى اللسان (١١ : ٥٩) عند استشهاده بالبيت بأنه الإقراض . وأراه من السلفة ، بالضم ، وهى اللهنة يتعجلها الرجل قبل الغداء . يقال سلف القوم تسليفاً وسلف لهم . وحائمة : عطشى . وفى الأصل : «خاتمة» ، صوابه من اللسان . واللزن : الضيق الذى لا ينال إلا بعد مشقة . وفى الأصل : «لدن» . وبكؤت العين : قل ماؤها .

(٤) الشريب : الذى يورد معك إبله .

(٥) النث : نشر الحديث . وفى الأصل : «نشر» ، وفى اللسان (١٥ : ٣٦٢) : «فى كل حمد» . وفى الأصل : «إلا دونها» محرف .

(٦) أفرع فلان : طال وعلا . انظر اللسان نهاية (١٠ : ١١٢) . وفى الأصل : «أقرعا» محرف .

(٧) الحق : ما يجب فى الإبل من هبة وسبيل خير .

أبو العباس قال : وحدّثنى الحِزامى ، قال حدثنى أبو ضَمْرة قال : حدَّثنى من سمع يحيى بن أبى كثير اليمامىّ [1] يقول : «لا يُدرَك العلمُ براحة الجسم» .

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنى زبيرٌ لسهل بن أبى كثير :

أنت لو هَرَّشْتَ داو دَ على خُبزٍ ولحم[2]
أو على رُوسِ نعاجٍ صُليت فى السُّوق سُحْمِ[3]
لَحَرًى أن يقطع الزِّرَّ ينِ أو يشجى بعَظْمِ[4]
وله دُهنٌ من الْخَ طَّارِ مغشوشٌ بشَحْمِ[5]
وله عشرون ضرساً ليس فيها ضِرسُ حُلْمِ
وهو لو دَارَكَ لَقْمًا قُلْتَ هذا حِسُّ هَدْمِ [٣١٢]

وقال أبو العباس : قال الحسن : «من لم يكن له عقلٌ من سُوسه لم ينتفعْ برواية الحديث[6]» .

قال : وحكى أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : «إيَّاكم ومُشَارَّةَ النَّاس ، فإنَّها تَدفنُ الغُرَّة ، وتظهر العُرَّة[7]» .

---

(١) هو أبو نصر يحيى بن أبى كثير – واسمه القاسم – اليمامى ، كان بصرياً انتقل إلى اليمامة . روى عن أنس بن مالك مرسلا وعن سليمان بن يسار ، وروى عنه الأوزاعى ، وهاشم الدستوائى . ومات سنة ١٢٩ . انظر السمعانى ٦٠٢ .

(٢) التهريش : التحريش والإغراء . وفى الأصل : «حرست» ، تصحيف .

(٣) صليت : شويت ؛ والمصلية : المشوية . والسحم : السود .

(٤) الزران : طرفا الوركين فى النقرة .

(٥) الخطار : العطار ، ودهن يتخذ من الزيت بأفاويه الطيب .

(٦) السوس ، بالضم : الطبع والخلق والسجية .

(٧) المشارة : المخاصمة والمعاداة . والغرة ، بضم الغين المعجمة : الحسن والعمل الصالح . وأما العرة بالمهملة ، فالمراد بها المثالب والمساوى . وفى الأصل : «العورة» ، صوابه من الجامع الصغير ٢٨٩٩ واللسان (٦ : ٢٣٣ ، ٣٢٣) والنهاية (٣ : ٨٠) .

قال : ويقال : «ثلاثةٌ لا ينتصفون من ثلاثة : حليم من أحمق ، وبرٌّ من فاجر ، وشريفٌ من دنيء » .

قال : وقال رجل : سألتُ ناساً من أهل البادية : إلى من أُنكحُ ؟ قالوا اتَّقِ الدِّقَّةَ المتوارَثة ، وأنكِحْ إلى من شئت . قلت : وما الدِّقَّة المتوارثة ؟ قالوا : أخلاقٌ سيِّئة يرثها آخرُ من أوّل .

وقال أبو العبّاس : قال حَسَّان [1] : ما شيءٌ أهون من الورَع ، إذا رَابَكَ شيءٌ [2] فدَعْه . ١٢٧

وأنشدنا أبو العباس : [٣١٣]

تعَفَّى الشَّيبَ جَهْدَك بالْخِضاب ... لترجعَ فيك أُبَّهةُ الشبابِ
فكيفَ وقد كساك الشيبُ ثوباً ... كأَخْلَقِ ما يكونُ من الثِّيابِ
به ظَهَرتْ معايبُ فيك شَتَّى ... حوادثُ لم تكُنْ لكَ في حسابِ
تَعِيبُ الشيبَ من سَفَهٍ وجَهلٍ ... وأَعْيَبُ منه شُغْلُك بالْخِضابِ

وقال أبو العباس : قال أبو صاعد : كان الشنآنُ [3] بن مالك رجلًا من بنى معاوية بن حَزْن بن عُبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، يتغنَّى بأَبياتٍ له ، وقد كان يزُور نساءً من بنى المنتفِق ابنُ عمٍّ له يُقال له المَضْرَحيّ [4] ، فقال بنو المنتفِق : لئن لقينا المضْرحيَّ

---

(١) هو حسان بن أبي سنان البصرى ، كان صدوقاً عابداً . ترجم له في تهذيب التهذيب . وانظر صفة الصفوة (٣ : ٢٥٤ – ٢٥٧) . والخبر التالى ساقه الجاحظ فى البيان (٣ : ١٢٥) فى أول باب الزهد ، منسوباً إلى حسان بن أبي سنان .

(٢) فى البيان : « أمر » . وانظر ما سيأتى فى ٤٧٨ من أرقام الطبعة الأولى .

(٣) فى اللسان (١ : ٩٧) : « والشنآن من شعرائهم ، وهو الشنآن بن مالك ، وهو رجل من بنى معاوية بن حزن بن عبادة » .

(٤) فى الأصل : « المصرحى » بالصاد المهملة مكرراً فى الخبر ، صوابه بالضاد المعجمة . وقد سموا ضارحاً وضريحاً ومضرحياً .

لنعِقرنَّ به ! فتغنَّى الشّنآن بن مالك ـ وكان صارماً ، وكان إنساناً تَطَلّعُه العينُ صورة[١] ـ فقال :

لقد غَضِب العَرّام فى أَن أَزورَها ... ولم أَرَ كالعَرَّام حُرًّا ولا عَبْدا

ولا مثلَ مكحولٍ ولا مِثلَ مالكٍ ... ولا مثلَ غيلانٍ إذا ما ارتَدَى البُرْدا

أَتُوعدُ نِضْو المضرَحىِّ وقد تَرَى ... بعينك ربَّ النِّضو يَغْشاكُمُ فَرْدا[٢]

[٢١٤] فما ذَنْبُنا إذْ عُلِّقَتْنا نساؤكُمْ ... ولم تَرَ فيكم ذا جمَالٍ ولا جَلْدا

فتَناهَض القومُ فاقتتلوا ، فكان ذلك اليومُ يقال له يوم دَهْو[٣] .

فجاءت دعجاء بنت هَيْصَم فعَلَقَتِ المعاوِيِّين لَحْوَ العُودِ[٤] ، فيهوِى لها الشنآنُ بن مالك بسهم فيصيبها به بين مأْكمتَيها وخَصْرِها ، حتَّى خرجَ مِن شِقِّها الأَقصى ، فوقعت ، فقال :

ودَعجاء قد واصَلْتُ فى بعض مَرِّها ... بأَبيضَ ماض ليس من نَبْلِ هَيْصَمِ

أَرغْتُ به فَرجاً أَضاعَتْهُ فى الوغَى ... فخَلَّى القُصَيرَى بين خَصْرٍ ومأْكَمِ[٥]

فقلت أَذاكِ السَّهمُ أَهونُ وَقعةً ... على الخَصْرِ أَم كفُّ الهجينِ المخضْرَمِ

وأَنشدنا أبو العباس :

قُلْ لأَطفالِ آل بكرٍ يُجِيبوا ... من دعاهم للحربِ عند البِرَازِ

---

(١) يقال تطلعه : نظر إلى طلعته نظر حب أو بغضة أو غيرهما . وقد روى هذا الخبر فى اللسان (١٠ : ١٠٦ س ٦ ـ ٧) .

(٢) النضو ، بالكسر : البعير المهزول . يشير إلى قولهم : « لنعقرن به » .

(٣) فى اللسان (١٨ : ٣٠٢) : « ويوم دهو يوم تناهض فيه بنو المنتفق ، ورهط ـ وفى الأصل : وهم رهط ـ الشنآن بن مالك ، وله حديث » .

(٤) يقال علقه بلسانه : لحاه ، كسلقه . فى الأصل : « لحوا بالعمود » والوجه ما أثبت . وأصله من لحو العود : قشره . وفى قول الحجاج : « لألحونكم لحو العصا » . واللحو : اللوم والشتم والتعنيف .

(٥) أرغت : أردت وطلبت . القصيرى : أسفل الأضلاع ، وفى الأصل : « فحل القصيرى » صوابه من اللسان (١٤ : ٢٨٦) . وقد سبق فى الخبر : « حتى تخرج من شقها » . والمأكم والمأكمة لحمة على رأس الورك .

قال : كلُّ ضعيفٍ يسمَّى طِفْلًا . فأراد : لا يبق منكم أحدٌ إلّا أجاب.

وقال أبو العباس فى قوله تعالى : (وحَرْثٌ حِجْرٌ) قال : حرامٌ لا يركبها إنسان . والحرث : الزرع والإبل والغنم ، وكل ما كان من هذا .

١٢٨ [٣١٥] وقال فى قوله عزَّ وجلَّ : (وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) أيدناه : قوَّيناه . وروح القُدس ، يقول : من بَعثْنا إليه ، وينبغى أن يكون مَلَكًا .

ويُحْكى أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : (مَثَلُ المؤمن مثلُ الْخَامةِ من الزَّرع تفيِّئُها الرِّياح ، مرَّةً كذا ومرَّةً كذا . ومَثَلُ المنافِق مَثَلُ الأَرْزة ثابتة لا تَتَحَرَّك) . قال أبو العباس : الخام من الزرع : الذى قد قام على سُوقه ولم يُدرِك أن يُقْطَع . والأَرز : قضبانُ شجرٍ بالشام[١] .

المِشْق[٢] : شبيهٌ بالطِّين يُصبَغ به الثِّياب . وأنشد لأبى وَجْزَة :

قد شَفَّها [خُلُقٌ]منه وقد قفَلَتْ على مِلَاحٍ كلون المَشْق أمشاجِ[٣]

وقال أبو العباس فى قوله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تُطِعِ الْكافرين) قال : قالوا للنَّبىّ صلى الله عليه وسلَّم : اطرُدْ صُهيباً وسَلْمانَ وبلالاً وهؤلاء ، فإنهم سبقوا إلى الهجرة ، حتَّى نتبعَك . فأنزل الله هذا .

(وجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) قال : جعل الأنبياء من ذريَّته ، ثم جعل الأنبياء بعدَه من ذرّية إبراهيم ، وهم الباقون إلى الآن . يعنى سائر الناس.

(وتَرَكْنَا عَلَيْهِ فى الآخِرِين) قال : تركْنا له مَنْ يدعُو له .

(سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) قال : سلامٌ ، حكاية . [٣١٦]

---

(١) فى الأصل : « قضبان بالشام شجر » .

(٢) المشق ، بفتح الميم وكسرها ، وقد فسر فى اللسان بأنه المغرة . وهو صبغ أحمر .

(٣) التكلة من اللسان (١٢ : ٢٢٢) حيث أنشد البيت .

(إنَّ اللهَ ومَلَائِكتُه يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) قال : يجوز ولم نَسْمع من قرأَ به [١]. ويقال إنَّ زيدًا وعمرٌو قائمان ، وإن زيدًا وعمرًا قائمان . قال : مثل قوله [٢] :

* فإنِّى وقيارٌ بها لغريبُ [٣] *

وأنشد أيضاً :

يا ليتنى وأَنْتِ يا لميسُ   فى بلدٍ ليس به أَنيسُ [٤]

قال أبو العبّاس : والفرَّاءُ يقول : لا أَقول إِلَّا فيما لا يتبيَّن فيه الإعراب والكسائى يقول فيما يتبَّين وفيما لا يتبيَّن .

[٣١٧] (وَرَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ) قال : سَلَمٌ مصدر . و (سَالِمًا [٦]) نعت ،

---

(١) يريد قراءة الرفع فى « وملائكته » . ولكن قراءة الرفع هذه مروية عن ابن عباس وعبد الوارث عن أبى عمرو . انظر تفسير أبى حيان (٧ : ٢٤٨) . وخرجها الكوفيون على العطف على موضع اسم إن ، والبصريون على حذف الخبر ، أى وملائكته يصلون . ولهذه القراءة قصة رواها البغدادى فى الخزانة (٤ : ٣٢٥) .

(٢) هو ضابئ بن الحارث البرجمى . انظر الكامل ١٨١ ونوادر أبى زيد ٢٠ والإنصاف ٦٥ والشعراء ٣١١ والخزانة (٤ : ٣٢٣) وسيبويه (١ : ٣٨) .

(٣) البيت من أبيات قالها وهو محبوس بالمدينة فى زمن عثمان بن عفان . وقيار : اسم جمله ، أو اسم فرس له ، أو اسم رجل . وصدر البيت :

* فمن يك أمسى بالمدينة رحله *

(٤) الرجز لجران العود . انظر ديوانه ٥٢ والخزانة (٤ : ١٩٧) . وستأتى أبيات من هذا الرجز فى ص ١٨٨ من الأصل .

(٥) أى لا يجيز الرفع بالعطف على اسم إن إلا إذا كان اسمها مبنياً لا يظهر فيه الإعراب ، كما فى قوله تعالى : (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون). قال الفراء : « وأما الصابئون فإن رفعه على أنه عطف على الذين ، والذين حرف على جهة واحدة فى رفعه ونصبه وخفضه . فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب إن ضعيفاً – وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره – جاز رفع الصابئين ، ولا أستحب أن أقول إن عبد الله وزيد قائمان ، لتبين الإعراب فى عبد الله » . انظر الخزانة (٤ : ٣٢٤) ، ومعانى القرآن للفراء الورقة ٤٥ فى سورة المائدة من مخطوطة دار الكتب .

(٦) هذه قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقوب ، ووافقهم ابن محيصن واليزيدى والحسن ، وهى =

أى سالماً لله لا يعبد إلا الله[1] . وقال : ومثله قوله عزَّ وجلّ : (وَكَيْفَ أَخافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً) ، أى كيف أخاف آلهتكم وأنتم لا تخافون الله .

(لَقَدْ تَقطَّعَ بَيْنَكُمْ) بفتح النون أى ما بينكم ، وبينُكم بضم النون. أى وصْلُكم .

وأنشد :

تجِيل دِلاءُ القومِ فيها غُثَاءةً إجالةَ حَمِّ المستَذِيبةِ جاملُهْ[2]

قال : الجميل : الشحم الذائب . قال : أى تضطرب الدلاء فوق الماء فتُنحِّي الطحلب كذا وكذا ، كما يُدِير المستذيب الشَّحم فى القِدْر . [٣١٨]

والأَقيال : الملوك . والعَباهلة : الذين ليس على . . . . [3] .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ :(مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ) : أى الذى جئتم به السِّحْرُ . ومن قال (آلسِّحرُ) قال : قالوا هذا سحر ، فقال : آلسحرُ هذا ؟ والفرّاء يقوله . ومن قال (ما جِئْتُم بِهِ السحْرَ) أى ما جئتم بمجيئكم السِّحرَ ، كما يقال : ما جئت به الباطلَ والزورَ ، ماأى جئت ١٢٩

= أيضاً قراءة عبد الله وابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والزهرى. انظر تفسير أبي حيان (٧ : ٤٢٤) وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٥ .

(١) هذا بيان للمراد من المثل فى الآية . وأما المعنى اللفظى فقوله تعالى (سالماً لرجل) أى رجلا مملوكاً لرجل واحد خالصاً من الشركة . وقد ضرب الله مثلا لعابد آلهة كثيرة ومن يعبد الله وحده ، برجل مملوك اشترك فيه ملاك سيئو الأخلاق فهو لا يقدر أن يوفى كل واحد منهم مقصوده ، ورجل آخر مملوك جميعه لرجل واحد قد خلص لخدمته وبذل جهده فى قضاء حوائجه . والآية هى التاسعة والعشرون من سورة الزمر .

(٢) الجامل : الذى يجمل الشحم : يذيبه ويستخرج دهنه .

(٣) فى الأصل كلمتان مطموستان . وفى اللسان : « العباهلة هم الذين أقروا على ملكهم لا يزالون عنه » .

بمجيئك هذا الباطلَ والزُّور ، جئت الباطلَ والزور بمجيئك هذا . وهذا كقول لبيد :

* وفارقنى جارٌ بـأَرْبَدَ نافعُ[1] *

أى فارقنى بفراق أربدَ رجلٌ نافعٌ .

(وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) أى مُطيقين .

وأنشد :

أتانى بها واللَّيلُ نِصفانِ قد مضى أَمامِى ونصفٌ قد تولَّى تَوائِمُهْ

توائِمه : قِطَعُهُ ، أى قطعةٌ مثل قطعة ، تُوأَم .

وأنشد :

[٣١٩] تجلُو بقادمَتَىْ حمامةِ أَيْكةٍ بَرَدًا تُسَفُّ لِثاتُه بالإِثمِدِ[2]

قال : شبَّه اللِّثَة وسَوادَها بالحمامة[3] .

قال أبو العباس : ويحكى عن النبى صلَّى الله عليه وسَلمَ تسليماً ، عن عائشة قالت : «فقدتُه فى فراشى فى ليلتى ، فظننت أنَّه قد خالَفَ إلى بعض نسائه ، فخرجتُ فإذا هو ساجدٌ ، فقال : جاءنى جبريلُ فقال لى : مَن قال هذه الكلماتِ غُفِر له : وهى : سَجَد لك خيالى وسوادى ،وآمنَ بك فؤادى . ربِّ هذه يدى بما جنيتُ على نفسى ، يا عظيماً يرجَّى لكلِّ عظيم ، ادفَعْ عنِّى كلَّ عظيم » .

---

(١) صدره كما فى ديوان لبيد ص ٢١ رواية الطوسى طبع فينا ١٨٨٠ :

* وقد كنت فى أكناف جار مضنة *

(٢) البيت للنابغة الذبيانى ، من قصيدة له فى ديوانه ص ٣٠ من خمسة دواوين العرب . ويروى : « أسف لثاته » .

(٣) الباء فى هذا التفسير زائدة . وقد فسر بأنه شبه الإصبعين اللتين تأخذ بهما السواك بقادمتى الحمامة فى اللطافة والطول .

ويقال ذُرِّيَّةٌ وذِرِّيّة[1].

(لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ) قال : كبُر علمُها على أهلِ السموات والأرض . قال : وكلُّ شيءٍ لم يُعلَم فهو ثقيل .

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ) قال : عرضهم بالميم لا تكون إلّا للأشخاص ، فإذا قال عرضهنّ وعرضها فهو لغير الأشخاص. [٣٢٠] ولا تكون عرضهنّ إلّا للأسماء ، وتكون عرضها للأسماء والأشخاص .

* لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ[2] *

قال : الصَّريف [يكون] إعياءً[3] ويكون ضجرًا ، وهذا ها هنا إعياء .

قال أبو العباس : من قال (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ) فهو الاختيار ؛ لأن السِّنين جمعٌ ، ولا تخرُج مفسِّرة[4] ، كأنّه قال : ولبثوا فى كهفهم سنين ثلثمائة ، فالسنون تابعة للثلثمائة ، والثلثمائة تابعة للسنون . وإذا قال ثلثمائةِ سنينَ فأَضاف ، فإنّ السنين فيها لغات ، يقال هذه سنون فاعلم ، ومررت بسِنين فاعلم . هذا جمعٌ على ما فسَّرنا . ولغةٌ يقولون هذه سنينُك ، ومرّتْ سنينُك ، فيثبتون النُّون ، فيجعلونها كالواحد ، فعلى هذه أَضافوا . قال : وأَنشد الفرّاءُ وأَصحابنا :

---

(١) بقال بضم الذال وكسرها كما فى اللسان (ذرأ ٧٣) ويقال أيضاً «ذريئة» بالهمز . وفى اللسان (٥ : ٣٩١) : «وقال يونس : أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبى ، والبرية ، والذرية» .

(٢) فى الأصل : «لها» ، وإنما يرجع الضمير إلى «بازلها» أى نابها فى صدر البيت ، وهو :

* مقذوفة بدخيس النحض بازلها *

انظر معلقة النابغة عند التبريزى ٢٩٣ ، واللسان (صرف ، بزل) .

(٣) فى الأصل : «ايعادا» تحريف . وفى اللسان : «قال الأصمعى : إذا كان الصريف من الفحولة فهو من النشاط ، وإذا كان من الإناث فهو من الإعياء» .

(٤) أى تمييزاً . والتمييز يسمى التفسير عند الكوفيين .

ذَرَانِىَ مِنْ نَجْدٍ فإنَّ سنِينَهُ لَعِبْنَ بناشِيباً وشَيبنَنا مُرْدَا[١]

[٣٢١] فعلى هذا أضافوا . وأنشد :

سنينِىَ كلَّها لا قيتُ حَرْبَا أُعَدُّ من الصَّلادمة الذُّكُورِ[٢]

١٣٠ ينوَّن ولا ينوَّن ، فمن نوَّن جعله كالواحد ومن لم ينوِّنْ قال : هو معدول عن الجمع إلى الواحد .

قال أبو العبّاس : وحكى الكسائىُّ : نزلنا المنزلَ الذى البارحةَ ، والمنزل الذى آنفاً ، والمنزل الذى أَمسِ . فيقولون فى كلِّ وقت شاهدوه من قُرب ، ويحذِفون الفعلَ معه[٣] ، كأنَّهم يقولون نزلْنا المنزلَ الذى نزلْنا أمس ، والذى نزلناه اليومَ ، اكتفوْا بالوقْت من الفعل ، إذْ كان الوقتُ يدلُّ على الفِعل ، وهو قريبٌ . ولا يقولون الذى يومَ الخميس[٤] ، ولا الذى يومَ الجمعة . وكذا يقولون : لا كاليوم رجلًا ، ولا كالعشيَّة رجلًا ، ولا كالسَّاعة رجُلًا ، فيحذفون مع الأَوقات التى هم فيها . وأباه الفرَّاء مع العَلَم ، وهو جائز ، وأنشد :

* لا كالعشيَّةِ زائرًا ومَزُورَا[٥] *

[٣٢٢] لأَنِّى أَقول لقيتُك العامَ ، ولا أَقول لقيتُك السَّنةَ . وكلُّ ما كان [فيه[٦]]

---

(١) البيت من أبيات للصمة بن عبد الله القشيرى ، وهو شاعر إسلامى بدوى مقل من شعراء الدولة الأموية . انظر ترجمته فى الأغانى (٥ : ١١٤ — ١٢٨). والأبيات فى الخزانة (٣ : ٤١٣) . ويروى فى صدره : « دعانى من نجد » . انظر الخزانة واللسان (١٦ : ٢٩٥) .

(٢) الصلدم ، كزبرج : الشديد . وفى الخزانة (٣ : ٤١٣) : « أعد مع الصلادمة » .

(٣) فى الخزانة (٢ : ١١٥) حيث نقل هذا النص من أمالى ثعلب : « ويحذفون الفعل وحده » .

(٤) فى الأصل : « الذى اليوم الخميس » ، صوابه من نقل الخزانة .

(٥) عجز بيت لجرير ، وصدره كما فى ديوانه ص ٢٩٠ :

* يا صاحبى دنا الرواح فسيرا *

وانظر الخزانة (٢ : ١١٤ — ١١٥) حيث الكلام على البيت .

(٦) التكملة من الخزانة (٢ : ١١٥) .

الوقت فجائز أن يحذف الفعل معه ، لأنَّ الوقت القريب يدلُّ على فعل لقربه ، والفعل[١] يدلّ على الوقت .

قال : وإذا قال قام عبد الله ، دلَّ على مكانٍ وزمانٍ وفعل .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) : جاسوا وداسُوا واحد .

وقال فى قوله عزَّ وجلَّ : (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) قال : الفرَّاء يقول : فيما لم نمكِّنكم فيه ، والكسائى يقول : فى الذى مكَّنَّاكُم فيه.

قال : وكلام العرب أشرح[٢] .

زيدٌ قمتُ فلم أضرب ، خطأٌ . وزيد قمتُ قياماً وضربتُ ، خطأ .

يقال شِقشقة فارضٌ[٣] ، وَلَهَاةٌ فارضٌ . قال : ولم نسمعها إلَّا بلا هاء . وقال الفرَّاء : فرَضَت البقرةُ . قال غيرُه : مَن قال فرُضت[٤] أدخل الهاء فى فارض . قال أبو العباس : لا أعرفه بالهاء[٥] . والفارض: العظيمة. [٣٢٣]

قال أبو العبَّاس : ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم : «أفضل الأعمال العَجُّ والثَّجُّ» . فالعجُّ : التَّلبِيَة . والثَّجّ[٦] : الذَّبح ، أى صبُّ الدم.

زيد لمَّا قمت ضربت . يجوز على الجزاء ، ويجوز بالواو والفاء وثم ، ولا يجوز بلا ولا بأَو .

---

(١) فى الأصل : « وفعلى » . وهذه الكلمة واللتان بعدها ليست فى نقل البغدادى .

(٢) أى أوضح . وقد ورد مثل هذا التعبير فى ٢٦١ من صفحات الأصل .

(٣) الفارض : الضخم من كل شىء ، الذكر والأنثى فيه سواء ، ولا يقال فارضة . والشقشقة : شىء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج . وفى الأصل: « شقيقة »، صوابه من اللسان (٩ : ٦٨) .

(٤) كذا ضبطت فى الأصل بضم الراء . وفى اللسان : « وكذلك فرضت البقرة بالضم فراضة » .

(٥) فى الأصل : « لا أعرفه إلا بالهاء » وكلمة « إلا » مقحمة . وكيف والله يقول : « إنها بقرة لا فارض ولا بكر » .

(٦) فى اللسان (٣ : ٤٣) : « أفضل الحج العج والثج » .

زيد ضربتُ عمرًا وضربت أخاه . خطأُ كلام .

الجزاءُ المحكيُّ يرفع الفعل(١) .

الرجل الكِيصُ : اللئيم . وأنشد أبو العباس للنَّمر بن تولب :

رأت رجُلًا كِيصاً يُلَفِّفُ وَطْبه   ويـأْتى إلى البادينَ وهو مزمِّلُ(٢)

[٣٢٤] ويقال : رأيت صُوصاً على أَصُوص ، أى رجلاً لئيما على جمل كريم(٣) .
قال : وصُوصٌ وكُوص واحد . وقال : لا أعرفه إلَّا كِيصا .

جَعْفَقوا : ركبوا(٤) .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلّ : (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ . كلاَّ) قال : الفاقرة : الدَّاهية ، من فقَرتُ أنفَه ، أى حززت أنفه . وكلاَّ فى فى القرآن كلّه أى ليس الأمر كما يقولون ، الأَمر كما أقوله أنا .

من الخبر(٥) : «الإنفاض يُقطِّر الجَلَب » . يقول : قلة الزاد تُورِدُ الأَسواقَ ليمتاروا منها(٦) .

---

(١) يشير إلى القاعدة النحوية : إن كان فعلا ماضياً – وهو ما يقصده بالحكاية – جاز فى الجواب الرفع ، تقول إن قام زيد يقوم عمرو . قلت :

وإن أتاه خليـــل يوم مسألة   يقول لا غائب مالى ولا حـــرم

انظر الخلاف ، فى همع الهوامع (٢ : ٦٠) .

(٢) أى وقد زمل وطبه ولففه ليخفيه . ورواية اللسان (٨ : ٣٥٤) : « فيأتى به البادين » .

(٣) فى اللسان (صوص) : « رجل صوص بخيل . والعرب تقول : ناقة أصوص عليها صوص أى كريمة عليها بخيل ». ونص المثل كذلك فى مادة (أصص) .

(٤) فى الأصل : « جفلقوا » صوابه من اللسان ، وفيه : « جعفق القوم ركبوا وتهيئوا » .

(٥) كذا . وفى اللسان (١ : ٦/٢٦٠ : ٤١٩/ : ١٠٨) : « وفى المثل » . وهو الأوس ولفظ المثل فى اللسان : « النفاض » بضم النون . وهما صحيحتان . يقال أنفض القوم فى السفر ، فنى زادهم ؛ والاسم النفاض ، بالضم . لكن فى اللسان (٧ : ١٠٨): « كان ثعلب يفتحه ويقول: هو الجدب » . فلعل « النفاض » رواية لثعلب فى موضع آخر .

(٦) وفى اللسان (٦ : ٤١٩) : « معناه أن القوم إذا أنفضوا ونفدت أموالهم قطروا إبلهم فساقوها للبيع قطاراً قطاراً » .

١٣١ وقال فى قوله عزَّ وجلَّ : (وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ) : ثِقَلا على ثقل .

من قال هذه نارٌ احترق فوه ، أى من يقلْ هذه نارٌ يحترقْ فوه .

وفى صفة النبىِّ صلى الله عليه وسلم «أشكل العينيْن» . الأَشكل : اللون [٣٢٥] الأَحمر ، ويقال فى بياضٍ[١] . «ضليع الفم» أى واسع الفم .

«بإهالة سَنِخة» قال : الإِهالة الأَلْية المُذابة . السَّنِخة : التى لها ريح[٢] .

وقال أَبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ ؛ (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) قال : ثمانية أَجزاء من كذا وكذا جزءًا من الملائكة .

قال : والعرش : كلُّ شىء مرتفع .

الهيضلة : المرأَة الضخمة . والهَيْضَل : الجماعة . وأَنشد :

أَزهــيرُ إِن يَشِبِ القَذَالُ فإِنَّه ... رُبَ هَيْضَلٍ مَرِس لَفَفتُ بهَيْضَلِ[٣]

«لا غِرارَ فى الصَّلاة» أى لا نقص[٤] ؛ من قولك غارَّت النَّاقةُ ، إِذا رفعت لبنَها .

(الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) قال أَبو العباس : يقال فيه ضروب ؛ يقال أَقْبَلَ[٥] ، ويقال استوى عليه من الاستواء . والمعتزلة يقولون : استولى . [٣٢٦]

---

(١) مثل هذا التعبير فى اللسان (١٣ : ٣٨٠) : «والأشكل عند العرب اللونان المختلطان» .

(٢) فى اللسان (سنخ) : «وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم أن خياطاً دعاه فقدم إليه إهالة سنخة وخبز شعير» .

(٣) البيت لأبى كبير الهذلى ، كما فى اللسان (هضل) ومخطوطة الشنقيطى من الهذليين ص ٦١ . وانظر بعض أبيات القصيدة فى الحماسة (١ : ١٩). والمرس: الشديد المراس ، وهو شدة العلاج . ورواية اللسان : «بلجب» .

(٤) وفسر الغرار أيضاً فى هذا الحديث بأنه القليل من النوم . انظر اللسان (٦ : ٣٢٠) .

(٥) فى اللسان عن الفراء : «ووجه ثالث أن تقول كان فلان مقبلا على فلانة ثم استوى على وإلى يشاتمنى ، على معنى أقبل إلى وعلى» .

وأنشد لأبي النّجم العِجْليّ :

* من بعدِ ما وبعدِ مَا وبعدِ مَتْ[١] *

يقول : فعلَ مرّةً بعد مرّة ، أي فعلْتَ فعلاً أبطأْتَ فيه ، ومثله :

* وطالَ ما وطالَ ما وطالَ ما[٢] *

وقال في قوله عزّ وجلّ : (عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ) : أي علامة .

[٣٢٧] وسئل هل قرئ : (وإنّه منك[٣]) ؟ قال : لا أعرفه .

(وَلَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بالسِّنِينَ)، أي بالجدب .

عقا الصبي وورّض بمعنًى واحد ، وهو أوّل ما يخرج منه . المِهزَاق من النساء : الكثِيرة [٤] [الضَّحك] .

---

(١) مت ، أراد « ما » فأبدل الألف هاء فأشبهت هاء التانيث فوقف عليها بالتاء ، كما يقف بعض العرب على هاء التأنيث بالتاء فيقولون حمزة وطلحة بالتاء الساكنة . قال أبو حيان : « وعلى هذه اللغة كتب في المصاحف ألفاظ بالتاء نحو قوله تعالى : إن شجرت الزقوم طعام الأثيم . أم يقسمون رحمت ربك » . انظر همع الهوامع (٢ : ٢٠٩) ولسان العرب (٢٠ : ٣٦١) . والبيت من أبيات لأبي النجم العجلي رواها ابن منظور ، والسيوطي في الهمع . وانظر الخزانة (٢ : ١٤٨) . والأبيات هي :

الله نجاك بكفى مسلمت من بعد ما وبعد ما وبعد مت
صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمت

(٢) إن كان الاستشهاد على التكرار فلا بأس بالرواية . وإن كان على إبدال ألف « ما » تاء كان صواب إنشاده : « وطال مت » .

(٣) هي قراءة ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن المكي. انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٠٤ س ٩–١٠ . وفي تفسير أبي حيان (٤ : ٥٦) : « وقرأ اليماني : وإنه منك . والضمير في وإنه ، إما للعيد أو الإنزال » . وقرأ الجمهور : (تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك) .

(٤) في اللسان : « امرأة هزقة بينة الضحك ؛ ومهزاق ضاحكة » . وأنشد للأعشى :

حرة طفلة الأنامل كالدمـ ـية لا عابس ولا مهزاق

وفي الأصل : « المهزاق من النساء الكبيرة » ، والتصحيح والتكملة من مفهوم نص اللسان .

قال : ولا يحال بين الدائم والاسم بما ؛ طعامَك ما آكلٌ عبدُ الله[١] قال : جائز فى قول الكسائى .

(فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ[٢]) يقال أكذبتُه إذا قلتَ ما جئتَ به كذب ، وكذَّبته إذا قلت كَذَبت .

(وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . عَيْناً) قال : من ماءٍ تسنَّم عيناً ، أى تسنَّم [٣٢٨] عَيْناً تأْتى من مُعَالٍ[٣] .

(فَخَشِينَا أن يُرْهِقهُما) قال : ظنَنَّا أن يُلقِيَهُما فى شرّ .

ويقال بشَكت النَّاقةُ ، إذا جاءت بضروب من العَدْو . وبَشك فلانٌ ، إذا خلَّط فى الكلام .

قال : . . . فى كلامه ، إذا كان فواق الضحى[٤] .

وقال : العِنك : ما عَظُم . يقال عِنْك الْجَبل ، وعِنْك اللَّيل ، وعِنْك الإبل .

مجلس

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال رجلٌ دَنَف ، وامرأةٌ دنَف ، وقوم دنَف ؛ ورجلٌ دَنِف ، ورجلان دَنِفانِ ، وقوم دَنِفُون . إذا كُسِر جمع ، وإذا فتح لم يجمع .

---

(١) فى الأصل : « طعامك أكل ظريف عبد الله » ، وتوجيه التمثيل من الخلاف بين البصريين والكوفيين فى تقديم معمول المنفى بما عليها . انظر الإنصاف ١١١ – ١١٢ المسألة الموفية العشرين .

(٢) قرأ نافع والكسائى بالتخفيف ، من أكذب ؛ والباقون بالتشديد ، من كذب . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٠٧ .

(٣) كذا ضبط بالقلم فى مادة (علو) من اللسان (١٩ : ٣١٦) وهى لغة فى قولهم : من عل ، ومن علو ، ومن عال . وضبط فى مادة (سنم) من اللسان (١٥ : ١٩٩) عند تفسير الآية بفتح الميم فى « معال » ضبط قلم أيضاً . وقد اعتمدت الضبط الوارد فى المادة الأصلية . وفى الأصل : « أى تسنم صار عيناً تأتى من معال » . وكلمة « صار » مقحمة .

(٤) كذا وردت هذه العبارة .

وأنشد :

إذا لاقيتِ قومى فاسأَليهمْ   كَفَى قوماً بصاحِبِهمْ خبيرًا

يقول : قومى خبراءُ بى . وقال : خبيرًا للقوم : والياً للقوم أيضًا .

[٣٢٩] ١٣٢ وقال : هذا مقلوب : وقال الخبير يكون خبيرًا بى وأنا خبيرٌ به ، وكلٌّ واحدٍ منهم خبيرٌ بصاحبه .

قال أبو العبَّاس : وقال أبو عثمان المازنىّ : إذا قلت إنَّ غدًا يجىء زيدٌ ، على إضمار الأمر [1] ، وتضمر الهاء فيرجع إلى غير شىء[2] . قال أبو العبَّاس: وكلٌّ هذا غلط. ، العرب تقول إنَّ فيك يرغب زيدٌ . ولا يُحتاج إلى إضمار الأمر ؛ لأنَّ المجهول لا يحذف . ومن قال إنه قام زيد ، لم يحذف الهاء ؛ لأنَّ الهاء دخلت وقاية لفعل ويفعل ، فإذا أسقطت كان خطأً . إنَّما [3] قام زيد ، دخلت [4] «ما » وقايةً لفَعَل ويفعل ، فإذا سقطت «ما » كان خطأً أن يلى «إنَّ » فَعَل ويفعل . وإضمار الهاء التى تعود على غد لا يجوز ؛ لأنَّك لا تقول إن زيدًا ضربت؛ لأنَّه لا يقع عليه إنَّ والضَّربُ ، فلا يحذفون الهاءَ .

وقال أبو العبَّاس : قال أبو عثمان المازنىّ : قالت العرب : زُهِىَ الرَّجُل وما أزْهاه ، وشُغِل الرَّجلُ وما أشغَلَه ، وجُنَّ الرجل وما أجنَّه. وقال المازنىُّ : وهذا الضَّربُ شاذٌّ أيضاً ، يحفظ. حفظاً[5] . قال أبو العبَّاس : وهذا غلطٌ ، [٣٣٠] هذا كثُر فى الكلام حتَّى صار مدْحاً وذمًّا ، فتعجَّبَت العربُ من المفعول لأنَّه صار مدحًا وذمًّا ، وإنَّما يُتعجّب من الفاعل .

---

(١) هو ما يسمى الشأن والقصة أيضاً . وتقدير الكلام : إنه غدا يجىء زيد .
(٢) أى إلى غير شىء مذكور فى الكلام . وفى الأصل : « إلى غد شىء » .
(٣) فى الأصل : « أيما » .   (٤) فى الأصل : « فدخلت » .
(٥) نقل السيوطى هذا النص فى المزهر (١ : ٢٣١) .

وقال المازنىّ فى قول الشاعر[١] :

فكَفَى بنا فضلًا على مَنْ غَيْرُنا حبُّ النبىِّ محمد إيّانا[٢]

وإنّما تدخل الباءُ على الفاعل ، وهذا أيضاً شاذٌّ أن تدخل الباء على الفاعل . ولكن قد حُكى هذا على المفعول . قال أبو العبّاس : وكلُّ هذا غلطٌ ، العرب تقول كفى بزيد رجلًا ، ونِعْم بزيد رجلًا ، ونعم زيدٌ رجلًا . وحكى الكسائىُّ عن العرب : مررت بأبيات جاد بهنَّ أبياتاً ، وجاد أبياتاً ، وجُدْن أبياتاً ، ثلاث لغات . وكذا مررتُ بقوم نِعْم قوماً ، ونعم بهم قومًا ، ونعمُوا قومًا . وهذا كثيرٌ فى كلام العرب ، لا يقال شاذٌّ . والمعنى أنّهم يقولون أحسِنْ بزيد فيدخلون الباءَ فى الممدوح ، كمايقولون : ماأحسن زيدًا ليُعلموا[٣] أنَّ الفعل لا يتصرَّف عليه . ويوحِّدون الفعل لأن المفسِّر يدل عليه ، ويثنُّون ويجمعون على الأَصل . فهذه ثلاثُ لغات مسموعات من العرب .

وأنشد : [٣٣١]

قد أغتدِى بالأعوَجىِّ التارص مثلِ مُدُقِّ البَصَلِ الدُّلامِصِ[٤]

التارص : الشديد ، يقال بابٌ[٥] مُتْرَص أى شديد . والدُّلامِص :البراق.

بمَحْزِمٍ نهْدٍ وطَرْفٍ شاخص[٦] وعصَبٍ عَنْ نَسَوَيْه قالِصِ[٧]

---

(١) هو حسان بن ثابت ، أو كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رواحة ، أو بشير بن عبد الرحمن ابن مالك . انظر الخزانة (٢ : ٥٤٦) . وشرح شواهد المغنى ١١٦ .

(٢) يروى برفع « غيرنا » وجره . فالرفع على تقدير من هو غيرنا بحذف صدر الصلة على حد قوله تعالى : (على الذى أحسن) فى قراءة الرفع . والجر على أن « من » نكرة موصوفة بغير ، أى على إنسان غيرنا أو قوم غيرنا . وقال الكسائى الجر على أن « من » زائدة .

(٣) فى الأصل : « ليعلمون » .

(٤) البيتان فى اللسان (دلمص) ، وأولها فيه فى مادة (ترص) .

(٥) لم يظهر من هذه الكلمة فى الأصل إلا الألف والباء .

(٦) المحزم : موضع الحزام من الدابة .

(٧) البيت فى اللسان (٨ : ٣٤٨) .

يريد أنه أشهب [١] . وكلُّ مرتفعٍ نهدٌ .

يقول : هو سَمينٌ فقد بان موضِع النَّسا ، وهو عِرقٌ فى الفخذين .

كانَ ربيبَ حَلَبٍ وقَارِصٍ[٢] حتى دُفِعْنا لِشَبوبٍ وَابِصٍ[٣]

١٣٣ يعنى برّاق . شَبُوب : ثور [٤].

[٣٣٢] مُرتبعٍ فى أربعٍ نَحَائِصٍ[٥] يَلمَعْن إذْ وَلَّيْنَ بالعَصاعِصِ[٦]

لَمْعَ البُروقِ فى ذُرَى النَّشائِصِ[٧]

النشائص [من النُّشوص] ، وهو الارتفاع [٨].

وقال أَبو العبّاس : قال الفَرّاء : الأَعداد لا يُكنَى عنها ثانية ، فلا أَقول عندى الخمسةُ الدّراهم والسِّتّتُها ؛ وأقول عندى الحسنُ الوجهِ الجميلُهُ ،

---

(١) هذا تفسير لقوله : « مثل مدق البصل » .

(٢) الحلب ، بالتحريك : اللبن المحلوب . والقارص : اللبن الذى يقرص اللسان من حموضته . وكانوا يغذون الخيل باللبن ويؤثرونها بذلك على أنفسهم .

(٣) الشبوب : الثور الوحشى المسن ، أو الشاب . ودفعنا إليه : انتهينا إليه ؛ يقال دفع فلان إلى فلان ودفع إليه ، بالبناء للفاعل والمفعول أيضاً ، أى انتهى إليه . انظر اللسان (٩ : ٤٤٣) . أراد أن الفرس ألحقه بالثور وإناثه ليصيدها . ورواية اللسان (٨ : ٣٦٤) . عن ثعلب : « بشبوب » ، ومعنى هذه الرواية تشبيه الفرس بالثور فى السرعة .

(٤) فى الأصل : « تور » بالمثناة ، وانظر التنبيه السابق .

(٥) النحائص : جمع نحوص ، وهى الأتان التى لا لبن لها ولا ولد لها ؛ وقد عنى بها هنا البقر ، استعار لها اللفظ . والبيت فى اللسان (٨ : ٣٦٤) .

(٦) العصاعص : جمع عصعص . بضم العينين ، وهو عظم عجب الذنب . يلمعن بها : يحركنها .

(٧) النشاص ، بالفتح : السحاب المرتفع . والنشائص يجوز أن يكون الراجز كسر عليه النشاص ، كما كسروا شمالا على شمائل . وقد يجوز أن يكون توهم واحدها نشاصة ، ثم كسره على ذلك . وهو القياس ، وإن كان لم يسمع . انظر اللسان (٨ : ٣٦٥ — ٣٦٦) . وفى الأصل : « النصائص » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (٨ : ٣٢١ — ٣٦٥) .

(٨) فى الأصل : « النصائص الارتفاع » ، وأصلحته وأكلته بما يستفاد من المعاجم .

فأَكنِى عنه ، فكلُّ ما(١) كنيت عنه كان مفعولاً . وكلُّ ما لم أَكنِ عنه لم يكن مفعولاً . وقال أَصحاب الكسائىّ : بَلى ، نكنى عن هذا كما كنينا عن ذاك .

وأَنشد :

إِذا عاش الفتى مائتينِ عاماً   فقد ذهبَ اللَّذاذةُ والفَتَاءُ(٢)

[٣٣٣] وقال أَبو العبَّاس : قال بعضهم لسيبويه : كيف تُنشِد :

يا صاحِ ياذا الضَّامرُ العنسِ   والرَّحْلِ ذِى الأَقتابِ والْحِلْسِ(٣)

قال : فرفع . قال : فقلت له : فأَيْش (٤) تصنعُ بقوله : «والرَّحْلِ» ؟ قال : مِن ذا أَفرُّ . وصعد فى الدرجة .

قال : الشِّعرُ معناه يا صاحب العنْس الضَّامر والرَّحْلِ . فقال :

* يا صاح ياذا الضامرِ العَنْسِ *

وقال أَبو العبّاس : المرغوس : ذو المال والولد ، يقال رغسه الله مالاً ، أَى أَعطاه مالاً وولدًا كثيرًا (٥) .

---

(١) فى الأصل : «فلما» .

(٢) البيت لربيع بن ضبع الفزارى ، كما فى المعمرين ٧ والخزانة (٣ : ٣٠٦) وسيبويه (١ : ١٠٦) .

(٣) ورد هذا الشطر فى الأصل بعد كلمة «الدرجة» التالية ، وقد رددته إلى موضعه الطبيعى . والبيت لخزز بن لوذان السدوسى ، كما فى الخزانة (١ : ٣٣٠) وسيبويه (١ : ٣٠٦) . ونسبه فى الأغانى (١٥ : ١٣) لخالد بن المهاجر . وروى بعده :

سير النهـــار فلست تاركه   وتجد سيراً كلمـــا تمسى

(٤) أيش ، بفتح الهمزة وتنوين الشين المكسورة ، أصلها أى شىء ، خففت بحذف الياء من أى وحذف همزة «شىء» بعد أن نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم أعل إعلال المنقوص . انظر تحقيق لذلك فى مجلة الرسالة العدد ٤٢٥ .

(٥) وأنشد فى اللسان (٧ : ٤٠٤) عن ثعلب :

* ليس بمحمود ولا مرغوس *

[٣٣٤] والعَرْبَسِيس : الداهية[١] . وقال : الدِّين : الطاعة ، والدين : الدأب.

وأنشد :

تقول وقد دَرأْت لها وَضِينى   أهــذا دينُــه أبدًا ودِينى[٢]

أى دأبه ودأبى . قال : و (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) أى يوم الجزاء

ويقال : «من أراد البقاءَ ولا بقاءَ[٣] فليخفِّف الرِّداءَ، وليؤخِّر العَشاءَ[٤] ، وليباكر الغَداءَ ، وليُجدِ الْخِزاءَ[٥] ، وليُقلَّ غِشيانَ النِّساء » . فليخفِّف الرِّداءَ ، يقال هو الدَّين . وليُجِد الْخِزاءَ[٥] ، قال : كانوا يتفاخرون بهذا . قال : وكأنه [أراد][٦] : لو زاد شئٌ فى العمر لزاد هذا ، ويراد به العافية[٧].

---

(١) وأنشد فى اللسان (٨ : ١٣) عن ثعلب :

أو فى فلا قفــر من الأنيس   مجدبــة حدباء عربسيس

ولعل هذا الإنشاد وسابقه ساقطان من الكتاب .

(٢) البيت للمثقب العبدى من قصيدة فى المفضليات (٢ : ٨٧ — ٩٢) . وهو البيت ٣٦ . الوضين بمنزلة الحزام . ودرأته : مددته وشددت به رحلها .

(٣) روى فى اللسان (١٩ : ٣٢) عن ثعلب : « من سره النساء ولا نساء » . والنساء ، بالفتح : تأخير الأجل . وهذه الرواية هى رواية المزهر (١ : ٦٣٧) عن أبى عبيدة . وقد أعاد هذه الرواية ابن منظور فى (٢٠ : ٨٦) . على أنه قد روى : « من أراد البقاء ولا بقاء » فى (١٩ : ٣٢) أيضاً . وفى الأضداد لابن الأنبارى ص ٦٩ : « من سره البقاء ولا بقاء » .

(٤) روى فى (٢٠ : ٨٦) : « فليكر العشاء » وكذا فى الأضداد لابن الأنبارى ، وشرح القصائد السبع ١٤٢ . يقال أكريت أى أخرت ، قال الحطيئة :

وأكريت العشــاء إلى سهيــل   أو الشعرى فطــال بى الأناء

وفى المزهر وكذا ورد فى اللسان محرفاً : « فليبكر العشاء » .

(٥) فى الأصل : « وليجد الحذا » محرفة . وجاء فى شروح سقط الزند ص ٦٦٩ : « ويجيد الخراء » . وانظر البيان والتبيين (٢ : ٧٨) .

(٦) التكملة من اللسان (١٩ : ٣٢ س ١٤) .

(٧) فى اللسان عن ثعلب : « لو زاد شىء فى العافية لزاد هذا . ولا يكون » .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلّ : (فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ) قال : كانت [٣٣٥] بضاعتهم مُزجاةً فقالوا له : خُذْ مِنَّا وأَوفِ لنا الكيلَ .

وقال : يعسوبُ قريشٍ[1] : سيِّدهم ، مثل اليعسوب ذكرِ النحل .

وقال : يقال : الطابَع والطابِع ، والطابَق والطَّابِق[2] .

آخر الجزء السادس
من مجالس أبي العباس ثعلب
رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلَّم آمين

---

(١) قد أطلق هذا اللقب على عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ولد فى آخر عهد الرسول ، وشهد وقعة الجمل ، وقتله الأشتر أو جندب بن زهير . انظر الحيوان (٣ : ٣٢٩) والإصابة ٦٢٢٠ والمعارف ١٢٣ .

(٢) الطابق ، بفتح الباء وكسرها : الآجر الكبير ، فارسى معرب . وهو بالفارسية « تابه » . انظر اللسان ومعجم استينجاس ٢٧٢ .

الجزء السابع (*)

(*) هذا الجزء قد كرره الناسخ سهواً بقلمه فجعل منه الجزء الثامن ، والثامن هو السابع بعينه . لذلك عولت على حذف الجزء الثامن بعد أن قابلت نصوص الجزأين ، وأفدت من الخلاف اليسير بينهما ونبهت عليه ، وبدلت عنوانات الأجزاء التى تليه بجعل التاسع ثامناً ، والعاشر تاسعاً . . إلى آخر الكتاب .



[٣٣٩]
١٣٥

ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى ثعلب قال : قال ابنُ الأعرابىّ : حدثنى شيخٌ عن محمد بن سعيد الأُموى[١] ، عن عبد الملك بن عمير قال : كنت عند الحجّاج بن يوسف ، فقال لرجُل من أهل الشام : هل أصابك مطرٌ ؟ قال : «نعم ، أصابنى مطر أَسَالَ الإكام ، وأَدْحَض التِّلاع[٢] ، وخَرَّق الرجع[٣] ، فجئتك فى مثل مَجَرِّ الضَّبُع[٤]» . ثم سأَل رجلاً من أهل الحجاز : هل أصابك مطر ؟ فقال : «نعم سقَتنى الأَسميةُ[٥] ، فَغُيِّبَت الشِّفار[٦] ، وأُطفئت النار ، وتشكَّت النِّساء[٧] ، وتظالمت المِعْزَى[٨] ، واحتُلِبَت الدِّرَّةُ بالْجِرّة[٩]» . ثم سأَل رجلًا من أهل فارس فقال : «نعم ، ولا أُحسِنُ كما قال هؤلاء ، إلَّا أَنِّى لم أَزَلْ فى ماءٍ وطين حتى وصلتُ إليك» .

---

(١) هو محمد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى ، كوفى سكن بغداد ، وحدث بها عن عبد الملك بن عمير ، وهشام بن عروة ، وإسماعيل بن أبى خالد وغيرهم . وروى عنه ابن أخيه سعيد ابن يحيى الأموى . توفى سنة ١٩٣ . انظر تاريخ بغداد ٢٨١٣ وأنساب السمعانى ٤٨ — ٤٩ .

(٢) أدحض التلاع : أزلقها . والتلاع : جمع تلعة ، وهى مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض . وفى اللسان (٩ : ٨) : «وفى حديث الحجاج : فدحضت التلاع ، أى جعلتها مزلقة» . وانظر ابن أبى الحديد (٢ : ١٥٧ — ١٥٨) .

(٣) الرجع ، بالفتح : الغدير يتردد فيه الماء .

(٤) فى اللسان (٥ : ١٩٥) : «قال شمر : سمعت ابن الأعرابى يقول : جئتك فى مثل مجر الضبع . يريد السيل قد خرق الأرض فكأن الضبع جرت فيه» .

(٥) الأسمية : جمع سماء بمعنى المطر . وفى اللسان (٥ : ٢٠٠) : : «تتابعت علينا الأسمية» .

(٦) الشفار : جمع شفرة ، وهى السكين العريضة العظيمة . قال ابن دريد : «قوله غيبت الشفار ، يريد أخصبت الناس ولم يذبحوا الغنم والإبل» . انظر كتاب صفة السحاب لابن دريد ص ٣٧ طبع ليدن . وفى اللسان : «حتى منعت السفار» . وكذا فى المخصص (١٠ : ١٨٢) .

(٧) تشكت ، أى اتخذن الشكاء لمخض اللبن . والشكاء : جمع شكوة بالفتح ؛ وهو وعاء كالقربة الصغيرة ، وهو كناية عن كثرة اللبن . أى كثر اللبن حتى صارت المرأة يفضل لها لبن تحقنه فى شكوتها . وقيل هو كناية عن قلة اللبن . والوجه الأول أولى وأوفق . انظر اللسان (١٩ : ١٧٢ س ١٢) مع الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٤٠) . والخبر نقله السيوطى فى المزهر (١ : ١٤٧ — ١٤٨) .

(٨) تظالمت المعزى : تناطحت مما سمنت وأخصبت . انظر اللسان (١٥ : ٢٦٨) .

(٩) معناه أن المواشى تتملأ ثم تبرك أو تربض ، فلا تزال تجتر إلى حين الحلب . وفى اللسان : «اجتلبت» بالجيم . وما فى المخصص يطابق ما هنا .

وسئل أعرابيٌّ عن المطر فقال : «مُطرنا بعَراقِيّ الدِّلاء[١] ، وهى مِلاءٌ » .

قال أبو العباس ثعلب : وقال أبو الحسن المدائنيُّ : سئل أعرابيٌّ عن المطر فقال : « أصابنا مطرٌ نقعَ فى الأرض فشربتْ منه الغنمُ ، فحَسُنتْ أصواتُها ، ولانت أصوافُها » .

وسئل أعرابيٌّ عن المطر فقال : « لقِيني مَن أمْطَرها بموضع كذا وكذا ، ثم دفعها وراءه ، فانقطع خَبرى ولم ينقطع المطر » .

قال أبو العباس : وسأَل سليمانُ بنُ عبدِ الملك أعرابيًّا عن المطر ، [٣٤١] فقال : « أصابنا مطرٌ انعقَد منه الثَّرى ، واستوْصل منه العِرْق[٢] ، ولم نَرَ واديًا دارئًا[٣] » .

وكان أعرابيٌّ ضريرٌ تقوده ابنتُه وترعى غُنيماتٍ لها ، فرأتْ سحابةً فقالت : يا أَبَهْ ، جاءتكَ السَّماء . فقال : كيف تَرَينها ؟ فقالت : كأنَّها فرسٌ دَهْماءُ تجرُّ جِلاَلها . قال : ارعَىْ غُنَيماتِك . فرعَتْ مَلِيًّا ثم قالت : يا أَبهْ ، جاءتْكَ السَّماء . قال : كيف ترْينَها ؟ قالت : كأنَّها عين جملٍ طريف[٤] . قال : ارعَىْ غُنَيماتِك . فرعت مَلِيًّا ثم قالت : يا أَبَهْ ، جاءتك السماءُ . فقال : كيف تَرَيْنها ؟ قالت : سُطِحَت[٥] وابيضَّت .

---

(١) عراق الدلاء : جمع عرقوة ، بفتح العين وضم القاف ، يقال للخشبتين اللتين تعترضان على الدلو كالصليب العرقوتان . والخبر فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٨) والمخصص (١٠ : ١٧٦) .

(٢) فى الأصل : « واستأصل منه العرق » . أراد جذور النبات .

(٣) فى اللسان : « جاء الوادى درءا ، بالضم : إذا سال بمطر واد آخر » .

(٤) الطريف : المطروف العين فهو يحرك عينه ولا تزال تدمع ، صور بذلك ومض البرق وبدو المطر . وانظر تفسير ابن دريد .

(٥) سطحت : سوى سطحها . وفى الأصل : « شطحت » تحريف . وليس من هذه المادة فى المعاجم إلا قولهم « شطح » وهو زجر للعريض من أولاد المعز . ذكره صاحب القاموس . وفى المخصص (٩ : ١٠٣) : « أراها استوت وابيضت ودنت من الأرض » . وقد جاءت العبارة على الوجه الذى أثبت فى كتاب صفة السحاب لابن دريد طبع ليدن سنة ١٨٥٩ ص ٣٨ .

قال : أدخِلِي غُنَيَاتك . فجاءت السماء بشيء شَطَأَ له الزَّرعُ[١] وأَينَع ، وخَضِرَ ونَضِرَ .

وقال أعرابيٌّ من طيِّئ : بعث قومٌ رائدًا فقالوا : ما وراءك ؟ فقال : عُشْب وتعاشِيب ، وكَمْأَةٌ متفرِّقة شِيب ، تَقْلعها بأَخْفَافها النِّيب[٢] .

[٣٤٢] حدَّثنا أبو العبَّاس قال : قال أبو الحسن المدائني : بعث يزيد بن المهلَّب ، سريعاً [٣] مولى عمرو بن حريث[٤] ، إلى سليمان بن عبد الملك ، فقال سريع : فعلمتُ أنَّه سيسألني عن المطر ، ولم أكن أَرْتُق بين كلمتين[٥] ، فدَعوتُ أعرابيًّا فأَعطيته درهماً ، وقلت له : كيف تقول إذا سُئِلت عن المطر ؟ فكتبت ما قال ، ثمّ جَعلته بيني وبين القَرَبُوس حتَّى حفِظتُه ، فلما قدِمت قرأ كتابي ثمَّ قال : كيف المطر ؟ فقلت : «يا أمير المومنين ، عقد الثرى ، واستأصل العرق ، ولم أَرَ واديًا دارئا[٦]» . فقال سليمان هذا كلامٌ لستَ بأَبي عُذرِهِ[٧] .فقلت: بلى . فقال: اصدقني . فصدَقْتُه فضحك ١٣٦ حتَّى فحص برجليه ، ثم قال : لقيتَه والله ابنَ بجدتها[٨] ، أَيْ عالماً بها .

---

(١) شطأ الزرع يشطأ شطوأً وشطأً : أخرج شطأه ، وهى فراخه .

(٢) التعاشيب : العشب النبذ المتفرق ، لا واحد له . والشيب : البيض الكبار ، وهى أردأ الكمأة . كما فى كتاب المطر ص ٤٥، مخطوطة دار الكتب . والنيب : الإبل المسان ، واحدها ناب . والخبر وتفسيره فى اللسان (١ : ٢/٤٩٤ : ٩١) . وللخبر بقية فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٩) . وفيه « تندسها » بدل « تقلعها » وتندسها : تضربها .

(٣) ورد فى هذا الجزء بالشين المعجمة فى هذا الموضع وتاليه . لكن ورد فى الجزء الثامن من الأصل وكذا فى كتاب المطر ص ٣٨ طبع ليدن ، بالسين المهملة . ولم أجد له ترجمة .

(٤) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر . بن مخزوم القرشى ، له ولأبيه صحبة ، ولى إمرة الكوفة لزياد ولابنه عبيد الله بن زياد ، وتوفى سنة ٨٥ . انظر الإصابة ٥٨٠٣ وتهذيب التهذيب .

(٥) أى أجمع بينهما ؛ رتق يرتق من بابى نصر وضرب .

(٦) انظر ما سبق فى ص ٢٨٢ س ٩ .

(٧) يقال هو أبو عذر هذا الكلام وأبو عذرته ، أى أول من قاله .

(٨) يقال هو ابن بجدتها ، للعالم بالشيء المتقن له المميز له . وقد بيض لهذه الكلمة فى الجزء الثامن المكرر .

[٣٤٣] قال : وقيل لرجل : كيف كَلَأُ أَرضِك ؟ قال : أَصابتنا دِيمة بعد دِيمة ، على عِهاد غير قديمة [١] ؛ فالنَّابُ تَشبَعُ قبل الفطيمة [٢].

وقال أَبوالعباس : قال ابنُ الأَعرابي : أَحسنُ ما تكون المرأَة غِبَّ نفاسها ، وغِبَّ بنائها ، وغِبَّ السَّماء ، وغب النَّوم . وأَحسن ما تكون الفرسُ غبّ نتاجها.

وقيل لابنة الخُسّ : ما أَحسنُ شيءٍ ؟ قالت : «غَادية فى إِثر سارِيةٍ ، فى نَبْخاءَ قاوية [٣]» . وقد قالوا : «نفخاءَ رَابية» قالوا : ليس بها رمل ولا حجارة ، الجمع نَفاخَى . ونبتُ الرَّابية أَحسن من نَبْت الأَودية ؛ لأن السَّيل يصرع الشجر فيقذفه فى الأَودية ويلقى عليه الدِّمْن [٤] . وقال : النَّبات فى موضع مُشْرِفٍ أَحسن .

وقالت أَيضاً : «أَحسن شيء ساريةٌ فى إِثر غادية ، فى روضة أُنُفٍ قد أُكِل منها وترك» . كذا كان عندها أَحسنَ .

وقيل لأَعرابىّ : أَىُّ مطرٍ أَصابك ؟ قال : «أَصابنا مُطير كسَيْلِ شِعاب [٣٤٤] السّخْبَر [٥] فروّى التَّلْعَةَ المُحِلَّة» . شِعاب السَّخبر [٦] : عرضُها ضيِّق وطولُها قدر رميةٍ بحجر . والتَّلْعَةُ المُحِلَّة : التى تُحِلُّ بيتًا أَو بيتين .

ويقال : قد حنأَتِ الأَرض تحنأ ، وهى حانِئة : اخضرَّت والتفَّ نبتها . فإِذا أَدبر المطر تغيَّر نبتها وقيل : اصحَامَّت فهى مُصحَامَّةٌ .

---

(١) العهاد : الحديثة من الأمطار . والخبر فى اللسان (٤ : ٣٠٨) والمخصص (٩ : ١٢٢) .

(٢) فى اللسان : «فسره ثعلب فقال : معناه هذا النبت قد علا وطال فلا تدركه الصغيرة لطوله ، وبقى منه أسافله فنالته الصغيرة» .

(٣) النبخاء : الأكمة أو الأرض المشرفة المرتفعة ، وهى أحسن للنبات . والقاوية : التى ليس بها أحد . والخبر فى اللسان (نبخ ، نفخ) . والأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٢) والمخصص (١٠ : ١٤٣).

(٤) الدمن ، بالكسر : البعر والسرقين .

(٥) السخبر : شجر إذا طال تدلت رؤوسه وانحنت . والشعاب ، بالباء ، وفى الأصل : «شعار» صوابه فى اللسان (١٣ : ١٧٥) والأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣). قال ابن منظور : «ويروى يل شعاب السخبر» . وفسر شعاب السخبر بأنها منابته .

(٦) فى الأصل : «شعار السخبر» ووجهه من اللسان والأزمنة والأمكنة .

وقال أبو داوُد الأَعرابى : تركنا بنى فلان فى ضَغِيغَةٍ من الضغائغ [١] — وهى العُشب والكلأُ الكثير — وتركناهم فى خافية من الكلأ — فى أرض خافية منكَرة لا يتوارى ثراها [٢] ، تَقىء الماءَ قيْئًا .

ويقال بقلٌ رابجٌ : ممتلئٌ ندًى وماءً . وقال :

رعتْ من الصَّمّانِ بَقْلاً آرِجَا [٣] وصِلِّياناً ونَصِيًّا رابجا [٤]

ويقال : رعينا رِقَة الطَّرِيفة ، وهى الصِّلِّيَان والنَّصِىّ . والرِّقَة : أوّل [٣٤٥] خُروجِ نباتها رَطْبا .

وقالت اليَنَمةُ [٥] : «أنَا اليَنَمَة ، أَغْبُقُ الصَّبىّ قبل العَتَمة [٦] ، وأَكُبُّ الثُّمال فوق الأَكمة [٧] » . الثُّمال : كهيئةِ زَبَد الغنم [٨] .

وقال أبو العباس : قيل لأَعرابىّ : هل لك فى البادية ؟ قال : «أمّا ما دامَ السَّعْدانُ مستلقياً فلا » . وهو أبدًا مستلقٍ . كَرِه الباديةَ [٩] .

---

(١) فى اللسان (١٠ : ٣٢٦) : «من الضغاضغ» محرفة ، والعبارة وردت محرفة أيضاً فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣) . وجاءت على الصواب فى المخصص (١٠ : ١٧٣) .

(٢) الثرى : الندى .

(٣) الصمان ، بفتح الصاد وتشديد الميم : أرض فيها غلظ وارتفاع ، وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر عذية ، ورياض معشبة ، وهى لبنى حنظلة متاخمة للدهناء . والآرج : ذو الرائحة الطيبة . وفى اللسان (٣ : ١٠٣) : «روضاً آرجا» .

(٤) بعده فى اللسان :

* ورغلا باتت به لواهجا *

(٥) الينمة : عشبة طيبة إذا رعتها الماشية كثر رغوة ألبانها فى قلة .

(٦) الغبوق : شرب العشى . وفى اللسان (١٦ : ١٨٥) : «بعد العتمة» صوابه فى مادة (ثمل ص ٩٩) والأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣) . تقول : درى يعجل للصبى ؛ لأن الصبى لا يصبر .

(٧) الثمال ، بالضم : جمع ثمالة ، وهى رغوة اللبن إذا حلب .

(٨) زبد اللبن ، بالتحريك : رغوته ؛ والزبد أيضاً : اللغام الأبيض تتلطخ به مشافر الدواب . وفى اللسان (١٣ : ٩٩) : «وزعم ثعلب أن الثمال رغوة اللبن . فجعله واحداً لا جمعاً» .

(٩) الخبر فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣) .

حدّثنا أبو العباس قال : قال العتبيّ : حدثنى أبى قال[١] : خرج الحجّاج إلى ظَهْرنا هذا ، فلقى أعْراباً قد انحدَرُوا للمِيرة ، فقال : كيف تركتم السَّماء وراءكم ؟ فقال متكلِّمُهم : «أصابتنا سماءٌ بالمثلِ ، مثل القوائم[٢] ، حيث انقطع الرِّمْث[٣] ، بِضَرْبٍ فيه تَفْتير[٤] ، وهو على ذلك يعَضِّد ويُرسِّغ[٥] ثم أصابتنا سماء أُمَيْثِلُ منها ، تُسِيل الدِّماث والتَّلْعة الزهيدة[٦] . فلمّا كُنا حذاءَ الْحَفَر[٧] أصابنا ضِرسٌ جَوْدٌ[٨] ملأَ الإِخَاذَ[٩] » [٣٤٦]

١٣٧ فأقْبل الحجّاج على زياد بن عمْرو العَتَكيِّ فقال : ما يقول هذا الأعرابى ؟ قال : ما أنا وما يقول ، إنَّما أنا صاحبُ رُمح وسيف . قال : بل أنت صاحب مِجْداف وقَلْس[١٠] ، اسبَحْ . فجعل يفحص الثَّرى ويقول : لقد رأَيتُنى وإنَّ المُصْعَب ليُعطِينى مائةَ ألفٍ ، وها أنا ذا أَسبَحُ بين يدَى الحجّاج[١١] .

---

(١) الخبر التالى فى المخصص (١٠ : ١٦٠) والأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣) وكتاب صفة السحاب ص ٣٤ – ٣٥ طبع ليدن .

(٢) المثل ، بالكسر : موضع بنجد . والقوائم : جبال لهذيل .

(٣) الرمث : نبات سهيلى ، فالمعنى حيث أفضت السهولة إلى الحزونة .

(٤) الضرب : مطر فوق الديمة . وهى مطر يدوم مع سكون .

(٥) عضد تعضيداً : بلغ ثراه العضد . والترسيغ : أن يبلغ ماؤه الرسغ لمن حاول أن يسبر غوره . وكلمة . « يعضد » هى فى الأصل بالصاد المهملة محرفة ، وقد بيض لها فى الجزء الثامن ، وهى ثابتة فى الأزمنة والأمكنة ، وكتاب المطر . والخبر محرف جد التحريف فى المخصص .

(٦) الدماث : السهولة من الأرض ، الواحدة دمثة . والزهيدة : القليلة الأخذ من الماء .

(٧) الحفر ، بالتحريك : واحد الأحفار ، وهى ركايا معروفة على جادة البصرة إلى مكة .

(٨) الضرس : المطر هاهنا وهاهنا .

(٩) الإخاذ : جمع إخذ وإخذة ، وهى ما حفرته كهيئة الحوض . وفى المخصص : « كل إخاذ » .

(١٠) القلس : الحبل الغليظ من حبال السفن .

(١١) المصعب ، يعنى به مصعب بن الزبير . وانظر للعلاقة بين الحجاج وزياد بن عمرو ، ما كتبه الجاحظ فى البيان (٢ : ٨٤) .

قال : قيل لأَعرابىّ : ما أَشدُّ البرد ؟ قال : إذا كانت السماء نَقِيَّةً ، والأَرض نَدِيَّةً ، والرِّيح شاميّةً .

وقيل لآخر : ما أَشدّ البرد ؟ قال : إذا صفت الخضراء ، ونَدِيت الدَّقعاء ، وهَبَّت الْجِرْبِياء[1] . [٣٤٧]

وقيل لآخر : ما أَشدُّ البرد ؟ قال : إذا دمعت العينان ، وقَطَر المَنخِران ، ولَجْلَج اللسانُ .

قال : وخرجت ابنةُ معقِّرٍ البارقىّ[2] — وكان أَعْمَى — تقوده ، فراحت عليه رائحةٌ من روائح الصَّيف[3] فقال : يا بُنية انظرى ما تَرَين ؟ فقالت : أَرى سَحْماءَ عَقَّاقةً ، كأَنها حُوَلاءُ ناقة ، ذات هَيْدَبٍ دانٍ ، وسَيْرٍ وانٍ . فقال : «أَجلسينى إلى أَصل قَفْلة[4] : فإنَّها لا تَنْبُتُ إلاَّ بمنْجاةٍ من السَّيل» . القَفْلة : شجرة . عقَّاقة : تَنشقّ بالبرق انشقاقاً[5] . والحُوَلاء[6] : ما يخرج مِن رحم النَّاقة مع الولد . والهَيْدَب : مثل هدب[7] الثَّوب تراه متعلقاً دُونَ السَّحاب . وانٍ : فاترٌ . [٣٤٨]

وحدَّثنا أَبو العباس قال : حكى عن الأَصمعى قال : سئل أَعرابىٌّ عن

---

(١) الخضراء : السماء . والدقعاء : التراب . والجربياء : ريح الشمال . والخبر وسابقه ولاحقه فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) . .

(٢) اسمه سفيان بن أوس بن حمار ، شاعر جاهلى ، سمى معقراً لقوله :

لها ناهض فى الوكر قد مهدت له ... كما مهدت للبعل حسناء عاقر

انظر معجم المرزبانى ٢٠٤ والخزانة (٢ : ٢٩١) .

(٣) الروائح : أمطار العشى، واحدتها رائحة . وانظر ما سيأتى فى ص ٦٦٥ من أرقام الطبعة الأولى .

(٤) الخبر فى صفة السحاب ص ٧ طبع ليدن برواية أخرى . وفى اللسان (١٤ : ٧٩) : «أى بنية ، وائلى بى إلى جانب قفلة» . ومثله فى (١٢ : ١٣٨) حيث أورد الخبر جميعه .

(٥) فى اللسان : «شبه السحابة بحولاء الناقة فى تشققها بالماء» .

(٦) يقال حولاء وحولاء بضم الحاء وكسرها ، مع فتح الواو فيهما .

(٧) هذه الكلمة وسابقتها ساقطتان من الجزء الثامن .

المطر فقال : أَخذتنا السماء بِدَثٍّ[١] ، يؤذى المسافر ، ولا يُرْضى الحاضر ، ثم ركَّكَت ، ثم رسَّغَت ، ثم خنَّقت وغرّقت ، ثم أَخذنا جَارُّ الضَّبُع[٢] ، فلو قذفت فى الأَرض بضعة لم تَقِضّ[٣] .

ركَّكَت : رققت وضعُفت ؛ والركيك : الضعيف . رسَّغت : بلغ الثَّرَى من الأَرض بقدر مدخل الكفّ فيها إلى الرُّسغ . خَنَّقَتْ : أى خنَّقت الزُّبَى . وواحد الزُّبَى زُبْيَةٌ ، وهى ما ارتفع من الأَرض ، يُحفَر فيه للسّبع . لم تَقِضّ : لو أَلقيت بضعةٌ فى الأَرض لم يصِبها قَضَض ، لكثرة النَّدى والعُشْب . والقَضَض : حصًى صغار .

وحدَّثنا أَبو العبَّاس قال : قال الأَصمعى عن أَبى عمرو بن العلاءِ قال : [سمعت ذا الرّمة يقول[٤]] : قاتَلَ اللهُ أَمَةَ بنى فلان ما أَعْرَبها ، سأَلتُها عن المطر فقالت : «غِثْنَا ما شِئْنَا» ، أَى أَصابنا الغيث ، من قولك غِيثَ النّاسُ فهم مَغِيثون . [٣٤٩]

وقال : قال أَعرابىٌّ ونظر إلى السماءِ مُخِيلةً[٥] : «هذا صيِّبٌ لا تؤمن به الدَّوافعُ[٦] أَنْ تدرأَ عليكم بسيولها ، فتَحوَّلُوا بأَخبيتكم إلى التِّلاع . وإِن تُليحوا من الموت فللموت بابٌ أَنتم لا بدَّ داخلوه» .

(١) الدث : المطر الضعيف . وصدر هذا الخبر فى اللسان (٢ : ٤٥٣) ، وهو بتمامه وفى الأزمنة (٢ : ١٣٤) وكتاب صفة السحاب ص ٣٨ – ٤٠ طبع ليدن .

(٢) جار الضبع : السيل العظيم ؛ لأنه يجر الضباع من وجرها .

(٣) فى اللسان (٩ : ٨٦) والمخصص (١٠ : ١٧٦) : «لو ألقيت بضعة ما قضت» .

(٤) التكلمة من اللسان (٢ : ٤٨٠) . ونحوها فى البيان (٢ : ٦٤) وكتاب صفة السحاب ص ٣٩ . وفى المخصص (٩ : ١٢٠) : «قال لى ذو الرمة : ما رأيت أفصح من أمة بنى فلان» . ونحوه فى المقاييس (غيث) . وانظر للخبر وسنده المزهر (١ : ١٥٣) .

(٥) المخيلة : المتغيمة المتهيئة للمطر . والخبر فى الأزمنة (٢ : ١٤٣) .

(٦) الدوافع : مجارى الماء ومسايله ، وتسمى «المدافع» أيضاً .

وأنشد :

تُلِيحُ من الموت الذى هو واقعٌ   وللموت بابٌ أنت لا بُدَّ داخلُه [١]

قال : لقِى رجلٌ من بنى شَيْبان رجلاً فسأله عن المطر فقال : «أصابتْنا أمطارٌ حسنة [٢] اشتدَّ لها ما استرخى من الأَرض ، واسترخى لها ما اشتَدَّ منها » ، أى استرخى لها جَلَد الأَرض واشتدَّ الرَّملُ لمَّا نَدِى . وهذا مِثلُ قول العجّاج يصفُ رملة : ١٣٨

عزَّز منهـــا وهى ذات إسْهالْ   ضربُ سَوَارِى دِيمَةٍ وتَهْطَالْ [٣]

عزَّزَ : شدّد . [٣٥٠]

وسُئل أعرابىٌّ : هل أصابكم مطر ؟ فقال : «نعم مَوَّر الأَكَمة ، وسَيَّل الطريقَ » . موَّر : جعلها تسِيح [٤] .

ابن كُناسة [٥] : شامَ أعرابىٌّ برقاً فقال لابنته: انظُرِى أين ترينه؟ فقالت :

أَناخَ بِذِى بَقَرٍ بَرْكَهُ   كأَنَّ عَلَى عَضُدَيه كِتَافا [٦]

---

(١) تليح : تحاذر وتشفق . والبيت فى الحيوان (٣ : ٣٧٤). وفى إحدى نسخ الحيوان : « لا شك داخله » .

(٢) فى الأزمنة (٢ : ١٤٢) : « أمطار غزيرة » .

(٣) الرواية فى اللسان (عزز ، هتل) :

عزز منه وهو معطى الإسهـــال   ضرب السوارى متنه بالتّهتـــال

أى عزز متن هذا الكثيب وصلبه . والسوارى : السحب التى تسرى ليلا .

(٤) تسيح : يجرى ماؤها . وفى الأصل : « تسبح » .

(٥) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدى ، كان من أهل الكوفة ثم انتقل إلى بغداد ، وأخذ بها عن جلة الكوفيين وفصحاء بنى أسد . وكناسة لقب أبيه عبد الله . وكان شاعراً من شعراء الدولة العباسية ، وجاريته « دنانير » كان أهل الأدب وذوو المروءة يقصدونها للمذاكرة والمساجلة فى الشعر ، وخاله هو إبراهيم بن أدهم الزاهد . ولابن كناسة تصانيف ، منها « كتاب سرقات الكميت من القرآن » . ولد سنة ١٢٣ وتوفى سنة ٢٠٧ . وانظر الفهرست لابن النديم ص ١٠٥ والأغانى (١٢ : ١٠٥ – ١١٠) وتاريخ بغداد (٥ : ٤٠٤ – ٤٠٨) .

(٦) ذو بقر : واد بين أخيلة الحمى حمى الربذة . والكتاف : وثاق فى الرحل والقتب . والبيت فى اللسان (١١ : ٢٠٤) . ، وهو مع الخبر فى كتاب صفة السحاب ص ٣٦ . وسنده : « عن عبد الرحمن عن عمه » .

ثم قال لها بعد قَليلٍ : عُودى فثِيمى . فقالت :

نَحَتْهُ الصَّبا ومَرَتهُ الجنو بُ وانتجفته الشَّمالُ انتجافا[1]

[٣٥١] قال الأَصمعى : خرجَ صالحٌ بن عبد الرحمن[2] يَسير بين الحيرة والكُوفة ، فإذا هو براكبٍ فقال : ممن أَنت ؟ فقال : من بنى سعد ، فممّن أَنت ؟ فإنِّى أَرى بِزَّةً ظاهرة وجِلدة حسنةً . فقال بعضُ أَصحاب صالحٍ : أَتقول هذا للأَمير ؟ ! فقال صالح : دَعُوه فلم يقُلْ إلّا خيرًا . ثم استخبره عن المطر فقال : «أَقبَلتُ حتى إذا كنتُ بين هذا الحَزْن والسَّهل ،وفى كُفَّةِ النخل – ناحِيتِه[3]– رأَيتُ خَرْجاً من السَّحاب[4] ، مُنكِفتَ الأَعالى[5] ، لاحقَ التَّوالِى ، فهو غاد عليك أَوْ سارٍ ، يُسَيِّل السُّلَّان[6] ويروِّى[7] الغُدران .

وحدَّثنا أَبو العباس قال : قال أَعرابىٌّ من طىّ[8] : بعث قومٌ رائدًا فقال :

---

(١) انتجفت الريح السحاب ، أى استفرغته . والبيت فى اللسان (١١ : ٣٢٧). وقد روى ابن سيده هذه القصة على نحو آخر فى المخصص (٩ : ١٠٣) وروى صدر البيت : « حدته الصبا » .

(٢) كان صالح بن عبد الرحمن من كتاب الوليد بن عبد الملك . انظر التنبيه والإشراف ٢٧٤ . ثم ولاه سليمان بن عبد الملك خراج العراق سنة ٩٦ . انظر الطبرى (٨ : ١٠٣) .

(٣) هذا تفسير لكفة النخل . وفى اللسان : « وكفة السحاب : ناحيته » . وفى الأصل : « تآخيته » ، وقد جاء على الصواب الذى أثبت فى الجزء الثامن مكرر السابع .

(٤) الخرج ، بالفتح : أول ما ينشأ من السحاب . وفى الأصل ، وكذا صفة السحاب ص ٣٧ طبع ليدن : « خريجا » ولم أر له وجهاً . والصواب ما أثبت من كتاب المطر ص ٤١ مخطوطة دار الكتب . وانظر اللسان (٣ : ٧٥) والمخصص (٩ : ٩٣) .

(٥) المنكفت : المضموم المنقبض .

(٦) السلان : المسايل الضيقة فى الوادى ، واحدها سال وسليل .

(٧) فى السابع : « روى» ، وفى مكرره : « وروى » ، والوجه ما أثبت مطابقاً ما فى كتاب المطر ص ٤١ .

(٨) الخبر فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٤٠) والمخصص (١٠ : ١٧٨). وصدره فى اللسان (١٣ : ٣٧٣) وعجزه فى أمالى الزجاجى ١٢٥ .

«رأيت بقْلًا وبُقيلا [1] ، [وماء غللاً سيلا[2]] ، يُشْبع الجمل البرُوك ، وتشكَّت النِّساء ، وهمَّ الرَّجُل بـأَخيه » . قوله : يشبع الجمل البروك ، أى لو قام لم يتمكنْ منه لقِصره[3] . وقوله : تشكت النِّساء ، اتخذت شِكاءً ؛ والشَّكوة : [القربة [4]] الصغيرة . أرادَ أنَّ اللبنَ لم يكثر فيمخض فى الوِطاب[5] . وهمَّ الرجل بـأَخيه ، أى همَّ بالعطْف على أخيه وصِلته ، حين رأَى أوائل الغيث ، لأَنهم لا يتعطفون إلَّا فى الخصب . وإذا كان الجدبُ كان كلٌّ إنسان مشغولاً بنفسه[6] . [٣٠٢]

وقال أبو العبّاس : قال الأَصمعىّ : أرسلت بنو سعد رائِدًا ، فلما صار بمنزلهم مِن الدَّهناء ويَبْرِينَ قال : «هذا حيث عفا الأَثَر ، وانقطع الحجر ، وكثُر الشجر ، وقرُبت هجر » . انقطع الحجر : صاروا إلى الرَّمْل.

قال أَبو مُجيب الرَّبَعىّ[7] : «إذا أصاب المطرُ العرفَج فأَوَّل تـأْثير المطر فيه أن يَمأَدَ عُودُه» ، وهو انتفاخه واسمئداده[8] . «ثم يتفطَّر » ، [٣٠٣]

---

(١) أى منه ما أدرك فكبر وطال . ومنه ما لم يدرك فهو صغير .

(٢) التكلة من اللسان نقلا عن ثعلب . والسيل : الماء الكثير .

(٣) أو معناه أن الجمل إذا برك فيه شبع مما حوله فى مبركه ، ولم يحتج إلى أكثر منه .

(٤) تكلة يفتقر إليها الكلام .

(٥) الوطاب : جمع وطب . وهو جلد الجذع فما دونه .

(٦) هذا وجه ضعيف فى تفسيره . والوجه فى معناه أن أحدهم يهم بالشر لأخيه ، وذلك لما هو معروف عن العرب أنهم إذا أخصبوا فزعوا إلى الشر وطلبوا الطوائل ، بعد أن شغلهم الجدب ومنعهم من ذلك . ولذلك شواهد كثيرة فى شعرهم . ومنها :

يا ابن هشام أهلك النـاس اللبن ... فكلهم يسعى بقوس وقـرن

و : قوم إذا نبت الربيع لهم ... نبتت عـدواتهم مع البقـل

انظر تنبيه البكرى على الأمالى ١٨– ١٩ والمخصص (١٠– ١٧٩) والأزمنة والأمكنة (٢ : ١٤١) .

(٧) أبو المجيب الربعى ، أحد فصحاء العرب الذين روى عنهم ابن الأعرابى . انظر الفهرست لابن النديم ص ١٠٣ . وانظر خبراً له فى الحيوان (٦ : ٤٧) . وسيذكر ثعلب تعريفاً به فى ص ٢٩٤ .

(٨) اسمئداده ، أى انتفاخه .

وتفطُّره أن يَنفُذ النَّبْتُ منه . «ثم يَخْضِب[1]» ، وخُضُوبُه أن يخرج ورقه ثمَّ ينتشر . «ثم يُدْبِى» . وإدباؤه أن ينشقَّ نَبته ويتـآزَر[2] .

١٣٩ «ثم يَهْلِر» وهَدْرُه أن يَتَّامَّ بقلُه قبل أن يُثْمر . «ثم إثماره ، ثم مُصُوحه[3]» وهو ذهاب بَلَلِه . ثم يقال «عَقِبَ يعقَب أشدَّ العَقَب» ، وهو أن يميل ويدق عوده ويصفرّ ثمره . ثم ليس بعد ذلك إلّا يُبْسُه .

وقال : أوصى الهلالىُّ راعيَيْه فقال : «أرْعِياهَا العَرفَج ؛ فإنَّها تـأْدِمُه بـأرياقها إذا أكلته[4]» . وذلك أنها إذا أكلته حَلَب أرياقَها فكثرت ، فتَسْترِط العرفج[5] لكثرة أرياقها وإن كانتِ عِطاشاً .

[٣٠٤] قال : «العَرفج يُرَى راعيتُه تُواجِبُ هزالاً[6] وهى رُفُدٌ[7] دائمة الألبان كثيرتها ، عظيمة المحالب» . تواجب[8] : أى ترزح وتلزم الأرض .

قال الأصمعى : سأَلَ رجلٌ من أهل الحضَر رجلاً من أهل البادية : هل عندكم ما يُرْعى ؟ فقال البدوىُّ وهو يهزأُ به : «نعم ، عندنا مُقْمِلٌ ، ومُدْبٍ ، وباقلٌ ، وحانطٌ ، وثامرٌ ، ووارسٌ» . وإنما عنى بذلك كلِّه الرِّمث ؛ لأن الرِّمْث أوّلَ ما يتفطَّر بالنبت يقال له قد أقملَ ، فإذا زاد على ذلك التفطُّر شيئاً قيل قد أدْبَى ، وهو الباقل ، ثم الحانط ، والحانط : المدرك من كلِّ شىء . والثّامر : الذى قد أخرج ثَمَره . والوارس : الذى قد

---

(١) فى الأصل : «ثم يحضب وحضوبه» والصواب من اللسان (خضب) والمخصص (١٠ : ٢١٧) .

(٢) تآزر النبت : أن يقوى بعضه بعضاً فيلتف .

(٣) فى الأصل : «وهو مصوحه» محرف .

(٤) الأرياق : جمع ريق . وتأدمه : تخلطه .

(٥) تسترطه : تبتلعه . والعرفج : ضرب من النبات السهلى .

(٦) يقال وجبت الإبل ووجبت بالتشديد ، إذا لم تكد تقوم عن مباركها ، كأن ذلك من السقوط . أما : «تواجب» فلم أجد لها سنداً فى المعاجم المعروفة .

(٧) الرفد ، بضمتين : جمع رفود ، وهى التى تملأ المرفد فى حلبة واحدة ، وفى الأصل : «رقد» بالقاف ، محرفة .

(٨) انظر التنبيه الأول من هذه الصفحة .

اصفرّ وكاد يتحاتُّ ويتساقط . ، يقال قد أورس الشَّجر ، إذا دخَلته صُفرة ؛ فالوارس : ذو الصفرة . ومنه قول امرئ القيس :

* حِجارةُ غَيْلٍ وارساتٌ بطُحْلُبِ[1] *

حدّثنا أبو العبّاس قال : قال ابنُ الأَعرابىّ[2] : قال أبو صالح التميمى : إنَّ رجلاً من الأَعراب سأَل رجلَين أعرابيّين فقال : أنَّى مُطرتما ؟ قالا : [٣٥٥] مُطرنا بمكانِ كذا وكذا . قال : فماذا أصابكما من المطر ؟ قالا : حاجتُنا . قال : فماذا سيِّل عليكما ؟ قالا : مِلْنا لوادى كذا وكذا ، فوجدناه مكسَّرًا ، ومِلنا لوادى كذا وكذا فوجدناه قد سالت مُعْنانُه ، ومِلْنا لوادى كذا وكذا فوجدناه مُشْطئًا . قال : فما وجدتما أرض بنى فلان ؟ قالا : وجدناها ممطورة قد ألَسّ غميرُها[3] ،وأَخْوَص شجرها[4] ، وأَدْلَس نَصيُّها[5] ، وأَلْيَثَ سَخْبَرُها ، وأَخْلَس حَليُّها ، ونَبَّبَتْ عِجْلتُها .

والعِجْلة : بقلة مستطيلة مع الأَرض إذا نبّبت . وإنّما يعنى بنَبَّبَتْ صار لها أنابيب . ويعنى بأَخْلَس حليُّها صار فيه خضرة . وكذا يقال للحلِيِّ إذا خرجت فيه خضرة طريّة ، يقال قد أخلس . أَلْيَثَ سَخْبَرها ، يعنى اشتعل ورقاً[6] . ويعنى بالمكسّر [الذى] سالت جِرفته[7] . ومُعْنانه : جوانبه . ومُشْطِئٌ : سال شَطّاه ولم يسلْ بأَجمعه .

---

(١) الغيل ، بالفتح : الماء الجارى على وجه الأرض . وصدر البيت كما فى الديوان :

* ويخطو على صم صلاب كأنها *

(٢) الخبر ورد فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٢) .

(٣) الغمير : نبات أخضر قد غمر ما قبله من اليبيس ، وألس : أمكن أن يلس ، أى يؤكل ؛ وقيل : ألس خرج زهره .

(٤) أخوص الشجر : تفطر بورق .

(٥) النصى : نبت سبط أبيض ناعم من أفضل المرعى . وأدلس النصى : ظهر واخضر . وانظر اللسان (٧ : ٣٩٠) .

(٦) فى اللسان (٣ : ٩ س١٧) تحريف وبياض صوابهما هنا ، وقد زاد هناك : « قيل أخرج زهره » .

(٧) الجرفة بكسر ففتح : جمع جرف ، بضم وبضمتين ، وهو ما أكل السيل من أسفل شق =

[٣٠٦] وقال رجلٌ لرجل : كيف وجدتَ أرض بنى فلان ؟ قال : «وجدتها أرضاً شَبِعتْ قَلوصُها (١) ، ونُسِيتْ شاتُها » يعنى لا تذكر . قال : فهل معَ ذلك ١٤٠ خُوصَةٌ (٢) ؟ قال : شىءٌ قليل . قال : والله ما أَحْمَدت ، وإنْ كان القوم لصالحين .

وأَخْصَبُ الخصب عند العرب – فيما ذكر أبو صالح – إذا كان الخُوصُ وافرًا .

قال أبو مُجيب (٣) – وكان أعرابيًّا من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم – : «لقد رأيتنا فى أرض عَجفاء وزمان أعجف ، وشجر أَعْشَم (٤) ، فى قُفٍّ غليظ ، وجادَّةٍ مُدَرَّعَة (٥) غبراء . فبينا نحنُ كذلك ، إذ أَنْشَأَ الله من السَّماء غيثاً مُستكِفًّا نشْؤُه (٦) ، مسْبلةً عَزالِيه (٧) ، ضِخاماً قَطْرُه ، [٣٠٧] جَوْدًا صَوْبُهُ ، زاكياً ، أَنزله الله (٨) فنَعَش به أموالَنا ، ووَصَل به طُرُقَنا . وأَصابنا وإنَّا لَبِنَوْطَةٍ بعيدة الأَرجاء (٩) ، فاهْرَمَّع مطرُها (١٠) ، حتَّى رأَيتُنا

= الوادى والنهر . وانظر نقل ابن منظور لعبارة ثعلب فى اللسان (٦ : ٤٥٦) .

(١) فى الأصل : « شبقت قلوصاها » ، صوابه فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) .

(٢) الخوصة : ما نبت على أرومة . وقيل إذا ظهر أخضر العرفج على أبيضه فتلك الخوصة .

(٣) انظر ما سبق فى ص ٢٩١ .

(٤) شجر أعشم : أصابته الهبوة فيبس . والخبر فى المخصص (١٠ : ١٨٠ – ١٨١) والأزمنة والأمكنة ١٣٦ وصفة السحاب ص ٣٦ .

(٥) الجادة : الطريق إلى الماء ، كما فسر فى الأزمنة والأمكنة . وانظر اللسان (٤ : ٨٠) . والمدرعة ، ستأتى فى تفسير ثعلب .

(٦) المستكف : المستدير الملتّهم . انظر المخصص ، والملتّهم ، لعلها « الملتّم ». والنشء: أول ما ينشأ من السحاب .

(٧) العزالى : جمع عزلاء ، وهى مصب الماء من الراوية والقربة فى أسفلها ، سميت عزلاء لأنها فى أحد خصمى المزادة لا فى وسطها ، ولا هى كفمها الذى منه يستقى .

(٨) فى المخصص : « أنزله الله جل اسمه رزقاً لنا » . وفى صفة السحاب : « أنزله الله رزقاً » .

(٩) النوطة ، بالفتح : الارض يكثر بها الطلح وليست بواد . وفى المخصص : «بعيدة بين الأرجاء»

(١٠) اهرمع : اشتد .

وما غيرُ السماء والماء (١) ، وصَهَواتِ الطَّلْح (٢)؛ فضرب السيلُ النِّجافَ(٣)، وملأ الأودية فزَعَبها (٤) فما لبثْنا إلَّا عشرًا حتَّى رأيتُها روضةً تندى ».

مُدَرَّعَة : أُكِل ما حولها ؛ شاة درعاء ، إذا ابيضَّ رأسُها وسائرُها أسود .

وقال رَائدٌ مرَّة : «تركتُ الأرَضَ مخضرَّة كأنَّها حُوَلاء(٥) ، بها قَصِيصَةٌ رقطاءُ(٦) ، وعرفجةٌ خاضبةٌ(٧) ، وقتادة مُزْبدةٌ ، وعَوْسجٌ كأنَّه النَّعام مِن سواده(٨) » . مُزْبدة : قد أورقت . [٣٥٨]

قال أعرابيّ : ليس الحَيا(٩) ، بالسُّحَيِّبة(١٠) تتبع أذنابَ أعاصير الريح ، ولكن كلُّ ليلة مُسبِلٍ رِواقُها ، منقطعٍ نِطاقُها ،تبيتُ آذانُ ضانِها تَنِطُف حتَّى الصّباح(١١) .

قال أبو عبيدة : قلت لأعرابيٍّ : ما أسحُّ الغيثِ ؟ قال : ما ألقحَتْه

---

(١) كذا وردت الرواية فى المخصص وصفة السحاب . لكن فى اللسان (هرمع) : « حتى رأيتنا ما نرى عين السماء من الماء » . وهذه العبارة لم ترد فى كتاب الأزمنة .

(٢) صهوات الطلح : أعاليها . يعنى أن السيل بلغ أطراف الشجر .

(٣) النجاف : مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد .

(٤) يقال زعب السيل الوادى ورعبه ، بالزاى والراء . وقد جاءت بالراء فى الثامن مكرر السابع ، وكذا فى المخصص والأزمنة . ووردت هنا وكذا فى صفة السحاب بالزاى المعجمة .

(٥) الحولاء ، بضم الحاء وكسرها مع فتح الواو : جلدة ماؤها أخضر تخرج مع الولد . وفى المخصص (١٠ : ١٧٥) : « ماؤها أشد ماء خضرة » . وأنشد :

بأغن كالحولاء زان جنابه نور الدكادك سوقه تتخضد

(٦) القصيصة : واحدة القصيص ، وهو نبات يكون أبداً بقرب الكمأة .

(٧) خضوب العرفج : اسوداده إذا بدأ ينبت .

(٨) الخبر فى اللسان (٤ : ١٧٦) والمخصص (١٠ : ١٧٦) والأزمنة (٢ : ١٣٥ ، ١٣٩).

(٩) الحيا : المطر ، مقصور ، وقد يمد ، ومنه قول ابن عباس : « من الربيع خصبه وحياه » . والخبر فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) وصفة السحاب ص ٣٦ .

(١٠) السحيبة : مصغر السحابة . وفى الأزمنة : « بالسجية » . وفى صفة السحاب: « « بالسحينة » محرفتان . وجاء فى اللغة « السحيبة » بتخفيف الياء ، مصغر السحبة ، بالفتح ، وهى فضلة ماء تبقى فى الغدير ؛ وليست مرادة هنا .

(١١) تنطف : تقطر ؛ وفعله من بابى ضرب ودخل .

الجَنوبُ ، ومَرَتْه الصّبا ، ونَتجته الشَّمال . ثم قال : «أَهْلكَ والَّليلَ[١]» ما يُرى إلَّا أَنَّه قد أَخذه [٢].

قال الأَصمعى : أَجود بيت قيل فى الغيث بيتُ الهذلى :

١٤١ لتُلقحه ريحُ الجنوب وتَقْبَلَ الشَّ ... مالُ نتاجاً والصّبا حَالبٌ يَمْرِى[٣]

[٣٠٩] وقال الكميت :

مَرَته الجنوب فلمَّا أَكفهـ ... رَّ حَلَّتْ عَزَالِيَهُ الشَّمْأَلُ[٤]

قال [٥] : وقفَ أَعرابىٌّ على قومٍ من الحَاجّ فقال : «يا قوم ، بَدْءُ شأْنى[٦] والذى أَلفجنى إلى مسأَلتكم[٧] ، أَنَّ الغيثَ كان قد قَوِىَ عنَّا[٨] ، ثم تَكَرْفأَ السَّحاب[٩] ، وشَصا الرَّباب[١٠] ،وادْلهَمَّ سَيِّقُهُ[١١] ،وارتجَس رَيِّقُه[١٢] ،

---

(١) هو مثل يضرب فى التحذير والأمر بالحزم . قال الميدانى (١ : ٤٦) : «أى اذكر أهلك وبعدهم عنك ، واحذر الليل وظلمته . فهما منصوبان بإضمار الفعل ». والخبر فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) وصفة السحاب ٣٤ .

(٢) أى أخذ هذا المعنى من غيره . ولعل البيت التالى مأخذ هذا المعنى . ولكن ورد فى صفة الغيث فقط : «أخذه المطر» .

(٣) تقبله : تتلقاه ، كما تقبل القابلة المولود . يمرى : يستخرج الماء .

(٤) سبق تفسير الغزالى ، فى ص ٢٩٤ . يقال عزالى وعزالى كصحارى وصحارى .

(٥) الخبر فى صفة السحاب ص ٣٤ .

(٦) فى الأصل : «بدو شأنى» ، وأثبت ما فى صفة السحاب .

(٧) ألفجنى : أى أحوجنى واضطرنى .

(٨) قوى المطر يقوى ، إذا احتبس .

(٩) تكرفأ السحاب وتكرثأ ، إذا تراكم .

(١٠) الرباب ، بالفتح : السحاب قد ركب بعضه بعضاً . وشصا يشصو : ارتفع .

(١١) ادلهم : كثف واسود . والسيق من السحاب : ما طردته الريح كان فيه ماء أو لم يكن . وفى الأصل : «شيقه» ، صوابه من الثامن مكرر السابع ، ومن كتاب صفة السحاب .

(١٢) الارتجاس : صوت الشىء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد . وريق المطر : أول شؤبوبه .

وقلنا هذا عامٌ باكرُ الوَسْمِيّ[١] ، محمودُ السُّمِيّ[٢] . ثم هبّت له الشّمالُ فاحزألّتْ طَخاريرُه [٣] ، وتقزّعَ كِرْفِئُه متياسرًا[٤] ، ثم تَتيّعَ لمَعانُ البَرْق[٥] ، حيث تَشِيمه الأبصار[٦] ، وتحدُّه النُّظّار[٧] ، ومَرَتِ الجنوبُ ماءه ، فقوّضَ الحيُّ مُزْلَمِّينَ[٨] نحوه ، فسرّحْنا المالَ فيه ، فكان وَخْماً وخيماً ، فأساف المالَ[٩] ، وأضَفّ الحالُ[١٠] ، فبقينا لا تُيَسِّر لنا حَلُوبة[١١] ، ولا تَنْسُل لنا قَتُوبةٌ[١٢] . وفى ذلك يقول شاعرنا : [٣٦٠]

ومَن يَرْعَ بَقْلاً من سُوَيقَةَ يغتَبِقْ   قَراحاً ويسمعْ قولَ كلِّ صَلِيقِ[١٣]»

ذكر مَزيدٌ جَدْبًا فقال : «أَصبحت الأرضُ واللهِ قد جُلح شجرُها[١٤] ، وحُبِس مطرها ، ودُرِّع مَرْتعها ، واغبرّت جَوادُّها ، وأَطْلَب مالُها ، وذهب [٣٦١]

---

(١) الوسمى : مطر أول الربيع . يقال أرض موسومة : أصابها الوسمى . وسمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٢) السمى : جمع سماء ؛ والسماء : المطر .

(٣) احزألت : ارتفعت نحو بطن السماء . والطخارير من السحاب : قطع مستدقة رقاق .

(٤) تقزع : تفرق . وفى الأصل : «تفزع» بالفاء ، صوابه فى كتاب صفة السحاب . والكرفىء : سحاب متراكم ، واحدته كرفئة .

(٥) تتيع : انبسط ، وأصله من تتيع الماء : انبسط على وجه الأرض . وفى صفة السحاب : «تتبع» بالباء ، محرفة .

(٦) تشيمه الأبصار : تنظر إليه أين يقصد وأين يمطر .

(٧) المعروف حد بصره إليه وأحده ، أى حدقه إليه ورماه به .

(٨) يقال ازلم ، وازلام ، أى ذهب مسرعاً . فى الثامن مكرر السابع : «مزلامين» وفى صفة السحاب : «مزلئمين» وكل صواب .

(٩) المال : الإبل . أسافت : أصابها السواف ، وهو بفتح السين وضمها : الموت .

(١٠) أضف ، من الضفف ، وهو الضيق والشدة ، وبقية الخبر لم يرد فى كتاب صفة السحاب . وبدله : «فرحم الله امرأ جاد بمير ، أو دل على الخير» .

(١١) تيسر : يكثر لبنها ونسلها .

(١٢) القتوبة ، بالفتح : الإبل التى توضع الأقتاب على ظهورها .

(١٣) سويقة : موضع . وصليق ، أراد به الشديد الصوت .

(١٤) جلح شجرها : أكلت فروعها .

١٤١ دِقُّها[١] ، واستُدْركت ذخائرها ، وشَاجَر مالها ، وكُثِرت حتى قُهِرت[٢] ».

تَدرِيعُ المرَع : أَن يُؤْكل كلُّ ما وَلِىَ الماءَ منه . والدُّرْعة : ما حول الماء من الأَرض التى قد أُكلت ، يعنى أنه ليس فيها شىء . وجوَادُّ الأَرض : جِماع جادَّة ، والجادَّة ؛ شَرَك الطَّريق كأَنَّها جُدَّة فى الأَرض ، فإذا كان الجدبُ اغبرَّت فثار منها الغُبار ، حتَّى تَرى عُرقوبَىِ الرَّجُل مغبرَّين ، كما قال الشاعر :

* إذا اغبرَّ أَعقابُ الرِّجال من المَحْلِ *

فإذا كان الحَيَا لبَّدَها المطر فلم تغبرَّ .

وقال : قد أَطلَبَ مالُها وأَطلَبَ ماؤها سواء ، يقال مالٌ مُطْلِبٌ وماءٌ مُطْلِبٌ[٣] . وذخائر الأَرض : ما كان من عُشْبها فى جبلٍ يدفع عنه الأَكَلَةَ وُعُورتُه ، أَو فى رمل تدفع عنه وُعُوثَتُه ، أَو فى قرب المرتع[٤] وبُعُدَات الأَرض[٥] . قال ذو الرّمة :

[٣٦٢] ذخِيرَةَ رَمْلٍ دافعت عَقِداتُهُ أَذَى الشَّمسِ عنه بالرُّكام العَقَنْقَلِ[٦]

ويقال قد شَاجَرَ المالُ ، إذا لم يأْكل غير الشجر ، وفَقَد الدِّقّ والطَّرائفَ.

---

(١) الدق ، بالكسر : صغار الورق ، قال جبيهاء :

فلو أنهـا طافت بظنب معجم نفى الجـدب عنه دقه فهو كالح

انظر المفضليات (١ : ١٦٦) .

(٢) كثرت : غلبت كثرة ، وسيأتى تفسير ثعلب لها .

(٣) المطلب : الذى يكلف صاحبه أن يطلبه لبعده أو تعذر الحصول عليه .

(٤) كلمة « قرب » من الثامن مكرر السابع .

(٥) بعدات : جمع بعدة ، بالضم ، وهى الأرض البعيدة .

(٦) عقدات الرمل : ما تراكم منه ، الواحدة عقدة بفتح فكسر . والعقنقل من الرمل : ما ارتكم وتعقل بعضه ببعض . وانظر ديوان ذى الرمة ص ٢٦٨ . وقبل البيت :

رعت مشرفاً فالأحبل العفر حوله إلى رمث حزوى فى عوازب أبل

وقال حَكِيم بن مُعَيَّة الرَّبَعىّ[1] ينعَت إبلاً :

تَرفِد فى الصِرِّ وإن تُشاجرِ[2] تَكُنْ مَجاليحَ الشِّتاء الجازرِ[3]

والمجاليح : التى لا تُحارِد[4] . وقوله كُثِرت أى كَثَرَتْها الخيلُ . وقَهرُها أن يؤكل مرتعُها أجمع .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزَّ وجلَّ : (فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا) أى اطُّلِع عليهما بسُوء .

القَضْب : ما أكله الدّابّة ، والرَّطْبَة . والأَبّ : ما أخرجت الأرض .

(وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) قال : خِلَقًا مختلفة .

وأنشدنا أبو العباس لغَادية بنت قَزَعة[5] ، تقوله[6] لابنها مُرهِب[7] : [٣٦٣]

يا ليتَهُ قد كان شيخاً أرمصا[8] تُشَبِّهُ الهامَةُ منه الدَّوْمَصا[9]

---

(١) حكيم بن معية الربعى : راجز إسلامى ، كان معاصراً للعجاج وحميد الأرقط ، وكان يفضل الفرزدق على جرير فهجاه جرير لذلك. ومعية ، مصغر معاوية. انظر اللسان (عوى). والربعى: نسبة إلى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر الخزانة (٢ : ٣١١) .

(٢) ترفد : تملأ المرفد عند الحلب ، يقال ناقة رفود : تدوم على إنائها فى شتائها . وفى الأصل : « ترفد » تحريف .

(٣) لعلها : « الخادر » من الخدر ، وهو الغيم والمطر .

(٤) أى لا يقل لبنها . من قولهم حاردت السنة : قل ماؤها ومطرها .

(٥) فى اللسان (٨ : ٣٠٥ ، ٣٦٨) « لغادية الدبيرية » . والكلام من أول « قزعة » إلى « الدومصا » ساقط من الثامن مكرر السابع .

(٦) ليست فى الأصل : وفى اللسان (٨ : ٣٠٥) : « فى ابنها » .

(٧) فى الأصل « لأبيها مرهب » ، صوابه من اللسان .

(٨) الرمص ، كالغمص فى العين ، وهو قذى تلفظ به ، وفى الأصل : « أدمصا » بالدال ، تحريف . وأنشد ثعلب :

* مرمصة من كبر مآقيه *

(٩) فى اللسان « ويروى : الدوفص » ، وهو البصل الأملس الأبيض .

الدَّومص : البيضة .

فد كرِه القِيامَ إلَّا بالعصا والسَّقْىَ إلَّا أن يُعِدَّ الفُرَصَا(١)
أَو عَنْ يذُودَ مالَه عَنْ يُنْغَصا(٢) ولَيته فى الشَّول قد تَقَرْمَصَا(٣)
على نواحى شجرٍ قد أَخْوَصا وزَاعَ بالسَّوطِ عَلَنْدًى مِرْقَصا(٤)
إذَا رآه فى السَّنام أَقْلَصا(٥) وأَزْهَقَتْ عِظامُهُ وأَخْلَصا(٦)

[٣٦٤] * فلا يُبالِى مُرهِبٌ أن يَنْقُصا *

قولها : أَن ينغَصا ، يعنى شُرب إبله يُحالُ بينها وبين أن تشرب(٧) ، يمنع نصيبه من الماءِ . وتَقَرمَص ، القرموص : الحُفَيرة التى تعمَل ليُسْتَدْفَأَ بها . وأَخْوَص الشَّجر : صار له خُوص . وزاعَ بالسوط ، هو أن يحرِّكه ويَعْطفِه . وأزْهقَت عظامُه ، أَى سمِنَت ، وهو من الزَّاهق . وأَخْلص : [كثر(٨)] نِقْيُه . وأَقْلَص فى سنامه : حَمَل فيه شحماً . لا يبالى مُرْهِبٌ أن ينقُصَه رَعيَه .

---

(١) الفرصة : النوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء . وفى الأصل : «السعى» ، صوابه من اللسان (٦ : ٣٦٨) . وأظن الرواية : « إلا عن يعد » لأنه تكلم بهذه اللغة فى البيت التالى .

(٢) « عن » فى الموضعين هى « أن » على لغة من يقلب همزتها عيناً ، وهى عنعنة تميم ، ومنه قول ذى الرمة :

أعن توسمت من خرقاء منزلــة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(٣) الشول : الإبل التى قلت ألبانها .

(٤) العلندى : البعير الضخم الطويل . والمرقص ، وصف من الرقص ، بالتحريك ، وهو سير سريع . والبيت فى اللسان (زوع) .

(٥) البيت فى اللسان (٨ : ٣٤٩) وقال : أقلصت الناقة : سمنت فى سنامها .

(٦) البيت فى اللسان (٨ : ٢٩٤) محرفاً . وروى أيضاً فى (١٤ : ١٣) .

(٧) الكلام بعد هذه الكلمة إلى لفظة « خوص » ساقط من الثامن مكرر السابع .

(٨) تكلمة يقتضيها السياق .

وأنشد :

يا رُبَّ مولًى شانِئٍ مُباغِض   عليَّ ذِى ضِغْنٍ وضَبٍّ فارِضِ[1]

١٤٢

* له قُرُوٌّ كقُروِّ الحائِضِ[2] *

وقال أبو العباس : العَقار : خيار متاع بيت الرجُل .

ويقال طَهَرَت المرأة وطَهُرت ، لغتان ، والفتح أكثر . وطلُقَتْ وطلَقت. والضم أكثر . ويقال قَبِلت فلاناً وقبِلْت به واحد .

وأنشد :

أَلاَ رُبَّما لم نُعْطِ زيقاً بحُكْمِهِ   وأَدَّى إلينا الحكمَ والغُلُّ لازبُ[3] [٣٦٥]

أراد لم نُعْطِ زيقاً حكمه . وأنشد :

هُنَّ الحَرائرُ لا رَبَّاتُ أحمِرَةٍ   سودُ المحاجِرِ لا يقرأْنَ بالسُّوَرِ[4]

أراد : لا يقرأْن السُّوَر .

وقال أبو العباس : ابن عِرْس، وابن نَعْشٍ[5] ، وابن آوى ، وابن قِتْرَةَ[6] .

---

(١) الفارض : المسن ؛ وأراد بالضب هاهنا العداوة . انظر الحيوان (٦ : ٦٦) واللسان (٩ : ٦٩) .

(٢) قرو : مسهل قروء ، وهو جمع قرء بمعنى الحيض أو الطهر ؛ ومثله مقروء ومقرو . يقول : لعداوته أوقات تهيج فيها مثل وقت الحائض .

(٣) أدى الحكم ، أى ما نحكم به عليه . وفى الأصل : « أكثم » ، صوابه من الثامن مكرر السابع وديوان جرير ص ٤٣ . وانظر اللسان (١٩ : ٣٠١) . وزيق هو زيق بن بسطام بن قيس ابن شيبان ، والد حدراء بنت زيق زوج الفرزدق . انظر النقائض ٨٠٦ . لازب : لازم .

(٤) البيت يروى لشاعرين متعاصرين ، أحدهما الراعى النميرى ، والآخر القتال الكلابى . انظر الخزانة (٣ : ٦٦٧ – ٦٦٩) . أحمرة : جمع حمار ، وقد صحفه الدمامينى فرواه « أخمرة » جمع خمار للذى تستر به المرأة رأسها . يقول : لسن بإماء سود ذوات حمر لا يتلون القرآن .

(٥) ابن نعش ، من النجوم ، وفى اللسان : « وثلاثة بنات نعش ، الواحد ابن نعش ، لأن الكوكب مذكر ، فيذكرونه على تذكيره » .

(٦) ابن قترة ، بالكسر : ضرب من الحيات إلى الصغر ما هو ، لا يسلم من لدغها .

وابن تَمْرة[١] ، وابن أوبر[٢] . قال : هؤلاء الأحرف واحدهن مذكَّر وجماعتُهنَّ مؤنثة ، لأنَّهن لسْنَ من جمع الناس . إذا قلت ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالتاء[٣] .

[٢٦٦] وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) قال : هذا مثل الجزاء ، مثل قولهم إذا قمتَ قمتُ ، وإذا فعلتَ فعلتُ ، وقيامى مع قيامك ، أى الاستعاذة والقرآن معاً ، أى اجعل مع قراءتك الاستعاذة ، كقولهم : اجعل قيامك مع قيام زيد .

وآتيك إذا احمرّ البُسر ، أى فى وقت أن يحمرّ البُسْر ، فى قول الخليل.

وقال : العبقرىّ : كلّ جيّد وبالغ . وعَبْقَر : موضع ينسبون إليه كلَّ جيِّد وبالغ .

إذَنْ أنتِ طالقٌ ، قال : تأويلها التأخير ، على معنى أنت طالقٌ إذن .

وقولهم : إذن زيد قائم ، إذَنْ إذا وليت الأسماءَ بطلت .

وأنشد :

ما إنْ أتَيتُ بشىءٍ أنت تكرهُه ... إذَنْ فَلَا رفعَتْ سَوْطى إلَىَّ يدى[٤]

إذَنْ فعاقبَنِى رَبِّى معاقبةً ... قَرَّتْ بها عينُ من يأْتِيك بالحسَدِ

معنى الحمد لله : أوجبت الحمد لله[٥] .

النَّحوص : السمينة التى لم تحمل ، وهو من الحمير أكثر ، ومن الإبل العائط[٦] .

---

(١) ابن تمرة : طائر أصغر من العصفور ، قيل سمى بذلك لأنك لا تراه أبداً إلا وفى فيه تمرة .
(٢) ابن أوبر : واحد بنات أوبر ، وهى كمأة صغار مزغبة على لون التراب .
(٣) التكلة من المزهر (١ : ٥٢٣) حيث نقل عن أمالى ثعلب .
(٤) البيتان للنابغة من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان . وفى الأصل : « ما إن أتيت الشىء » ، محرف .
(٥) هذه الكلمات ليست فى السابع ، وإثباتها من الثامن مكرر السابع .
(٦) العائط من الإبل : التى لم تحمل سنين من غير عقر .

[٣٦٧]

وأنشد :

فريقين من شَعْبينِ شَتَّى تَجاورا   قليلًا وكانَا بالتفرُّق أمْتَعا[1]

قال : كان الذى متّع كل واحدٍ صاحبه به أن فارقه .

وأنشد :

لما رأى لُبَدُ النُّسورَ تطايَرَتْ   رَفَعَ القوادمَ كالفقير الأعزلِ[2]

اللُّبَدُ : آخر النسور[3] . الفقير : المكسور الفَقَار . الأعزل : الذى لاسلاح معه[4] :

وأنشد :

واللَّيـــلُ كالدَّأْماء مستشعرٌ   من دونه لَوْناً كلَون السَّدُوسْ[5]

الدَّأْماءُ : البحر ، أى غطَّى كلَّ شىء كما يغطِّى البَحْرُ كلَّ شىء .

السَّدوس : الطَّيلسان .

[٣٦٨]

وأنشد :

نَعِمَ اللهُ ها بِذَا الوجه عَيْنًا   وبه مرحباً وأهلًا وسَهْلَا[6]

---

(١) البيت للراعى ، كما فى اللسان (١٠ : ٢٠٨) . وفى الأصل : « تحادرا » صوابه من اللسان والثامن مكرر السابع .

(٢) البيت للبيد ، كما فى المعمرين ٣ والحيوان (٦ : ٣٢٦) وديوان لبيد ص ٣٤ والتيجان ٧٦.

(٣) أى آخر نسور لقمان بن عاد . وكذا جاء « اللبد » محلى باللام . وفى اللسان : « ولبد ينصرف لأنه ليس بمعدول » . ولبد من الأعلام التى هى فى أصلها صفات ؛ إذا اللبد الذى لا يسافر ولا يبرح منزله . ودخول اللام وإخراجها فى هذه الأعلام جائز على قلة ، كما تقول حسن والحسن . انظر ما سيأتى من كلام ثعلب فى ص ٣٤٥ من الأصل ، والمخصص (١٧ : ٤٦) . وانظر لحديث لبد التيجان ٧٥ – ٧٨ والمعمرين ٣ – ٤ وثمار القلوب ٣٧٦ والميدانى (١ : ٣٩٣ – ٣٩٤) .

(٤) كذا فسره ثعلب . ويفسر أيضاً بأنه المائل الذنب من الخيل .

(٥) البيت للأفوه الأودى ، كما فى اللسان (٧ : ٤٠٩) من قصيدة فى ديوانه بخط الشنقيطى ص ٣ – ٤ .

(٦) يقال نعم الله بك عيناً . وأنعم بك عيناً . وكان بعض الفقهاء لا يرتضى التعبير الأول .=

حينَ قالت لا تُخرِجَنَّ حديثِى   يَابْنَ عَمِّى فُدِيتَ قلتُ أَجَلْ لَا[1]

لم نُرحِّب بأَنْ سَخِطتِ ولكن   مَرْحبًا بالرضاء منكِ وأهلا[2]

قال : راضَيْتُه رضاءً ، ممدود من المفاعلة من أرضيته . وقال رضيت رِضاً شاذٌّ من الباب، لأنه من عَمِى عَمًى . وطَوِى طوًى ، كلّها مفتوحة ، فلمّا جاء هذا مكسورًا مخالفاً مُدّ .

١٤٣

لِأَنَّكِ طالق . قال : أوجب لها الطلاق ، التأويل لقيامك أو لأنّك فعلتِ كذا . قد تواطح القوم[3] : مثل تضافروا . والطَّيخ : الفساد .

المَفَاضِل ، والمَبَاذِل ، والموادعُ : الثياب التى تلبسها المرأة فى البيت .

وأنشد :

[٣٦٩] أأَجعلُ نفسى دُون علجٍ كأَنَّما   يموتُ به كلب إذا ماتَ أَبْقَعُ[4]

أقــدِّمُه قُدّامَ نفسِى وأَتَّقِى   به الموتَ إنَّ الصُّوف للخَزِّ مِيدَعُ[5]

[وقيل لهند بنت الخُسّ : ما حَمَلكِ على أن زنيتِ بعبدِك[6] ؟]

قالت : «قرب الوساد وطُول السِّواد» . [السِّواد[6]] : المسارّة .

= انظر اللسان (١٦ : ٦٠) وما سيأتى من كلام ثعلب فى ص ١٨٣ من الأصل . والأبيات لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ص ٩٠ . وليس منها هذا البيت .

(١) فى ديوان عمر :

ثم قــالت لا تعلمــن بسرى   يا ابن عمى أقسمت قلت أجل لا

(٢) فى الأصل : « لم ترحب » . وفى الديوان : « لم أرحب بأن شحطت »من الشحط ، وهو البعد .

(٣) فى اللسان : « تواطح القوم : تداولوا الشر بينهم » . وأنشد للحكم :

لذا بأفواه الرواة كأنمــا   يتواطحون به على دينــار

(٤) فى الأصل : « أنفع » تحريف .

(٥) البيت فى اللسان (١٠ : ٢٦٢) .

(٦) التكملة من البيان والتبيين (١ : ٣٢٤) . وانظر الحيوان (١ : ١٦٩ / ٤ : ٢٥) .

والصِّوَان : التَّخت .

تبّت يدُهُ : خسرت وضاعت ، ومنه التتبيب . والتتبيب في الجلوس : تباعُد الفخذين مِن عِظَم الجَهَاز[١].

وأنشد :

مُحِبّ كإحباب السَّقيم وإنَّما   به أَسَفٌ أَلَّا يَرَى ما يُساوِرُه[٢]

قال : يصف الأسد . ويقال : أحبّ البعير ، إذا قَامَ[٣] .

ويقال الجِداد والجَداد ، والقِطاع والقَطاع للصّرام ، والجِزاز والجَزاز ، [٣٧٠] والحِصَاد والحَصَاد ، والصِّرَام والصَّرام ، والرِّفاع والرَّفاع[٤] .

وأنشد :

ومستَنْبِحٍ يعوِى الصَّدَى لِعُوائِه   تنَوَّرَ نارِى فاستَنَاها وأَومضا[٥]

أى نظر إلى سناها وإلى وميضها .

الدُّلَامِص[٦] : البيضة ، أُخذت من دَلَص يَدْلُص ، والميم زائدة ، يزيدون الحرف على الحرف . والدُّلامص والدُّلَمِصُ : من الدَّليص ، والدّليص والدّلَّاص : البراقُ .

---

(١) جهاز المرأة ، بالفتح : حياؤها ، وهو الفرج .

(٢) البيت فى المقاييس (حب) برواية : « من يساوره » . قلت : صواب روايته : « من يثاور ». والبيت من قصيدة لأبى الفضل الكنانى فى الأصمعيات ص ٧٧ ، مطلعها :

ومستلحم يخشى اللحاق وقد تلا   به مبطىء قد منه الجرى فاتر

(٣) الذى فى اللسان : « حب ، إذا وقف »، بدون همزة فى « حب ». لكنه ورد بالهمزة كما هنا فى المجمل والمقاييس .

(٤) الرفاع : نقل الزرع من الموضع الذى يحصد فيه إلى البيدر ، وهو أيضاً اكتناز الزرع .

(٥) البيت فى اللسان (ومض ، سنى) .

(٦) فى الأصل : « الدومص »، تحريف .

ويقال مابه وَذْيَةٌ[١] ولا ظَبْظابٌ ، ولا ذُبَاحٌ ، ولا كَدْشَةٌ ، ولا مَدْشَةٌ ، ولا خَرْشَةٌ ، ولا نَكْبَةٌ ، ولا جُدجُدٌ ، أى ليس به خَدْش . الظَّبْظاب : البثر يكون فى أصل الأجْفان . الذُّباح[٢] : تشقق ظواهر الأيدى . وأرانا بيده [٣٧١] اليُمْنى على ظهر اليسرى[٣] . والزُّمّاح[٤] : طائر كان يأتيهم فى الزمان الأوّل فيأخذ الصّبيّ ، فرماه إنسانٌ أعْسرُ فقتله ؛ فما أكل من لحمه أحدٌ إلّا مات . وقال : وله قصّة طويلة .

وأنشد :

أعَلَى الوصلِ بعدنا أمُّ عمرو نيتَ شِعْرى أم غَالَها الزُّمّاحُ[٥]

الأوْنُ : الدّعَة . والأيْن : الإعياءُ . والأين أيضاً : الحيّة ، والأيْمُ أيضاً ، وجمعها أيُونٌ وأيُومٌ ، على فَعْل وفُعول . وأنشد :

مَرُّ الليالى واختلافُ الجَوْنِ وسَفرٌ كانَ قليلَ الأوْنِ[٦]

والجون : اللّيل والنهار ، وهو الأبيض والأسود جميعاً ؛ لأنه من الأضداد . والجَوْنَة : الشمس . وأنشد :

* يبادر الجَوْنَةَ أن تغيبا[٧] *

---

(١) فى الأصل هنا : « رذية » ، صوابه من اللسان (وذى) . وقد جاء على الصواب فى الثامن مكرر السابع . وانظر ما سبق فى ص ٢٥١ .

(٢) يقال ذباح وذبّاح ، بالتشديد والتخفيف .

(٣) فسر فى اللسان بأنه تحزز وتشقق بين أصابع الصبيان من التراب ، أو حز فى بطن أصابع الرجل عرضاً .

(٤) فى الأصل : « الذماح » ، صوابه بالزاى .

(٥) فى الأصل : « بعدها أم عمرو » ، والوجه ما أثبت . وفى اللسان (٣ : ٢٩٧) :
* أعلى العهد أصبحت أم عمرو *

(٦) البيتان فى اللسان (أون ، جون) . وقبلهما :
* غير يا بنت الحليس لونى *

(٧) البيت ملفق من بيتين . قال ابن برى : صواب إنشاده :
يبادر الآثار أن تؤوبا وحاجب الجونة أن يغيبا
انظر اللسان (١٦ : ٢٥٦) والطبرى (٩ : ٢٢٦) .

وقال أبو العباس : دَخْدَخ فلان فلاناً إذا أذَّله وذَلَّله[١] . يقال للظباء : «إذا وَرَدَتِ الماء فلا عَبَاب ، وإذا لم ترد الماء فلا أَبَاب[٢]» . أى لا تَتَهيَّأ لوروده . ولا عَبَاب : لا تعباً به .

[٣٧٢
١٤٤]

(عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ) أى ما أقربَه . قال : هذه تسمَّى المقاربة . عسى عبد الله يقوم ، مثل كادَ[٣] عبد الله يقوم . وإذا أدخل «أنْ» فإنه يقول قاربَ أن يقوم . وأنشد :

* عَسَى الغُوَير أَبؤسَا[٤] *

أى عسى أن يكون ، مثل كان عبد الله قائماً . قال : وهو شاذ . عسى زيد قائمًا شاذ .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلّ : (إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ) قال : سمَّاهنَّ مؤمناتٍ قبل أن يؤمِنّ لأنَّهنَّ اعتقدْن الإيمان .

وقال فى قوله تعالى(فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ) قال : الكسائىُّ يقول فيها : فآمِنوا يكنْ خيرًا لكم . والفراء قال : فآمِنُوا إيماناً خيرًا لكم . والخليل يقول : أضمر افعلوا خيرًا لكم .

وقال أبو العباس : نظرت وانتظرت بمعنًى واحد . الكوثَعُ[٥]. : اللئيم . يقال مُرْ يا هذا ، فإذ ازدادوا قالوا أُومرُ ، إنَّما فعلوا ذلك ردُّوه إلى

---

(١) أنشد فى اللسان :

* ودخدخ العدو حتى اخرمسا *

(٢) انظر اللسان (١ : ١٩٩ ، ٢ : ٦٢) حيث هذا النص بلفظ آخر .

(٣) فى الأصل : «كان» .

(٤) هو فى اللسان (١٩ : ٢٨٤) ومعجم البلدان بلفظ المثل المنثور . وقد جعله ثعلب شعراً . وانظر ما مضى فى ص ٢٥١ . والغوير : موضع على الفرات . والمثل للزباء ، قالته فى قصة قصير .

(٥) فى الأصل : «الكويع»، صوابه من الثامن مكرر السابع . وفى اللسان : «الكوثع : اللئيم من الرجال ، والأنثى كوثعة» .

[٣٧٣] أصله وهو أُؤْمُر ، فأسقطوا الهمزة ولم يبتدئوا بساكن ، فأسقطوا الألف فلمّا جاءت الواو ردُّوا الألف . وحذف «كُلْ» فى الأصل مثلها ، ولم تسمَع إلّا هكذا .

ساءلتُ وسايَلتُ ، بالهمز وإسقاط الهمز ، ويتسايلان[١] مثله . وأُنشِد لبِلال بن جرير :

إذا ضِفْتَهم أو سَآيَلْتَهُمْ وجدتَ بهمْ عِلَّةً حاضِرَهْ[٢]

فكأنَّه لم يعرفه ، فلما فَهِمَ قال : هذا جمعٌ بين اللغتين الهمزة والياء .

وأنشد :

وكلّ الذى يـأتى فأَنتَ نسيبُه ولستَ لشىءٍ قد مَضَى بنسيبِ

الشَّفَق يقال هو البياض ، ويقال الحُمرة ، وهو عنده الحمرة . دَلكت الشَّمسُ : غابت .

* حَتَّى دَلَكَتْ بِرَاحِى[٣] *

أى دفَعْتُها براحَتِى . ومن قال «بَرَاحِ[٤]» فهو اسمٌ للشّمس .

[٣٧٤] «إذا» لها ثلاثة أَوجه ، معنى إن : ومعنى الوقت ، ومعنى المفاجأَة .

---

(١) فى الأصل : «وسايلان» صوابه من الثامن مكرر السابع .

(٢) البيت لبلال بن جرير كما فى اللسان (١٣ : ٣٣٩) ، وسر الصناعة الورقة ١٥٢ من مخطوطة دار الكتب رقم ١٢٠ لغة .

(٣) البيت بتمامه كما فى اللسان (٣ : ١٢/٢٣٢ : ٣١١) :

* ذبب حتى دلكت براح *

وفى نوادر أبى زيد ٨٨ والأزمنة والأمكنة (١ : ٦٢، ٢٠٧ ، ٢/٣٣٥ : ٤٠) : «غدوة حتى دلكت» . وقبله كما فى اللسان ، والنوادر ، والأزمنة :

* هذا مقام قدمى رباح *

ورباح : اسم ساق على بئر ، كما فى اللسان (ربح)

(٤) يقال بكسر الحاء على البناء ، وبالحركات مع منع الصرف . انظر نوادر أبى زيد ٨٨ .

(قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا[١]) قال : هذا بمكة . وقال الفراء : هو جزاء ، وفيه شيءٌ من الحكاية[٢] .

الباحُور[٣] ، والسَّاهور ، والسِّنِمَّار : القمر . قال : والساهور : شيء يتبع القمر[٤] .

يا صاحب الرُّمّانة الفالِقَها هوَ ، لا بُدّ مِنْ « هو » معها . والفالقَها لا يحتاج إلى هُوَ إذا خفض ؛ لأَنَّ الفِعل لغير الأَلف واللام ، وإذا نصب كان معناها الذى فلقها .

وأنشد لسلمة بن الخُرْشب[٥] : [٣٧٥]

قد زُوِّجَتْ أَحْمَرَ ضَيَّاطِيًا تحسِبَهُ إذا مَشَى خَصِيًّا

مِن طُول ما قد حالَفَ الكُرْسِيًّا

قال : تحسبه خصيًّا مما تفَحَّجَ من القعود . والضَّيَّاطىّ : الذى يلزم بيته . وفى كتاب ابنِ حبيب : هو الذى لا يفارق مجلِسَه .

قال الفراء : أَنت رجلٌ قائم ، يكون صلةً ولا يكون صلةً ، ويكون

---

(١) هى الآية ١٤ من سورة الجاثية . وفى الأصل : « يغفروا لهم » ،و كلمة « لهم» مقحمة فى الآية .

(٢) انظر لتخريج نحو هذه الآية تفسير أبى حيان (٥ : ٤٢٦) . ونص الفراء كما فى معانى القرآن الورقة ١٧٥ من مخطوط دار الكتب :

« قل للذين آمنوا يغفروا ، » معناه فى الأصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك قل للذين آمنوا اغفروا. فإذا ظهر الأمر مصرحاً فهو مجزوم لأنه أمر . وإذا كان على الخبر مثل قوله قل للذين آمنوا يغفروا ، وقل لعبادى يقولوا ، وقل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ، فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط كأنه قولك قم تصب خيراً ، وليس كذلك ، ولكن العرب إذا خرج الكلام فى مثال غيره وهو مقارب له عربوه بتعريبه . فهذا من ذلك » .

(٣) فى اللسان (٥ : ١٠٩) : « الباحور القمر . عن أبى على فى البصريات له » . وفى المخصص (٩ : ٢٧) : « السنمار والباحور القمر» . وفى الأصل : « الباروج » محرف .

(٤) وقيل هو كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا كسف ، وقيل هو دارة القمر ، واللفظ سريانى .

(٥) هو سلمة بن عمرو بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان . والخرشب لقب أبيه . انظر المفضليات (١ : ٣٤) . وفى الأصل : « ابن الخرشم »، تحريف .

١٤٥ حالًا ولا يكون حالًا وأنت ، هو الرجل ، والرجل هو أنت .

وقال أبو العبّاس : لا يصحّ الشِّعر ولا الغريبُ ولا القرآنُ إلّا بالنَّحوِ . النَّحوُ ميزانُ هذا كلِّه . وقال : تعلَّموا النَّحوَ فإنَّه أعلى المراتب .

الحِلِّزَة : الشجرة [1] .

(وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى) قال : بأعلى الأفق ، وهو جبريل عليه السلام .
(وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ) الهاء راجعة على القران .

وأنشد :

ما للغوانى إذا ما جئتُ قد جعلَتْ   تُلقِى البَراقِعَ مِنْ دُونِى وتَبتَسِمُ
لا يحتَشِينَ ولا يَحتِين واحدةً   وعندهن ترابُ الأَرضِ والأَكَمُ

[٢٧٦] وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ) : أى يصيبكم أمرٌ تكرهونه ، وهو أخذ الدِّيات . والعَرُّ : الجَرَبُ .

وقال : كلُّ ما كان مثلَ عبَّاسٍ والعباس ، وحسن والحسن ، فإدخال الأَلف واللام وإخراجهما عند الكسائى والفرّاء واحد . وقال الخليل : إذا أسقطتهما فلا يكون الاسمُ الأَوّل ، فلا يسقطهما إلَّا وقد حُوّل المعنى . وقال الكسائىُّ والفرّاء : إذا سمَّينا بالحسن والعباس وكان نعتاً فقد خرج إلى الاسم ، والاسم لا يحتاج إلى الأَلف واللام ، لأَنك تقول هَذَا زيدٌ الساعةَ وغدًا وأَمسِ ، فتكون له الحالاتُ ، فإذا قلت الحسن فنزلت الأَلف واللام فيه فهو للمعهُود ، فقد خرج إذا سمّيت به من ذلك الطريق .

---

(١) فى اللسان : « الحلز : ضرب من الحبوب يزرع بالشام ، وقيل : هو ضرب من الشجر قصار » .

وقال : الرُّغامَى : زيادة الكبد . وأنشد :

* يَبُلّ من ماءِ الرُّغامى ليتَهُ[1] *

[وأنشد :

وحلَّ بقلبي من جوى الحبّ مِيتةٌ   كماماتَ مَسْقِىٌّ[2]] الضَّياحِ على الألْبِ

ألب يألب ، إذا اجتمع[3] .

[الحوْم والحَوَمَان[4]] : أن تطوف حول الماء ولا تشرب . الوتيرة : [٣٧٧] الطريقة من التواتر .

وأنشد :

وأشربْتُها الأقْرانَ حتَّى أنَختُها   بِقُرْحَ ، وقد ألْقَيْنَ كلَّ جَنينِ[5]

فأَصْدَرْتُ منها عَيْبةً ذاتَ حُلَّة   وليس أَبى الجارُودُ غيرَ بطينِ

---

(١) الليت : صفحة العنق . والبيت فى اللسان (١٥ : ١٣٩) . وبعده :

* كما يرب سالى حميته *

والرغامى بالغين المعجمة ، وتقال أيضاً بالمهملة ، والمعجمة أعلى .

(٢) هذه التكملة من اللسان (ألب) .

(٣) أنشد البيت فى اللسان (١ : ٢٠٩) وقال : « لم يفسره ثعلب إلا بقوله : ألب يألب ، إذا اجتمع » ، فن هذا النص أثبت التكلة .

(٤) بمثل هذه التكملة يلتئم الكلام .

(٥) الأقران : جمع قرن ، بالتحريك ، وهو الحبل يقرن به بين بعيرين . يقال أشرب البعير والدابة الحبل : وضعه فى عنقها . وقرح ، بالضم : سوق وادى القرى وقصبتها . والبيت فى اللسان (١ : ٤٧٥) . وهو وتاليه وبيتان آخران مع خلاف فى الترتيب فى معجم البلدان (قرح) لبعض بنى أسد من اللصوص ، على هذا النحو :

لقد علمت ذود الكلابى أننى   لهن بأجواز الفلاة مهين

تتابعن فى الأقران حتى حسبتها   بقرح وقد ألقين كل جنين

ولما رأيت التجر قد عصبوا بها   مساومة خفت بهن يمينى

فأرأيت منها عنسة ذات جلة   كسر أبى الجارود وهو بطين

قال : هذا الفتى أخذ إبلا قَرَنَها ، أى باعها[١] واشترى بثمنها عيبةً فيها حلّة .

وأنشد :

يَقول وقد نكَّبتُها عن بلادها أتفعل هذا ياجُؤَىّ على عَمدِ[٢]

فقلتُ له قد كنتَ فيها مقصِّرًا وقد ذهبَتْ فى غير أجر ولا حَمْدِ

[٣٧٨] ستأتيكَ منها إن سلمتَ عِصَابةٌ وخُفَّان لَكَّامانِ للقَلَعِ الكُبْدِ[٣]

يقول هذا اللصُّ : تأخذ إبلى وقد عَرَّفْتُها . وقوله : «وقد كنتَ فيها مقصِّرًا» أى كنتَ لا تهَبُ لى ولا تسقينى منها . ستأتيك إنْ سلِمْتَ ، يهزأ به يقول : إنّى سوف أهدِى لك ثمنها ، إنْ بعتُها : عمامةً وخُفَّين .

وقال أبو العباس : النسبة إلى ابنٍ بَنَوِىّ ، وابنِىٌّ . وقال : دَمِىٌّ ودَمَوِىٌّ ، وبنت وابن واحد .

وأنشد :

[وقَدْ أكونُ مَرّةً نِطِّيسَا[٤]]

طَبًّا بأدْواء الصِّبَا نِقْرِيسَا

يحسبُ يومَ الجمعةِ الخميسا

قال : لا يلتفت إلى الأيَّام ، قد ذهب عقلُه من الشوق .

---

(١) هذا تفسير لقوله : « فأصدرت منها عيبة » . أى رجع بهذه العيبة فكأنه أصدر العيبة بدل أن يصدر إبله .

(٢) البيت وتاليه فى اللسان (٦ : ٤٠٨ – ٤٠٩) . وفيه : « يا حيى » بدل : « ياجؤى » .

(٣) أنشده فى اللسان (١٦ : ٢١) وقال : « قال ابن سيده : هذا شعر للص يتهزأ بمسروقه » . واللكام : الصلب الشديد الذى يكسر الحجارة . والقلع ، بالتحريك : جمع قلعة ، بالتحريك ، وهى الحجارة الضخمة . والكبد : : جمع كبداء ، وهى العظيمة الوسط .

(٤) التكملة من اللسان (٨ : ١٢٧) نقلا عن ثعلب . والرجز لرؤبة . انظر اللسان (٨ : ١١٨) وديوان رؤبة ص ٧٠ . والنطيس : العالم بالأمور الحاذق بالطب ، وكذلك النقريس .

« قائم أخوك » ، قال : الفرّاء يجيزه ، والكسائى لا يقوله إلّا مع اسم ، والفراء يريد من قائم فأخوك .

وأنشد :

[٣٧٩]
١٤٦

ونَشاصِىٌّ إذا نُفْزِعُـهُ لم يكدْ يُلجَمُ إلّا ما قُسِر[1]

وقال : المنهل ؛ الماء بعينه الذى يُنهَل منه ، من النَّهَل ، والنَّهَل : الشُّرب الروِىّ ؛ والناهل : العَطشان ؛ والناهل : الرّاوِى .

وأنشد :

* يَرْوَى بهنَّ النُّهَّلُ النَّواهلُ *

وأنشد :

ومَنهلٍ من الفلا فى أَوسطِهْ من ذا وهذاك وذا فى مَسْقَطِه

أى موضع يجتمع فيه الماء فيكثر فيه .

وأنشد :

ومنهلٍ أعورِ إحدى العينَيْن[2] بصيرِ أُخرَى وأَصَمِّ الأُذْنَيْنْ
قطعتُه بالسَّمت لا بالسَّمْتينْ

قال : هذا منهلٌ كانت فيه عينان فعُوِّرت إحداهما . وأَصمّ الأُذْنَيْنْ ، أى ليس فيه جَبَلٌ يجيب الصَّدَى . وقطعته بالسَّمت ، أى قيل لى مرّةواحدة .

---

(١) البيت للمرار ، وهو البيت ٢١ من القصيدة ١٦ فى المفضليات . نشاصى ، أى هذا الفرس كأنه نشاص ، وهو الغيم المرتفع . وفى الأصل : « لم يكن يلجم إلا ما قصر » ، صوابه من المفضليات.

(٢) الرجز فى الحيوان (٤ : ٣٨٧ – ٣٨٨) واللسان (٢ : ٦/٣٥١ : ١٥/٢٩٢ : ٢٣٥) والخزانة (٣ : ٣٧٦) .

[٣٨٠] وأنشد :

* على صِفة أو لم يَصِفْ لِيَ واصفُ *

قال : هذا مثله وأحذق منه .

وأنشد :

يَسِيرُ الدَّليلُ بها خِيفةً   وما بكَآبَتِهِ مِنْ خَفَاءِ[1]

قال : لا عَلَمَ بها[2] .

وأنشد :

فما زال سَوْطِي فى قِرابِي ومحْجَنِي   وما زلتُ منه فى عَرُوضٍ أَذُودُها[3]

يقول : ضربته بالأمس فكأنّه تـأدّب فكفانى أنْ[4] أضرِبَه اليوم .

وأنشد :

* عصاهُ اسْتُه وَجْىَ العُجَايةِ بالفِهْرِ[5] *

قال : هذا راعٍ ليس معه عَصًا ، فهو يحرِّكَ استَه على الحمار حتَّى يسير . والعُجاية : العصب يُضرَب حتَّى يَلِين .

---

(١) البيت فى اللسان (كأب) .

(٢) أى لا علم بهذه الفلاة . فالدليل بها ظاهر الكآبة والحزن .

(٣) البيت لحميد بن ثور كما فى اللسان (٩ : ٣٧) . والعروض من الإبل : التى لم ترض . وقيل : فى عروض : فى ناحية أداريه ، وفى اعتراض .

(٤) فى الأصل : « فكيف بى إذ » ، صوابه من الثامن مكرر السابع .

(٥) لمزرد بن ضرار ، كما فى البيان (٣ : ٧٧) الوجى : الدق. والفهر: حجر يملأ الكف . وصدره :

* فجاء على بكر ثفال يكده *

وانظر مثيله فى الأغانى (١٤ : ٢٠) .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : «أوصانا أبونا بالرِّجَع والنِّجَع » . قال : الرِّجَع : أن [٣٨١] يبيع الهَرْمى ويشترِى الطِّرَار[١] .

وأنشد :

لا ترتجعْ شارفاً تبغى فواضِلَها ... بدَفِّها من عرى الأنساعِ تَنْدِيبُ[٢]
إنَّ القلوصَ إذا ما كنتَ مُرْتجعًا ... خَيرٌ وأزْيَدُ فى الدُّنيا من النِّيبُ
تَبْكى على راكبٍ أفْنى عَريكتَها ... وتُخبِرُ النَّاسَ عنه بالأعاجِيبِ[٣]

وقال : لا يكون من أفعل فعَّال ، إلاَّ جَبَّار ، ودَرَّاك ، وسَآَّر[٤] .

وأنشد :

* لا بالحَصُورِ ولا فِيها بِسَآَّر[٥] *

قال : جَبَّار من أجبره ، وسَآَّر من أسأرت : بقَّيت . وسَوَّار[٦] : مقاتل ، مِنْ ساوَرَه .

وقال : سوف يكون ذاك ، وسَفْ[٧] يكون ، وسَيكون ، وسَوْ يفعل ، [٣٨٢] وسَوْف يفعل .

---

(١) فى الأصل : « الطراء »، تحريف . وجاء من تفسير الطرير فى اللسان (٦ : ١٧٠) : « وقيل هو المستقبل الشاب » . وجمعه طرار ، بكسر الطاء ، مثل كبير وكبار .

(٢) الشارف المسنة من الإبل . وارتجعها : اشتراها ، كما فى شرح البيت عند إنشاده فى اللسان (٩ : ٤٧٦) . والدف : الجانب .

(٣) فى هذا البيت إقواء .

(٤) نقل هذا النص السيوطى فى المزهر (٢ : ٧٧) .

(٥) عجز بيت للأخطل فى ديوانه ص ١١٦ واللسان (٦ : ٢ ، ٥١) . وصدره :

* وشارب مربح بالكاس نادمنى *

(٦) وبها روى البيت فى الديوان واللسان (٦ : ٥١) . وأشار فى شرح الديوان إلى رواية : « بسآر» . وسيعاد عجزه فى ص ٢٣٢ من الأصل .

(٧) ضبطت فى اللسان والقاموس بسكون الفاء . وانظر الإنصاف ٤٩٩ . ومسألة (سوف) هى المسألة ٩٢ فى كتاب الإنصاف .

وقال أَبو العبّاس فى قوله عزَّ وجلَّ : (قال فالحقُّ والحقَّ أَقول[1]) : أَراد فأَقول الحقّ حقًّا . ومن رفع قال فأَنا الحقُّ والحقُّ قولى ، وأَقول فى صلة الحقّ والحقّ يمين . ومن قال (فالحقُّ والحقَّ) قال فأَنا الحق وأَقول الحقّ .

ناقَةٌ حَلُوبٌ وحَلُوبة ، وامرأَة صبور ، ولا تقل صَبورة . وصبور معدولة من الفعل . إِذا كان مفعولاً به أَدخلوا الهاءَ ، وإِذا لم يكن مفعولاً لم يُدخلوا الهاءَ . ويقال ناقةٌ حَلُوبَةٌ وجَزُوزةٌ . ١٤٧

وقال الزاوَرَة ، غير مهموز : التى تحمل القطاة[2] فيها الماءَ . والقِرِّيَّة والجِرِّيَّة : الحوصلة . ويقال الحَوْصَلَة والحَوْصَلَّة والْحَوْصَلاء . ومن القِرِّية أُخِذ ابن القِرِّية[3] .

[٣٨٣] ويقال : أَتا بِهِ إِلى السُّلطان يأْتى ويأْتُو[4] .

وقال : قال أَبو عبد الله : قال الزِّبرقان بن بدر : «أَحبُّ صِبيانِنا إِلينا العَرِيض الخَثْلَة[5] ، السَّابغ الغُرلة ، الأَسْوَقُ الأَعْنَق[6] ، الذى إِذا بدا يُحَمَّقُ . وأَبغضُ صِبياننا إِلينا الأُقيصِع الكَمَرَة[7] ، الأُفيطِس النُّخْرة[8]

---

(١) انظر للنص على القراءات الواردة فى الآية إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٤ .

(٢) التكملة من اللسان (زور ص ٤٢٣) . وفيه « ويقال للحويصلة الزارة ، والزاورة ، والزاورة ، وزاورة القطاة مفتوح الواو : ماحملت فيه الماء لفراخها » .

(٣) ابن القرية ، هوأيوب بن زيد . والقرية أمه ، كما فى المعارف ٢٥٨ . وكان ابن القرية أحد بلغاء الدهر ، خطيباً يضرب به المثل ، وكان أعرابياً أمياً . ابن خلكان (١ : ٨٤) . وجاء فى الأغانى (٢ : ١٦٣) : « عن عوانة قال : ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا: ابن أبى العقب صاحب قصيدة الملاحم ، وابن القرية ، ومجنون بنى عامر » . وهذه رواية غريبة . قالوا : قتل ابن القرية سنة ٨٤ ، أمر بقتله الحجاج .

(٤) الأثو والأتى : الوشاية . وفى حديث أبى الحارث : « لآتين عليا فلآثين بك » .

(٥) الخثلة ، بسكون الثاء وقد تفتح . والنص فى اللسان (خثل) .

(٦) الأسوق الأعنق : الطويل الساق والعنق . والعبارة فى اللسان (١٢ : ٣٥) .

(٧) العبارة فى اللسان (١٠ : ١٤٨) . والأقيصع : تصغير الأقصع ، وهو القصير القلفة فيكون طرف كمرته بادياً . وروى : « الأقيعس الذكر » .

(٨) العبارة فى اللسان (٧ : ٥١) . والنخرة ، بالضم : الأنف .

الذى كأنّه يَطَّلِع فى حِجْرِهِ » . قال : يعنى غائر العين . والخَثْلة والحوصلة واحد ، وهو ما بين السُّرَّة إلى العانَة ، فإذا نتأت الخَثْلة أو دخل الصدر فذاك القَسَأ ، يقال رجل أقسأ وامرأة قَسْآء مثل فعلاء .

قال أبو العبّاس : عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس : « إذا اشتبه عليكم شىءٌ من القرآن فاطلبُوه فى الشعر » .

الوليد والوليدة : العبد والأَمَة .

خُذ اللِّصَّ قبل يأخذَك . قال : هذا شاذّ . وقال : خُذ اللِّصَّ قبل يأخذُك ، القياسُ . وأنشد :

ألا أيُّهَذا الزَّاجرى أحضُرَ الوغَى وأنْ أشهدَ اللَّذَّاتِ هل أنتَ مُخْلِدى[1]

ويروى : « أحضُرُ » . وقال : الرفع القياس [٣٨٤]

قال : حُقّ لزيد يقوم ، يجوز .

وقال : أحد ، لا يكون إلّا عامًّا .

(وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ) قال : الأُمَّةِ القَيِّمة .

لامَسْتُمْ ولَمَسْتُمْ واحد[2].

وقال أبو العبّاس فى قوله عزّ وجلّ : (فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّها المُرْسَلونَ) : ما حالُكم ، وما أمرُكم .

(وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَىْءٍ) قال : ما نقَصْنَاهم .

---

(١) البيت لطرفة بن العبد فى معلقته .

(٢) يشير إلى القراءتين فى قوله تعالى : « أو لامستم النساء » من الآية ٤٢ من سورة النساء والآية السادسة من المائدة . فقرأ حمزة والكسائى وخلف والأعمش بغير ألف فى الآيتين ، وباقى القراء بالألف فيهما . انظر إتحاف فضلاء البشر ١٩١ .

سئل عن لَمَست ومَسِسْت ، قال : ما أقْرَبه .

وقال أبو العبَّاس فى قوله تعالى : (وإذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إلَّا اللهَ) قال : لم يعتزلوا الله ، كما تقول ضربت القوم إلَّا زيدًا ، المعنى إلَّا زيدًا فإنِّى لم أضربه .

وأنشد :

أعطاكَ يا زيدُ الذى يُعطِى النِّعَمْ   من غير ما تمَنُّن ولا عُدُمْ[1]

[٢٨٥] بَوائكاً لم تنتجعْ مع الغَنَمْ   لم تكُ مأْوًى للقُرادِ والْحَلَمْ

* بين نواصِيهنَّ والأرضِ قِيَمْ *

قِيَم : جمع قامة . بوائك : ثابتةٌ فى مكانها . قال : يريد نخلاً[2].

لا جُناح عليك : أى لا يصيبك إثم .

وأنشد :

وطِمِرَّة   كهـراوة الـ   أعْزَابِ ليس لها عَدَائِدْ[3]

قال : شبَّهها بالعصَا ، يعنى عصىَّ المسافرين ، لأنَّها ملساء لكثرة الاستعمال[4] .

وأنشد :

تحَسِبُ الطَّرْفُ عليها نَجْدةً   يا لقومى للشَّبابِ المُسْبَكِرْ[5]

---

(١) التمَنّن : التقريع بالمنة . والبيت وسابقه ولاحقه فى اللسان (١٧ : ٣٠٥ / ١٢ : ٢٨٥).

(٢) وكذلك نقل تفسيره فى اللسان (١٢ : ٢٨٥) عن ابن الأعرابى .

(٣) البيت لأبى دواد الإيادى ، كما فى اللسان (٤ : ٢٧٣) وكتاب الخيل لأبى عبيدة ص ١١٦ وفى اللسان (عزب) : « وهراوة الأعزاب هراوة الذين يبعدون بإبلهم فى المرعى » .

(٤) زاد فى اللسان (عدد) : « فكأن العدائد هنا العقد ، وإن كان هو لم يفسرها . وقال الأزهرى : معناه ليس لها نظائر » .

(٥) البيت لطرفة فى ديوانه ٦٤ واللسان (نجد ٤٢٦) . الطرف : تحريك الجفون فى النظرة . والنجدة : الشدة . والمسبكر : الممتد .

قال : لا تَرْفَعُ طَرْفها من حيائها(١) .

بدَّلته الشَّمسُ من مَنْبِتِه   بَرَدًا أبيضَ مَصْقولَ الأُشُرْ(٢)   [٣٨٦]

ثُمَّ زارتْنى وصَحْبِى هُجَّعٌ   فى خليطٍ بين بُرْدٍ ونمِرْ(٣)

أى فى قبيلتين . يعنى أنها زارته بالليل .

لا يكنْ حبُّكِ حُبًّا قاتلاً   ليس هذا مِنكِ ماوِىَّ بِحُرّْ   ١٤٨

أى بجميلٍ ولا مِن فعل الأحرار ، أن يقطعوا من أحبَّهم .

أرّقَ العينَ خيالٌ لم يَقِرّْ   طافَ والرَّكبُ بصحراء يُسُرْ(٤)

أى زارنى فى مكان لا يُزَارُ فيه .

يَقْطَعُ البِيدَ إلى أرحُلِنا   آخِرَ اللَّيلِ بيَعْفُورٍ خَدِرْ(٥)

اليعفور : الظَّبْى .

---

(١) هذه الكلمة ساقطة ، وإثباتها من الثامن مكرر السابع .

(٢) المسقول : المصقول . والأشر : التحزيز فى الأسنان . ولا التئام بين هذا البيت وسابقه ، وبينهما أبيات فى الديوان ، والبيت الذى قبله هو :

بادن تجلو إذا ما ابتسمت   عن شتيت كأقاح الرمل غر

وفى البيت إشارة إلى ما كان يصنع العرب ، فإن الغلام كان إذا سقطت له سن أخذها بين السبابة والإبهام واستقبل الشمس بها إذا طلعت ، وقذف بها ، وقال : « يا شمس أبدلينى بسن أحسن منها ، ولتجر فى ظلْمها إياتك » . انظر شرح ديوان طرفه ص ٢٢ .

(٣) قال ابن السكيت فى شرح الديوان : « يريد النمر بن قاسط . . . وبرد : قبيلة من إياد . وقال أبو عبيدة : أى هى فى ثوبين برد ونمر » .

(٤) يسر : موضع قريب من اليمامة ، كما فى شرح الديوان .

(٥) الخدر : المتخلف عن القطيع ، أو الفاتر العظام ، أراد بشخص إنسان مثل اليعفور ، شبهها به . وقيل اليعفور : جزء من أجزاء الليل الخمسة التى يقال لها سدفة ، وستفة ، وهجمة ، ويعفور ، وخدرة . فالخدر على هذا : المظلم . والبيت وتفسيره فى اللسان (٥ : ٣١٤/٦ : ٢٦٢) .

[٣٨٧] وإذا تلسُنُنى أَلسُنُها إنَّنى لستُ بمَوهُونٍ فَقِرْ[١]

ويروى : « غُمُرْ » . فَقِر : مكسور الفَقار .

لا كبيرٌ دالفٌ من هَرَمٍ أَرهَبُ اللَّيلَ ولا كَلٌّ الظُّفُرْ[٢]

ولِىَ الأَصلُ الذى فى مِثْلِه يُصلح الآبِرُ زَرْعَ المؤتَبِرْ[٣]

وأَنشد :

تَلَسَّنَ أَهلُهُ زَمَنًا عليه رِمَاثاً تحت مِقْلاتٍ نَيُوبِ[٤]

قال : سأَلنى أبو العالية[٥] عن هذا ؟ فقال يعقوب[٦] : هذا غريب[٧].

[٣٨٨] والمعنى فيه أَنَّهم أَقاموا للناقة فَصِيلاً ليستدرَّ لبنها .

والملسون : الكذَّاب[٨] فى شعر عمارة[٩] .

---

(١) تلسنى : تأخذنى بلسانها . وألسنها : أغلبها فى الكلام . يقول : لا أصبر على ما يسوءنى من كلامها .

(٢) الكل : الكليل . وفى الأصل : « الظهر »، صوابه من الديوان .

(٣) الآبر : المصلح للزرع والنخل . والمؤتبر : الذى يسأل غيره أن يصلح له زرعه . يقول : لى الأصل الذى فى مثله يتم المعروف .

(٤) البيت لابن أحمر ، يصف بكراً صغيراً أعطاه بعضهم فى حمالة فلم يرضه . انظر اللسان (١٧ : ٢٧٢) . قال : « وألسنه فصيلا : أعاره إياه ليلقيه على ناقته ، فإذا درت حلبها ، فكأنه أعاره لسان فصيله . وتلسن الفصيل فعل به ذلك » . وراوية اللسان : « ربعاً » بدل « زمناً » . والربع : الفصل ينتج فى الربيع . وفى حواشى اللسان والتكملة « عاما » بدل « زمناً » . والرماث : جمع رمثة بالضم ، وهى البقية تبقى فى الضرع من اللبن . هذه عن التكملة ، كما فى حواشى اللسان (١٧ : ٢٧٢) . وفى الأصل : « بيوتاً » . والمقلات : التى لا يبقى لها ولد . والنيوب : الناقة المسنة ، سموها بذلك حين عظم نابها.

(٥) أبو العالية هذا ، كان ممن يحضر مع ثعلب مجالس الفراء . انظر ابن النديم ١١٠ . وهو غير أبى العالية البصرى الرياحى التابعى المتوفى سنة ٩٠ . انظر التهذيب ٣ : ٢٨٤ – ٢٨٦ والإصابة ٨٢٩ من باب الكنى .

(٦) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ .

(٧) فى اللسان (١٧ : ٢٧٢) : « هذا معنى غريب قل من يعرفه » .

(٨) فى الأصل : « الكتاب »، صوابه من الثامن مكرر السابع واللسان .

(٩) لم أهتد إلى شعر عمارة هذا .

وقال أبو العبّاس فى قوله تعالى : (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّى) ، قال أنا ألقيت المحبّة عليك مِنّى .

نَصَحت النّاقةُ بولدها ، إذا بلغت الغاية .

(وَأَمَّا الذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجنةِ خَالِدِين فيهَا مَا دَامَتِ السَّموٰات والأَرْضُ) قال : مقدارَ ما كانت السموات والأرض . قال : بمقدار ما كانت السموات والأرض . (إلا مَا شَاءَ رَبُّكَ) أن ينقص أو يزيد . (عطاءً غَيْرَ مَجْذُودٍ) قال : غير مقطوع .

وسُئِل أبو العبّاس عن الرُّوح والنفس ، أهما واحد؟ فقال : أبَى اللهُ أن يعرِف الرُّوح إنسانٌ . وقال : النفس الدمُ ، فإذا ذهب الدّمُ ذهبت النَّفْس.

وقال : إنَّ الله عزَّ وجل قال: جعلتُ للكفَّار أن يخلُدوا فى النَّار ما دامت السّموات والأرض إلاَّ ما شاء الله من غير زيادة أو نقصان .

قال : العرب تقول : لا آتيك ما أنَّ فى بَحرٍ قطرةً ، ولا آتيك ما دامت السَّماءُ سماءً ، ولا آتيك ما السَّماءُ سماءٌ ، ولا آتيك ما سَمَر – وأَسْمَرَ – ابْنَا سَمِير ، يعنى اللَّيل والنهار . ولا آتيك ما حَنَّ الضَّبُّ فى إثْر الإبل الصادرة ، ولا آتيك هُبيرةَ بنَ سعد[1] ، ولا آتيك القَارظَ العَنَزىّ ، أى [٣٨٩] قد ذهب ذا فلا آتيك . قال : يضعون هذا موضعَ أبد الدهر . ولا آتيك ما اختلفت الجِرَّة والدِّرَّة .

وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِى الأَبْصَارِ) قال : يا أهل العلم . ولا آتيك سجيس عُجَيس ، وسَجيسَ الأَوجَس والأَوجُس . ولا آتيك سَجيس اللَّيالى ، وأَبَدَ الآبدين ، وأبد الآباد .

---

(١) فى اللسان : « والعرب تقول : لا آتيك هبيرة بن سعد ، أى حتى يؤوب هبيرة . فأقاموا هبيرة مقام الدهر ونصبوه على الظرف » .

وقال أبو العباس فى قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) قال : أفلم يعلموا .

وقال[1] فى قوله تعالى : (وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) قال : بعضهم يقول : ويلك ، وبعضهم يقول : اعلم أن الله . وأنشد :

١٤٩ ويكأَنْ مَنْ يكنْ له نَشَبٌ يُحْـ بَبْ ومن يفتقِرْ يعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[2]

وقال فى قوله تعالى : (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيْبِ) : « ذلك » فى موضع رفع ونصب . من نصب أراد فَعَلْنا ذلك ، ومن رفع أراد فعلنا ليُعلم ذلك ، فيرفع باللام .

[٣٩٠] (أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا) ، الحُقُب سنة ، والأحقاب السِّنون .

(كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ) ، فأنشد :

كذاكِ ابنةَ الأعيار خَافِى بسالةَ الـ رِّجالِ فَأَصْلالُ الرِّجالِ أَقاصِرُهْ[3]

قال : هذه البسالة خافيها . وقال أبو العباس : كذلك ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، لأنه كالفعل . وربَّما أدخلوه فى الخطاب ، يعنى أنه ربما ثُنِّى . وقال : أكثر الكلام « كذا » .

وأنشد :

أَنْ تقرآنِ على أَسماءَ وَيْحَكُما مِنِّى السلام وأَنْ لا تُخبِرَا أَحَدَا[4]

قال : هذه لغةٌ ، تشبَّه بما[5] . وأنشد :

---

(١) الكلام من أول الفقرة إلى هنا ساقط من السابع ، وأثبته من الثامن مكرر السابع .

(٢) النشب : المال . وفى الأصل : « نسب » صوابه من البيان (١ : ٣٣٥) حيث نسبه فى أبيات لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . واللسان (٢٠ : ٣٠١) ، حيث أنشد البيت ونسبه لزيد ابن عمرو بن نفيل ، أونبيه بن الحجاج . وانظر الخزانة (٣ : ٩٩) وشرح أبيات الكتاب للشنتمرى (٢ : ١٧٠) وعيون الأخبار (١ : ٢٤٢) والبخلاء ٣٦٠ وشرح القصائد السبع ٣٦٠ .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٠ ، ١٣٤ .

(٤) البيت مع أخويه التاليين فى الإنصاف ٣٢٩ . وروايته : « وأن لا تشعرا » .

(٥) أى تشبه بما المصدرية . انظر الإنصاف .

يا صاحبيّ فَدتْ نفسِى نُفُوسَكُما   وحيثُما كنتما لُقِّيتُما رَشَدا
إنْ تحملا حاجةً لىخَفَّ مَحْمَلُها   تستوجِبا نعمةً عندى بها ويدَا
أَن تقرآنِ على أَسماءَ ويحكما   مِنِّى السلام وأَنْ لا تُخبرا أَحدا

قال : ولو خفض فقال : ([قال ف]ا لحقِّ والحقِّ) لجاز بِجعَله قَسمًا[١].

قال : وسُمع : اللهَ لآتينَّك ، و : الحقَّ لآتينك . قال : إذا جاءَ بالأَسماء فى الأَقسام ومعها واوٌ خَفَضَ ، وإذا أَسقط الواو نصب ، اللهَ لآتينك ، [٣٩١] الحقَّ لآتينَّك[٢] . وزعم أَنَّ الأَسماءَ كلَّها تدخل فيها الواو فتُخفَض ، وتخرج الواو فتخفض وترفع . ولا يجوز النصب إلا فى حرفين .

لا كَعْبَةَ اللهِ ما هجرتُكمُ   إلَّا وفى النَّفس منكمُ أَربُ[٣]

والحرف الآخر :

* قَضَاءَ اللهِ قد شَفَعَ القبورا[٤] *

قال : وسمعت [بعض[٥]] العرب [يقول[٦]] : كَلَ اللهِ لآتينك .

وأَنشد :

جاءَت مع الشَّرق لها ظَباظِبُ[٧]   فَغَشِى الذَّادَة منها عاكبُ[٨]

---

(١) هذه تتمة لتخريج الآية ، وقد سبق الكلام عليها فى ص ٣١٦ . وهى قراءة الحسن وعيسى وعبدالرحمن بن أبى حماد عن أبى بكر. انظر تفسير أبى حيان (٧ : ٤١١) فى سورة ص . وقدوجه هذه القراءة بأن الأول مجرور بواو القسم محذوفة ، تقديره فوالحق ، والحق معطوف عليه .

(٢) فى الأصل : « الله لآتينك » مكررة ثلاث مرات . والوجه ما أثبت .

(٣) أصله : لا وكعبة الله ، حذف واو القسم فنصب المقسم به .

(٤) فى المزهر (٢ : ١٠٢) حيث نقل نص ثعلب : « قد سفع » بالمهملة .

(٥) ليست فى الأصل .

(٦) يصف إبلا . والشرق : الشمس . ورواية اللسان (٢ : ٥٧) : « مع الصبح » ، وفى (٢ : ١١٧) : « مع الركب » .

(٧) الذادة : جمع ذائد ، وهم الذى يطردون الإبل . وفى السابع : « الدارة » ، وفى الثامن مكرر السابع : « الزادة » ، صوابه ما أثبت من اللسان (٢ : ١١٧) .

قال : ظَباظِب : صياحٌ وجلبة[١] . العاكب[٢] : الغبار .

الكسائىّ لا ينسُق على المضمر ولا يؤكّده ، ولكنّه يجعل منه قَطْعًا .

[٣٩٢] إذا قالوا الحمد لربِّنا والشكر لربِّنا أوجبوا أنَّ ذا له ، وإذا نصبوا وقالوا حمدًا وشكرًا فإنّما أتبعوه كلام من شكر وذكر . ورُبما فعلوه فى الألف واللام فقالوا : الشُّكرَ لك والحمدَ لك .

الخشوع : الذُّلّ . قال : ولا يلتفتون هكذا ولا هكذا . وقال : هو الإخبات .

وأنشد :

لها رَدَجٌ فى بيتهــا تستعدُّه إذا جاءها يوماً من الدَّهر خاطبُ[٣]

قال : الرَّدَج : أوّل ما يخرج من البهيمة[٤] فيجعلونه طَرّارًا[٥] .

١٥٠ الوجَل : الفزَع . والوجِل والوَجِر واحد ، وهو الفَزِع . ولا يكاد يقال وَجْلاءُ ولا وَجْراءُ ، وكان القياس لمن قال أَوْجَلُ أن يقول وَجْلاء ، فقالوا : وَجِلَةٌ ووَجِرةٌ . وأنشد :

فخِفْنَ الجَنَانَ فقدَّمْنه فجاءَ به وَجِلٌ أَوْجرُ[٦]

[٣٩٣] يقال رجل أَوجَلُ وأَوجَرُ ، وامرأَة وَجلةٌ وَوَجِرَةٌ . ولم يجيئوا به على القياس

---

(١) هذه الكلمة وسابقتاها موضعها فى الأصل بعد كلمة « الإخبات » ، فقدمتها إلى موضعها .
(٢) فى الأصل : « العالب » ، محرف .
(٣) البيت لجرير فى اللسان (٣ : ١٠٨) وليس فى ديوانه . وفى الأصل : « روح » بدل « ردج » فى البيت والتعقيب . والوجه ما أثبت .
(٤) عبارة اللسان : « أول شىء يخرج من بطن كل ذى حافر إذا ولد . وذلك قبل أن يأكل شيئاً » .
(٥) الطر : الطرد والدفع . وفى اللسان : « قال ابن الأعرابى : نساء الأعراب يتطيرن بالردج » .
(٦) جنان الليل : شدة ظلمته وادلهامه .

وَجْلاء ووجْراء[١] . وديمةٌ هطلاءُ ليس من هذا[٢] . من قال امرأة حسناءُ كيف يقال للذكر ؟ فيكون على القياس رجل أحْسَنُ .

وقال أبو العبّاس فى قوله عز وجل : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ) : أى إنَّ مَثَل آدمَ أعجب ؛ لأنَّ آدم جاء من غير نَفْسٍ ، وعيسى قد جاء من نَفْس .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا) قال : شَرَفاً . (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) قال : عطاشاً[٣] .

الأَقيال العَباهلة[٤] ، قال : هم الملوك المُطْلَقون .

نهى عن الاقتعاط : أن لا يجعل العمامة تحت حلقه[٥] .

(فى عُمُد مُمَدَّدة) هو القياس ، وعَمَد شاذٌّ . وممدّدة : طِوال .

آخر الجزء السابع

من مجالس أبى العباس ثعلب رحمه الله

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد

---

(١) نقل هذا النص فى المزهر (١ : ٥٥٩) .

(٢) هطلاء فعلاء لا أفعل لها .

(٣) خرجه ابن سيده بقوله : « ازرقت عيونهم من شدة العطش » . انظر اللسان (١٢ : ٤) وما سيأتى فى ص ١٨٢ من الأصل .

(٤) فى الأصل : « نهى عن الأقيال العباهلة » ، وموضع الكلمتين الأولين قبل كلمة « الاقتعاط » التالية ؛ لذلك حذفتهما من هذا الموضع وأخرتهما إلى موضعهما قبل كلمة : « الاقتعاط » .

(٥) فى اللسان (٩ : ٢٦٠) : « ونهى عن الاقتعاط ، وهو شد العمامة من غير إدارة تحت الحنك » .



فهرس

القسم الأول من مجالس ثعلب

الجزء الأول

صفحة

* لم تذكر فى هذا الفهرس مسائل اللغه والنحو والعربيه ، وسترد مرتبة ترتيباً فنياً مع سائر الفهارس العامة فى نهاية القسم الثانى من المجالس .

الجزء الثانى

الجزء الثالث

الجزء الرابع

صفحة

الجزء الخامس

صفحة

الجزء السادس

الجزء السابع

رقم الإيداع	١٩٨٧ / ٢١٠١
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧-٠٢-١٩٥٨-٤

١ / ٨٦ / ٢٧٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)